منقفون
9 «مقهى حسن عجمي»: منفى للمثقفين العراقيين
منوعات
10 ايمانويل بيار: أشعر بخجل الصمت أمام العنصرية

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
(يناير) 1997 ـ 30 شعبان 1417هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2387 Thursday 9 January 1997

صحافة مصرية
هجوم ضد الصادق المهدي و«معارك» حول الفوازير! 6
رأي
يوسف عوض: مليون مقاتل للدفاع عن وحدة السودان 15

ادخال يلتسين المستشفى والكرملين يلغي ارتباطاته

■ موسكو ـ اف ب: اعلنت الرئاسة الروسية امس الاربعاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اصيب بالتهاب رئوي وقد اتخذ القرار بادخاله المستشفى. واعلن المكتب الصحفي للكرملين ان «النتائج الاولية للفحص الذي اجراه الاطباء مساء امس الاربعاء لبوريس يلتسين (65 سنة) تشير الى ظهور اعراض اولى حالة التهاب رئوي وقد تقرر نقله الى المستشفى لتحديد الاعراض وتقرير العلاج المناسب».

واوضح المكتب الصحافي ان مدة بقاء الرئيس الروسي في المستشفى المركزي للكرملين ستكون «لبضعة ايام». ولم يتسن للمكتب تحديد ما اذا كان يلتسين موجودا بالفعل في المستشفى او لا يزال في مقره الريفي القريب من موسكو.

وكان الكرملين اعلن الاثنين ان يلتسين يعاني من «زكام شديد» وانه الغى جميع مواعيده لهذا الاسبوع.

وقد اجريت في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عملية في القلب ليلتسين الذي عاد الى الكرملين في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد ان غاب عنه ستة اشهر.

مبارك: آن الاوان لتقوم السوق العربية المشتركة

■ اسوان (مصر) ـ ا ف ب: اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك امس انه آن الاوان لاطلاق السوق العربية المشتركة التي تم اقتراحها في الخمسينات وتجاوز كل خلاف سياسي يمكن ان يعرقل تنفيذ هذا المشروع.

ففي مؤتمر صحافي مشترك مع العاهل الاردني الملك حسين في اسوان بصعيد مصر اعلن مبارك «لدي رسالة للاشقاء العرب: اعتقد انه آن الاوان لان تقوم السوق العربية المشتركة لان العالم كله اختار ترسيخ العلاقات الاقتصادية».

واشار مبارك الى ان جامعة الدول العربية طرحت فكرة انشاء سوق عربية مشتركة في الخمسينات حتى قبل انشاء سوق اوروبية مشتركة.

واضاف مبارك «لا سبيل امامنا سوى اقامة تجمع اقتصادي قوي بصرف النظر عن الخلافات السياسية» بين العرب.

اعتقال أمريكي حاول ارسال قنبلة لكلينتون

■ فيلادلفيا ـ رويتر: قالت صحيفة «فيلادلفيا انكوايرار» امس ان السلطات الاتحادية الامريكية اتهمت شخصا من فلادلفيا بمحاولة ارسال قنبلة منزلية الصنع الى الرئيس بيل كلينتون.

ورفض مسؤول بمكتب للمدعي العام الامريكي مناقشة التقرير خلاف قوله انه على علم بالمسألة.

ووفقا للصحيفة وجهت الى جوزيف واشنطن (31 عاما) يوم الاثنين تهمة محاولة ارسال مظروف مبطن يحتوي على زجاجة بلاستيكية مملوءة بسائل قابل للاشتعال وفتيل الى البيت الابيض.

واعترض سبيل الرسالة يوم الخميس الماضي بعد ان اكتشفها مسؤولو البريد بجهاز اشعة اكس في مكتب بريد فيرمونت.

ندوة باريسية تدعو للشراكة مع الاسلام

■ باريس ـ ا ف ب: دعا المشاركون في ندوة دولية نظمتها في باريس منظمة المؤتمر الاسلامي وجمعية «الاسلام والغرب» الفرنسية امس الى تعزيز شراكة بين العالم الاسلامي والعالم الغربي. ومن بين المشاركين في الندوة وزير الشؤون الاسلامية السعودي عبد الله التركي ورئيس جامعة الازهر أحمد عمر هاشم والمدير العام السابق لليونسكو احمد مختار مبو وفايزة رفسنجاني ابنة الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني النائبة في البرلمان.

الالاف يتظاهرون في عمان احتجاجا على افتتاح أول معرض اسرائيلي في الاردن

تصعيد في جنوب لبنان واطلاق كاتيوشا على الجليل
نتنياهو يهدد بالحرب وشيراك يحث على دفع المفاوضات

بيروت ـ القدس ـ عمان ـ من ربى كبارة ووفاء عمرو وبسام بدارين:

أعلنت مصادر الاجهزة الامنية الاسرائيلية ان جنديا اسرائيليا قتل وان تسعة اخرين اصيبوا بجروح خلال عمليتين شنهما حزب الله امس في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، وان صواريخ كاتيوشا تم اطلاقها على منطقة الجليل. كما شنت القوات الاسرائيلية ثلاث غارات على مواقع لحزب الله. وفيما هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بحرب جديدة في الشرق الاوسط، اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان بلاده لن تقف مكتوفة الايدي اذا وصلت مفاوضات السلام لطريق مسدود.

وقالت مصادر امنية ان صواريخ كاتيوشا اطلقت من جنوب لبنان سقطت على الجليل امس. ولم يعرف على الفور اذا كانت أوقعت اصابات.

وقالت مصادر في ميليشيات جيش لبنان الجنوبي ان عدة صواريخ سقطت على غرب منطقة الجليل. كما سقط 12 صاروخا على مساحة خالية بالقرب من قرية مركبة في المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان. وهذه هي المرة الثانية التي تنطلق فيها صواريخ من لبنان على شمال اسرائيل منذ 27 نيسان (ابريل) 1996 عندما توسطت الولايات المتحدة في التوصل الى تفاهم حول وقف اطلاق النار انهى 17 يوما من حملة عسكرية اسرائيلية استهدفت حزب الله في لبنان.

ودعا الرئيس الفرنسي امس الولايات المتحدة واوروبا ودول الشرق الاوسط الى «توحيد جهودها» لاخراج عملية السلام العربية ـ الاسرائيلية من «طريق مسدود». قال انه «يمكن ان يقود الى العنف».

وقال الرئيس الفرنسي خلال الحفل الذي يقام تقليديا لاعضاء السلك الدبلوماسي بمناسبة العام الجديد «ان المجتمع الدولي لا يستطيع بالنسبة للشرق الاوسط ان يكتفي بالتعبير عن قلقه العميق امام المأزق الراهن».

وحذر شيراك من ان «الطريق المسدود الحالي قد يقود الى العنف والارهاب وزعزعة استقرار يمكن ان تزداد انتشارا. ولكسر هذه الحلقة يتعين على الولايات المتحدة واوروبا ودول الشرق الاوسط توحيد جهودها ومساعدة كبار القادة المعنيين في العثور على طريق الثقة والسلام».

وقال شيراك متوجها الى رؤساء البعثات الدبلوماسية للدول الممثلة في فرنسا «كونوا على ثقة بان فرنسا من جهتها لن تبقى مكتوفة الايدي».

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاربعاء من ان التهديدات الارهابية قد تؤدي الى حرب جديدة في الشرق الاوسط. وفي حفل وداعي لمستشاره السابق لشؤون الارهاب ايغال بريسلر قال نتنياهو ان «ثلاثا من الحروب الخمس التي خاضتها اسرائيل ضد العرب نجمت عن تصعيد في موجة الارهاب».

واضاف نتنياهو «نحن في وضع مماثل بحيث ان النداءات الى الترهيب والقبول بالترهيب وتصاعد الترهيب يمكن ان تعيد الى نقطة الصفر التقدم الذي احرز على طريق السلام وتضعنا في حال حرب».

ولم يتحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي عن اي تهديد ارهابي معين ضد اسرائيل ولم يتطرق الى تعثر المفاوضات مع الفلسطينيين حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل بالضفة الغربية.

وبذلت الولايات المتحدة امس جهودا كبيرة لانقاذ المفاوضات التي تجري للتوصل الى اتفاق اسرائيلي فلسطيني بشأن الخليل وسط نداءات عربية لاسرائيل بأن تحترم تعهداتها السابقة. وقال مسؤولون فلسطينيون ان الفجوة بين الجانبين «لا تزال واسعة» وان المفاوضات «متوترة للغاية».

وواصل الوسيط الامريكي في الشرق الاوسط دنيس روس جهوده من اجل التوصل الى اتفاق لكي تسلم اسرائيل نحو 80 في المئة من مدينة الخليل الى الحكم الذاتي الفلسطيني.. ولكن الطرفين قالا امس ان النقطة الخلافية لا تتعلق بالخليل بقدر ما تتعلق بثلاث مناطق اخرى في الضفة الغربية سيجري تسليمها للسلطة الفلسطينية.

وقال نبيل ابو ردينة مساعد عرفات لرويتر «الفجوة لا تزال واسعة جدا». ووصف المتحدث باسم عرفات محادثات الساعات الخمس التي جرت حتى ساعة متأخرة من مساء امس الاول بين عرفات وروس بأنها «متوترة للغاية».

وعقد روس جولة اخرى من المحادثات مع نتنياهو في القدس امس. وكان من المقرر ان يتوجه الى غزة مساء امس ليجتمع مع عرفات الا انه تم الغاء اللقاء دون تحديد اسباب هذا القرار.

وفي عمان نظمت فعاليات نقابية وشعبية اردنية امس اعتصاما شارك فيه زهاء ألفي شخص احتجاجا على اقامة أول معرض للصناعات الاسرائيلية.

واعلن احمد عبيدات رئيس اللجنة الوطنية الاردنية لمنع اقامة المعرض عن اضراب عام عن العمل للنقابات المهنية في الاردن وعددها 19 نقابة، وذلك لمدة 3 أيام طوال فترة اقامة المعرض. واستخدمت الشرطة التي نشرت افرادها في محيط المعرض خراطيم المياه والكلاب لتفريق المتظاهرين الذي رفعوا لافتات مناهضة للتطبيع مع اسرائيل.

(تفاصيل صفحة 4 و5)

سيارة عسكرية أردنية ترش المتظاهرين بخراطيم المياه وقد خرج حوالي ألفي متظاهر في عمان أمس احتجاجا على افتتاح معرض للصناعات الاسرائيلية (رويتر)

مناورات سودانية بالصواريخ والطائرات.. واريتريا تتوقع تغييرا وشيكا في الخرطوم

الخرطوم ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

واصل السودان استعداده لمواجهة اريتريا واكد كبار مسؤولي حكومته وحزب الجبهة الاسلامية القومية ان الحرب باتت وشيكة. وعرض التلفزيون السوداني لقطات لمناورة بالصواريخ وحلق سرب من المقاتلات التابعة لسلاح الجو في اجواء ميناء بورتسودان الذي تقول المعارضة ان قواتها تعمل على قطع الطريق التي تربطه بالعاصمة الخرطوم وبقية ارجاء البلاد. وقال الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ان بلاده لن تركع لغير الله. وفيما قال نائب وزير خارجية اريتريا ان بلاده لا تريد حربا مع السودان، قال مسؤول اريتري امتنع عن ذكر اسمه ان النظام السوداني «يطلق صرخته الاخيرة لانه يشعر بدنو نهايته».

وبث التلفزيون الحكومي مشاهد من زيارة البشير لبورتسودان التي شملت مناورة للصواريخ المنصوبة في تلال البحر الاحمر لصد اي عدوان محتمل. كما حلقت مقاتلات سودانية في سماء بورتسودان، في ما وصفه محللون بانه عرض للقوة الحكومية.

ولاحظ مراقبو الشأن السوداني ان الوضع الامني في شرق السودان يثير قلق قطاعات متزايدة من مواطني البلاد، خصوصا ان معلومات غير رسمية تفيد بأن المواجهات الاخيرة بين قوات المعارضة السودانية والقوات الحكومية اسفرت عن اصابة اكثر من 180 جنديا حكوميا ومجاهدا من ميليشيا قوات الدفاع الشعبي التابعة للجبهة الاسلامية القومية. وكانت قوات المعارضة قد ذكرت ان تلك المواجهة اسفرت عن اصابة 120 بجروح ومقتل 50. غير ان الحكومة السودانية قالت ان ثلاثة من ضباط سلاح الجو قد قتلوا. وقال الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان وامين الجبهة الاسلامية الذي يعتبر على نطاق واسع العقل المدبر لسياسات الحكومة السودانية ان 20 من مجاهدي ميليشيا قوات الدفاع الشعبي قد قتلوا.

ويتحدث سكان العاصمة السودانية على نطاق واسع عن نجاح قوات المعارضة التي يقودها العقيد جون قرنق زعيم حركة التمرد (الجيش الشعبي لتحرير السودان) في احتلال هضاب استراتيجية على البحر الاحمر وذلك في سياق حملة تستهدف الوصول الى طريق بورتسودان ـ الخرطوم واحتلال خط انابيب نقل النفط الذي يعد احد اهم المنشآت الاستراتيجية هناك.

وابلغ صالح كيكيا نائب وزير خارجية اريتريا اذاعة مونت كارلو الفرنسية الليلة قبل الماضية ان اتهامات الخرطوم لاسمرا لا اساس لها من الصحة. وقال «لقد قلنا مرارا اننا لا نرغب في اعلان حرب على السودان». وذكر ان الحكومة السودانية نفسها اعترفت اخيرا بوقوع صدامات بين قواتها ومقاتلي المعارضة السودانية قرب الحدود مع اريتريا. «لكننا لم نقم بأي عمل عسكري وليست لدينا اي خطط لشن حرب على السودان».

وتمسك كيكيا بأن قوات المعارضة السودانية تشن هجماتها على قوات النظام السوداني انطلاقا من الاراضي السودانية وليس الاريترية. واضاف: «قوات المعارضة (السودانية) تنتشر على المناطق الحدودية وهي مناطق متداخلة (...) نحن نستضيف المعارضة السودانية لكننا لا نتدخل في الشؤون السودانية. هذه المعارضة تقوم باعمال سياسية لاسقاط نظام الخرطوم وهو حق شرعي للشعب السوداني. نحن لا نتدخل في ذلك. ولم نقم بأي عمل عسكري مع قوات المعارضة السودانية».

غير انه في مقابل ذلك نسبت وكالة فرانس برس الى مسؤول حكومي كبير في اسمرا قالت انه طلب عدم ذكر اسمه تكهنه بان انهيار النظام السوداني بات وشيكا. وذكر «ان النظام (السوداني) اخذ يطلق صرخته الاخيرة لانه يشعر بان نهايته اضحت دانية».

(تفاصيل ص 3)

الرئيس السوري في المستشفى والملك فهد يطمئن على صحته

دمشق ـ من وديع الحلو:

يمضي الرئيس السوري حافظ الاسد (66 عاما) بضعة ايام من الراحة في المستشفى بعد العملية الجراحية في البروستات التي اجريت له امس الاول وتكللت «بالنجاح» وفق ما افاد به مصدر رئاسي سوري.

وكان بيان رئاسي نشرته وكالة الانباء السورية امس اعلن ان عملية جراحية في البروستات اجريت للاسد وان الرئيس السوري سيستأنف نشاطه «خلال بضعة ايام». ولم يعلن امس عن موعد اجراء العملية الا ان الاسد كان تقبل الاحد الماضي اوراق اعتماد ثلاثة سفراء في العاصمة السورية. وابلغ احد هؤلاء الدبلوماسيين الذين التقوا الاسد وكالة فرانس برس امس الاربعاء قوله ان الرئيس السوري بدا في وضع صحي «جيد جدا».

ولاحظ شهود عيان ان محيط مستشفى دمشق المركزي كان مقفرا امس الاربعاء وقد انتشر فيه العديد من رجال الامن باللباس المدني.

من جهة أخرى ذكرت وكالة الانباء السعودية ان العاهل السعودي الملك فهد أجرى مساء أمس اتصالا هاتفيا بالرئيس السوري حافظ الأسد للاطمئنان على صحته.

وأضافت الوكالة ان العاهل السعودي هنأ الرئيس السوري على «نجاح العملية الجراحية التي أجريت لفخامته وتمنى له دوام الصحة والعافية».

ونشرت الصحف السورية الصادرة امس بدون تعليق وعلى صدر صفحاتها الاولى البيان الرسمي الى جانب برقيات الشجب والاستنكار لتفجير حافلة ركاب سورية في وسط دمشق في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وكانت صحة الاسد محور شائعات كثيرة. وهي غالبا ما تأتي من الخارج وسرعان ما تنفيها السلطات السورية. وفي ايلول (سبتمبر) الماضي اكدت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر ان الرئيس السوري «ليس في صحة جيدة». وقد سارعت السلطات السورية الى نفي ذلك. وقال مسؤول سوري يتهكم آنذاك ان التصريحات حول صحة الاسد «تظهر غباء الذين يطلقونها وغباء الذين يشيعونها».

انفجار جديد يحصد 7 قتلى في الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (الوطن) امس ان سبعة اشخاص قتلوا واصيب 11 آخرون الثلاثاء بانفجار قنبلة في عين فكرون في جبال الاوراسي. كما خطف نحو عشرين عاملا في بغلية (80 كلم شرق الجزائر).

في عين فكرون تسبب الانفجار بمقتل امرأتين وخمس مراهقات كما دمر منزلين ومركز تجاري وتسبب باضرار في العديد من المنازل المجاورة.

وفي بغلية خطف عشرون عاملا على حاجز لمجموعة مسلحة اسلامية بينما كانوا يستقلون شاحنة ثم نقلوا الى بساتين الليمون المجاورة حسب ما نقلت الصحيفة.

وكانت منطقة بغلية شهدت في الفترة الاخيرة سلسلة من الاعتداءات التي تقوم بها المجموعات الاسلامية المسلحة وكان اخرها مقتل احد عشر حارسا بلديا قبل نحو عشرة ايام.

البحرين: القبض على مدبري الحريق

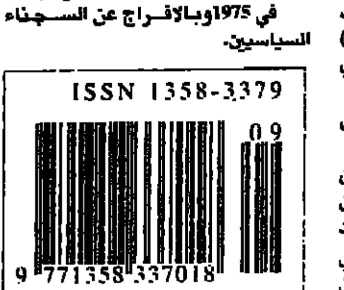
■ المنامة ـ ا ف ب: أعلنت السلطات البحرينية امس انها ألقت القبض على الجناة الذين ارتكبوا حريقا مفتعلا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي في أحد احياء المنامة.

وقال متحدث باسم وزارة الداخلية البحرينية ان الشرطة ألقت القبض «على الجناة الذين قاموا بارتكاب حادث الحريق المفتعل في احدى البنايات الواقعة في منطقة توبلي (جنوب المنامة) والذي نتج عنه وفاة شخص اسيوي واصابة شخصين اخرين».

ولم يحدد المتحدث عدد الاشخاص الذين اعتقلوا.

وغداة الحريق الذي وقع في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ذكرت الوزارة ان ثمانية رجال مقنعين وضعوا اطارات سيارات حول مبنى في منطقة توبلي واضرموا فيها النار ثم القوا عددا من زجاجات المولوتوف على المبنى المؤلف من طبقتين.

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 تظاهرات مناهضة للحكومة واعتداءات وحرائق مفتعلة اوقعت 26 قتيلا على الأقل منهم عدد من افراد الشرطة. وتطالب المعارضة ولا سيما الشيعية منها باعادة البرلمان الذي تم حله في 1975 وبالافراج عن السجناء السياسيين.



اتهم ايران بالهجوم على مقر «مجاهدي خلق» في بغداد

العراق يعلن اعتقال جواسيس يعملون لحساب اسرائيل

بغداد ـ من حسن حافظ:

أعلن العراق امس الاربعاء انه ضبط شبكة تجسس تعمل لصالح اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وقال ان اعترافات «زمرة الخيانة» ستبث مساء اليوم.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان اعترافات عناصر الشبكة ستبث عبر اقنية تلفزيون العراق في وقت لاحق.

وهذه هي المرة الثانية التي يعلن فيها العراق عن ضبط شبكة للجواسيس منذ محاولة الاغتيال التي استهدفت عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وكانت السلطات العراقية اعلنت في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن اكتشاف شبكة جواسيس تعمل لحساب الولايات المتحدة وعرضت على شاشات التلفزيون اعترافات اعضائها.

من جهة اخرى اتهم العراق امس ايران بتدبير هجوم بثلاث قذائف مورتر اطلقت على مقر جماعة «مجاهدي خلق» المعارضة يوسط بغداد حيث قتل شخص واصيب اخرون بجروح.

ونقلت الوكالة عن المصدر قوله ان السلطات المعنية بدأت تحقيقا في الهجوم لاعتقال المجرمين وان جميع الدلائل تشير الى «ان النظام الايراني متورط في الهجوم الارهابي».

وسقطت القذائف على بعد بضعة امتار من مقر جماعة مجاهدي خلق التي تمتلك قواعد عسكرية قرب الحدود مع ايران وتعهدت بالاطاحة بحكومة طهران.

وسقطت واحدة في وسط شارع رئيسي لتدمر معملا بمستشفى بينما دمرت الثانية مبنى اتحاد الكتاب العراقي. وحطم الانفجار نوافذ بنايات قريبة.

وقال حسن نظام الملكي للصحفيين الاجانب الذين اصطحبتهم الجماعة امس الاربعاء الى موقع الانفجارات «تعرض مريض في مستشفى قريب الى ازمة قلبية وتوفي بسبب الصدمة من الانفجارات. واصيب 12 شخصا بعضهم حالته حرجة ومنهم شخص بترت ساقه بينما بتر ذراع اخر».

واصطحب الملكي ومسؤولو الجماعة الصحافيين ليروا شاحنة يوجد بها ثلاثة مدافع مورتر ضخمة قالوا انها اطلقت القذائف. وقالوا ان قذيفة ثالثة انفجرت قبل ان تصل الى هدفها.


ثلاثة مدافع «منزلية الصنع» أطلقت القذائف على مقر مجاهدي خلق في بغداد (رويتر)

شهر الصوم يبدأ غدا في السعودية .. ودول اخرى تنتظر

برنامج كمبيوتري يساعد المسلمين على الاتفاق حول رؤية هلال رمضان

لندن ـ «القدس العربي»:

يواجه المسلمون الذين يعيشون في دول غير اسلامية باعداد غير كبيرة، وكذلك الذين فشلت تجمعاتهم الكبيرة في افراز هيئة دينية موحدة معترف بها من قبل الأكثرية، معضلة كبيرة كل عام مع اقتراب شهر رمضان.

فبينما على المسلمين المقيمين في دول اسلامية فيها هيئات للافتاء تحدد مواعيد بداية ونهاية شهر الصوم، يجد المهاجر انفسهم احيانا مضطرين للاختيار بين موعدين لبدء رمضان حددتهما دولتان اسلاميتان لم تتفقا على موعد واحد.

ولتجنب مثل هذا الوضع المحرج وغير المنطقي وضع منصور أحمد، وهو مسلم بريطاني مختص في أمراض الجهاز الهضمي في مستشفى بمدينة بيرمنغهام، برنامجا كمبيوتريا يحمل اسم (مون كالكوليتر) أي (حاسب القمر) وبدأ منذ الشهر الماضي في بثه عبر شبكة الانترنت. كما طلب من جمعية علماء بريطانيا، وهي هيئة تضم رجال دين مسلمين، اعتماد برنامجه لتحديد بداية رمضان ونهايته بدل انتظار الاشارات من الدول الاسلامية والتي قد لا تكون موحدة في أغلب الاحيان. غير ان الجمعية رفضت البرنامج وحكمت بعدم شرعيته واتهمت واضعه بالرغبة في تفريق صفوف المسلمين وتصعيب أمور الدين على الناس لا تسهيلها.

وقال أمين عام الجمعية، محمد اصلان مفتي مدينة ديو سبيري البريطانية، انه لا حاجة للاسلام باستعمال الكمبيوتر لاثبات شهور هلال رمضان. واضاف انه سيعتمد القرار الذي تصدره هيئة الافتاء السعودية كما كان يفعل دوما بالسنوات الماضية.

وبالعادة يقوم أمين عام جمعية علماء بريطانيا بالاتصال بهيئة الافتاء السعودية كل نصف ساعة الليلة التي تكون الهيئة قد طلبت من الناس مراقبة هلال رمضان فيها. وفي الليلة الماضية لا بد انه فعل الشيء نفسه ليتأكد مما اعلنته هيئة الافتاء السعودية بان بداية رمضان ستكون غدا الجمعة.

والبرنامج الذي وضعه منصور أحمد ليس الأول من نوعه، فقد سبق لـ«لجنة مراقبة الهلال» في ولاية نيويورك ان اقنعت غالبية ائمة المساجد في الولايات المتحدة الى استعمال برنامج كمبيوتري مماثل قبل أسابيع من بدء رمضان لتحديد بدايته. لكنها فشلت في اقناع هيئتي الافتاء في مصر والسعودية باعتماد البرنامج رغم ان عددا من كبار علماء الفلك المسلمين اعتبروه دقيقا جدا.

وبين هؤلاء العلماء الفلكي الماليزي محمد الياس الذي قدم للجنة رصد الهلال في نيويورك ورقة علمية في عام 1993 قال فيها انه من الناحية العلمية يمكن للعين المجردة ان تخطئ في رؤية الهلال كما يمكن ان يخلط الناس بين الهلال وطيف يلاحق كوكب الزهراء في أحوال جوية معينة على الأرض.

وجاء في ورقته أن تحليل لـ30 موعدا لبدء رمضان بالسعودية أظهر انه في 14 من هذه المواعيد كان من المستحيل علميا رؤية هلال رمضان فيها.

وقال عمر افضال، وهو استاذ لسانيات في جامعة كوردنيل الامريكية وأحد المبادرين لانشاء لجنة رصد الهلال في نيويورك، ان المملكة العربية السعودية «لا تريد ان تكون وراء أحد» فيما يتعلق برؤية هلال رمضان واعلان بدء الصوم.

ومقابل المطالبين باعتماد وسائل محايدة يمكن الوثوق بها أكثر من شهادة شخصين رأيا أو اعتقدا انهما رأيا هلال رمضان، يقول المشككون انه لا يمكن للمرء ان يعرف قبل أسابيع موعد بدء رمضان حتى لو كانت لديه كل الأجهزة والبرامج. ويقول نور الدين حسين مروان من مكتب عصبة العالم الاسلامي في لندن «كيف بامكان أحد ان يعرف قبل ستة شهور من رمضان بأنه سيحل في هذا اليوم المحدد؟ فهو ليس الواحد الأحد الذي يحكم تسيير العالم».

ويقول ديلاور خان وهو امام مسجد شرق لندن ان الناس يحبون ان يظلوا لغاية اليوم الأخير قبل بدء الصوم غير عارفين بالموعد المحدد. وهذا يعني انهم سيترددون على المساجد مع اقتراب رمضان ليسألوا ما اذا كان الصوم سيبدأ باليوم التالي.

ويواجه مدراء المدارس البريطانية التي يوجد فيها عدد كبير من التلاميذ المسلمين معضلة من نوع آخر وهي عدم قدرتهم على تحديد أيام العطل التي سيطالبون باعلانها. وقد فشلوا مؤخرا في الحصول على تخويل من وزارة التعليم في منح العطلة لأنهم لم يتفقوا على موعد محدد سلفا لها.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

هكذا الاصل

اعادة انتخاب غينغريتش رئيسا للكونغرس الامريكي

■ واشنطن - ا ف ب: أعيد انتخاب الجمهوري نيوت غينغريتش امس الثلاثاء رئيسا لمجلس النواب باغلبية 216 صوتا مقابل 205 للديمقراطي ريتشارد غيبهارت.

وهو أول جمهوري يعاد انتخابه لولاية ثانية على رأس مجلس النواب الامريكي منذ 68 عاما.

وقد أعيد انتخاب غينغرينتش (53 عاما) في الوقت الذي تستعد لجنة الاخلاقيات في مجلس النواب للتوصية بعقوبة ضد غينغريتش المتهم بانتهاك اخلاقيات وقواعد المجلس وبأنه كذب على لجنة تحقيق برلمانية.

وقد تهرب عدد من الجمهوريين من ضمن 435 نائبا في مجلس النواب من الادلاء باصواتهم. ولكن هذا العدد لم يكن كافيا الى حد اعاقة اعادة انتخاب غينغريتش. وقد انتخب غينغريتش رئيسا لمجلس النواب سنة 1994.

الادارة الأمريكية تتعهد بدفع مستحقاتها للأمم المتحدة

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: أعطى وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر مساء امس الاول الثلاثاء «ضمانات شخصية» الى الامين العام الجديد للامم المتحدة كوفي انان حول تسديد الولايات المتحدة قريبا متأخراتها المستحقة للمنظمة الدولية.

ففي تصريحات صحافية في ختام لقاء بين كريستوفر وانان في نيويورك أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان كريستوفر اكد لانان ان تسديد المتأخرات البالغة نحو 1.3 مليار دولار هو «على رأس اولويات ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ولايته الرئاسية الثانية».

واضاف بيرنز «نحن لسنا فخورين باننا مدينون ونعمل بشكل وثيق مع الكونغرس» الامريكي لانهاء هذه المشكلة المالية مع الامم المتحدة.

على صعيد آخر نصح الامين العام للامم المتحدة كوفي انان القادة الافارقة الثلاثاء بفتح انظمتهم السياسية واتخاذ اجراءات للقضاء على الفساد.

وفي مقابلة نشرتها الثلاثاء صحيفة «نيويورك تايمز» قال انان الذي تولى في الاول من كانون الثاني (يناير) مهامه على رأس المنظمة الدولية، ان أحد التحديات الكبرى التي يواجهها هو المساعدة على «اصلاح العلاقة» بين الامم المتحدة وواشنطن، التي ساءت في عهد سلفه بطرس غالي.

وحول افريقيا، اكد انان انه «سيفعل ما بوسعه لحل مشاكل القارة». ولكنه اضاف ان «المساعدة لن تكون فعالة اذا لم تفرض الحكومات النظام في دول» القارة السوداء. ورأى انه «عليهم فتح انظمتهم السياسية واتخاذ اجراءات للحد من الفساد بل القضاء عليه».

اشتباك مسلح في طاجيكستان بين الجيش وانفصاليين

■ شاخريناو (طاجيكستان) - رويتر: قال قائد اقوى اللواءات المدرعة في طاجيكستان ان قواته اشتبكت مع مجموعة مسلحة انفصالية بالقرب من بلدة ترسونزاد الصناعية امس الاربعاء.

واثار هذا التدخل المفاجئ غير المصرح به من جانب الكولونيل محمود خودوبيرديف الذي كانت له سابقة تمرد على الحكومة العام الماضي قلق القيادة في العاصمة دوشنبه.

واصدر الامام علي رحمونوف رئيس طاجيكستان اوامره بعودة اللواء الى ثكناته.

وتعصف بجمهورية طاجيكستان حرب اهلية مستمرة منذ اربعة اعوام وتجري حكومة طاجيكستان العلمانية محادثات سلام مع اسلاميين مسلحين في العاصمة الايرانية طهران الاسبوع الحالي ولا يزال وقف اطلاق النار بين الجانبين ساريا.

وقال خودوبيرديف للصحافيين في شاخريناو على بعد 12 كيلومترا من ترسونزاد غربي العاصمة دوشنبه موقع الاشتباك في ساعة مبكرة من صباح الاربعاء.

وتمركز نحو عشر عربات مدرعة و200 من القوات الحكومية في شاخريناو.

وصرح خودوبيرديف بانه تقدم بقواته نحو ترسونزاد لينزع سلاح المتمردين بقيادة قدير عبد الله لان تلك المجموعة استولت على اسلحة تخص رجاله الشهر الماضي.

ويبدو ان خودوبيرديف تصرف من تلقاء نفسه فاصدر الرئيس رحمونوف الذي يرأس ايضا هيئة اركان الجيش امرا بعودة القوات الى قاعدة في جنوب البلاد.

اطلاق سراح رئيس بنغلادش السابق بكفالة

■ داكا - رويتر: قال مسؤولون بالمحكمة العليا ان المحكمة قضت امس الاربعاء باطلاق سراح الرئيس البنغلادشي السابق حسين محمد ارشاد بكفالة واضافوا انه من المتوقع ان يفرج عنه في وقت قريب.

وابلغ المحامي يوسف حسين همايون رويتر بأن ارشاد المسجون حاليا في على ذمة قضية تتعلق بالفساد سيفرج عنه الخميس هناك بعض الاجراءات الادارية نحاول تسويتها.

وقال المحامي ان ارشاد سيطلق سراحه بكفالة في قضية فساد تتعلق بشراء جهاز رادار دفاعي. وتولى ارشاد السلطة في انقلاب سلمي عام 1982 وخلع منها في انتفاضة شعبية قادتها المعارضة عام 1990 وواجه 19 اتهاما بالفساد في آن واحد.

ووافقت المحكمة على اطلاق سراح ارشاد بكفالة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعد فوزه بعضوية البرلمان.

وقال شهود ان اعضاء حزبه ومؤيديه احتشدوا خارج السجن المحاط باجراءات امن مكثفة امس الاربعاء اثناء سماع حكم المحكمة. وقال احدهم «اننا ننتظر خروج زعيمنا».

مسؤول أمريكي يحث طالبان على مكافحة تجارة المخدرات

■ اسلام اباد - من اليستر ليون: جددت ميليشيا طالبان الافغانية تعهدها بمكافحة تجارة المخدرات غير ان مسؤولا امريكيا قال امس الاربعاء ان الوعود ليست كافية.

واضاف المسؤول المقيم في اسلام اباد والذي طلب عدم نشر اسمه «الكلام يبدو طيبا ولكننا نرغب في أفعال».

وافغانستان من اكبر موردي الافيون في العالم وانتجت 2300 طن منه عام 1996 وفقا لبيانات برنامج مكافحة المخدرات الدولي التابع للامم المتحدة.

وتسيطر طالبان على معظم مناطق زراعة الافيون وطرق تهريبه.

وقالت محطة الاذاعة التي تسيطر عليها طالبان ان الملا محمد حسن نائب رئيس مجلس طالبان الحاكم أبلغ دبلوماسي امريكي زائر امس الاول الثلاثاء ان حركة طالبان الاسلامية تستحق المزيد من الدعم الدولي والاعتراف بها.

ولم تعترف أي دولة رسميا بادارة طالبان التي شكلت في كابول بعد ان استولت الحركة على العاصمة الافغانية في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي وطبقت تفسيراتها المتشددة للشريعة الاسلامية.

وكانت زيارة جون هولزمان نائب رئيس بعثة السفارة الامريكية في اسلام اباد هي أعلى مستوى اتصال بين واشنطن وطالبان منذ الاستيلاء على كابول. ووصف مسؤول امريكي الزيارة بانها جزء من اتصالات دورية مع الفصائل الافغانية وانها تأتي في اطار محادثات اجراها هولزمان الشهر الماضي مع زعماء المعارضة ومن بينهم الجنرال عبد الرشيد دستم في مدينة مزار الشريف الشمالية.

مصرع 4 بحادث غرق سفينة تركية بالمتوسط

■ روما - د ب ا: أعلنت السلطات البحرية الايطالية في باليرمو ان أربعة أشخاص على الأقل من طاقم سفينة شحن تركية قد لقوا حتفهم اثر غرق سفينتهم في ساعة مبكرة أمس الاربعاء في البحر المتوسط بين سردينيا وصقلية.

واضافت السلطات ان شخصا آخر من أفراد الطاقم لا يزال في عداد المفقودين، وتم انقاذ ستة أشخاص.

وكانت السفينة تحمل حمولة متنوعة معظمها من الزنك وقد غرقت اثر تعرضها لامواج عالية أثناء الليل. ويعتقد ان الحمولة انتقلت من مكانها مما جعل السفينة غير قادرة على الابحار.

الهند تبرم صفقة لشراء غواصتين روسيتين

■ نيودلهي - ق ن ا: نسبت انباء الى المسؤولين بوزارة الدفاع الهندية قولهم ان الهند وافقت أخيرا على صفقة لشراء غواصتين روسيتين من فئة (كيلو) تعمل بالديزل بعد تأجيل دام أربع سنوات.

وذكرت وكالة انباء (برس ترست) الهندية نقلا عن أولئك المسؤولين ان نيودلهي ستفرج عن سيولة مالية اضافية لتغطية تكاليف بناء غواصتين فئة (كيلو) بعد اقرار موازنة الدفاع الجديد في آذار (مارس) القادم.

واضافت ان مسؤولين في البحرية الهندية أوضحوا ان الاسطول بحاجة ماسة لغواصات جديدة حيث من المقرر اخراج ست غواصات هندية من فئة (فوكستروت) روسية الصنع من الخدمة في غضون الثلاثة أعوام المقبلة.

واشارت الى ان أسطول الغواصات لدى البحرية الهندية يتألف حاليا من ست غواصات فئة (فوكستروت) واربع غواصات فئة (اتش - دي - دبليو) وثمان أخرى فئة (كيلو).

يذكر ان وزير الدفاع الهندي مولايام سينغ كان قد صرح أمس الاول ان بلاده ستقوم بشراء غواصات لقواتها من الخارج.. الا انه لم يفصح عن الدولة التي سيتم منها الشراء.

واشنطن تبدأ وساطة بين طرفي النزاع في قبرص

نيقوسيا تندد بالانتقادات الغربية لصفقتها الصاروخية مع موسكو وأنقرة تهدد باتخاذ «كافة الاجراءات» لعرقلة خطط تسلحها

■ واشنطن - انقرة - نيقوسيا - «القدس العربي» - وكالات: جددت تركيا امس الأربعاء تصميمها «على اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية للحد من الافراط في تسلح» القبارصة اليونانيين بعد اعلان نيقوسيا توقيع عقد مع موسكو لشراء صواريخ ارض - جو روسية من طراز «اس - 300».

وأوضح الناطق باسم وزارة الخارجية التركية عمر اقبال ان «تركيا لن تسمح بأي تطور يمكن أن يشكل خطرا على أمن المجموعة التركية القبرصية». وقال «يجب ألا يشك أحد في ذلك. نحن مصممون على اتخاذ الاجراءات الضرورية كافة».

ولم يتف اقبال او يؤكد، في ايجازه الصحافي، خبرا أوردته امس الاربعاء صحيفة «جمهوريت» التركية، ومفاده أن مجلس الأمن القومي قرر، في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ضرب الشطر القبرصي من قبرص لدى نشر صواريخ «اس - 300» التي تعتبر أنقرة أنها أسلحة هجومية.

وأوضحت الصحيفة أن تركيا أبلغت هذا القرار الى الولايات المتحدة.

ولم يوضح اقبال طبيعة التدابير التي ستتخذها تركيا.

وتؤكد موسكو ونيقوسيا من جهتهما أن هذه الصواريخ دفاعية. ونقلت الصحف التركية عن أوساط متخصصة قولها أن في امكان هذه الصواريخ ضرب المنشآت العسكرية في جنوب تركيا.

وقال اقبال «على كل حال، الحكومات المعنية مباشرة أو بطريقة غير مباشرة تعرف موقفنا. كذلك تعرف حكومة الاتحاد الروسي موقفنا في هذا المجال».

وكانت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر طلبت من رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين اثناء زيارتها الى موسكو في الشهر الماضي عدم بيع اسلحة هجومية الى قبرص.

وهذا التحذير هو الثاني الذي توجهه أنقرة منذ الاثنين، بعد اعلان نيقوسيا السبت توقيع عقد قيمته ملايين عدة من الدولارات لشراء صواريخ روسية.

وأضاف اقبال «من المسموح التشكيك في نيات طرف آخر في ما يتعلق بالسلام، اذا كان هذا الطرف يقوم بجهود غير متوازنة للتسلح. من الواضح أن هذه الجهود ستؤثر سلبا على مناخ السلام والاستقرار الحالي في قبرص».

ولفت الناطق أن لتركيا «التزامات ومسؤوليات مصدرها الاتفاقات الدولية، تتعلق بأمن المجموعة التركية في قبرص».

وأكد أن «تركيا ستفعل كل شيء لتحمل مسؤولياتها».

وقال اقبال «اذا كانت جهود التسلح (القبرصية اليونانية) هذه موجهة ضد الشطر التركي من الجزيرة، فهي كثيرة. أما اذا كانت موجهة ضد تركيا، فهي قليلة».

وتنقسم قبرص شطرين، تركي في الشمال ويوناني في الجنوب، منذ تدخل الجيش التركي في تموز (يوليو) 1974 على اثر انقلاب قومي الطابع في نيقوسيا كان يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان.

وبررت تركيا تدخلها هذا بانه ينطلق من وضعها كضامن، مع اليونان وبريطانيا، لاستقلال جمهورية قبرص بموجب اتفاقات 1960.

ورفضت الحكومة القبرصية امس الثلاثاء انتقادات الدول الغربية لا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا التي تتهمها بنسف جهود السلام في قبرص عبر شرائها صواريخ ارض - جو «اس - 300» من روسيا.

واعتبر الناطق باسم الحكومة باناكيس كاسوليديس ان «الذين كان لهم رد الفعل هذا مخطئون كثيرا باعتقادهم ان تعزيز قدراتنا الدفاعية يشكل عائقا في وجه جهود السلام الهادفة الى ايجاد حل لمسألة قبرص» التي تحتل تركيا قسمها الشمالي منذ العام 1974.

وكانت وزارة الخارجية الامريكية أعربت عن «قلق واشنطن العميق من اجراءات نيقوسيا الأخيرة التي قد تؤدي الى توتر وتعيق المراحل المقبلة» على طريق الحل.

واعربت بريطانيا عن قلقها ايضا.

واضاف كاسوليديس «اننا نعتبر ان تعزيز قدراتنا الدفاعية سيساعد العملية السلمية لاننا نرى ان تعنت تركيا وغطرستها ناجمان عن تفوقها العسكري بسبب وجود قواتها في قبرص»، في اشارة الى انتشار 35 الف جندي تركي في القسم الشمالي من قبرص.

واكد كاسوليديس الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء القبرصية الرسمية ان قبرص لن تستخدم هذه الاسلحة «الا في حال تعرضها لعدوان (...) اريد ان اطمئن القبارصة الاتراك الى عدم وجود أي خطر».

وكان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش اعرب امس الاثنين عن الامل في «الا يقدم الطرف اليوناني في قبرص على عمل مجنون لحل المشكلة بقوة السلاح»، معتبرا ان «الأمل بايجاد حل للقضية القبرصية في العام 1997 تلاشى».

وحول رد الفعل الامريكي شدد كاسوليديس على ان الولايات المتحدة لم يكن لها رد الفعل ذاته عندما زادت تركيا «عدد جنود الاحتلال في الجزيرة»، مشيرا الى ان القوات التركية تملك اسلحة أمريكية واخرى من حلف شمال الاطلسي.

وتساءل الناطق القبرصي «هل نعمت منطقتنا يوما بالاستقرار مع وجود 35 الف جندي تركي في قبرص مدعومين بـ400 دبابة من صنع أمريكي او مع تفوق سلاح الجو التركي؟».

واستبعد امكانية الغاء العقد مع روسيا مؤكدا ان نيقوسيا «ستمضي قدما في شراء هذه الصواريخ من بلد مستعد لبيعها الاسلحة». وكان وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخائيليديس رفض الاحد الانتقادات التي وجهت الى بلاده بسبب صفقة الصواريخ، واعتبر ان «السلام لا يعني ان نقف عاجزين أمام الطائرات التركية» التي تحلق فوق الجزيرة».

وأوضح «في حال حصول عدوان تركي جديد سنكون مكبلي الأيدي نشاهد الطائرات التركية تحلق فوقنا (...) اذا كان هذا هو السلام فليس هو السلام الذي نريده».

ومن جانبها أعلنت الولايات المتحدة انها ستوفد مبعوثا في نهاية الاسبوع الحالي الى قبرص بعد الجدل الذي ثار حول شراء نيقوسيا صواريخ ارض - جو روسية الصنع.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة غلين ديفيس ان الموفد كاري كافانو سيحاول «طرح أفكار على مختلف الاطراف في قبرص بهدف تخفيف التوترات ووضع حد للنزاع».

وقال مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه ان كافانو سيبدأ رحلته بمحطة في لاهاي حيث يجتمع الى مسؤولين في الاتحاد الاوروبي على ان يتوجه بعد ذلك الى نيقوسيا ثم الى اليونان فتركيا.

أضاف ان مسالة عقد شراء الصواريخ من روسيا ستبحث في اجتماعات كافانو مع المسؤولين القبارصة.

وقال ديفيس «اننا نفضل الا تنجز هذه الصفقة لاننا نعتقد انها تهدد فعلا بتصعيد التوتر في المنطقة».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية انتقدت الاثنين توقيع العقد بين نيقوسيا وموسكو ووصفته بأنه «خطوة في الطريق الخطأ».

وقد أعلنت الحكومة القبرصية السبت الماضي توقيع هذا العقد لشراء صواريخ من طراز اس - 300 وهي اسلحة قالت نيقوسيا وموسكو انها اسلحة دفاعية بينما أكدت انقرة انها هجومية.

تانسو تشيلر

اعتقال آلاف اللاجئين الهوتو عقب عودتهم الى رواندا

مسؤول عسكري فرنسي سابق ينفي تجنيد مرتزقة لمواجهة المتمردين التوتسي شرق زائير

■ باريس - جوما (زائير) - وكالات: نفى رئيس الامن السابق للرئاسة الفرنسية انه يقوم بحشد قوة من المرتزقة لمساعدة حكومة زائير في محاربة الثوار المدعومين من رواندا.

ونسبت صحيفة (لوفيغارو) المحافظة الى الكولونيل الان لوكارو الذي كان يقود قوات الدرك والذي ترك الخدمة منذ عام 1994 «ليس من عادتي في العمل استخدام المرتزقة».

ونفى تقريرا جاء في صحيفة (لوموند) الفرنسية يفيد بانه في شرق زائير ويقوم بتجميع «فيلق ابيض» مكون من عدة مئات من المرتزقة الاوروبيين والافارقة.

واضاف لوكارو ان لا علاقة له بالامر لا من قريب ولا من بعيد. وتابع «وعلاوة على ذلك فانا في باريس ولست في زائير» مضيفا انه لم تكن له ابدا علاقات بقيادة زائير بل انه لم يزر البلاد منذ عام 1982.

وكان لوكارو يرأس حرس الرئاسة في اواخر فترة حكم الرئيس الراحل فرانسوا ميتران وقال انه عمل مستشارا لحكومتي بوركينا فاسو وساحل العاج.

وزعمت (لوموند) ان لوكارو كان يعمل في زائير مع مسؤول عسكري سابق هو روبير مونتويا الذي قام بعمليات مكافحة ارهاب لحساب الرئاسة واشترك في فضيحة تنصت قبل خروجه من الخدمة قبل عشر سنوات.

واضافت (لوفيغارو) ان محامي مونتويا نفى ايضا الاشتراك في تجنيد المرتزقة.

وقالت لوموند ان حجم القوة يتراوح بين 200 و300 ومن المتوقع ان يزيد بسرعة حين يغادر المرتزقة اوروبا للانضمام الى الجنود الذين ينتمون الى موزمبيق وجنوب افريقيا وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا وانغولا.

وقال وزير التعاون الدولي الفرنسي جاك جودفرين امس الاول ان هناك مرتزقة من بعض الدول الاوروبية في المنطقة ولكنه نفى اي تدخل رسمي فرنسي وقال ان فرنسا ضحية لحملة اعلامية تهدف الى تشويه سمعتها.

وقالت الرئاسة الفرنسية ان لا علاقة لها او معرفة بقوة مؤلفة من المرتزقة. وتدعم فرنسا الرئيس موبوتو سيسي سيكو سياسيا الا ان حظر تصدير الاسلحة لزائير يمنع وصول اي معونة عسكرية.

على صعيد اخر قال شهود ان مجموعة من الرجال المسلحين يعتقد انهم من قبائل الهوتو الرواندية هاجموا مركبات في شرق زائير الذي يسيطر عليه متمردون مما اسفر عن مقتل شخص واحد واصابة ستة اخرين.

وقال الشهود الذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم ان الهجوم وقع في الساعة 7.30 صباحا بالقرب من كاناللي التي كان بها مخيم سابق للاجئين الهوتو الروانديين على بعد 70 كيلومترا شمالي جوما.

وهذا هو الهجوم الاول الذي يتم الابلاغ عنه في شرق زائير منذ ان سيطر متمردون تدعمهم رواندا من تحالف القوي الديمقراطية لتحرير كونغو زائير على المنطقة قبل ثلاثة اشهر.

واوضح احد الشهود «كان هناك ثلاثون شخصا تقريبا وكانوا يسطون على الحافلات والسيارات ثم فتحوا النار وقتلوا شخصا».

واضاف «اننا متأكدون انهم من الهوتو الروانديين لانهم فروا باتجاه الاحراش عند الطرف الاقصى لمخيم اللاجئين حيث يبدو ان بعضهم مازال يقيم».

ومن المقدر ان يكون نحو 700 الف لاجئ من الهوتو الروانديين غادروا المخيمات المحيطة بجوما في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعادوا الى وطنهم بعد ان استولى جيش رواندا وغالبيته من افراد قبائل التوتسي على جوما وتوغلوا في المناطق الجبلية المحيطة بها.

وذكرت متحدثة باسم الامم المتحدة في جنيف امس الاول الثلاثاء ان 5460 لاجئا روانديا اوقفوا بعد عودتهم الى رواندا بسبب الاشتباه في مشاركتهم في المجازر التي وقعت في هذا البلد في 1994.

من جهة اخرى، قال متحدث باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان مئات الالاف من اللاجئين الروانديين ما زالوا في شرق زائير وخصوصا في مناطق تينغي تينغي واميزي وشابوندا.

وقالت المتحدثة باسم الامم المتحدة تيريز غاستو ان معظم هؤلاء اللاجئين اوقفوا في كيبونغو (جنوب شرق) وغيسينيي (غرب) وروهينغيري (شمال)، المناطق التي شهدت القسم الاكبر من المجازر.

وكانت المفوضية العليا للاجئين اعلنت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) توقيف 1600 لاجئ متهمين بالمشاركة في المجازر التي قتل فيها نصف مليون شخص منذ سنتين ونصف السنة.

وقالت غاستو ان معظم الموقوفين لاجئون اجبروا على العودة من تنزانيا الى رواندا.

يذكر ان مليون و300 الف لاجئ رواندي عادوا منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الى بلادهم التي فروا منها بعد الحرب الاهلية التي وقعت في 1994.

واشنطن تشيد برفض قادة الجيش الصربي التدخل لقمع المظاهرات

■ بلغراد - رويتر - ق ن ا: منعت قوات مكافحة الشغب في صربيا نحو ثلاثين ألفا من عناصر المعارضة من التظاهر في شوارع العاصمة بلغراد في الوقت الذي دخلت فيه حركة المعارضة للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش اسبوعها الثامن دون اي مؤشر الى احتمال تراجعها او ما يشير الى امكانية التوصل الى حل للازمة التي نشبت عقب الغاء السلطات نتائج انتخابات بلدية فازت فيها المعارضة.

وكان المتظاهرون الذين خرجوا للشوارع بعد احتفال الكنيسة الارثوذكسية باعياد الميلاد في تحد لقرار السلطات بمنع التظاهر وحظر للسيرات قد وجدوا انفسهم مطوقين برجال الشرطة الذين طالبوهم بالتفرق.

غير ان قادة المعارضة حسبما بث راديو لندن طلبوا من انصارهم التجمع في وسط بلغراد امس لاعاقة حركة المرور وتحدي الحظر الذي فرضته السلطات على المواكب داعين في نفس الوقت الى مزيد من العصيان المدني بما في ذلك التشويش على هواتف الوزارات ومحطات الاذاعة والتلفزة الحكومية.

يشار الى ان تقرير اصدرته بعثة من منظمة الامن والتعاون في اوروبا برئاسة فيليب غونزاليس رئيس الوزراء الاسباني السابق اكد على فوز المعارضة الصربية في الانتخابات البلدية وطالب السلطات احترام ارادة الشعب في الاختيار. ورحبت الولايات المتحدة بالبيان الذي اصدره قادة الجيش اليوغوسلافي والذي جاء فيه انه لن يتدخل في المواجهة الجارية بين المعارضة والرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب ووصفته بانه «تطور ملموس».

وقال غلين ديفيز المتحدث باسم الخارجية الامريكية «ننظر الى (البيان) على انه اعلان ايجابي».

ونؤيد بيانات مسؤولين عسكريين جاء فيها انهم سيقفون على الحياد في المواجهة ويرفضون استخدام القوة ضد اي احتجاجات سلمية».

وقال الجنرال مومتشيلو بريسيتش رئيس هيئة الاركان المشتركة للجيش اليوغوسلافي لوفد من الطلاب يوم الاثنين انه طبقا للدستور يجب ان يبتعد الجيش عن السياسة.

وقال انه يفضل التوصل الى حل ديمقراطي للازمة الامر الذي يساعد يوغوسلافيا على الاندماج مع اوروبا.

وينظم المحتجون في جمهورية الصرب مظاهرات منذ اكثر من سبعة اسابيع في العاصمة بلغراد مطالبين حزب ميلوسيفيتش الاشتراكي الحاكم باحترام نتائج الانتخابات المحلية التي فاز فيها تحالف المعارضة زايدنو (معا) في 15 مدينة وعلى رأسها بلغراد. وقال ديفيز ان واشنطن تدعو ميلوسيفيتش من جديد الى قبول نتائج الانتخابات التي جرت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وفتح حوار بناء مع المعارضة واحترام حرية وسائل الاعلام.

حكومة مانيلا تنشر بنود اقتراح حركة معارضة اسلامية لوقف القتال

■ مانيلا - د ب ا: نشرت الحكومة الفلبينية امس الاربعاء اقتراحا من اربع نقاط تقدمت به كبرى الجماعات الاسلامية المتمردة الباقية في البلاد محددا الاطار العام لشروط وقف مؤقت لاطلاق النار اثناء اجراء محادثات سلام بين الجانبين. وكان الاقتراح قد قدم للحكومة امس الاول الثلاثاء في بلدة سلطان قدرات الواقعة على بعد 930 كيلومترا جنوب العاصمة مانيلا حيث عقد الجانبان اول جولة من المحادثات في عملية السلام الحالية. وطالبت جبهة تحرير مورو الاسلامية في اقتراحها الحكومة بالاعتراف «بمعسكراتها ومناطقها» في جنوب الفلبين وان تسحب مانيلا قواتها من عدد من المناطق المتنازع عليها والتي تعتبرها الجماعة تابعة لها.

كما طالبت الجبهة الحكومة بان تلتزم بمعاهدة جنيف الخاصة بحالة الحرب في تعاملاتها مع الجماعة وان تتوقف عن نشر قواتها في مناطق متاخمة للمناطق الخاضعة لجبهة تحرير مورو الاسلامية.

وصرحت الحكومة بأن الجانبين «تبادلا اوراقا تحدد المواقف من وقف الاعمال العدائية بهدف تهيئة الاجواء لبدء محادثات سلام رسمية». ولكنها لم تفصح من شروطها للتوصل الى وقف لاطلاق النار. وصرح ممثلو جبهة تحرير مورو الاسلامية بان الجانبين اتفقا على عدة نقاط تتعلق بآليات مفاوضات السلام التي ستبدأ بمجرد ان يحدد الجانبان اسس المحادثات.

ومن المقرر ان تجتمع الحكومة والجبهة مرة اخرى في 25 و26 شباط (فبراير) المقبل لوضع اللمسات النهائية لاتفاقية وقف اطلاق النار واجراء مزيد من المباحثات حول اسس مفاوضات السلام بينهما. وكانت الجماعة المتمردة والحكومة قد اتفقتا على البدء في محادثات سلام بعد ان رفضت جبهة تحرير مورو الاسلامية الاتفاق الذي وقع في ايلول (سبتمبر) الماضي بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية التي كانت اكبر قوة اسلامية متمردة في البلاد.

وبموجب الاتفاق مع جبهة تحرير مورو الوطنية قامت الحكومة بتأسيس مجلس للسلام والتنمية في منطقة ميندناو الجنوبية - حيث تقطن معظم الاقلية الاسلامية في البلاد - باعتباره آلية للتوسيع تدريجي للحكم الذاتي الاسلامي داخل الفلبين.

وقالت جبهة تحرير مورو الاسلامية انها ستمارس ضغوطا خلال محادثات السلام مع مانيلا من اجل اقامة دولة اسلامية مستقلة في الجزر الجنوبية من البلاد.

جنوب افريقيا تتوسط لاحلال السلام في انغولا

■ جوهانسبرغ - د ب ا: ذكرت هيئة الاذاعة في جنوب افريقيا ان جنوب افريقيا وافقت على التوسط في عملية السلام في انغولا وان بيانا مشتركا في هذا الشأن قد صدر في اومتاتا امس الاربعاء - عن تابومبيكي نائب رئيس جنوب افريقيا وزعيم المتمردين السابقين في انغولا جوناس سافيمبي.

وستقوم جنوب افريقيا بدور الوسيط في محاولة لحل مشكلة وضع سافيمبي في حكومة الوحدة الوطنية الجديدة في انغولا والتي سيتم تشكيلها في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وكان وفدان من حركة يونيتا المتمردة السابقة بزعامة سافيمبي وعن جنوب افريقيا بزعامة الرئيس نيلسون مانديلا قد اختتما جولة من المحادثات رفيعة المستوى استغرقت يومين في اومتاتا امس الاربعاء.

وذكرت هيئة الاذاعة في جنوب افريقيا ان سافيمبي زعيم الاتحاد الوطني للتحرير كامل تراب انغولا «يونيتا» قد اكد في مؤتمر صحافي على مشاركته الشخصية في عملية المصالحة وعملية اعمار وتنمية انغولا.

فوجيموري يستبعد حلا عسكريا لازمتهم

طوكيو تنتقد دخول صحافي ياباني مقر احتجاز الرهائن في ليما

■ طوكيو - ليما - رويتر - د ب ا: وصف امس الاربعاء مسؤول بارز بوزارة الخارجية اليابانية تصرف اثنين من الصحافيين دخلا مقر اقامة السفير الياباني في ليما حيث يحتجز المتمردون رهائنهم بأنه «يدعو للاسف».

وقال المسؤول ان اقدام الصحافيين اللذين يعملان في شبكة تلفزيونية يابانية على دخول المبنى الثلاثاء يعرقل جهود السلطات في بيروت لانهاء ازمة الرهائن.

وصرح رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الذي يقوم بجولة في عدد من الدول الاعضاء في رابطة دول جنوب شرقي اسيا (الاسيان) بأن هذا التصرف قد يؤجل التوصل الى حل للازمة.

ونقل مسؤول بوزارة الخارجية عن رئيس الوزراء قوله وهو على متن الطائرة التي تقله من بروناي الى ماليزيا ان مثل هذا التصرف قد يؤدي الى وقوع «احداث غير متوقعة».

كما نقل عن رئيس الوزراء ان هذا التصرف «قد يعيق ايضا بصورة هائلة جهود حكومة بيرو لوضع نهاية سلمية للازمة وتحرير جميع الرهائن. انه امر مؤسف ويبعث على الاسى للغاية».

وذكرت الانباء الواردة من ليما ان الصحافيين امضيا اكثر من ساعتين داخل مقر اقامة السفير الياباني حيث لا يزال المتمردون يحتجزون 74 رهينة في مأساة بدأت في السابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ولقد شوهد الصحافيان يتوجهان الى مقر اقامة السفير الياباني في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر بالتوقيت المحلي، وقد اصطحبهما ضباط مكافحة الارهاب في بيرو لدى خروجهما من المبنى بعد مرور ساعتين و15 دقيقة.

وذكرت شبكة اساهي التلفزيونية ان احد الصحافيين يعمل بالشبكة والاخر مترجم محلي استعان به الصحافي.

وذكر مكتب شبكة اساهي التلفزيونية اليابانية في ليما ان الصحافي يدعى تسويوشي هيتومي (36 عاما) ويعمل في مكتب الشبكة في نيويورك اما المترجم فيدعى فيكتور بورخا.

وصرحت الشرطة في بيرو بان الرجلين تحديا تحذيرات الشرطة ودخلا مقر الاقامة عبر منزل خاص مجاور لمقر اقامة السفير.

وذكر متحدث باسم شبكة اساهي التلفزيونية بان هيتومي ليس احد العاملين الدائمين في الشبكة ولكن استعانت به شركة تلفزيون هيروشيما هوم وهي فرع لشبكة اساهي التلفزيونية في هيروشيما بغرب اليابان. ولكن المتحدث قال انه يعمل بمكتب الشبكة في نيويورك.

واكد المتحدث ان شبكة اساهي التلفزيونية لم تأمرهم بدخول المبنى. ولا تزال الشبكة تحاول الاتصال بهيتومي مباشرة. ولكن ذلك صعب حيث انه لا يزال قيد الاستجواب لدى سلطات بيرو.

وكانت المرة الاخيرة التي سمح فيها المتمردون اليساريون في حركة توباك امارو الثورية لرجال الاعلام بدخول المجمع السكني هي 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

في الوقت نفسه ذكرت وكالة الانباء اليابانية «جي ي برس» أن مسؤولا في الصليب الاحمر خرج من المبنى نقل عن المتمردين قولهم انهم قد اطلقوا طلقات تحذيرية في وقت سابق من امس. وقد سمعت اصوات تشبه طلقات النيران مرتين بالقرب من مقر اقامة السفير في وقت مبكر من صباح الثلاثاء.

وقال رئيس بيرو البرتو فوجيموري الثلاثاء انه يأمل بحل سلمي لازمة الرهائن.

وقال فوجيموري للصحافيين اثناء زيارة مفاجئة لاحدى ضواحي بيرو «اتمنى حلا سلميا».

واضاف «حياة الرهائن وسلامتهم مضمونة لانه لن تكون هناك اي اعمال دموية وهو ما يجرى تحقيقه لحسن الحظ».

وقال «علينا الا ننقل صورة بان بيرو تعيش في وسط من الارهاب».

ومضى يقول ان الامر يتطلب قدرا من الصلابة للتعامل مع الازمة مقترنا بالحصافة.

ويطالب ثوار حركة توباك امارو الثورية بالافراج عن اكثر من 400 من رفاقهم في السجون مقابل اخلاء سبيل 74 رهينة.

شرطي بيروني يستعد لاعتقال الصحافي الياباني تسيوشي هيتومي والمترجم فيكتور بورجا عقب اجتماعهما مع محتجزي الرهائن في مقر السفير الياباني في ليما (رويتر)

المهدي الى السعودية وخلاف مع مساعديه
الخرطوم تؤكد استعدادها لمواجهة اريتريا وتدعو المعارضين للعودة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اكد الفريق محمد السنوسي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة السودانية ان القوات السودانية تمسك بزمام المبادرة في الجبهة الشرقية وتسيطر سيطرة تامة على جميع الحدود السياسية والجغرافية للبلاد مع اريتريا.

وقال السنوسي لصحيفة (السودان الجديد) السودانية الصادرة الثلاثاء اننا لن نبادر احدا بالعداء وجاهزون لصد اي عدوان خارجي على حدودنا ومتأهبون لكل الاحتمالات.

وفند الناطق الرسمي للقوات المسلحة السودانية ما تثيره دوائر للمعارضة السودانية من تحقيق بعض الانتصارات في جبهة القتال ووصفه بانه محض اختلاق لايجاد ارضية لها مشيرا الى ان المعارضة لا تتمتع بأي ارضية قتالية في المنطقة.

وحول ما يثار عن تورط بعض القوى الدولية في الاعتداء الاريتري على السودان.. قال الناطق الرسمي للقوات المسلحة: اننا نعرف اريتريا جيدا وندرك مقدرتها العسكرية والقتالية، موضحا ان اسمرا تقوم بدور الوكالة في المنطقة وقال: اننا اعددنا العدة لمواجهة كافة الاحتمالات. واضاف الفريق السنوسي ان للنظام الاريتري نوايا تعلمها ونعيها ونتحسب لها جيدا، مشيرا الى ان النظام الاريتري يحاول تحقيق بعض المطامع مستغلا الطرف الدولي الذي يظن انه في صالحه عبر تأليب بعض قوى المجتمع الدولي ضد السودان.

من جهة اخرى اكد نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح ان بلاده مفتوحة لكل معارض للمشاركة في التنمية والتعمير، اذ لا معنى للمعارضة الان لان خطى السلام من الداخل قد قطعت شوطا كبيرا.

واشار في هذا الصدد الى نداءات الفريق البشير واعلانه الدائم عن العفو.

جاء ذلك في كلمة القاها امام القيادات التنفيذية في ولاية كسلا الحدودية الاثنين.

واكد نائب الرئيس السوداني ان الراية لن تسقط ولن تثنيهم التحرشات على الحدود.. مؤكدا ان ابناء الشرق قادرون على حراسة البوابة الشرقية.

وقال ان اهل السودان كلهم تواقون الى المجيء الى كسلا للمساهمة في الدفاع عن الدين والعقيدة مشيدا بمبادرة ولاية القضارف في تسييرها قافلة شموخ الشرق الى كسلا.

واكد ان الخرطوم تعد العدة لتحريك قافلة للحاق بركب المجاهدين في الشرق.

من جانبه قدم اللواء ابو القاسم ابراهيم محمد والي ولاية كسلا شرحا حول ما يجري على الحدود الشرقية، مؤكدا مقدرة ابناء الولاية في الدفاع عن الحدود. كما استمع نائب الرئيس السوداني برئاسة اللواء السادس مشاة الى القادة العسكريين حيث استمع لشرح عن الموقف على الحدود الشرقية.

وذكر مسؤولون عسكريون ان الحكومة السودانية تعد للقيام بعملية عسكرية كبيرة ضد خصومها في الجبهة الشرقية، ويعتقد انها تهيئ لتجهيز قوات اطلق عليها «لواء الانتقام» للثأر لضحايا الجانب الحكومي في المواجهات الاخيرة. غير ان خبراء عسكريين قالوا ان عدم قيام الخرطوم حتى الان بعمل عسكري حاسم ضد مناوئيها، وعدم اعلانها الحرب التي تهدد بشنها على اريتريا، يثير قلق الجبهة الداخلية بدرجة كبيرة. لكن مسؤولين في الخرطوم قالوا ان السودان سيختار وقت المعركة وميدانها بما يحقق ما تصبو اليه السلطات.

وقالت انباء غير مؤكدة ان محاولة ثانية للقيام بطلعات جوية استكشافية فوق قواعد قوات المعارضة على الحدود مع اريتريا باءت بالفشل قبل ايام، اذ تعرضت الطائرات الحكومية لنيران ارضية كثيفة من مواقع للمعارضين التي تقول السلطات السودانية انها توجد في عمق الاراضي الاريترية.

وقال معارضون سودانيون في القاهرة ان الولايات المتحدة تجري اتصالات دبلوماسية مع اثيوبيا لاقناعها بالسماح لقوات المعارضة بفتح جبهة جديدة ضد الحكومة السودانية في المناطق الجنوبية الشرقية. ويذكر ان اثيوبيا ترفض منذ العام 1995 التورط في تعاون مع المعارضة السودانية.

ومن ناحية اخرى، يبدأ رئيس الوزراء السوداني السابق ورئيس حزب الامة المعارض السيد الصادق المهدي زيارة للمملكة العربية السعودية التي ستكون ثالث محطة في جولة بدأها بعد فراره من السودان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ويتوقع ان تكرس الزيارة لبحث الخلافات بين اعضاء حزب الامة في المملكة الذين يطالبون بتسيير اعمال الحزب وفقا لمؤسساته. وقال معارضون سودانيون في القاهرة ان المهدي سيواجه اعتراضات شديدة من مؤيديه على الدور الذي يقوم به ممثله في الخارج مبارك عبد الله الفاضل الذي انفرد بقيادة الحزب وادارة امواله اثناء بقاء رئيسه قيد الاقامة الجبرية في الخرطوم منذ انقلاب الجبهة الاسلامية القومية على حكومته المنتخبة العام 1989. ويذكر انه على الرغم من وجود خلافات كبير بين اعضاء حزب الامة وقادته بشأن مؤسسات الحزب وموقفه من الفصل بين الدين والدولة والتحالف مع حركة التمرد الجنوبية، فان كلا الجناحين المنشق والموالي مجمعان على التمسك بزعامة الصادق المهدي. واكد المعارضون في القاهرة ان الزعيم السوداني تلقى احتجاجات من عدد من قادة حزبه على الاسلوب الذي يدير به مبارك الفاضل الحزب في الخارج.

ولم يؤكد مسؤولو التجمع الوطني الديمقراطي ـ مظلة للمعارضة السودانية ـ هل سيتوجه المهدي الى اريتريا قبل مواصلة جولته ليشارك في اجتماع من المقرر ان تعقده القيادة العليا للتجمع ليشرح لها فيه تصورات اكد انه اتى بها من الداخل لتفعيل نشاط المعارضة. ويذكر ان رئيس التجمع السيد محمد عثمان الميرغني (رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي) يزور مصر في الوقت الراهن. ويوجد في القاهرة حاليا معظم اعضاء هيئة القيادة العليا للتجمع، خاصة مسؤول الشؤون الخارجية الدكتور منصور خالد ونائب رئيس التجمع الفريق فتحي احمد علي القائد العام السابق للجيش.

الجزائر تتهم دولا عربية بدعم «الارهابيين» وصحف تتحدث عن تهديد بـ50 انفجارا آخر

الجزائر ـ باريس ـ من بول تايلور:

ندد وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف امس الثلاثاء بموافقة دول «عربية واسلامية» على وجود «معسكرات تدريب» لارهابيين في اراضيها وبوجود «شبكات ارهابية في الدول الاوروبية» خاصة.

وقال الوزير الجزائري في كلمة القاها امام المجلس الانتقالي الوطني (برلمان معين) ونقلتها وكالة الانباء الجزائرية ان «تنامي الارهاب في الجزائر يدل على انه يستفيد من مصادر تمويل ودعاية في الخارج».

وتطرق الى وجود «معسكرات تدريب في عدد من الدول العربية والاسلامية حتى ولو كان محدودا عدديا في الوقت الحاضر، والى وجود شبكات لوجستية وتموين ودعم بالسلاح ووسائل دعاية في الدول الاوروبية خصوصا». ولم يذكر عطاف أي دولة بالاسم.

وكانت السلطات الجزائرية اتهمت سابقا ايران والسودان بتقديم الدعم للمجموعات المسلحة الاسلامية، كما احتجت السلطات الجزائرية ايضا على وجود مسؤولين اسلاميين في أوروبا لا سيما في المانيا وبريطانيا.

وكان رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ رابح كبير حصل على حق اللجوء السياسي في المانيا. كما يقيم انور هدام المسؤول في الجبهة في الولايات المتحدة حيث اوقف قبل نحو شهر.

واعتبر عطاف حسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الجزائرية ان «حق اللجوء السياسي بات يستخدم لدعم الارهاب قضائيا وسياسيا».

وجاء كلام عطاف متزامنا مع انفجار نسب الى الاسلاميين وقع امس الثلاثاء في الجزائر العاصمة واوقع سبعة قتلى و48 جريحا حسب المعلومات الرسمية و13 قتيلا ونحو مئة جريح حسب مصادر اخرى.

من جهة أخرى قالت صحف جزائرية امس الاربعاء ان اسلاميا متشددا توعد بتدبير مزيد من الانفجارات بعد ان انفجرت امس سيارتان ملغومتان في الجزائر مما أدى الى مقتل 20 شخصا وجرح ما لا يقل عن 111 اخرين.

ونقلت صحيفة «ليبرتيه» عن مصادر مستشفيات قولها ان سيارة ملغومة انفجرت امس الاول بالقرب من حرم الجامعة في الجزائر العاصمة ولقي 13 شخصا حتفهم في الحادث كما جرح ما لا يقل عن مئة.

وقالت صحيفة «الاخبار» ان سيارة أخرى انفجرت بعد الاولى ببضع ساعات في بلدة عين فخرون في مقاطعة أم البواغي الشرقية على بعد 380 كيلومترا شرقي العاصمة الجزائرية وقتلت سبعة أشخاص وجرحت 11 اخرين.

وقالت السلطات الجزائرية دون ان تعلن عن انفجار عين فخرون ان سبعة أشخاص قتلوا وجرح أكثر من 48 شخصا في انفجار العاصمة الجزائرية.

وذكرت صحيفة «الوطن» ان قوات الامن ابطلت مفعول 17 شحنة وسيارة ملغومة في الجزائر العاصمة والمدن المحيطة على مدى الاسبوع المنصرم.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان السلطات الجزائرية ألقت مسؤولية تدبير الانفجارات على فريد هماني الشهير باسم ابو سلمان.

وذكرت الصحيفة ان هماني (27 عاما) شارك في الهجمات الاولى التي قام بها نشطون عام 1992 بعد ان ألغت السلطات الجزائرية انتخابات برلمانية كان فوز الاسلاميين فيها محتوما.

وقالت صحيفة «الوطن» ان هماني حذر في بيان له بمناسبة العام الميلادي الجديد من ان الاسلاميين يدبرون للقيام بنحو 50 انفجارا في الجزائر العاصمة.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان هماني مسؤول عن انفجارين وقعا في العاصمة الجزائرية في أواخر شهر كانون الاول (ديسمبر) قتل خلالهما ما لا يقل عن 18 شخصا.

وتتعرض الجزائر لموجة من الانفجارات في السنوات الأخيرة تتهم السلطات المتشددين الاسلاميين بتدبيرها.

ووقع اسوأ تلك الانفجارات عام 1995 في العاصمة التي يقطنها نحو أربعة ملايين تسمة حين فجر اسلاميون سيارة ملغومة امام مركز للشرطة وأدى الانفجار الى مقتل اكثر من 40 شخصا وجرح أكثر من 300 شخص.

واعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة مسؤوليتها عن الانفجار.

وقالت صحيفة «ليبرتيه» ان هماني يقود مجموعة تابعة للجماعة الاسلامية في الجزائر العاصمة.

وجاءت الانفجارات في غمرة غارات يشنها المتشددون على القرى راح ضحيتها 200 شخص خلال شهرين ونصف الشهر.

وقتل نحو 60 الف شخص منهم أكثر من 1400 راحوا ضحية انفجارات قنابل في الجزائر منذ عام 1992.

كلينتون يتسلم تقرير اللجنة من رئيستها (رويتر)

لجنة أمريكية تنتقد تعامل البنتاغون مع أعراض حرب الخليج وتعزوها لـ«التوتر»

واشنطن ـ من جين جيبونز:

خلصت لجنة خبراء من البيت الابيض امس الثلاثاء الى ان التوتر العصبي كان عاملا رئيسيا فيما يسمى بأمراض حرب الخليج غير انها لم تجد سببا واحدا للاعراض التي أصابت الاف الجنود في حرب الخليج عام 1991. وانتقدت اللجنة السطحية التي تعامل بها البنتاغون مع القضية من البداية.

وطلب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من لجنة العلماء وخبراء الدفاع الاستمرار في دراسة هذه المشكلة لمدة تسعة أشهر أخرى على الأقل وأمر باتخاذ خطوات اخرى لمساعدة المحاربين الذين أصيبوا بأمراض لم يتم تشخيصها بعد الحرب مع العراق.

واتخذ كلينتون قراره بعد ان تسلم تقريرا من لجنة من العلماء وخبراء وزارة الدفاع (البنتاغون) انتقد بشدة أسلوب تعامل البنتاغون مع المشكلة في البداية على رغم تأييدها لاستنتاج وزارة الدفاع في نهاية الامر بعدم وجود سبب واحد لما يطلق عليه أعراض مرض حرب الخليج.

وقال كلينتون «لم تنته المعاناة ولم نحصل بعد على كل الاجابا ولن ارضى حتى نفعل كل شيء ممكن للتوصل اليها».

ويشكو نحو 60 الف فرد من القوات الامريكية التي شاركت في حرب الخليج وعددها انذاك يبلغ نصف مليون من علة تتراوح بين فقدان الذاكرة الى الشعور بالارهاق والام في العضلات والمفاصل. غير ان تحقيق وزارة الدفاع المستمر في الامر لم يجد دليلا حتى الان على تعرضهم لمواد كيماوية او بيولوجية عراقية.

وقالت الطبيبة جويس لاشوف رئيسة اللجنة الاستشارية الرئاسية لمرض حرب الخليج «بناء على البيانات العلمية الحالية لا يبدو ان أيا من عوامل الخطر البيئية المشتبه بها عموما في حرب الخليج هو السبب.. وبينما تخلص اللجنة الى انه من المرجح ان تكون الضغوط العصبية عاملا مساعدا مهما في مرض حرب الخليج فان المسألة لم تنته بأي حال».

واضافت في حديث لرويتر في وقت لاحق انه من المهم ان يدرك المحاربون والرأي العام ان الضغط البدني والعصبي يمكن ان يلعب دورا كبيرا في التسبب في أمراض عضوية.

وقالت «انه يتسبب في امراض اخرى كثيرة لذلك من المهم التأكيد واعادة التأكيد على اننا عندما نقول ان التوتر هو سبب المرض فاننا لا نعني ان المرض وهمي وان ذلك علامة على الضعف. «هذا جزء من حالة الجسم النفسية. انه يؤثر على جهاز المناعة وعلى كل أعضاء الجسم».

وتقبلت وزارة الدفاع انتقادات اللجنة لها بالتباطؤ في تحقيقاتها التي جرت في وقت سابق غير انها أكدت انها تتقدم الان في التحقيقات التي قد تستغرق سنوات.

ووجه كلينتون اضافة الى طلب تمديد عمل اللجنة عناية وزارة شؤون قدامى المحاربين للنظر في أمر مد فترة العامين التي تضعها حدا للمطالبة بتعويض اعاقة.

وطلب ايضا الى وزارة شؤون قدامى المحاربين ووزارات الدفاع والصحة والخدمات الانسانية العمل على وضع مخطط عمل فعالة ومحددة» لمتابعة تنفيذ توصيات اللجنة الاستشارية.

وقال كلينتون «اتعهد لمحاربينا القدامى ولكل امريكي باننا لن نتوقف حتى نكون قد فعلنا كل ما بوسعنا للعناية بمقاتلينا أثناء حرب الخليج لمعرفة سبب مرضهم للمساعدة على شفائهم».

وصدرت في وقت لاحق نتائج دراسة اتحادية ثالثة تشير الى ان المزيد من مقاتلي حرب الخليج ابلغوا عن اصابتهم باعياء مزمن وان نسبة كبيرة منهم من المرجح ان يبلغوا عن اصابتهم بمشكلات تتعلق بالذاكرة والالام بالعضلات.

وقالت وزارة الدفاع انه ليس هناك دليل على ان العراق استخدم أسلحة كيميائية أثناء الحرب غير انها قالت في العام الماضي ان ما يصل الى 20 الف جندي امريكي قد يكونوا تعرضوا لمواد تؤثر على الاعصاب في اذار (مارس) عام 1991 خلال تدميرهم لمستودع أسلحة عراقي.

وأسفر تدمير سلاح المهندسين الامريكي لهذا المخزن في منطقة الخميسية في جنوب العراق عن تصاعد سحابة ضخمة من الدخان ويحقق البنتاغون الان فيما اذا كان الجنود الامريكيون قد تعرضوا بشكل محدود للغازات المنبعثة منه.

واتهم بعض اعضاء الكونجرس وجماعات المحاربين القدامى الوزارة بالتعتيم على هذا الأمر.

وقالت لاشوف انها وزملاءها لم يجدوا أي دليل على التعتيم غير انها انتقدت الوزارة.

واضافت «بشكل عام فان الحكومة استجابت بطرح مجموعة من الاجراءات الشاملة من أجل ايجاد حل لمسألة امراض حرب الخليج. ومن سوء الحظ فقد قلل من شأن الطبيعة الايجابية لهذه الجهود كيفية تعامل وزارة الدفاع مع احتمال تعرض القوات الامريكية لاسلحة كيميائية».

مفاوضات في واشنطن غدا بين الفصيلين الكرديين العراقيين

■ واشنطن ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة ستستضيف غدا الخميس سلسلة جديدة من المفاوضات بين الفصيلين الكرديين العراقيين المتناحرين، وذلك في اطار جهودها الدبلوماسية الرامية الى تحقيق السلام في شمالي العراق.

واوضح المتحدث باسم الخارجية الاميركية غلين ديفيز ان مساعد وزير الخارجية روبرت بليترو سيمثل الولايات المتحدة على مائدة المفاوضات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني.

ولم يعلن المتحدث اسمي رئيسي الوفدين الكرديين، واضاف قائلا ان بريطانيا وتركيا دعيتا الى المشاركة في هذه المفاوضات.

وكانت الولايات المتحدة قد شجعت في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ابرام اتفاق لوقف اطلاق النار بين الفصيلين بعد معارك عنيفة وقعت في شمالي العراق في آب (اغسطس) الماضي. وسيطر مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني خلال هذه المعارك على اربيل كبرى مدن كردستان بمساندة الجيش العراقي فانتزعها بذلك من ايدي الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني.

وقد صرح بليترو خلال جلسة سابقة من المفاوضات في انقرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بانه يبقى ان يحدد الفصيلان الكرديان خط وقف اطلاق النار وان يوافقا على اعادة نشر قوة مراقبة.

وقد تم انشاء قوة جديدة متعددة الجنسية لحماية الاكراد تتمركز في تركيا في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتشارك فيها تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا.

وتحل هذه القوة محل قوة «بروفايد كومفورت» التي انشئت سنة 1991 غداة حرب الخليج وشاركت فيها فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا.

سفينة اماراتية تحمل 32 طنا من الأغذية الى أطفال العراق

■ أبو ظبي ـ ا ف ب: غادرت سفينة ترفع علم الامارات العربية المتحدة دبي امس الاربعاء في طريقها الى مرفأ الزبير في جنوب العراق حاملة 32 طنا من المواد الغذائية والادوية المرسلة الى أطفال العراق.

وقال محمد عبد الله بن شبيب أحد منظمي الرحلة ان الشحنة المؤلفة من 17 طنا من الحليب المجفف للأطفال و15 طنا من الادوية «هبة شخصية» من وزير الدفاع الاماراتي وولي عهد دبي محمد بن راشد المكتوم.

وأضاف «انها هبة غير حكومية لاطفال العراق ستليها هبات أخرى في الايام المقبلة» مؤكدا ان هذه «المبادرة الانسانية ترمي الى التقريب بين الشعوب الاسلامية والعربية».

وتستغرق الرحلة الى العراق حوالي 38 ساعة. وقد استأجر السفينة «العبارة» التي تنقل الهبة رجل أعمال اماراتي.

وكانت حكومة الامارات التي لا تقيم علاقات مع العراق أرسلت في السنتين الماضيتين عددا من السفن لنقل مساعدات غذائية للشعب العراقي.

ودعا المسؤولون الاماراتيون مرارا الدول العربية الى المصالحة مع بغداد.

وادت العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ آب (اغسطس) 1990 الى وفاة 560 ألف طفل عراقي تقل اعمارهم عن خمس سنوات بين شباط (فبراير) 1991 وكانون الاول (ديسمبر) 1995 كما ذكرت منظمة «اكيليبر» الفرنسية للشؤون الانسانية استنادا الى تقارير وكالات الامم المتحدة.

المحكمة تؤيد انتخاب السعدون
وزير كويتي: مستعدون للتقارب مع الدول التي أيدت العراق

■ الكويت ـ رويتر: قالت الكويت امس الاربعاء انها على استعداد لتحسين علاقاتها مع الدول التي تعاطفت مع العراق خلال احتلاله لاراضيها لمدة سبعة اشهر بين عامي 1990 و1991.

واغضب الكويت ما اعتبرته تعاطفا مع المحتل السابق من جانب الاردن واليمن وموريتانيا ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال علي الزميع وزير التخطيط في مؤتمر صحافي ان دولة الكويت لن تكون «اسيرة مواقف جامدة دون الاستجابة للتطورات».

واضاف خلال مناقشة جدول اعمال الحكومة حتى عام 2000 انها ستعمل «على تعديل مسار علاقاتها مع الدول التي توترت العلاقات معها بسبب العدوان العراقي». وقال ان الرد على اي تغيير سيكون عن طريق التزام الاطراف الاخرى بقرارات مجلس الامن التابع للامم المتحدة.

وتخلت الكويت عن اصرارها على ان تقدم هذه الدول اعتذارا عن مساندتها لبغداد، غير انها تريد منها المساعدة في تحرير نحو 600 كويتي تقول انهم محتجزون لدى العراق، وان تدين الاحتلال، وتساعد في اجبار العراق على تنفيذ قرارات مجلس الامن الصادرة بشأن ازمة الخليج.

وينفي العراق احتجاز اي كويتيين.

من جهة اخرى قال مصدر قضائي ان المحكمة الدستورية بالكويت قضت بصحة اقتراع مثير للجدل لانتخاب رئيس للبرلمان.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «الحكم يعني ان اجراءات الانتخابات كانت صحيحة».

واعلن تولي السياسي المعارض احمد السعدون رئاسة البرلمان بعد ان حصل على 30 صوتا من اجمالي 60 صوتا. وحصل منافسه جاسم الخرافي وزير المالية السابق على 29 صوتا. وجاءت استمارة اقتراع واحدة فارغة.

وقال الخرافي في وقت سابق انه لم يتم تحقيق اغلبية مطلقة كما يقضي الدستور، ولذلك يتعين اعادة الانتخاب.

غير ان المحكمة قضت بأن الناخب الذي اعطى استمارة خالية سيعتبر غائبا مما يعني ان 30 صوتا كافية لتحقيق الاغلبية المطلقة.

واحكام المحكمة الدستورية نهائية.

صحيفة عراقية تنتقد أمريكا وتركيا بسبب الحشود العسكرية والتدخل بالشمال

■ بغداد ـ رويتر: انتقدت صحيفة عراقية امس الاربعاء الولايات المتحدة لابقائها قوات في منطقة الخليج ووبخت تركيا بسبب أحدث تدخلاتها في شمال العراق.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في افتتاحيتها في الصفحة الاولى «في الواقع ان وجود القوات العسكرية في المنطقة بهذه الكثافة كان وما يزال مصدر ارهاب لشعوبها.. وعامل تهديد لأمنها واستقرارها».

وفي تعليق منفصل ينتقد موقف انقرة ازاء العراق قالت الصحيفة «الذريعة التي تسوقها الحكومة التركية لانتهاك سيادة العراق وحرمة أراضيه وجود ليست ذريعة سخيفة وواهية فحسب ولكنها مسممة لخدمة السياسة الامريكية المعادية للعراق».

وجاءت افتتاحية الصحيفة ردا على تصريح تقول ان متحدثا امريكيا أدلى به في الفترة الاخيرة واعلن خلاله ان العراق ما زال يشكل تهديدا للسلام والامن الدوليين.

وقالت الثورة «وبقدر تعلق الامر بالعراق فان هذا التصريح الذي لا يستند الى معيار موضوعي محاولة اخرى لتضليل الرأي العام الامريكي والدولي».

واضافت الصحيفة ان الاتهامات تهدف الى تبرير وجود قوات امريكية في الخليج وتركيا واستمرار العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه للكويت عام 1990.

وفيما يتعلق بانقرة حثت الصحيفة المسؤولين الاتراك على ترجمة تصريحاتهم الايجابية بشأن استئناف العلاقات مع العراق الى أفعال ومحاولة التخلص من التأثير الامريكي على سياساتهم.

وجددت انقرة في اواخر العام الماضي تفويضا ببقاء قوة امريكية بريطانية مشتركة تحمي الاكراد في شمال العراق على أراضيها.

وفي ليلة رأس السنة ارسلت انقرة قوات مدعومة بغطاء جوي الى المنطقة لملاحقة متمردين اكراد.

وقالت الصحيفة «ان انتهاك القوات العسكرية التركية المتكرر لسيادة العراق وسلامة ارضه وأمنه أمر مرفوض وخرق سافر لميثاق الامم المتحدة وقواعد القانون الدولي ولعلاقات حسن الجوار بين البلدين».

جيرينوفسكي يبحث مع وزير ليبي القوة الاوروبية للتدخل السريع

■ طرابلس ـ اف ب: التقى وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر الثلاثاء الزعيم الروسي اليميني المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي وبحث معه موضوع القوة الاوروبية للتدخل السريع (يوروفور).

وذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية ان «الطرفين استعرضا المسائل الدولية وخصوصا قيام عدد من الدول الاوروبية بانشاء قوة تدخل سريع في جنوب المتوسط مقدمة لعودة الاستعمار الى المنطقة». وكان اعلن عن انشاء هذه القوة في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على ان تكلف بشكل خاص مهمات حفظ سلام في اطار اتحاد اوروبا الغربية.

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن جيرينوفسكي تكراره دعم ليبيا «في مواجهة عقوبات ظالمة» في اشارة الى الحظر الجوي المفروض على ليبيا منذ عام 1992 لاتهامها بدعم الارهاب.

وكان جيرينوفسكي وصل الى طرابلس مساء الاثنين في ثالث زيارة له الى ليبيا. واوضح لدى وصوله ان زيارته تأتي في اطار «تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين الجماهيرية العظمى وروسيا».

الرئيس التونسي يؤيد حل الخلاف بين ليبيا والغرب

■ تونس ـ اف ب: اعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس الثلاثاء تأييده الشديد لايجاد «حل سلمي» للخلاف بين ليبيا والغرب وطالب من جديد برفع الحظر على ليبيا.

وقال بن علي مخاطبا اعضاء السلك الدبلوماسي في تونس بمناسبة السنة الجديدة «نحن نؤكد ان الوقت حان للاستجابة لاستعداد الجماهيرية والمنظمات الاقليمية لايجاد حل سلمي (...) ينهي معاناة الشعب الليبي».

وقد طلبت جامعة الدول العربية واتحاد المغرب العربي مرارا رفع الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على ليبيا في 1992 لاتهامها بمساندة الارهاب. وقد شددت تونس المتاخمة لليبيا على الآثار السلبية للعقوبات التي فرضت على ليبيا بالنسبة لدول المغرب العربي.

ومن جانب آخر دعا بن علي الاطراف المعنية بعملية السلام في الشرق الاوسط الى الاسراع بتوقيع اتفاق بشأن انسحاب اسرائيل من مدينة الخليل في الضفة الغربية. ودعا الى استئناف المفاوضات بين اسرائيل من جانب وبين سورية ولبنان من جانب آخر.

كما دعا الولايات المتحدة وروسيا واوروبا الى «اسهام فعال» وطالب بانهاء الحظر الدولي على العراق.

واكد الرئيس التونسي «تصميم» بلاده على تحريك عملية الدمج المغاربية ورغبتها في تحويل اتحاد المغرب العربي الى محادث «وشريك فعال» على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وزير الداخلية اللبناني ينتقد مجموعات الدفاع عن حقوق الانسان

■ بيروت ـ اف ب: انتقد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية اللبناني ميشال المر جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان متهما اياها بأنها «تشل عمل قوات حفظ الأمن».

وأعلن المر في تصريح أوردته اليوم الاربعاء الصحف اللبنانية أنه سيفتح «تحقيقا يتناول فروع هذه الجمعيات في لبنان التي لا تهدف الى الدفاع عن حقوق الانسان، ولكن الى شل عمل قوات حفظ الامن والسياسة الأمنية للسلطات».

وأضاف المر أن نظراءه العرب عبروا عن قلق مماثل خلال اجتماعهم الذي انتهى الأحد في تونس. وأشار الى ان المشاركين في هذا الاجتماع قرروا «اجراء اتصالات ثنائية مع الدول الغربية لمطالبتها بالتخلي عن دعم هذه الجمعيات وعدم الاستماع الى ادعاءاتها».

ولفت المر الى أن لبنان تلقى أخيرا 200 برقية من جمعيات ألمانية وبريطانية وفرنسية واميركية «على اثر معلومات كاذبة عن انتهاكات لحقوق الانسان في لبنان».

وكانت الأجهزة الأمنية اللبنانية نفذت حملة اعتقالات في كانون الأول (ديسمبر) الماضي في أوساط المعارضة المسيحية، عقب اطلاق نار استهدف حافلة سورية في شمال بيروت أدى الى مقتل أحد ركابها، وتوزيع منشورات تنتقد وجود 35 ألف جندي سوري في لبنان.

وكان بين الموقوفين الذين اعتقل بعضهم من دون مذكرات توقيف، ممثل احدى جمعيات الدفاع عن حقوق الانسان وائل خير، والصحافي بيار عطا الله. وأطلق جميع الموقوفين، وكان آخرهم عطا الله الاثنين.

واستنكرت منظمات عالمية عدة للدفاع عن حقوق الانسان، من بينها منظمة العفو الدولية، الأساليب المستخدمة في هذه التوقيفات، ودانت «مخالفة قانون الأصول الجزائية اللبناني».

وزير الداخلية المصري يحذر «الاخوان»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

حذر وزير الداخلية المصري جماعة الاخوان المسلمين من محاولة الاخلال بالامن خلال الفترة المقبلة.

وأعلن رفضه التام انشاء أي حزب على أساس ديني، وقال ان جماعة الاخوان المسلمين تحاول التحايل على الدستور والقانون والنظام للحصول على ترخيص تحت مسمى حزب «الوسط» يمثل شباب الاخوان حتى يصبح لهم كيان يستطيعون من خلاله تحقيق هدفهم في السيطرة على الحكم.

من ناحية أخرى قالت صحيفة «الجمهورية» المصرية ان أجهزة الأمن احبطت عدة عمليات ارهابية لتفجير أحد المنشآت واغتيال بعض الشخصيات العامة بالاسكندرية.

وأضافت ان مباحث أمن الدولة تمكنت من القبض على عشرين ارهابيا يشكلون تنظيما جديدا ويحوزتهم كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمتفجرات أعدوها لتنفيذ مخططهم.

وأشارت الى ان التحقيقات كشفت ان قائد التنظيم الجديد هو أحمد عباس الشيخ الذي أفرج عنه مؤخرا بعد ان برأته محكمة عسكرية في قضية ضرب السياح عام 1993 وهو من العناصر البارزة في تنظيم ما يسمى الجماعة الاسلامية.

وقالت الصحيفة ان التخطيط للعمليات الارهابية بدأ في شهر كانون الثاني (يناير) من العام الماضي وتم احباط تلك العمليات قبل وقوعها بأيام قليلة.

مصر اول دولة تسدد حصتها في موازنة الجامعة العربية

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مندوب مصر الدائم لدى جامعة الدول العربية وجيه حمدي امس الاربعاء ان مصر كانت اول دولة تسدد حصتها في موازنة الجامعة للسنة 1997.

وقال حمدي ان «جمهورية مصر العربية سارعت الى سداد كامل حصتها في موازنة الامانة العامة للجامعة عن العام 1997. تقديرا للدور القومي الذي تقوم به جامعة الدول العربية في صيانة التضامن العربي ودعمه وتقويته» وتبلغ هذه الحصة 7.9 ملايين جنيه مصري (حوالى 2.5 مليون دولار).

وتشهد الجامعة العربية منذ قرابة سنتين أزمة مالية. وهي لم تدفع في نهاية 1995 لمدة بضعة اشهر مرتبات موظفيها واضطرت الى اغلاق سبعة مكاتب لها في الخارج.

وخفت هذه الازمة جزئيا سنة 1996 بعدما سدد 11 من اصل 22 عضوا حصصهم في الموازنة.

ورفض اعضاء الجامعة العربية بالاجماع في ايلول (سبتمبر) الماضي طلبا من اللجنة الدائمة للشؤون المالية والادارية بزيادة ميزانية الجامعة التي تقدر بـ27.6 مليون دولار بنسبة 13.8 في المائة اعتبارا من 1997.

دبلوماسي من الفاتيكان يجتمع مع وزير خارجية ايرن

■ مدينة الفاتيكان ـ رويتر: قال متحدث من الفاتيكان امس الاربعاء ان كبير دبلوماسيي الفاتيكان الكاردينال انجلو سودانو بحث مسألة حرية العقيدة في ايران مع وزير خارجيتها علي اكبر ولايتي.

واوضح جواكين نافارو فالس كبير المتحدثين باسم الفاتيكان في بيان ان سودانو اجتمع مع ولايتي الذي يزور ايطاليا في الفاتيكان امس الاول.

وقال «لقد بحثنا العلاقات بين الفاتيكان وايران وبخاصة مسألة حرية العقائد المختلفة الموجودة في ايران خلال الاجتماع».

واضاف انهما تبادلا كذلك وجهات النظر بشأن المشكلات التي تواجه عملية السلام في الشرق الاوسط.

وانتقدت جماعة المجلس القومي للمقاومة الايرانية المناهضة للحكومة سودانو بسبب استقباله ولايتي.

وقالت الجماعة في بيان صدر في روما «يأتي ذلك في وقت يجد المسيحيون فيه انفسهم تحت وطأة اقصى ضغوط في ايران وقتل فيه العديد من الزعماء المسيحيين على يد مرتزقة تابعين للنظام».

واجتمع ولايتي مع رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي امس الاربعاء. ولم تعلن تفاصيل محادثاتهما.

واجتمع وزير الخارجية كذلك مع نظيره الايطالي لامبرتو ديني مساء الثلاثاء. وقال بيان وزاري ان ديني ابلغ ولايتي انه يأمل في أن تنأى ايران بنفسها بدرجة اكبر عما اسماه بالارهاب الدولي.

وقال ديني ان ايطاليا تعتزم المضي قدما في «الحوار الصريح» الذي بدأه الاتحاد الاوروبي «لصالح عودة (ايران) التدريجية للمجتمع الدولي». ويتناقض موقف اوروبا مع الموقف الامريكي الذي يحث المجتمع الدولي على عزل ايران بزعم انها ترعى الارهاب وتأوي متشددين اسلاميين يسعون الى زعزعة حكومات في شمال افريقيا والشرق الاوسط.

هذا من الاصل

هكذا من الاصل

الشرطة استخدمت صهوات الجياد والمروحيات وخراطيم المياه لتفريق المتظاهرين

اعتصام واضراب شامل احتجاجا على افتتاح أول معرض اسرائيلي بالأردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

نظمت فعاليات نقابية وشعبية اردنية أمس اعتصاما شارك فيه زهاء ألفي شخص، ودعت الى اضراب نقابي شامل لمدة ثلاثة أيام احتجاجا على اقامة أول معرض للصناعات الاسرائيلية في عمان، لكنه افتتح مع ذلك ظهرا بتأخير بضع ساعات عن موعده.

وفي مستهل الاعتصام الذي استمر خمس ساعات في الشارع الرئيسي على بعد نحو 400 متر من موقع المعرض، والذي شاركت فيه قيادات عشائرية موالية للدولة، اشتبكت الاجهزة الامنية بالايدي مع مجموعة من المعتصمين حاولت اختراق حاجز اقامته الشرطة صباحا للحيلولة دون اقتراب الحشود المعارضة لاقامة المعرض. وفي خضم تلك المواجهة التي استغرقت بضع دقائق استخدمت الشرطة خراطيم المياه الملونة باللون الاحمر والكلاب لتفريق المعتصمين، واعادت حافلات تقل متظاهرين من محافظات اربد والكرك والزرقاء.

وتلا ذلك تدخل ضباط الامن العام ورموز المعارضة الذين ناشدوا المعتصمين الابتعاد عن نقاط الاحتكاك مع الشرطة. وخصصت وزارة الداخلية نحو 3 آلاف رجل امن لحماية موقع المعرض، هتف بعضهم بحياة العاهل الاردني الملك حسين، في حين وصل عدد المتظاهرين الى 2500 شخص.

وقال رئيس الوزراء الاسبق أحمد عبيدات الذي يرأس اللجنة الوطنية لمقاومة المعرض ان «رجال الامن اخواننا وأبناؤنا وليس لنا مشكلة معهم وانما مع اليهود واسرائيل».

وأكد عبيدات للمعتصمين عبر مكبر للصوت أن هدف المسيرة «يكمن في التعبير عن رفض الشعب الاردني لاقامة المعرض على هذه الارض المباركة».

وبالرغم من صيحات المعارضة، افتتح السفير الاسرائيلي شمعون شامير المعرض الذي تشارك فيه، بحسب المنظمين، سبعون شركة اسرائيلية. وهو الاول الذي يقام في الاردن منذ أبرم معاهدة سلام مع الدولة العبرية في تشرين الاول (أكتوبر) 1994. وحاول الصحافيون الذين وصلوا الى موقع المعرض التعرف على رجال الاعمال المشاركين، الا انهم رفضوا الافصاح عن هوياتهم. وقال شهود عيان ان كبار الزوار للمعرض نقلوا اليه بواسطة طائرات هيلوكبتر. فيما لم تشارك اي شخصية حكومية بارزة في الافتتاح. وفي هذه الاثناء أعلن عبيدات أن الاعتصام قد نجح في منع المدعوين، الذين أكد منظمو المعرض أنهم بالآلاف، من الدخول اليه. ثم طلب من الحشود تعليق اعتصامهم والعودة الى مجمع النقابات لاتخاذ اجراءات اخرى. واعلن متحدث باسم اللجنة الوطنية لمنع اقامة المعرض ان الاجراءات التصعيدية ستستمر وستشمل مجموعة من الاضرابات العامة.

ورفض عدد من المحتشدين قرار تعليق الاعتصام لكنهم ما لبثوا أن غادروا موقع الاعتصام بعد نحو ساعة من مغادرة رموز المعارضة. وانتقدت النائب توجان الفيصل رئاسة اللجنة لاتخاذها قرار انهاء الاعتصام دون اجماع اعضاء اللجنة. ودعت رجال الشرطة للانضمام للمعتصمين بدل العمل على تفريقهم.

ولوحظ مشاركة عدد من قادة العشائر الموالية للدولة بالاعتصام، اضافة الى ممثلين عن الفعاليات الصناعية والتجارية، ومسؤولين سابقين مثل سليمان عرار. والغريب ان ملتقى رجال الاعمال العرب الذي اختتم اعماله امس في عمان لم يشر في بيانه الختامي للمعرض.

وكانت الشرطة نشرت افرادها في محيط المعرض الذي أقيم على بعد نحو 15 كيلومترا غرب عمان. وتواجدت في المكان أيضا شرطة مكافحة الشغب لكنها لم تتدخل. وهاجم المعتصمون سيارة تابعة للسفارة الاسرائيلية شوهدت عن بعد. لكن الشرطة وفرت لها الحماية في اللحظات الاخيرة. ودخل الطاقم الدبلوماسي الاسرائيلي قاعة المعرض في ظل حماية الشرطة ايضا، ومن طرق التفافية.

وفي الوقت الذي اغلقت فيه كافة الطرق المؤدية الى موقع المعرض سيرت الشرطة دوريات على صهوات الجياد في محيط المعرض في حين حامت مروحيات الامن العام فوق الحشود التي قدمت الى موقع الاعتصام على الاقدام.

وأعلن عبيدات عن اضراب شامل لمدة ثلاثة أيام ابتداء من يوم امس، وذلك باسم النقابات المهنية التي تضم اثنتي عشرة نقابة ينتمي اليها نحو 80 ألف منتسب.

ورفع المعتصمون لافتات كتب على بعضها «فليسقط سماسرة اليهود» و«التطبيع مع قتلة الانبياء جريمة يحرمها الاسلام» و«لا للتطبيع مع الصهاينة» و«المعرض الاسرائيلي تهديد لصناعتنا الوطنية». فيما اخذ بعضهم يهتف للزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين، والشهيد يحيى عياش مهندس العمليات الانتحارية في الحركة، والذي اغتاله عملاء اسرائيليون قبل عام في قطاع غزة.

وبعد عبيدات تعاقب على الحديث عدد من النواب والنقباء ورؤساء الاحزاب من مختلف التوجهات.

وقال ليث شبيلات النائب الاسلامي السابق ونقيب المهندسين ـ كبرى النقابات المهنية بعضوية 30 ألف منتسب ـ «لا لبيع الوطن ولا للصهينة ولا للصهيونية».

وأضاف «نرفض برنامج الحكومة الصهيونية للاردن ونرفض التهويد وتغيير البرامج التربوية وتدمير اقتصاد بلدنا». ولم تحقق اللجنة غرضها بمنع اقامة المعرض. وحدد مراقبون نتيجة المواجهة بالتعادل السلبي، حيث اقيم المعرض ونظم الاعتصام في آن معا.



متظاهرون اردنيون في مواجهة رجال الشرطة الذين حاولوا منعهم من التقدم نحو المعرض الاسرائيلي (رويتر)

«اقامة المعرض تأكيد للحلم الصهيوني باحتلال الوطن العربي»

شخصيات اردنية بارزة تتهم حكومة الكباريتي بخيانة ارادة الشعب والخنوع للضغوط الاسرائيلية

عمان ـ «القدس العربي»:

أعربت شخصيات اردنية بارزة عن سخطها لاقامة معرض الصناعات الاسرائيلية الأول في العاصمة الاردنية عمان. واتهمت حكومة رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي بـ «التبعية والخنوع» للضغوط الاسرائيلية، والعمل على اضعاف الصناعات الوطنية.

وقال النائب عبد العزيز جبر ان الاعتصام ضد اقامة المعرض نفذته الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الاردنية دون استثناء، لتعرب عن معارضتها للتطبيع مع «الاحتلال الصهيوني». واضاف في تصريح لـ «القدس العربي» ان «هذا التجمع العظيم لرموز الاردن يمثل تعبيرا صادقا عن معارضة الجماهير الاردنية للتطبيع والذل مع العدو اليهودي»، مشيرا الى انه «منذ ان انعقدت المعاهدة الظالمة في وادي عربة لم يظهر مثل هذا التجمع الكريم المتناغم بين المخلصين من ابناء الاردن».

ورأى الفنان الاردني جميل عواد الذي شارك في الاعتصام مع زوجته الفنانة جوليت عواد، في اقامة المعرض «خطوة اخرى واضحة المعالم لتأكيد الحلم الصهيوني باحتلال الوطن العربي. لكن بشائر الخير المتمثلة بهذا الحشد الشعبي تؤكد ان الدم العربي ما زال يجري في العروق». ووصف الجهة المشرفة على اقامة المعرض بـ «الجبن». وقال ان رجال الامن «بدوا خجولين لأول مرة مما يفعلون امام هذا التجمع الشعبي».

من ناحيتها قالت المحامية اسمى خضر رئيسة اتحاد المرأة الاردنية ان «الاحتجاج تعبير عن نبض الشارع الاردني ووحدته الوطنية في مواجهة التعنت الصهيوني والسياسات المتهاودة التي تسهل لاسرائيل تنفيذ مخططاتها لاستكمال عدوانها وغزوها للاراضي العربية». واضافت ان «التجمع يعبر ايضا عن التمسك بالسيادة والمصلحة الوطنية في وجه الغزو الصهيوني الذي يستهدف صناعتنا الوطنية ويسعى الى التحكم باسواقنا وتحويل شعبنا الى مجرد عمال لخدمة الصناعة الاسرائيلية»، مشيرة الى ان الحكومة الاردنية «كان عليها ان تعبر بأمانة عن ارادة الشعب فيما يتعلق بقضاياه الكبرى وعلى رأسها الصراع العربي الاسرائيلي».

اما عبد اللطيف عربيات عضو مجلس الاعيان واحد اعضاء حركة الاخوان المسلمين البارزين فقد أكد ان «المعرض جاء في وقت يزداد فيه التعنت الاسرائيلي صلابة في وجه استحقاقات السلام». واضاف ان «الاردن جزء من الامة العربية، والاعتداءات الصهيونية المتكررة ضد الشعب الفلسطيني هي اعتداء على الامة العربية ووجودها».

ودعا عربيات كافة القطاعات الاردنية ان تقف في وجه «الهجمة الاسرائيلية الاستعمارية ومخططاتها المقبلة».

وقال برجس الحديد، وهو عين سابق واحد ابرز مشايخ الاردن، ان اقامة المعرض الاسرائيلي في الادرن «تآمر على صناعاتنا الوطنية والعربية». واضاف ان «رائحة المؤامرة اليهودية واضحة ومفضوحة. نحن قبلنا السلام وهم رفضوه، ويقابلون خطواتنا السلمية بمزيد من عمليات الارهاب والمجازر في فلسطين ولبنان وسورية. ولهذا لا يمكن ان نفتح لهم اسواقنا معهم ونرفض كل اشكال التطبيع معهم».

وتابع كلامه قائلا «نحن ابناء الشعب الاردني نرفض رفضا قاطعا كل اشكال التطبيع مع الصهاينة. واهيب بالمواطنين الاردنيين عدم شراء اي سلعة اسرائيلية قذرة وكل من يتعامل معهم بنظرنا هو خائن لامته وعروبته».

زائرون امام احد اجنحة معرض الصناعات الاسرائيلية الذي افتتح في عمان امس (رويتر)

برقية من الملك فهد الى الاسد

قطر تدين حادث الحافلة في دمشق سورية تدعو لاحياء المقاطعة لاسرائيل

■ دمشق ـ اف ب: تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء برقية من العاهل السعودي الملك فهد يعلن فيها «ادانته واستنكاره» تفجير حافلة الركاب السورية في دمشق في 31 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واعلن بيان رئاسي سوري ان الملك فهد «استنكر اشد الاستنكار هذا العمل الاجرامي الاثم» ونقل عنه قوله «اننا ندين الايدي القذرة التي تولت تدبيره وتنفيذه» معربا عن «تعازيه» لاسر الضحايا.

واضاف البيان ان الاسد تلقى كذلك برقية مماثلة من ولي العهد السعودي الامير عبد الله ومن النائب الثاني لرئيس الوزراء السعودي الامير سلطان.

من جهة اخرى دعت دمشق امس الاربعاء الى احياء المقاطعة العربية لاسرائيل معتبرة في الوقت نفسه ان تفجير حافلة الركاب في وسط دمشق قبل اكثر من اسبوع «ليس الجريمة الاخيرة».

ودعت صحيفة (الثورة) الحكومية في مقال افتتاحي الى «اعداد العدة اللازمة للدفاع عن الحق والسلام معا» والى ان «نحيي على سبيل المثال المقاطعة العربية لاسرائيل بعد ما افتضحت صورة قياداتها وانكشفت نواياهم».

وكانت دول عربية قررت في اعقاب اتفاق اوسلو (1993) حول الحكم الذاتي الفلسطيني رفع المقاطعة العربية غير المباشرة لاسرائيل. وقام بعضها بفتح مكاتب تمثيل تجارية له في الدولة العبرية.

وقالت الصحيفة ان «الجريمة النكراء التي ارتكبها عملاء الموساد ونفذوها في دمشق ليست الجريمة الاخيرة بالطبع ولكنها وصمة عار ستضاف الى سجل للموساد وحلقة من حلقات مؤامرة كبيرة تهدف الى نشر اشلاء الارهاب في كل مكان تمهيدا لدفع المنطقة الى حافة الانفجار».

وحثت على «حشد الطاقات العالمية فضلا عن العربية للوقوف في وجه العملية التخريبية التي يجري الاعداد لها لنسف الامن والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط وتبديد كل الفرص الممكنة لولوج عالم السلام المنتظر».

واعتبرت ان الارهاب هو «سمة المجتمع الاسرائيلي كله وهو المجتمع الذي تم حقنه رسميا بكل ما هو عنصري ومتطرف وارهابي الى حد قتل المصلين وهم في سجود (مقتل 29 فلسطينيا في الخليل بيد مستوطن يهودي عام 1994) وحد قتل المئات في قانا جنوب لبنان في نيسان (ابريل) 1996، وهم يلوذون بعلم الامم المتحدة ومقرها».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان «ارتكاب الجرائم من خلال عملاء اسرائيل هي في الواقع سياسة اسرائيل الرسمية والتي كان آخرها تفجير حافلة الركاب في دمشق».

ودعت (البعث) الى «ضرورة التحرك لانقاذ عملية السلام» معتبرة ان مسؤولية ذلك «تقع على القوى الدولية الكبرى المؤثرة» وقالت ان ذلك «يعني بالضرورة قيام العرب باتخاذ الموقف المفترض الذي يضمن لهم حقوقهم المشروعة».

وقالت صحيفة (تشرين) ان «خروج اسرائيل السافر على اسس العملية السلمية وتركيز جهدها على تأجيج التوتر وزرع الفتن وقتل الابرياء واشاعة مناخ القلق الشديد. كل هذا يتطلب وقفة حازمة من المجتمع الدولي وخصوصا راعيي العملية السلمية» الولايات المتحدة وروسيا.

وعلى صعيد اخر دان مجلس الوزراء القطري بشدة امس الاربعاء حادث تفجير حافلة في دمشق اخيرا، وأعرب عن أمله في نجاح الجهود الهادفة الى اجراء مصالحة بين الدوحة والمنامة.

وقالت الحكومة القطرية في بيان تلا اجتماعها الاسبوعي انها تدين «العمل الاجرامي الذي ارتكب في حق المدنيين من جراء الانفجار الذي وقع في حافلة الركاب في دمشق» في اخر ايام العام الماضي.

وجددت قطر «رفضها التام لكافة اشكال العنف والارهاب الذي يتطلب استئصاله تضافر جهود المجتمع الدولي بأكمله».

من جانب آخر، اعرب مجلس الوزراء القطري في بيانه عن أمله في نجاح جهود دول الخليج الرامية الى تحقيق المصالحة بين قطر والبحرين.

وتمنى في بيانه «النجاح لجهود اللجنة الرباعية» التي شكلها مجلس التعاون الخليجي لتنقية العلاقات بين البلدين وتضم وزراء خارجية السعودية والكويت وعمان والامارات.

وعقد وزراء خارجية الدول الست اعضاء المجلس اجتماعا في الرياض امس الاول وسيجتمعون الاحد المقبل من جديد في العاصمة السعودية ايضا.

«القدس عاصمة لاسرائيل وكيان فلسطيني بلا سلاح»

الليكود والعمل يصوغان وثيقة مبادىء حول الحل الدائم

القدس ـ من سعيد عياش:

بدأ مسؤولون في حزبي الليكود والعمل الاسرائيليين صياغة وثيقة مبادىء مشتركة بشأن التسوية الدائمة لقضية الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة تمهيدا لعرضها قريبا على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وزعيم المعارضة شمعون بيريس.

وقالت مصادر برلمانية اسرائيلية قريبة من هذا التحرك الذي تقوده مجموعة من النواب والاعضاء البارزين في الحزبين الكبيرين ان عضوي الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ميخائيل ايتان (ليكود) ويوسي بيلين (عمل) المكلفين الرئيسين باجراء المفاوضات بين الحزبين عرضا خلال جلسة عقدتها الثلاثاء وفود من الطرفين مسودة وثيقة اتفاق وضعاها حول مبادىء التسوية الدائمة بين اسرائيل والفلسطينيين.

واشارت المصادر الى توصل الجانبين الى اتفاق بشأن عدد من المبادىء الرئيسية في حين لا زالت هناك عدة نقاط خلافية لم يتم التوصل لتفاهم نهائي حولها أُجل بحثها الى اجتماع آخر سيعقد بين اعضاء الحزبين الثلاثاء المقبل.

وذكر ان مسودة الوثيقة المشتركة تضمنت وضع صيغتين لعدد من البنود موضع الخلاف بما يرضي ويعبر عن موقف الحزبين تفاديا لنسف وتعثر المحادثات بينهما على ان يُحال البت في هذه النقاط المختلف عليها لاحقا لدى عرض الوثيقة بصيغتها النهائية على رئيس الوزراء وزعيم "الليكود" نتنياهو وزعيم حزب العمل بيريس.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس نص البنود الرئيسية الواردة في مسودة الوثيقة المشتركة للحزبين والتي جاء فيها:

ـ يقام كيان فلسطيني منزوع من السلاح والقوات العسكرية. وتشير الصحيفة الى ان تحديد مكانة ووضعية «الكيان الفلسطيني» ورد في صيغتين بسبب استمرار الخلاف بين ممثلي الحزبين حول هذه المسألة.

الصيغة الاولى (أ) التي يؤيدها حزب العمل تنص على التالي: اقامة دولة (فلسطينية) ضمن قيود. في حين تنص الصيغة (ب) المقبولة لدى غالبية اعضاء الليكود على محكم ذاتي موسع» حسب تعريف رئيس وفد الليكود ميخائيل ايتان لـ«الكيان الفلسطيني» الذي يوافق حزبه على اقامته في نطاق الحل الدائم.

ـ فيما يتعلق بموضوع القدس (الشرقية) فقد نصت مسودة الوثيقة على الصيغة التالية: «السكان الفلسطينيون في أحياء القدس العربية يحصلون في اطار السلطة البلدية على مكانة تتيح اشراكهم في المسؤولية عن ادارة حياتهم في المدينة» اي ان القدس الشرقية ستُدار ـ حسب هذه الصيغة ـ من نواحي السلطات البلدية فقط بيد الفلسطينيين. وتقول الصحيفة ان هناك اتفاقا تاما تقريبا بين ممثلي الحزبين على صيغة هذه النقطة التي اتفق الجانبان ايضا في نطاقها على «بقاء القدس موحدة وعاصمة لاسرائيل».

ـ لن تكون هناك عودة (من جانب اسرائيل) الى حدود حزيران 1967 وهي صيغة اتفق عليها دون اي جدال.

ـ غالبية المستوطنين ومستوطناتهم سيبقون ويعيشون في ظل سيادة اسرائيلية وسط الحفاظ على ترابط جغرافي (اراضي) بين المستوطنات ـ التي سيتم ضمها ـ ودولة اسرائيل».

ـ «المستوطنات اليهودية ـ الاسرائيلية ـ التي ستبقى خارج نطاق المنطقة التي سيتم ضمها للسيادة الاسرائيلية تتمتع هي وسكانها (مستوطنوها) بترتيبات خاصة ومتفق عليها يتم الحفاظ في اطارها على المواطنة الاسرائيلية لسكانها وارتباطهم كأفراد وكجماعة بدولة اسرائيل».

وتقول صحيفة (هآرتس) ان البندين الاخيرين منقولان عن خطة بيلين ـ ابو مازن (محمود عباس) وان مغزاهما بقاء معظم المستوطنين والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت سيادة اسرائيل فيما بقية المستوطنات تبقى في مكانها دون ازالة او تفكيك اي منها بما في ذلك في نطاق التسوية الدائمة.

ـ فيما يتعلق بعاصمة «الكيان الفلسطيني» نصت مسودة الوثيقة المشتركة لحزبي العمل والليكود على التالي «يعترف الفلسطينيون بالقدس كعاصمة لاسرائيل، وتعترف اسرائيل بالمركز السلطوي للسلطة الفلسطينية الذي سيقام ضمن حدود الكيان الفلسطيني وخارج الحدود البلدية الحالية للقدس»، ويستهدف هذا البند الالتفاف على المطالبة بجعل منطقة القدس عاصمة للكيان الفلسطيني.

ومن بين الافكار التي اثيرت في هذا السياق امكانية جعل «ابو ديس» الى الشرق من القدس المحتلة كالمدينة العاصمة للكيان الفلسطيني. أما النقاط الاساسية التي بقيت موضع خلاف بين ممثلي الحزبين فهي:

ـ حق العودة للاجئين الفلسطينيين، حيث نصت مسودة الوثيقة على ثلاث صيغ متباينة بهذا الشأن احداها تقول بامكانية عودة اللاجئين والنازحين بما في ذلك نازحو عام 1948 الى منطقة «الكيان الفلسطيني» في الضفة والقطاع دون قيود، فيما تضع صيغة ثانية قيودا على عودة اللاجئين وتحدد فترة عودتهم بـ (15) عاما لاسباب تتعلق بالامن والنظام العام ولاسباب اقتصادية.

وقد رفض ممثلو الليكود الصيغتين المذكورتين، ووافقوا على صيغة ثالثة تقول «حيث ان الخلاف بين العمل والليكود عميق جدا حول هذه المسألة يؤجل الامر للمحادثات حول التسوية الدائمة».

وقال النائب ميخائيل كلاينر احد ممثلي «الليكود» في المحادثات مع حزب العمل انه يرفض رفضا تاما كلا الصيغتين (الاولى والثانية) بشأن حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وانه لن يضع توقيعه على الوثيقة طالما بقيت هاتان الصيغتان في نص الوثيقة.

ـ فيما يطالب ممثلو حزب «العمل» بوضع صيغة تلتزم اسرائيل بموجبها بتطبيق جميع بنود اتفاقيات اوسلو الانتقالية في حال عدم توصل اسرائيل والسلطة الفلسطينية لاتفاق في المحادثات حول التسوية الدائمة يعارض ممثلو الليكود مثل هذه الصيغة لكونها تعني تنفيذ جميع مراحل اعادة الانتشار وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية المحتلة بما يؤدي لانسحاب اسرائيل من معظم اراضي الضفة الغربية.

كذلك لا زالت هناك خلافات بين الليكود والعمل بشأن مصير منطقة غور الاردن، وحول وضع بند صريح ينص على رفض اقامة دولة فلسطينية. هذا وقد اعرب عدد من نواب حزب العمل الاسرائيلي عن تحفظهم ازاء عدد من بنود مسودة وثيقة المبادىء المشتركة مع الليكود حول التسوية الدائمة، وطالبوا بادخال تعديلات عليها لكونها اقرب الى مواقف الليكود واليمين الاسرائيلي المتشدد.

ويقول النائبان يوسي بيلين (عمل) وميخائيل ايتان (الليكود) ان جلسة اخرى من المحادثات لتذليل الخلافات المتبقية بين الحزبين ستعقد الثلاثاء المقبل. واوضحا ان الوثيقة المشتركة ستسهم في دعم عملية السلام مع الفلسطينيين استنادا لقاعدة اوسع من الوفاق والاجماع الاسرائيلي حسب تعبيرهما.

غياب سفراء المغرب العربي عن الرباط يعكس الجمود بالعلاقات بين دول الاتحاد

الرباط ـ «القدس العربي» ـ محمود معروف:

مجرد صدفة عدم وجود اي سفير مغاربي معتمد بالرباط. فسفارات ليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا التي ترتبط مع المغرب في اتحاد المغرب العربي يسيرها قائمون بالاعمال وليس سفراء، لكن الصدفة ترمز ايضا الى المدى الذي وصلت اليه اوضاع الاتحاد الذي تأسس عام 1989 وشكل املا لشعوب المنطقة في تحقيق حلم راود اجيالها المتعاقبة.

وعدم وجود سفراء ليس موقفا سياسيا. فالسفير الموريتاني محمد الامين ولد يحيى، وكان اخر السفراء المغاربيين المغادرين، عين امينا عاما لوزارة الخارجية، والسفير الجزائري محمد لخضر بلعيد انتهت مهمته وعاد للادارة المركزية. والسفير التونسي المنجي بوسنينة عين سفيرا لبلاده في فرنسا، اما مكتب الاخوة (السفارة) الليبية فيسيره قائم بالاعمال منذ عام 1992 بعد تعيين محمد الزوي، امين المكتب، مندوبا دائما لليبيا في الامم المتحدة. ولقد رشحت كل من موريتانيا وتونس سفيرين جديدين، ولا زالت الجزائر لم ترشح سفيرا، ويتردد ان محمد الزوي قد يعود الى الرباط.

لكن السفارات الاربع، الان، ومنذ شهور، دون سفراء، رغم ان هذه الشهور عرفت كثافة نسبية بالاتصال بين الدول المغاربية، بعد فتور ساد طويلا. ففي هذه الشهور زار الوزير التونسي حامد القروي المغرب مرتين، وايضا ولاول مرة يلتقي وزيرا داخلية المغرب والجزائر منذ توتر العلاقات بين بلديهما 1994، وزار عبد المجيد القعود امين اللجنة الشعبية العامة رئيس الحكومة الليبي، الرباط، لكنها العلاقات الثنائية التي يقابلها جمود في العلاقات المغاربية، لم يعرف حتى الان كيفية اعادة الدفء اليها. فالاتحاد مجمد رسميا منذ ان طلب المغرب هذا التجميد في كانون الاول (ديسمبر) 1995، وباستثناء الامانة العامة التي يوجد مقرها بالرباط، فان المؤسسات الاتحادية الاخرى عرفت جمودا والهيئات الاتحادية حتى على مستوى الخبراء لا تجتمع. لكن محاولات اعادة التنشيط لم تتوقف والجهود لا زالت تبذل. لكن دون تصور متفق عليه، لذلك تدور هذه المحاولات في حلقة مفرغة وتبذل هذه الجهود دون ان تثبت الامال التي تنتعش حين تنطلق.

اليوم، يقوم الامين العام للاتحاد محمد عمامو، بجولة مغاربية، بعد ان تبدد الامل الذي انعشته مبادرة ليبية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والامل الذي تبدد انطلق خلال جولة لامين (وزير) شؤون الوحدة الليبي جمعة القزاني في تونس والجزائر والرباط، واذا كان عنوان الجولة البحث عن موقف مغاربي موحد لمواجهة قرار اوروبا بتشكيل قوة اليوروفور للتدخل في جنوب البحر المتوسط، فان القزاني اعلن عن استعداد بلاده لتولي رئاسة الاتحاد بعد اعتذار دام سنتين. حيث كان مقررا ان تتولى ليبيا رئاسة الاتحاد آليا بداية 1995، لكن طرابلس اعلنت اعتذارها احتجاجا على ظروف الحصار الذي تعاني منه، وكان مقررا ان يتولى هذه الرئاسة وذلك حسب ترتيب الاحرف الابجدية، لكن اتفق على ان تواصل الجزائر الرئاسة، وقبل انقضاء 1995 بايام، طلب المغرب تجميد الاتحاد، فكان من الطبيعي الا يطلب منه تولي الرئاسة.

وهكذا اصبحت رئاسة الاتحاد، في ظل التجميد والجمود الذي تعرفه عبئا على الجزائر، في السنوات الثلاث من رئاستها، وفي ظل ظروف مغاربية او ثنائية، استطاعت ان تحافظ على المؤسسة حتى ولو مجمدة. لذلك بحثت عن انتقال الرئاسة قبل نهاية 1996. فكان اعلان ليبيا استعدادها لتولي الرئاسة. الا ان ذلك لم يتم. لان انتقال الرئاسة في ظل الوضع الحالي واعادة تنشيط الاتحاد فيما بعد، يحمل الجزائر ضمنا مسؤولية هذا الوضع.

من الناحية القانونية، تنتقل الرئاسة، حسب ما نصت عليه معاهدة مراكش المؤسسة للاتحاد والمعدلة فيما بعد، آليا بداية كل سنة بين دول الاتحاد الخمس حسب الاحرف الابجدية للاعضاء، الا ان المعاهدة صمتت عن مسألة الاعتذار، وايضا عمن يلي الدولة المعتذرة، وايضا عن مصير حق الدولة المعتذرة في الرئاسة. واذا كان تعديل المعاهدة قد اوقف نقل مقر الامانة العامة والامين العام مع الرئاسة واتفق في الدار البيضاء في ايلول (سبتمبر) 1991 على ان تكون الدار البيضاء ثم الرباط مقرا للامانة العامة، وان يكون الامين العام تونسي الجنسية، فان دولة الرئاسة تحتضن الاجتماعات الوزارية والقمة وترأس اجتماعاتها. وحفاظا على انتظام دورية الرئاسة، حسب الاحرف الابجدية، ترأس المغرب الاتحاد في الشطر الثاني من 1991، مع ان موريتانيا كانت الدولة المتفق عليها، والمغرب استند في طلبه للرئاسة الى ان رئاسته في عام 1989، كانت رئاسة التأسيس التي امتدت من شباط (فبراير) 1989 الى نهاية كانون الاول (ديسمبر) من نفس العام.

الا ان الحق بالرئاسة لم يعد مطلبا في منتصف التسعينات، فمرحلة التأسيس، كانت مرحلة حماس وانتعاش على صعيد العلاقات المغاربية والثنائية، اما منتصف التسعينات فمرحلة الجمود والازمات التي تطورت في عام 1994 الى توتر كاد يفجر الاتحاد.

1989، كانت سنة التكتلات العربية، ومغاربيا، كانت سنة بداية استفحال الازمات الاقتصادية والاجتماعية، خاصة مع اجراءات بدأت اوروبا الغربية، الشريك الاقتصادي الاول للدول المغاربية، اتخاذها في اطار السياسة الحمائية وايضا لاستيعاب كامل لاسبانيا والبرتغال في السوق الاوروبية المشتركة. لذلك كان ميلاد الاتحاد المغاربي استجابة لتطلعات وطموحات شعوب المنطقة ومحاولة لتقليص الخسائر الاقتصادية في العلاقة العامودية التقليدية بتعويضها بعلاقات افقية طبيعية. لكن هذا المسار لم يستمر، مع بداية 1992. كانت الجزائر على ابواب مرحلة جديدة مع وقف المسلسل الانتخابي الذي فازت به الجبهة الاسلامية للانقاذ وما تبع ذلك من اندلاع اعمال العنف لم يتوقف حتى الان. وكان مجلس الامن الدولي يستعد لفرض حصار جوي وعسكري على ليبيا لاتهامها بمسؤولية تفجير طائرة البان امريكان فوق لوكربي/اسكتلندا 1988. ولم يكن تفاعل اعضاء الاتحاد مع هذين الحدثين يناسب التضامن بين دول يجمعها اتحاد ومصير واحد مشترك. الا ان الاتحاد واصل مسيرته وان كانت ببطء، فاجتماعات الهيئات الاتحادية تواصلت والقمة عقدت وان متأخرة في نواكشوط تشرين الثاني (نوفمبر) 1992، وتونس، كانون الثاني (يناير) 1994. لكن الحماس فتر والانشغالات الداخلية هيمنت على ما عداها. والبحث المنفرد عن حل الازمات او الحد من اثارها السلبية اصبح هو السائد، الى ان انفجر التوتر في العلاقات الجزائرية ـ المغربية اثر اتهام السلطات المغربية الجزائرية بمسؤولية اعمال عنف عرفتها مراكش وفاس في اب (اغسطس) 1994. واسفر التوتر عن تراجع في العلاقات واغلاق الحدود البرية بين البلدين. وعلى الصعيد المغاربي اصبح الحفاظ على الاتحاد هدفا، واجتماع المؤسسات اضحى في حده الادنى، والاتفاقيات الموقعة تذهب ببطء الى السلطات التشريعية لاقرارها والمصادقة عليها، والمؤسسات التي يجب ان تكتمل لم تكتمل. فالمجلس التشريعي الاتحادي (مجلس الشورة) لم يجتمع بل ولم يتكون منذ 1992. والعلاقات المغربية ـ الجزائرية تشكل الارضية الحقيقية للعلاقات المغاربية. لذلك ومع اندلاع التوتر تحركت تونس وليبيا وموريتانيا لاصلاح ذات البين، فلم تنجح الا في تخفيف التوتر دون انهائه. ولا يجتمع مسؤولان من دولتين مغاربيتين الا وتكون العلاقات المغربية ـ الجزائرية موضوعا للمداولة كمقدمة او ختاما لملف اتحاد المغرب العربي.

المدخل، لاصلاح ذات البين، لا زال حتى الان مفقودا، او غير متفق عليه. فالمغرب يرى ان اصلاح العلاقات الثنائية الجزائرية ـ المغربية هو المدخل لانعاش اتحاد المغرب العربي، وان القمة الثنائية هي المدخل لاصلاح العلاقات، والجزائر لا ترى ربطا محكما بين العلاقات الثنائية واتحاد المغرب العربي، واصلاح العلاقات الثنائية يكون عبر تسوية ملفات القضايا المعلقة ولم تسو منذ السبعينات وان تسوية الملفات يتوج بقمة ثنائية، تؤكد التسويات وتغلق الملفات. وتستذكر الجزائر سنوات 1989 ـ 1992 الحميمية لكنها على الصعيد العملي لم تسو القضايا ولم تغلق الملفات. وذلك ما ادى فيما بعد الى فتور ادى الى توتر وانتكاسه.

لهذه الاسباب لم تر الجزائر الربط صحيحا بين جمود الاتحاد المغاربي وفتور علاقتها مع المغرب، ورفضت اي جهود تنطلق من هذا الربط. لم تشعر بارتياح لاقتراح ليبيا تولي الرئاسة الاتحادية قبل تنشيط المؤسسات الاتحادية وجدولة مواعيد اجتماعات الهيئات الاتحادية بما فيها هيئة القمة. لان انتقال الرئاسة في ظل الوضع الحالي يحمل، ضمنا، رئاستها مسؤولية الجمود.

وكان المغرب طلب رسميا نهاية 1995 تجميد نشاط الاتحاد احتجاجا على ما وصفه بموقف الجزائر المعادي لوحدته الترابية. اي تأييد الجزائر لمواقف جبهة البوليساريو في نزاع الصحراء، والموقف الجزائري لم يتغير منذ اندلاع النزاع حتى الان كما ان المغرب يذكر دائما بالحدود البرية المغلقة مع الجزائر منذ 1994.

لذلك يضيع على دول المغرب العربي المدخل لتنشيط اتحادها. فاستمرار المغرب على موقفه، اي طلب تجميد الاتحاد، يعني على الاقل عدم مشاركته باي اجتماع مغاربي. وذلك سيكون خطوة نحو اتحاد مغاربي رباعي بدلا من خماسي، وهو ما لا تقبله دول الاتحاد الاخرى التي لا تريد ان تتذكر مرحلة المحاور في بداية الثمانينات وما يعكسه ذلك من ضرب لطموحات بناء مغرب عربي موحد، لكن هذه الدول ايضا مرتبكة في اتحاد مجمد وتسعى لتنشيطه واعادة الدفء لاوصاله او على الاقل ازالة الجليد المتراكم على جسده.

اربع سفارات مغاربية في الرباط بدون سفراء، مجرد صدفة لكنها ترمز الى حال اتحاد. خرجت جماهير مراكش في ذلك الصباح الدافئ في السابع عشر من شباط (فبراير) 1989، تعبر بتلقائية عن فرحة شعوب المغرب العربي لميلاده.

استمرار المواجهات ولجنة المراقبة تدعو الى تجنب المدنيين وضبط النفس

مقتل جندي اسرائيلي واصابة 9 اخرين بجروح في جنوب لبنان وقصف عنيف لمواقع حزب الله

بيروت - من هيثم حدادين وسليم ياسين:

اعلنت مصادر الاجهزة الامنية ان جنديا اسرائيليا قتل وان تسعة اخرين اصيبوا بجروح خلال سلسلة عمليات شنها حزب الله امس في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

ويشهد الجنوب اللبناني توترا ملحوظا اذ قالت مصادر أمنية اسرائيلية ان جنديا قتل واصيب ستة اخرين في اشتباك مع مقاومين في جنوب لبنان بعد ظهر امس الاربعاء.

وقالت المصادر ان الحادث وقع داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقال متحدث باسم الجيش انه يتحقق من التقرير.

وفي وقت سابق امس اصيب ثلاثة جنود اسرائيليين بجروح في انفجار لغم ارضي في المنطقة الحدودية في جنوب لبنان التي تحتلها اسرائيل.

ويقوم نحو الف جندي اسرائيلي بحراسة المنطقة التي تحتلها الدولة اليهودية في جنوب لبنان.

واعلن حزب الله في بيان مسؤوليته عن هذا الهجوم وقال ان مجموعة من مقاتليه فجرت عند الساعة السادسة صباحا (ت غ) عبوة ناسفة «بطليعة قوة صهيونية من وحدة ايغوز الخاصة كانت تتقدم باتجاه منطقة ابو راشد» في البقاع الغربي جنوب شرق لبنان.

وباصابات امس يرتفع الى 14 عدد الجنود الاسرائيليين الذين اصيبوا بهجمات حزب الله منذ بداية الشهر الحالي.

وقالت مصادر امنية في البقاع الغربي ان التلال الواقعة قرب بلدات قلية وزلايا ومشغرة تعرضت صباح امس لقصف.

وقامت مروحيات اسرائيلية بتمشيط الوديان التي تسلكها عادة مجموعات حزب الله بالرشاشات الثقيلة تحسبا لعمليات تسلل، فيما كان الطيران الحربي الاسرائيلي يحلق على علو شاهق فوق هذه المناطق.

وظهرا ذكرت ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» التابعة لاسرائيل ان موقعها في تومات نيحا داخل المنطقة المحتلة تعرض لسقوط 15 قذيفة هاون لم تؤد الى وقوع اصابات في عملية تبناها حزب الله. وقد اصيب ثلاثة من عناصر هذه الميليشيا بجروح منذ مطلع العام.

كذلك اطلقت البحرية الاسرائيلية صباح امس نيرانها على مراكب صيد داخل المياه الاقليمية اللبنانية قبالة شاطىء صور (82 كلم جنوب بيروت) مما اجبر الصيادين على العودة مخلفين شباكهم في المياه.

وعاهد حزب الله في بيان وزعه عن عمليات امس اهالي المناطق التي تقصفها المدفعية الاسرائيلية «بالاستمرار في خطه الجهادي في مقاومة الاحتلال حتى تحرير كامل الارض في جنوب لبنان والبقاع الغربي».

وحثت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الاربعاء الاطراف المتحاربة الى تفادي المناطق الاهلة بالمدنيين اثناء العمليات الحربية.

وجاء في بيان للجنة بعد اجتماع دام يومين لبحث ثلاث شكاوى لبنانية وثلاث شكاوى اسرائيلية انها «حثت مجددا المتقاتلين لاتخاذ احتياطات خاصة على مقربة من المناطق الاهلة بغية الحفاظ على ارواح وممتلكات المدنيين ودعت كافة المسؤولين لاظهار ضبط النفس بغية منع تصعيد قد يعرض الاهالي للخطر».

وتشكلت اللجنة من مندوبين عن كل من الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل في 26 نيسان (ابريل) الماضي اثر تفاهم على وقف لاطلاق النار رعته الولايات المتحدة واوقف 17 يوما من الهجمات المدفعية الاسرائيلية على جنوب لبنان استشهد فيها اكثر من 200 شخص معظمهم مدنيون.

وتقدم كل من لبنان واسرائيل بالشكاوى الى اللجنة وتبادلا الاتهام بخرق مبادئ تفاهم نيسان (ابريل) التي تحظر التعرض للمدنيين على طرفي الحدود اللبنانية الاسرائيلية لكنها لا تمنع الهجمات على جنود الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معه في جنوب لبنان.

وفي تعليق لها اشارت وزارة الخارجية اللبنانية في بيان وزع في بيروت امس الى ان بيان اللجنة «لم يتضمن اي ادانة او تحميل مسؤولية نظرا الى تشابك الاحداث وامكانية تفسيرها بطرق مختلفة».

واضافت الخارجية ان اللجنة «لم تحمل المقاومة اي مسؤولية بخرق التفاهم على الرغم من محاولة الوفد الاسرائيلي تقديم معطيات غير دقيقة حول اصابات مدنية مزعومة».

من ناحيته رحب مسؤول رفيع في وزارة الخارجية اللبنانية بنتائج اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار التي انتهت صباح امس بعد اكثر من يومين من المناقشات في مقر قيادة قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

واوضح المصدر لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر هويته ان اللجنة «رفضت شكوى اسرائيل التي اعتبرت ان العملية التي نفذها حزب الله في 24 كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وادت الى مقتل جنديين اسرائيليين، تشكل خرقا لتفاهم نيسان (ابريل)».

واضاف المصدر نفسه «بذلك تكون اللجنة قد اكدت حق المقاومة في التصدي للاحتلال الاسرائيلي كما اقره تفاهم نيسان (ابريل)».

وكانت مصادر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي قالت ان مقاومين اسلاميين هاجموا امس الاول مواقع اسرائيلية واخرى تابعة لها كما سقطت بعض القذائف على قريتين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل.

واعلن حزب الله مسؤوليته ايضا عن هجمات امس الاول. وقال ان نيرانه استهدفت ثكنتين عسكريتين في قريتي العيشية والريحان.

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية ضد القوات الاسرائيلية وضد ميليشيات جيش لبنان الجنوبي لاخراجها من الشريط الحدودي الذي تحتله منذ العام 1978 في جنوب لبنان.

وكان سفير فرنسا في لبنان جان بيار لافون قد اكد امس الاول ان باريس لا تنوي القيام بأي مبادرة حول الوضع في جنوب لبنان «من دون ابلاغ السلطات اللبنانية مسبقا».

وصرح الدبلوماسي الفرنسي للصحافيين انه اوضح هذه المسألة خلال لقاء مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز بعد ظهر امس الاول اثر المعلومات الاخيرة التي نشرتها الصحف الاسرائيلية حول «محادثات سرية» بين فرنسا واسرائيل بشأن الوضع في جنوب لبنان.

واوضح السفير الفرنسي ان الوضع العسكري في جنوب لبنان «هو الاصعب» منذ نيسان (ابريل) الماضي معربا عن الامل في ان لا يؤدي ذلك الى «زعزعة» الوضع في لبنان.

وقال لافون ان «فرنسا لا تتخذ مبادرات من دون ابلاغ لبنان مسبقا بها». واكدت للوزير بويز ان موقف فرنسا في هذا الاطار لم يتغير قيد انملة».

وتابع السفير الفرنسي «ان انسحابا تفاوضيا للقوات الاسرائيلية من جنوب لبنان لا يمكن ان يتم الا في اطار اتفاق شامل».

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية اشارت الى وجود محادثات سرية بين فرنسا واسرائيل لايجاد حل لمسألة جنوب لبنان حيث تحتل الدولية العبرية 85 كيلومترا مربعا وتواجه مقاومة من حزب الله الشيعي. ونفى ناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية هذه الانباء غداة نشرها.

واكد لافون لوكالة فرانس ان «كل الافكار والخطط التي نشرتها الصحف الاسرائيلية مؤخرا لا اساس لها».

واعتبر لافون في ختام لقائه مع وزير الخارجية اللبنانية ان جنوب لبنان «يشهد منذ اسبوعين وضعا هو الاصعب منذ وقف اطلاق النار في نيسان (ابريل) عام 1996 بسبب حدة المواجهات بين المقاومة (حزب الله اللبناني) من جهة واسرائيل وجيش لبنان الجنوبي (الميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل)».

واضاف ان هذه المواجهات تندرج في اطار مقاومة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، مشيرا الى ان اتفاق نيسان (ابريل) «يقر بشرعية اعمال المقاومة طالما ان الاحتلال (الاسرائيلي) قائم».

واعتبر لافون ان مهمة لجنة مراقبة وقف اطلاق النار هي «العمل على الا تصل هذه المواجهات الى حد زعزعة الوضع في لبنان».

التقى خدام والشرع في دمشق

وزير خارجية لبنان يتهم اسرائيل بتصعيد التوتر في المنطقة

■ دمشق - اف ب: بحث وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الذي وصل في وقت سابق امس الاربعاء الى دمشق مع كل من نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع «الوضع في المنطقة ومستقبل عملية السلام».

وعقد بويز جلسة مباحثات مع الشرع قال بيان رسمي نقلته وكالة الانباء السورية انها تمحورت حول «علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين واخر مستجدات الوضع في المنطقة وخصوصا مستقبل عملية السلام في ضوء سياسة الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام».

ونقلت الوكالة عن بويز قوله لدى وصوله ان «منحى الامور التي تمارسها اسرائيل حاليا ينذر بمضاعفات علينا ان نتشاور حولها وان نحاول استقراء المستقبل من خلالها».

واضاف ان مباحثاته مع المسؤولين السوريين ستدور حول ما «يحصل في المنطقة اضافة الى عدد من القضايا الثنائية التي اعتدنا ان ننسق حولها ونتفاهم عليها في المحافل الدولية».

يشار الى ان لبنان وسورية وقعا في ايار (مايو) 1991 معاهدة «اخوة وتعاون وتنسيق» تشمل كافة جوانب العلاقات بين الدولتين.

ومن المقرر ان تعقد في دمشق السبت والاحد المقبلين محادثات «تمهيدية» بين وزراء لبنانيين وسوريين معنيين بشؤون الخدمات تمهيدا لاجتماعات لجنة التنسيق العليا التي نصت عليها المعاهدة.

واتهم وزير الخارجية اللبناني اسرائيل امس الاربعاء بالعمل على تصعيد الاوضاع في جنوب لبنان لزعزعة الوضع الداخلي في لبنان وسورية والخروج من الازمة التي نتجت عن توقف عملية السلام.

واشار بويز في تصريح لرويتر عقب محادثات مع نظيره السوري فاروق الشرع في دمشق انه تم التأكيد خلال اللقاء على استمرار التزام سورية ولبنان بمسيرة السلام وفق الاسس التي قامت عليها العملية في مدريد عام 1991 وهي تحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة على اساس مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال ان المحادثات شملت الوضع الامني في جنوب لبنان واخر تطورات عملية السلام والعلاقات الثنائية.

ومضى وزير الخارجية اللبناني يقول «لقد بحثنا اخر المستجدات وخاصة التصعيد الاسرائيلي الذي عبر عنه اعلاميا ويعبر عنه تصعيدا في الجنوب اللبناني ويعبر عنه عبر العمليات الامنية التي تستهدف زعزعة الصفوف الداخلية».

واشارت مصادر دبلوماسية الى ان الوزير اللبناني كان يقصد بالعمليات الامنية حادث تفجير الحافلة الذي وقع في دمشق ليلة رأس السنة الميلادية والذي ادى لقتل 11 شخصا وجرح 42 اخرين وحادث اطلاق النار على حافلة كانت تقل عمالا سوريين في لبنان الشهر الماضي والذي ادى لمقتل السائق السوري وجرح عدد من الاشخاص.

وقال بويز في تصريحه امس «اننا نعتقد ان الاحراج الذي تشكو منه الحكومة الاسرائيلية نتيجة نسف عملية السلام والمأزق الذي نتج عن توقف العملية هو الدافع وراء هذا الاسلوب».

واكد الوزير اللبناني استمرار التزام سورية ولبنان بعملية السلام وفق الاسس التي قامت عليها العملية عندما انطلقت في مدريد عام 1991.

وقال «اننا مستمرون بعملية السلام بتنسيق تام بيننا وبين سورية ولا يمكن احراجنا او اخراجنا خارج هذا النطاق».

وجاءت زيارة بويز لسورية في الوقت الذي شهد فيه جنوب لبنان توترا ملحوظا بعد تصاعد العمليات الامنية بين اسرائيل والمقاومة الوطنية اللبنانية.

دعوة خمس دول اوروبية اخرى الى ارسال مراقبين الى المدينة

اسرائيل تأمل في تدخل واشنطن للخروج من مأزق المفاوضات حول اعادة الانتشار في الخليل

القدس - من ماريوس شاتنير - وفاء عمرو:

أعلن رسميا ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية دعتا امس الاربعاء خمس دول اوروبية الى الانضمام الى النرويج في ارسال وحدات مراقبين دوليين الى الخليل بالضفة الغربية.

ووقع مندوبو الطرفين معا دعوات الى ايطاليا وتركيا والسويد والدنمارك وسويسرا.

واستكمالا للاجراءات الشكلية وجهت ايضا دعوة الى النرويج التي ارسلت منذ سنة الى الخليل وحدة من حوالي ثلاثين مراقبا.

وأعلن رئيس المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «لقد وقعنا اليوم (امس) دعوات الى ست دول لكي ترسل 180 مراقبا في اطار الوجود الدولي المؤقت في الخليل».

وسيسمح نشر وحدات جديدة بمضاعفة عدد المراقبين في الخليل ست مرات بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الذي يجرى التفاوض بشأن ترتيباتها منذ ثلاثة اشهر.

وسيتمركز المراقبون في الخليل لفترات قابلة للتجديد كل ستة أشهر حسبما أعلن المسؤولون من الجانبين.

ومنذ ايار (مايو) 1996 تجوب وحدة اولى غير مسلحة من 32 مراقبا جميعهم من النرويج شوارع الخليل تحسبا لاعمال عنف بين اليهود والعرب.

وحضت اسرائيل امس الاربعاء الولايات المتحدة على ممارسة ضغط على الفلسطينيين للخروج من مأزق المفاوضات حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل.

اما الفلسطينيون فيتحدثون عن «ازمة مفتوحة» في المفاوضات بسبب تشكيك رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في مراحل عملية السلام اللاحقة.

واعترف الوسيط الامريكي دنيس روس الذي يحاول عبثا منذ ثلاثة اشهر دفع المفاوضات نحو اتفاق، باستمرار الخلافات، في اعقاب لقاء مع الرئيس الفلسطيني استغرق خمس ساعات ونصف الساعة مساء امس الاول.

وقد حاول روس عبثا تنظيم لقاء بين نتنياهو وعرفات في الليل، وكانت طائرة نتنياهو المروحية تنتظر لتقلع به الى الحدود مع قطاع غزة، بينما سيارة عرفات الليموزين تنتظر ايضا.

وصرح نبيل ابو ردينة المتحدث باسم عرفات لوكالة فرانس برس «لقد وصلت المفاوضات الى طريق شبه مسدود».

واضاف ان هناك ازمة حقيقية لان الاسرائيليين «يحاولون اعادة النظر في الاتفاق الذي وقع في واشنطن». واوضح ان ما تفعله اسرائيل يعد «انتهاكا للاتفاق وتهديدا لعملية السلام برمتها».

من جانب آخر، اتهم مسؤول اسرائيلي كبير الفلسطينيين بالتسويف. وصرح المسؤول لوكالة فرانس برس طالبا عدم ذكر اسمه ان «كل شيء يتوقف الآن على الولايات المتحدة فالاتفاق نفسه بشأن الخليل جاهز ولكن الفلسطينيين هم الذين يؤخرون تطبيقه عبر ربطه بعمليات انسحاب لاحقة».

واضاف «لقد توصلنا الى اتفاق مع الولايات المتحدة حول ضمانات ستقدمها للفلسطينيين في هذا الشأن ولكن يبدو ان رئيس السلطة الفلسطينية لا يتعجل توقيع الاتفاق».

وقال ان هذا الضغط يجب ان يصبح ملموسا مع مباشرة مادلين اولبرايت مهماتها كوزيرة للخارجية الامريكية بعد اسبوعين.

واشترط نتنياهو في الاسبوع الجاري ان يبدأ انسحاب جيشه من المناطق الريفية في الضفة الغربية في آذار (مارس) او نيسان (ابريل) المقبلين وان ينتهي بعد ذلك بسنتين في موعد اقصاه ايار (مايو) 1997. وكان من المقرر ان يبدأ الانسحاب في ايلول (سبتمبر) الماضي وان ينتهي في ايلول (سبتمبر) 1997.

وبعد اعادة الانتشار خارج المناطق الريفية ستحتفظ اسرائيل بالاشراف فقط على المستوطنات اليهودية والطرق البرية المؤدية اليها وعلى «مناطق عسكرية» محددة.

ولا يحدد الاتفاق بشكل تام المناطق التي يتعين الجلاء عنها والتي سيجري التفاوض بشأنها ولكن في نهاية الامر يتعين ان يدير الفلسطينيون حوالي 85 في المئة من الضفة الغربية بدلا من 3 في المئة حاليا. ورغم الصعوبات التي تعترض المفاوضات، يعتبر الفلسطينيون والاسرائيليون ان وجود الوسيط الامريكي يعني ان التفاوض لم ينقطع.

بل ان الطرفين وقعا رسميا بعد ظهر امس بروتوكول اتفاق لزيادة عدد المراقبين الدوليين في الخليل ستة اضعاف بحيث يصل الى 180 رجلا. لكن هذا الاتفاق لن يطبق سوى بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي خارج اربعة اخماس مدينة الخليل. ويرى العالم العربي ان الاتفاق الذي يعطي الفلسطينيين حكما ذاتيا في المدينة المضطربة اختبار لالتزام رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باتفاقات السلام التي ابرمت في عهد حكومة حزب العمل التي هزمها في الانتخابات في ايار (مايو) الماضي.

ووصف مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات المحادثات مع روس بأنها «متوترة للغاية». وقال روس نفسه «لم نصل الى اتفاق بعد».

ولكن الطرفين قالا امس ان النقطة الخلافية لا تتعلق بالخليل بقدر ما تتعلق بثلاث مناطق اخرى في الضفة الغربية سيجري تسليمها للسلطة الفلسطينية.

وينص اتفاق مبرم على ان يتم تسليم هذه المناطق بحلول ايلول (سبتمبر) من هذا العام. ويريد نتنياهو ان يربط ذلك بالمحادثات التي ستكتمل بحلول ايار (مايو) 1999 بشأن مصير المستوطنين الاسرائيليين.

وقال دافيد بار ايلان مستشار نتنياهو ان محادثات الخليل ليس لها أهمية «مصير 130 الف مستوطن يعيشون في مستوطنات منتشرة بين مليوني عربي في الضفة الغربية وقطاع غزة».

واضاف بار ايلان «كيف نضمن سلامتهم اذا لم نبق على اراض حولهم او اراض تؤدي اليهم».

وشكا نتنياهو مرة اخرى امس الاول انه ورث اتفاقا سيئا «وبه ثغرات كثيرة» ولا يوفر الضمانات الامنية الكافية مما دعا المفاوض الفلسطيني حسن عصفور الى انتقاده. وتساءل عصفور في حديثه مع الخدمة العربية في اذاعة صوت اسرائيل كيف يمكن لرجل يحمل كل هذا الكره للاتفاق ان ينفذه بشكل ايجابي.

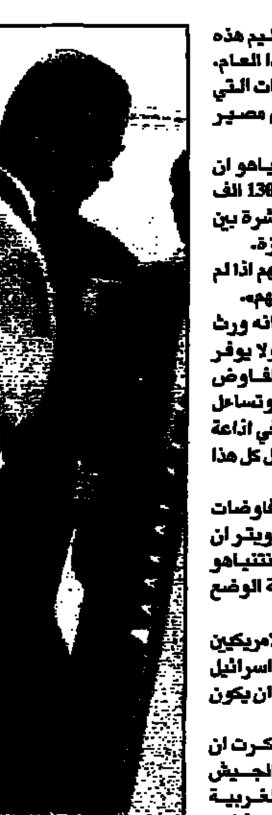
لكن نبيل عمرو مستشار عرفات في المفاوضات قال ان ازمة جديدة قد نشأت.. وقال لرويتر ان «ذلك نتيجة محاولة خطرة من جانب نتنياهو للدمج بين المرحلة الانتقالية ومرحلة الوضع النهائي وهو امر لا يمكن ان نقبله».

واضاف عمرو قوله «المشكلة هي ان الامريكيين رغم محاولاتهم الجادة يسمحون لازمة اسرائيل الداخلية بان توجه المحادثات بدلا من ان يكون الاتفاق هو الاساس».

وكانت الصحف الاسرائيلية قد ذكرت ان نتنياهو اكد لوزرائه ان انسحاب الجيش الاسرائيلي من باقي انحاء الضفة الغربية يفترض ان ينجز في ايار (مايو) 1999 اي بتأخير مدته عشرون شهرا عن ايلول (سبتمبر) 1997 وهو الموعد المقرر في اتفاقية اوسلو لانجاز الانسحابات.

من جهة اخرى نفى مسؤول فلسطيني الانباء التي تحدثت عن عقد لقاء ليلة الثلاثاء الاربعاء بين رئيس الوزراء الاسرائيلي والرئيس الفلسطيني. وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه في تصريح لوكالة فرانس برس انه لم يتقرر عقد اي لقاء في الساعات المقبلة عند معبر ايريز بين غزة واسرائيل. لكنه لم يوضح الاسباب. وكانت اذاعة الجيش الاسرائيلي ذكرت في وقت سابق ان رجال أمن اسرائيليين من وحدة حماية رئيس الوزراء الاسرائيلي بدأوا مساء امس الاول التحضيرات لقمة بين نتنياهو وعرفات.

وكان نتنياهو وعرفات اجتمعا نحو ست ساعات ليل السبت - الاحد. وابقي هذا الاجتماع سريا ثم عاد نتنياهو بعده ليتحدث عن «تقدم» في المفاوضات ولم يلغ ان هناك خلافات ما زالت قائمة.



الرئيس المصري حسني مبارك يستقبل الملك حسين لدى وصوله مطار اسوان امس (رويتر)

مصر والاردن يشيدان بدور الولايات المتحدة في عملية السلام

■ اسوان (مصر) - اف ب: اعرب الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين امس عن تمسكهما بالدور الذي تلعبه واشنطن في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح الرئيس مبارك في مؤتمر صحافي مشترك مع الملك حسين عقب محادثات استمرت قرابة ثلاث ساعات في اسوان «لقد تناولنا العلاقات الثنائية والوضع في المنطقة العربية، واكدنا كلانا على ان موقف الولايات المتحدة اساسي واصيل بالنسبة الى عملية السلام».

واضاف «اننا ننتظر ما ستسفر عنه المفاوضات الجارية (حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل) لنر ماذا سيفعل اخواننا الفلسطينيون وما سيصلون اليه في هذه المباحثات».

واعرب عن امله في ان «يصل الفلسطينيون والاسرائيليون الى ما يرضي الشعبين لكي يكون هناك حل دائم على اساس صحيح يحول دون تعريض المنطقة لهزات جديدة». وكان الملك حسين وصل الى اسوان امس للبحث في «العقبات التي تضعها اسرائيل والتي تعترض التوصل الى اتفاق حول الخليل، وسبل تحريك المفاوضات على المسارين السوري واللبناني» على حد قول مصدر قريب من الرئاسة المصرية.

اتهم روس بالانحياز الى الدولة العبرية

شعث: اسرائيل تسعى لتحقيق أهداف استراتيجية في اتفاق الخليل

■ ابو ظبي - ق ب: اكد مسؤول التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث ان سياسة الاغلاق التي تفرضها اسرائيل على مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة تعتبر أساس المعوقات التي تواجه نمو وتطور الاقتصاد الفلسطيني. وقال شعث ان عملية انهاء تلك السياسة تعد من أهم المتطلبات الواجب انجازها، داعيا الى عدم الاستسلام لذلك الواقع المرير والعمل على خلق القدرة التنافسية من خلال الابتكار.

وطالب شعث المؤسسات الفلسطينية باستثمار علاقاتها مع الاسواق الخارجية واستنهاض قدراتها الكامنة لخلق القدرة التنافسية، مشيرا الى دور السلطة الفلسطينية في تهيئة المناخ الاستثماري المناسب من خلال تطبيق نظام نقدي وضريبي وفتح أسواق الدول الأجنبية أمام المنتجات الفلسطينية.

وشدد الوزير الفلسطيني في تصريح نشرته صحيفة (الاتحاد) الاماراتية امس على ضرورة الخروج من هيمنة الجانب الاسرائيلي، محذرا من مغبة الوقوع في هيمنة اسرائيل الاقتصادية بعد التخلص من هيمنتها السياسية.

وعن أسباب ابتعاده عن ملف المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، قال شعث «صحيح أنني لا أشارك في المفاوضات لكنني عضو في لجنة التفاوض لهذا يتم اطلاعي أولا بأول على سير المفاوضات». وأضاف ان عملية التفاوض صعبة جدا ولها متطلبات في غاية الصعوبة، مؤكدا على دوره الاستراتيجي في تقييم العملية التفاوضية ودفعها من خلال منصبه كوزير في السلطة الفلسطينية.

وعن الواقع الحالي للمفاوضات، قال شعث ان المفاوضات حققت تقدما شبه مفاجئ بعد عودة دنيس روس المنسق الأمريكي لعملية السلام الى المنطقة، واضاف «ان اسرائيل كانت متمسكة بالمواقف التي أدت الى اصابة عملية السلام بالشلل بسبب العراقيل التي تضعها أمام التوصل لاتفاق حول اعادة الانتشار في الخليل».

وتابع «ان الاسرائيليين طالبوا في المفاوضات حول اعادة الانتشار في المدينة بادخال تعديلات على الاتفاق بحيث يشمل حق ما يسمى بالمطاردة الساخنة»، مؤكدا رفض الجانب الفلسطيني لهذا الطلب.

واضاف «ان هناك قضايا أخرى تتعلق باتفاق الخليل مثل وحدة المدينة ورفض تجزئتها من خلال الاستمرار في اغلاق شارع الشهداء وقضية الحسبة حيث تمسكنا أيضا باعادة فتحها».

ورأى شعث ان اسرائيل تسعى من خلال اتفاق الخليل الى تحقيق أهداف استراتيجية أهمها سرقة أهم انجاز فلسطيني وهو دخول السلطة الفلسطينية وقوات الأمن الى مناطق في فلسطين وحرمان اسرائيل من اعادة احتلالها ثانية، مؤكدا أن اسرائيل لم تعد تتصرف وكأنها قلعة محاصرة بالأعداء كما كانت تفعل في السابق.

واستطرد الوزير الفلسطيني يقول «نحن الآن نعيش في ظل عملية سلام تضمنها امريكا ولم تعد اسرائيل قادرة على التصرف كدولة محاصرة عسكريا واقتصاديا»، مشيرا الى أن الدولة العبرية تعتبر من الدول المتقدمة حيث يبلغ دخل الفرد فيها نحو 17 ألف دولار سنويا ودخلها القومي الاجمالي يبلغ حوالي 80 مليار دولار سنويا.

وأضاف «لهذا لم يعد بامكان اسرائيل العيش كدولة منعزلة فهي بحاجة لتعزيز علاقاتها مع الخارج وجزء كبير من خططها للمستقبل مرتبط بآمالها في اختراق الأسواق المجاورة خاصة الأسواق العربية»، موضحا أن فرض مقاطعة على اسرائيل سيحرمها من كل المكاسب التي حققتها وتطمح لتحقيقها بعد دخولها عملية السلام.

وشدد شعث على أن المخاطر الحقيقية التي تأخذها اسرائيل بالحسبان هي ممارسة ضغط تجاري عليها من قبل أوروبا واغلاق المنطقة العربية في وجه توسعها الاقتصادي، أو احجام رؤوس الأموال الأمريكية عن الاستثمار في تل أبيب بسبب عدم الاستقرار الذي يؤدي اليه تجميد عملية السلام. وأضاف ان نوايا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باتت معروفة وهي تتلخص في منع اقامة دولة فلسطينية مستقلة.

من ناحية ثانية، اتهم شعث المنسق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس بالانحياز لاسرائيل. وقال «ان روس كان دائما منحازا لاسرائيل». وأضاف «لكن المهم في الأمر هو كيف يترجم هذا الانحياز على أرض الواقع وهو تحقيق مصلحة اسرائيل في السلام وليس لمسايرة الحكومة الحالية في تدمير السلام».

وتابع «ان الأمريكيين جميعهم منحازون لاسرائيل ولا يخفون ذلك ويعلنون دائما التزامهم بأمن الدولة العبرية وازدهارها»، مشيرا الى أن «روس ملتزم شخصيا بالعمل من أجل مصلحة اسرائيل، وهو ينحاز اليها كلما شعر أن هناك تناقضا بين عملية السلام ومصلحة اسرائيل»، كما قال.

الخليل تستعد لاعادة الانتشار بالرغم من مأزق المفاوضات

الخليل - من سميح شاهين:

يبدو ان المأزق الذي تواجهه المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية لتحقيق انسحاب اسرائيلي من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لم يحبط سكان هذه المدينة الـ120 الفا الذين بدأوا فعلا التحضير لاستقبال يوم الانسحاب المؤجل.

ودعت بلدية المدينة التجار واصحاب الدكاكين الى طلاء واجهات محلاتهم باللون الاخضر في الوقت الذي شرع فيه موظفوها بأعمال تنظيف وترميم لشوارعها ومداخلها.

وشكلت البلدية طاقما خاصا تقضي مهمته بالاشراف على هذه الاعمال والتأكد «من ان المدينة ستكون جاهزة لاستقبال يوم التحرير».

وقال نضال التميمي من دائرة العلاقات العامة في البلدية لوكالة فرانس برس «نحن بصدد خطة تشمل تنظيف الشوارع وطلاء واجهات المتاجر وتحديث الانارة استعدادا ليوم اعادة الانتشار».

وكخطوة اولى، عمدت البلدية الى البدء في تنظيم حركة السير ومرور المشاة وتنظيم حركة التجارة، وخصوصا ازالة اكشاك الباعة المتجولين التي تكتظ بها ارصفة المدينة. وقال اشرف الشريف وهو صاحب مطعم لبى نداء البلدية بطلاء واجهة مطعمه باللون الاخضر «نأمل في ان تتم اعادة الانتشار بأسرع وقت ممكن». وتشمل الاستعدادات كذلك شارع الشهداء الذي يربط المدينة ببلدتها القديمة حيث التوتر المستمر بين السكان وحوالي 400 مستوطن يهودي نصفهم طلاب مدرسة دينية.

وقال ادريس زاهدة الذي تعرض حسب ما افاد لاكثر من اعتداء من قبل المستوطنين «لقد بدأت في تزيين منزلي واتوقع ان تتم اعادة الانتشار قريبا».

الا ان هذا التفاؤل لم ينعكس على جاره عصام ابو سنينة الذي قال «لن تكون هناك اعادة انتشار في شارع الشهداء لان المستوطنين وكما يهددون دائما سيقومون باقتحامه لو تحقق ذلك». وكان مستوطنون ويهود متطرفون هددوا بانهم سيعملون على احباط تنفيذ عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

تأخر أول رحلة للخطوط الفلسطينية

■ القاهرة - ا ف ب: علم مساء امس الاول من مكتب شركة الخطوط الجوية الفلسطينية في القاهرة ان الشركة لا تزال تنتظر اذن وزارة الخارجية السعودية لتقوم باول رحلة من مدينة بورسعيد المصرية الى جدة.

وصرح فايز زيدان رئيس ادارة الطيران المدني الفلسطينية ان موعد هذه الرحلة الاولى كان مقررا اصلا امس الاربعاء «ولكننا لم نحصل بعد على اذن وزارة الخارجية السعودية. هذا فقط ما يتبقى».

واضاف «لقد حصلنا بالفعل على الاذونات اللازمة من السلطات المصرية المعنية والسلطة الفلسطينية والطيران المدني السعودي والسفارة السعودية» في القاهرة.

وقد صرح زيدان لوكالة فرانس برس الاحد بان السلطة الفلسطينية قررت ان تقلع طائرة للخطوط الفلسطينية في اول رحلة من بورسعيد (شمال مصر على البحر المتوسط) بعد ان رفضت اسرائيل اقلاعها من قطاع غزة.

واوضح ايضا ان الطائرة وهي من طراز «فوكر - 50» التي تحمل علم فلسطين الاخضر والاحمر والابيض والاسود ستقلع من بورسعيد لنقل فلسطينيين لاداء مناسك العمرة.

ولا تملك شركة الخطوط الفلسطينية حاليا سوى طائرتين من هذا الطراز منحتهما هولندا ويمكن ان تنقل كل منهما 59 راكبا. وقال المسؤول الفلسطيني ان الطائرتين ستقومان برحلتين ذهابا وايابا يوميا لمدة خمسة ايام لنقل 523 معتمر فلسطيني.

وسيغادر الركاب غزة في حافلات عبر نقطة حدود رفح ليتوجهوا الى بورسعيد.

دعوة عرفات وبيريس للمشاركة بندوة حول فرنسوا ميتران

■ باريس - اف ب: اعلن منظمو ندوة دولية حول دور الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران على الساحة الدولية انه من المتوقع ان يشارك رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في هذه الندوة التي تعقد اليوم الخميس وغدا الجمعة.

ومن المنتظر ان يشارك في هذه الندوة التي تعقد في مقر منظمة اليونيسكو في باريس الرئيس الكوبي فيديل كاسترو لكن المنظمين لم يؤكدوا مشاركته.

وتنظم هذه الندوة وهي بعنوان «فرنسوا ميتران: سلام وتنمية وشهادات» في مناسبة الذكرى الاولى لوفاة الرئيس الفرنسي في الثامن من كانون الثاني (يناير) 1996. وسيلقي عدد من القادة والقادة السابقين من كل انحاء العالم كلمات حول تأثير فرنسوا ميتران على الساحة الدولية في الفترة التي كان فيها رئيسا لفرنسا من العام 1981 الى العام 1995.

محكمة جنوى أثبتت هوية «العقل المدبر» لعملية خطف سفينة اكيلي لاورو

■ روما - اف ب: افادت مصادر قضائية ان محكمة الاستئناف في جنوى (شمال ايطاليا) تحققت من ان الفلسطيني خالد عبد الرحيم هو «العقل المدبر» الذي نسق في العام 1985 عملية خطف السفينة الايطالية اكيلي لاورو في البحر الابيض المتوسط.

وكانت اليونان طردت في 24 ايار (مايو) الماضي بطلب من ايطاليا خالد عبد الرحيم الذي كان معروفا بحسين خالد وبيتروس فلوروس. وعبد الرحيم مسجون منذ ذلك الحين في جنوى. واعتبرت محكمة جنوى ان «عمليات التدقيق التي تمت تثبت ان المتهم هو الشخص ذاته» الذي اصدرت المحكمة بحقه حكما بالسجن المؤبد غيابيا في ايار (مايو) 1987.

وقد وجد الخبراء خصوصا 26 تشابها بين صورتين واحدة لبيتروس فلوروس اخذت على متن اكيلي لاورو قبل عملية الخطف واخرى لخالد عبد الرحيم التقطت مؤخرا في السجن.

ومن جهة اخرى تعرف احد عناصر المجموعة التي خطفت السفينة على الفلسطيني.

وخالد عبد الرحيم (62 عاما) عضو في جبهة التحرير الفلسطينية التي خططت عملية خطف هذه السفينة السياحية التي كان على متنها 450 راكبا في السابع من تشرين الاول (اكتوبر) 1985 قبالة شواطئ الاسكندرية (مصر). وقتل خلال العملية السائح الامريكي المعاق ومن اصل يهودي ليون كلينغهوفر.

وكانت محكمة جنوى حكمت على خالد عبد الرحيم غيابيا في العام 1987 بالسجن المؤبد بتهمة القتل واحتجاز اشخاص واعتبرت انه صعد الى السفينة قبل عملية الخطف للتعرف على المكان ومن ثم امن الاتصالات بين المجموعة الخاطفة على متن السفينة وقيادة جبهة التحرير الفلسطينية.

وكان عبد الرحيم اوقف في الخامس من اذار (مارس) 1991 في اثينا وكان يستخدم اسم حسين خالد، لحيازته متفجرات واصدرت محكمة يونانية حكما عليه بالسجن عشر سنوات.



بدء المعارك حول فوازير رمضان.. وعكاشة يدافع عن البرامج والمسلسلات التليفزيونية في الشهر الفضيل

هجوم ضد المهدي.. ووزير الاوقاف يوضح موقفه من اليهود ودعبس يهدد شيخ الأزهر بعقاب الآخرة

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن حديث الرئيس مبارك الى شبكة بي بي سي التليفزيونية الامريكية والاستعدادات التي تتخذ للاحتفال ببدء العمل في مشروع الدلتا الجديدة، وتطورات قضية الخطابات المفخخة المرسلة الى امريكا وهي التي اهتمت بها الوفد والاستعداد لاستطلاع هلال شهر رمضان والاحتفال بيوم التفوق الجوي، ووزير النقل والمواصلات ينفي وجود اي نية لخصخصة قطاع التليفونات، رغم ان له تصريحات سابقة اكد فيها هو وغيره ان الخصخصة ستشمل التليفونات والصرف الصحي والمياه والكهرباء والطرق، وتصريحات لوزير المالية عن حدوث انخفاض في نهاية الشهر الحالي للاسعار لانخفاض الجمارك على مستلزمات الانتاج، وهو ما لن يحدث بالطبع، واستمرار حملات الازالة على الاراضي الزراعية والمباني المخالفة في عدد كبير من المحافظات، وتصريحات وزير الداخلية اللواء حسن الالفي في تونس، ومد الاعفاء الضريبي عشر سنوات اخرى لمشروعات مزارع الدواجن والثروة السمكية الخ..

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل والرسائل المفخخة المرسلة لمكتب جريدة «الحياة» في امريكا، ومشروع الوادي الجديد وقضايا اخرى متفرقة سياسية ودينية.

الحلم والوادي

ونبدأ بالمشروع الذي فرض نفسه الان على الاهتمامات بعد ان توارى الاهتمام بقضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي وهو مشروع الوادي الجديد ما بين معارضيه ومؤيديه، ومنهم مصطفى امين الذي قال في «الاخبار»: «انني اشعر ان مشروع الدلتا الجديدة هو مشروع هام وخطير، ومن اجل هذا لا اخاف عليه من النقد والمعارضة والدراسة بل ارحب بكل نقد وبكل معارضة. ويجب الا يغضب احد من النقاد ومن الذين لا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب. اننا دائما في اشد الحاجة الى النقد والمعارضة لان المعارضة النزيهة تفيد ولا تضر، وتكشف الاخطاء قبل ان تكبر وتستفحل وبذلك نسارع الى الاصلاح قبل ان تتعاظم الاخطاء وتتحول الى كوارث، اهلا بالمشروع الجديد واهلا بالنقد والمعارضة».

ومن الصفحة الاخيرة لـ«الاخبار» حيث عمود مصطفى امين الى سعيد سنبل في الصفحة الثالثة وقوله في بابه اليومي (صباح الخير) «ان الخروج من الوادي ليس مجرد مشروع تقليدي، انما هو مشروع قومي، يهم كل مواطن ويهم كل اسرة تشعر بالقلق على مصير اولادها واحفادها. ونتساءل بلا انقطاع، ترى كيف تصبح الحياة في مصر بعد عشر سنوات، وربما بعد عشرين سنة؟ صحيح ان الحكومة في مصر حققت في السنين الاخيرة الماضية وبالذات في ظل حكم الرئيس حسني مبارك سلسلة من المشروعات الكبيرة العملاقة مثل مترو الانفاق والكهرباء والصرف الصحي والمدن الجديدة وغيرها وغيرها.. ولكن كل هذه المشروعات هي مشروعات خدمية وانتاجية.. لا ترقى الى المشروع القومي الذي تحلم به الجماهير، وتتحمس له وتتفاعل معه.. وتشارك في نجاحه وتحقيقه.. نعم من حقنا ان نحلم من اجل صنع مستقبل افضل لابنائنا.. ولاحفادنا.. والحلم.. هو الامر المطلوب.

اما الوهم فهو الامر المرفوض! وفرق كبير بين الحلم، والوهم! الحلم هو الامل القابل للتحقيق والوهم، هو الخداع غير القابل للتحقيق والخروج من الوادي هو امل قابل للتحقيق.. كذلك من واجبنا جميعا ان نقف وراء هذا الامل، وان نجعل من الحلم حقيقة وواقعا».

ومن سنبل الى عبد القادر شهيب في مجلة «المصور» وقوله بعد ان استعرض الانتقادات لمشروعات سابقة: «ومستقبلا سوف نرى ونسمع ونشاهد اكثر من كل ذلك، حتى بعد انتهاء المشروع لن يتوقف النقد والهجوم على هذا المشروع وربما طالبنا هؤلاء وقتها بتبوير الارض الجديدة التي استصلحناها وتحويلها لاراض بناء واقامة عمارات عليها وردم الترعة، الم يسبق ان طالبونا بهدم السد العالي، انهم مثل عواجيز الفرح الذين لا يعجبهم شيء».

لكن عواجيز الفرح ردوا على شهيب واين؟ في جريدة (الاهالي) لسان حال حزب التجمع اليساري، اصدقاءه، لانه يساري ايضا. وكان الرد في اعلى الصفحة الاولى بعنوان «شيخ علماء النيل يصرخ ـ مشروع توشكى كارثة». وهو عن تصريحات للدكتور رشدي سعيد شيخ الجيولوجيين والخبير الدولي في مياه النيل الذي تحدى الحكومة ان تعلن عن الدراسات التي قالت انها اجريت منذ الستينات وعناوينها ومن قام بها، لان الخبراء يعلمون ان مصر مقبلة على ازمة مياه والمشروع الجديد سيبدد من رصيدها واموالها.. وان المشروع القومي الحقيقي لمصر هو نقل المصانع المتهالكة الى الصحراء ونقل كل ما يمكن توفيره من المياه وهو لن يزيد على اثنين او ثلاثة مليارات متر مكعب في انابيب لبناء مدن صناعية جديدة.

يهود وشيعة

والى القضايا الاسلامية بادئين بالحديث الذي اجرته سناء السعيد مع وزير الاوقاف الدكتور حمدي زقزوق ونشرته مجلة «المصور» وسألته عن سبب منع الوزارة خطباء المساجد من مهاجمة اليهود وعما يقال بان المنع حدث بعد زيارة وزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وطلبه عدم مهاجمة بلاده في المساجد، فنفى الوزير وقال اننا لا نقول للخطباء قولوا كذا، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستخدم المسجد لمهاجمة اي جماعة. ولما قالت له سناء ان الخطباء يستندون الى ما جاء في القرآن الكريم عن اليهود ووصفهم بانهم اكثر الناس عداوة للذين امنوا، والى المذابح التي ارتكبوها في الحرم الابراهيمي، قال الوزير «لكن القرآن الكريم طلب الجدال بالحسنى، وليس هناك اي نص قرآني او حديث شريف يشهر باحد مهما كانت ديانته. فالاسلام يعترف بالتعددية الدينية، والتعددية داخل المجتمع الاسلامي، كما نص في القرآن الكريم بان الله سبحانه خلق الناس مختلفين ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربه».

وسألته سناء عما قال بان هناك حربا ضد الفكر الشيعي رغم ان الشيعة احد المذاهب الاسلامية وذلك في اعقاب القبض على جماعة شيعية فقال: «ما اثير اخيرا لم يكن يتعلق بالشيعة كشيعة وانما بتنظيم معين تم ضبطه واحيل الى جهات الامن التي تحقق فيه والقضاء سيأخذ فيه مجراه، فهذا امر مختلف تماما يجب ان يكون واضحا اننا لسنا ضد الشيعة كشيعة، ما قيل اخيرا كان خاصا بتنظيم معين له اهداف معينة يدعو اليها ويمول بتمويل معين، كل هذه الامور يحقق فيها القضاء ويتم التصرف فيها على هذا الاساس. لكن نحن نعلم ان الشيعة هم اول من اسسوا الدولة الفاطمية وهم الذين انشأوا الازهر، وفي عهد صلاح الدين الايوبي تحول الازهر الى المذهب السني وتلقى الشعب المصري ذلك بالقبول. ما حدث بعد ذلك انه كانت توجد جمعية منذ منتصف هذا القرن للتقريب بين المذاهب الاسلامية هذه الجماعة كان من بين من عمل فيها الشيخ «شلتوت» والشيخ «المدني» والشيخ «عبد العزيز عيسى» (وزير اوقاف سابق) ومجموعة من العلماء المعروفية كانت تقرب بين المذهبين السني والشيعي من حيث انه لا يجوز ان تكون الخلافات للوجودة ـ وهي فرعية وليست في الاصول ـ سببا في تعكير العلاقات بين المسلمين لان الاسلام دين يجمع ولا يفرق، اذن مصر كدولة وشعب ليست ضد الشيعة كشيعة».

ازهر وربا

ومن المصور الى جريدة (النور) الاسلامية التي يرأس مجلس ادارتها الحمزة دعبس نائب رئيس حزب الاحرار الذي كتب مقالا في الصفحة الاولى بعنوان «شيخ الازهر الجديد، والواجب التليد»، هاجم فيه الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر بسبب استمراره في ترديد فتواه التي اصدرها عندما كان مفتيا بان فوائد شهادات الاستثمار والبنوك حلال، وتعرض بسببها الى عاصفة عاتية قادها الازهر، وشارك فيها كثيرون كان منهم الحمزة الذي قال «واتصور ان شيخ الازهر الجديد يتخيل انه كلما ردد هذا الرأي الذي لا يشاركه فيه لحد فان الناس سوف يعتقدون ان رأيه جمع انصارا جددا ولذلك فهو دائب ترديد هذا الرأي في الحاح عجيب وفي اصرار غريب برغم ان فتواه هذه قد بلغت القاصي والداني. واني ارى ربك واعتقد اعتقادا جازما بانه لدى شيخ الازهر الجديد مواضيع كثيرة معلقة في رقبته سوف يسأل عنها يوم القيامة وهو لا يوليها من عنايته ولا من نشاطه الشيء الكثير من ذلك ما يقع على عاتقه باعتباره احد العلماء ـ من واجب دعوة الحكام الى تطبيق نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة في القرآن الكريم وفي السنة المطهرة ولا يطبقها هؤلاء الحكام مما يجعلهم اثمين اثما معرضين لان يحاسبوا عليها هم ايضا في يوم القيامة».

وقال دعبس ايضا «اما فتوى البنوك وفوائدها فان ترديدها لن يزيدها قوة وكفانا ما سمعناه منه وحده عنها على مدى سنين طويلة وعليه ان يقوم بواجبه الذي اقامه الله عليه اما ان لم يقم بهذا الواجب او تلك الواجبات فان حسبنا الله ونعم الوكيل».

ولكن (النور) نشرت ردا على هجمات دعبس دون ان تقصد وتوضيحا لرأي الشيخ طنطاوي وذلك عندما نشرت له ردا على المقال الذي كان قد كتبه امام اهل السنة في مصر ورئيس الجمعية الشرعية محمود عبد الوهاب فايد في (الاخبار) ضد ما قاله طنطاوي من ان من يتعمد التعامل بالربا يكون مرتدا عن الاسلام. وقال الشيخ عبد الوهاب ان المرتد ليس مرتكب الكبيرة وانما من يشرك الله، كما اشار الى خلافه السابق مع الشيخ طنطاوي عندما كان مفتيا في قضية فوائد البنوك، وشهادات الاستثمار، وكان رد شيخ الازهر متسما بالادب الجم الا انه دافع عن رأيه في القضيتين قائلا: عن شهادات الاستثمار. لأني قلت بأن التعامل بها جائز وهذا القول قد سبقني اليه فقيه القرن العشرين، فضيلة الاستاذ الشيخ علي الخفيف ـ رحمه الله ـ في بحث له نشر في كتاب «المؤتمر السابع لمجمع البحوث الاسلامية» سنة 1972 من ص 117 الى 145 تحت عنوان «بحث في حكم الشريعة على شهادات الاستثمار بانواعها الثلاثة، وتطبيقا للقواعد الفقهية العامة» كما سبقني القول بجواز التعامل في شهادات الاستثمار بجميع انواعها عدد من كبار العلماء، اجتمعوا ثلاث مرات سنة 1976 برئاسة المرحوم الشيخ محمد احمد فرج السنهوري، لبحث حكم الاسلام في شهادات الاستثمار (أ. ب. ج) ومما قاله في ذلك فضيلة المرحوم الشيخ يس سويلم احد المشاركين في هذه الاجتماعات:

أ ـ ان المعاملة في شهادات الاستثمار معاملة حديثة لم تكن موجودة في عهد الفقهاء السابقين.. وما دام الشخص يدفع امواله لاي بنك من البنوك، او لاي مؤسسة تجارية من المؤسسات، بنية وقصد ان تكون تلك البنوك او هذه المؤسسات وكيلة عنه وكالة مطلقة في استثمارها لامواله فيما احله الله تعالى وان تحديد الارباح مقدما لا مانع منه شرعا، بل ان البنوك التي تحدد الارباح مقدما هي الاقرب الى الاسلام فاذا خسرت هذه البنوك او تلك المؤسسات لاسباب خارجة عن ارادتها، فعليها ان ترفع امرها الى الهيئات القضائية المختصة وما تحكم به هذه الهيئات القضائية المختصة، يسري على الطرفين. علما بأنه لا يوجد تحديد لا يقبل الزيادة او النقصان، واما المسألة الثانية التي تختلف فضيلتك معي فيها وهي قولي «ان من يتعمد التعامل بالربا يكون مرتدا عن الاسلام».. فارى ان الخلاف بيننا هو خلاف لفظي وليس حقيقيا، لان قول فضيلتك «نعم يكون المسلم مرتدا اذا استحل ما حرمه الله قطعا». هذا القول من فضيلتك هو عين ما اقصده بقولي السابق وان اختلفت الالفاظ، لاني ارى ان تعمد التعامل بالربا هو لون من استحلال ما حرمه الله تعالى تحريما قاطعا، وعلى اية حال اعاهد فضيلتك ان يكون تعبيري من يستحل ما حرمه الله تعالى تحريما قاطعا، واذا ما تاب المرابي توبة صادقة ورد الحقوق الى اصحابها فلعله يكون اهلا لمغفرة الله تعالى وفي الختام اقدم لفضيلة استاذنا الشيخ محمود عبد الوهاب فايد كل شكر وتقدير واحترام».

اخطار ومسلسلات

ونستمر مع اصحاب الاتجاه الديني وآرائهم المتعددة والتي بدأت تمتد الى عادات الناس والدولة في شهر رمضان الذي ستهل ايامه المباركة حيث ابدى عبد المعطي عمران احد محرري اللواء الاسلامي امتعاضه من تحويل المصريين شهر الصوم والعبادة الى شهر للاكل والكسل، بل وقيام البعض دون حياء بالافطار علنا في الشوارع امام الصائمين، وهؤلاء لا بد من انزال العقاب بهم واقترح عمران الآتي «كنا نود لو ان وزارة الداخلية مثلا اصدرت قرارا بمعاقبة هؤلاء المراقين عقوبة فورية، مثل الغرامة الفورية التي يدفعها من يدخن في عربات او محطات المترو مثلا.. وان يعلن التليفزيون ووسائل الاعلام الاخرى هذه العقوبة ويحتر من يفعلها حتى تحافظ على جلال الشهر ووقار الصيام، وهناك دول كثيرة تطبق عقوبات متفاوتة على المجاهرين بالفطر في نهار رمضان دون عذر، ونحن لسنا اقل من هؤلاء».

اما حمدي شفيق رئيس تحرير (النور) فقد صب جام غضبه في مقال بعنوان «افساد الصوم» على الاذاعة والتليفزيون فقال: «وهكذا نبتلي كل عام بمشكلة القرن العشرين والحادي والعشرين ايضا وهي: من من النجمات الفاتنات الخليعات تقوم ببطولة الفوازير؟ وما ادراك ما الفوازير؟ انها استعراضات ورقصات كتلك التي تعرضها النوادي الليلية بالضبط، وغالبا ما تذاع وقت آذان العشاء وتستمر لاكثر من ثلاثة ارباع الساعة.. اي انها توضع في ذات توقيت صلاة العشاء وصلاة التراويح وترصد لهذه الفوازير جوائز مالية وعينية ضخمة.. وهكذا يتلاعبون بمشاعر ملايين الفقراء والكادحين وآمالهم، وبالفعل يجلس كثير من المخدوعين والساذجين لمتابعة تلك الاباطيل فتضيع منهم صلاة العشاء في جماعة وكذلك صلاة التراويح ـ صلاة القيام، فهل هذا ما هدف اليه القائمون على امر التليفزيون المصري».

وكان المؤلف والكاتب اسامة انور عكاشة بالمرصاد لهذا المقال ولعشرات غيره سيتم نشرها في الايام المقبلة مثلما يحدث كل عام فكان مقاله الذي يكتبه في (الدستور) تحت عنوان «قصر الكلام» عن الذين يعيبون على المصريين الاحتفال برمضان الاكل والسهر والفرفشة، فقال «ويبري بعض المتحذلقين والمتنطعين ممن ينصبون انفسهم حراسا وسدنة ليصيحوا في وجود المصريين (تلك بدع فاطمية الصقت بشهر العبادة والتقوى والتقشف.. ورمضان بريء منها، وعلى كل مصري مسلم ان يتنكر لهذه البدع ويهجرها والا فقد افسد صيامه واوضاع الفريضة، وهؤلاء هم انفسهم الذين يكشرون عن انيابهم اليوم ويتهمون التليفزيون والاذاعة ووزارة الثقافة بتحويل الاحتفال برمضان الى برامج ترفيهية راقصة تصرف الناس عن الاعتكاف والتهجد وتفسد عليهم روحانية الشهر ووجوب قضائه في التنسك والعبادة. سيظل رمضان بالنسبة للمصريين شهرا خاصا يقضونه بالطريقة التي يحبونها: بكرنفالات الرؤية وكرنفالات التليفزيون وسرادقات الصوفية وشوادر المنشدين والمغنين وسيظل شهرا مصريا له مذاقه الخاص وطقوسه وتقاليده وفوانيسه واهازيجه وسيظل المصريون ايضا يصومون رمضان ويصلون التراويح والفجر ويعتكف منهم في المساجد من يريد، لن يشغلهم ترفيه عن عبادة ولن تسجنهم في القمقم «كشيرة المتنطعين والغاضبين والمتحذلقين» فالمصريون هم الذين قالوا بحسهم العبقري «ساعة لربك وساعة لقلبك». هذا هو رمضاننا.. رمضان المصريين.. الذين شخصوه واحبوه.. وسيظل لقرون قادمة يغنون له مع «طلب» اهلا رمضان... اما رمضانكو فخليه عشانكو».

وطلب، هو المطرب الشعبي الراحل محمد عبد المطلب وله اغنية شهيرة عن رمضان تتم اذاعتها باستمرار وفيها كلمات.. رمضان جانا وفرحنا بيه، واهلا رمضان. اما كلمة رمضانكو فاسامة يقصد بها شركة رمضان وهو تعبير شاع في البلاد منذ عصر الانفتاح الاقتصادي، لتوضع كلمة (كو) في نهاية اسم الشركة، وكو اختصار لكلمة كومباني بالانكليزية.

متأسلمون واخوان

والى هجوم اخر ضد التيار الاسلامي عامة والاخوان المسلمين خاصة، شنه احد المتخصصين والمغرمين بمهاجمتهم وهو الامين العام لحزب التجمع اليساري المعارض الدكتور رفعت السعيد في بابه الثابت في الصفحة الخامسة من (الاهالي) الذي يكتبه تحت عنوان «صفحة من تاريخ مصر» ويستعرض فيه كتبا ومؤلفات تهاجم التيارات الدينية، واختار كتاب «التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية» للكاتب السوداني الدكتور حيدر ابراهيم علي ونقل فيه المؤلف ما قاله ابو الاعلى المودودي ويوسف القرضاوي والمتأسلمون اليمنيون ضد الديمقراطية ثم جاء الى الاخوان المسلمين، وقال عنهم «اما جماعة «الاخوان» فان احد اقطابها (علي جريشة) يبرر قبولها للانتخابات ودخول البرلمان كوسيلة لنشر افكارها والحجة هي، «فالدعاة في بلاد الغرب يرتادون الخمارات والكنائس لتبليغ دعوتهم، وليست المجالس المنتخبة اسوأ حالا من الخمارات» (ص 169) اما «فضيلة» المرشد العالم الاستاذ مصطفى مشهور فله قول مشهور قاله مؤخرا «لان البعض يتصور انه قد تغير، قاله في مجلة الدعوة عدد اب (اغسطس) 1981 وهو «وفيما يختص بالاحزاب السياسية التي ظهرت وتظهر على ساحة البلاد الاسلامية، فالاخوان يرفضون هذا النوع من الاحزاب التي تقوم على مبادىء ارضية، وطالب الاخوان من زمن بحلها. فقد اساءت وتسيء الى البلاد، اذ توقد نار الخصومة والحقد في نفوس الحاكمين والمحكومين» (ص 221) نهدي قول الاستاذ مشهور الى هؤلاء الذين يحاولون ان يفرضوا علينا حسن الظن بمن لا يستحقون. اما الدكتور حيدر ابراهيم فاننا نهديه تحية خالصة على بحث اكاديمي محكم».

وبمناسبة الاخوان فقد نشرت الصحف تصريحات وزير الداخلية في تونس والتي اتهمهم فيها بالارهاب.

شعبية وساهر

ومن الهجمات الى المناقشات حيث انتقد الكاتب والصحافي المخضرم حلمي سلام في مقاله بمجلة «اخر ساعة» الذي يكتبه تحت عنوان «اسبوعيات» مقالا كان قد كتبه المستشار الدكتور محمد مجدي مرجان عن قوانين ايجارات المساكن وهاجم فيها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر لانه اصدر قوانين يهدف الحصول على الشعبية، فرد عليه سلام قائلا ان الثورة كان لها انجازات هائلة حققت بها شعبية كبيرة، واضاف «وبهذه الانجازات الوطنية والاجتماعية الكبرى.. سكنت «الثورة» قلب كل مصري ومصرية.. ولم تعد بحاجة الى ان ترشو احدا، ولا ان تنافق احدا ولا ان تتملق احدا.. بغية الحصول على تصفيقة وهتافه، بل اني لا احسب انها ـ في تلكم الايام بالذات ـ كانت قد شبعت ـ بل لعلها كانت قد متشبعت... من هتافات الجماهير وتصفيقها».

وقال حلمي سلام انه لو طبقنا ما يقوله مرجان على ما يقوم به الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء لاصبح اكبر راش في مصر، بسبب القرارات المتتالية التي اصدرها وخفض بها الاعباء عن الشعب.

هذا وقد اشتهر مرجان وهو رئيس محكمة الاستئناف بكتابة مقالات يؤيد فيها الحكومة مما عرضه لحملة استنكار وهجمات من زملائه ومن الدكتور محمد حلمي مراد في (الشعب) طالبوا فيها بمنعه من الكتابة والسياسة لان هذا لا يجوز بالنسبة للقضاة، ومع ذلك لم يقتنع.

وكانت احدى محررات جريدة (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية وهي عزة كامل قد هاجمت الذين انتقدوا ما كتبته الدكتورة هدى كريمة الرئيس جمال عبد الناصر في (الاهرام) وقالت عنهم في عمود بالصفحة الثالثة الذي تكتبه تحت عنوان «فيتو» في عدد الثلاثاء واول امس «يحدث ذلك في ظل تطاول اقزام المذكرات وتسلقهم على اكتاف جمال عبد الناصر وغيره، ناسين انهم ما كان ينظر اليهم احد لولا قامة ناصر الفارعة... حتى وان ضم تاريخه بعض الكبوات. كلمة اخيرة... لا لمصاصي دماء الحياة من اجساد العظام حتى ولو كانوا في قبورهم».

وبمناسبة المناقشات فقد نشرت (الدستور) في صفحتها الخاصة برسائل وردود القراء رسالة من احمد البرعي ردا على ما كتبته القارئة رانيا عباس التي طالبت بتشجيع عمرو دياب لا المطرب العراقي كاظم الساهر، فقال البرعي «وانا ارى ليس من العدل وضع عمرو دياب وكاظم الساهر في مقارنة مع بعضهما لانهما لونان مختلفان فعمرو يقدم الاغنية المناسبة للرقص والتنطيط فقط بينما كاظم يقدم الطرب الذي افتقدناه وارجو ان تستمع الى تحفة كاظم الاخيرة «في مدرسة الحب» لتعرف الفرق بين عمرو وكاظم، كما ان عمرو لا يستطيع غناء القصائد بينما يؤديها كاظم بامتياز وهي مميزة مهمة للمطرب».

خليج واعلام

والى الدول العربية بادئين بالخليج الذي كان محور مقال رئيس تحرير الدستور ابراهيم عيسى وسياسات دوله الاعلامية واشاد بذكائها، فقال «وبعد حرب الخليج عام 1990 اكتشفت دول الخليج ان سياستها الاعلامية فاشلة تماما، لقد رأوا العجب اثناء الغزو العراقي وما بعده برغم انهم اشتروا كثيرا من الصحف ومولوا الاكثر من المجلات، واغدقوا على الصحافيين، بل وكبار الصحافيين بالمال والهدايا والعطايا وكانت لهم قنواتهم التليفزيونية ومشروعات محطاتهم الفضائية، الا انهم فوجئوا بان اي صحيفة عربية تنتقد دول الخليج فيجري وراءها الشعب، واي مقال ضد سياستهم تندفع خلفه للظاهرات ومؤيدة. وجدوا انهم مكروهون وسياستهم مكروهة، ورغم كل الريالات والدينارات والدراهم الا انهم تعرضوا للغزو العاطفي الشعبي الكاره حتى في عقر دارهم».

وقال عيسى ان الخبراء الاعلاميين الامريكان والاوروبيين رسموا لهم خططا جديدة لتجميل سياساتهم بان يأتوا بمن يهاجمهم ويفتحوا القنوات الفضائية صورة من الاعلام الغربي وان لا ينشروا في الصفحات الاولى صور ملوكهم وامرائهم، ويقدموا افكارا خفيفة ومبتسمة، واضاف عيسى متحسرا على مصر «كانت هذه هي التوجيهات التي وضعها خبراء الاعلام والسياسة لدول الخليج والسعودية الغريب ان هذه الدول نفذت وبدقة ونجحت، ولم يعد من الذكاء ان نواجههم ونواجه اعلامهم الان على انه اعلام لحادي، بدوي، جلف، ضيق الافق سياسيا، متشدد دينيا. ما زلنا نختلف معه وبحدة وبجذرية شديدة لكن لا بد ان يتغير اسلوبنا في المواجهة (...) فقد صار طبيعيا الآن ان يقول لك صديقك. هل شاهدت المناظرة بين د. نصر ابو زيد ود. محمد عمارة؟ فتقول له «لا لم اشاهدها هل انبعث في تليفزيون القاهرة او في صباح الخير يا مصر، فيضحك ملء شدقيه (ملء شدقيه تعبير فظ كان يتحدث عن ضحكة حصان وليست ضحكة بني ادم) وبعد ان يملأ صديقي ـ او حصاني ـ شدقيه ضحكا يقول لي: تليفزيون مصر ايه... هو بيعرض برضه الحاجات دي؟ لا دا في قناة فضائية عربية؟ طبيعي ساعتها ان احزن وصباح الخير يا مصر»!

قطر والبحرين

ونترك ابراهيم عيسى ولكن لنظل في الخليج ايضا مع مشكلة قطر والبحرين، التي حظيت بثلاثة تعليقات الاول كتبته سناء السعيد في (الوفد) ومالت فيه الى جانب وجهة النظر القطرية بطريقة غير مباشرة، والثاني كتبه في (الجمهورية) محمد العزبي واشاد فيه بامير قطر الجديد الشيخ حمد، والامال التي اوجدها في البلاد، والتغيرات التي احدثها، وقال ان قطر الجديدة يمكن ان تكون نموذجا لدول الخليج وبشرط السماح بما يتيسر من الديمقراطية ـ حسب تعبيره ـ واحترام الرأي الاخر والاعتماد على الكفاءات القطرية بصرف النظر عن جذورها العائلية والثالث كان تعليق جريدة (الاهرام) وكان محايدا.

الصادق والسودان

ومن قطر والبحرين الى تغطية تحركات ونشاطات الصادق المهدي فنشرت له (الاهالي) خبرا داخليا وكذلك (المصور) عن لقائه في اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي، ونشرت له (الاخبار) خبرا في صفحتها السادسة لمقابلته مع رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور مع صوره بشكل بارز وخبر آخر في نفس الصفحة على اليمين لمقابلته رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمي ولم تنشر (الجمهورية) و(المساء) و(الوفد) بينما نشر (الاهرام) المسائي في صفحته الخامسة عن لقائه مع سرور، بينما نشر (الاهرام) في الصفحة الاولى خبرا عن اجتماع الميرغني مع وزير الخارجية عمرو موسى، كما نشر مقالا كتبه صلاح الدين حافظ بعنوان «مصر والسودان.. مراجعة جديدة لخلافات قديمة» حيا فيها الصادق المهدي لكنه حمله مسؤولية تردي العلاقات بين البلدين بسبب ميراث حزب الامة العداء لمصر وطالبه بالتخلص منه، كما حمل السياسيين السودانيين المسؤولية عما آلت اليه الاوضاع في السودان، لكن الفقرة الملفتة للنظر في المقال هي «ان مصر لا توافق، ولن تصمت على تفتيت وحدة السودان تحت اي مسمى ولا تقبل فرض امر واقع من خارج الحدود، ولا التغيير بقوة الاخرين، وانما التغيير المطلوب هو مسؤولية الشعب السوداني وفئاته وتنظيمه الحية وكما عودنا هذا الشعب على مقاومة الديكتاتورية والانتفاض ضد الكبت والانتصار للديمقراطية». وهذه العبارة تماثل ما ورد في تعليقه نشرته من قبل الاهرام المسائي واوضحت فيه بعبارات حادة بان مصر لن تسمح بتغيير النظام في السودان بالقوة، واعتبرت هذا النوع من التغيير تهديدا لامنها القومي.. وواضح من كلام صلاح حافظ ان المقابلات التي تمت بين الرئيس مبارك والمهدي والميرغني لم تبعث الطمأنينة لدى المصريين الذين يتخوفون من انفصال الجنوب وتزايد النفوذ الاسرائيلي والامريكي في السودان.. بما يشكله من تهديد لامن مصر هذا ان اعتبرنا ان صلاح يعبر عن سياسة رسمية.

جبهة التحرير تخشى على دورها وتبحث عن تقليل الخسائر

«العائلة الثورية» تؤسس حزب السلطة في الجزائر

باريس ـ «القدس العربي»:

علم من مصادر عليمة في المعارضة الجزائرية ان لجنة تحضيرية مختصة نصبت مؤخرا بهدف الاعداد لكافة الترتيبات لعقد الاجتماع (المؤتمر) التأسيسي لـ«التحالف الوطني الثوري». وقالت هذه المصادر ان المؤتمر ان انعقد فعلا مثلما هو مخطط له سيكون ثمرة ملموسة لسنة كاملة من العمل والتنسيق السياسي بين منظمات وجمعيات واشخاص ساندوا الرئيس زروال اثناء الانتخابات الرئاسية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ومثلما يدل عليه اسم «التحالف الوطني الثوري» هو تكتل سياسي سيأخذ صفة حزب يتشكل مما اصطلح على تسميته في الجزائر بـ«العائلة الثورية». وتتشكل هي الأخرى من الذين خاضوا حرب التحرير في 1954 أو كانوا على علاقة ما بها، مثل منظمة المجاهدين (قدماء المحاربين) ومنظمة ابناء الشهداء (شهداء حرب التحرير)، ومنظمة أبناء المجاهدين وقدماء جيش التحرير المتقاعدين حاليا. يضاف الى هؤلاء جميعا منظمات أخرى مثل اتحاد العمال الجزائريين واتحاد النساء وبعض التنظيمات الشبانية والطلابية وكذلك المهنية، ليشكل الجميع مزيجا سياسيا واجتماعيا يذهب الى التكامل والتناقض في ذات الاوان.

ومشروع التحالف الثوري هو في الحقيقة فكرة مكررة لمشاريع مماثلة ظلت السلطة الجزائرية تبحث عن تشكيلها منذ انقلاب 1992 وانفلات جبهة التحرير الوطني من قبضة الحكم الجزائري، اذ بات هذا الأخير بدون غطاء سياسي أو سند يقف معه ويدعم توجهه. ولعل أبرز محاولة في هذا الاتجاه تلك التي قادها الرئيس الفقيد محمد بوضياف منذ ربيع 1992 تحت عنوان «التجمع الوطني»، لكن هذا المشروع انتهى باغتيال صاحبه في حزيران (يونيو) من نفس العام، اذ انقسم الى شطرين فاشلين كلاهما. واعتمد بوضياف ومن كانوا معه في الحكم على نفس الجمعيات والتنظيمات وكذلك الاشخاص لتجسيد المشروع الذي كاد يأخذ صفة «حزب الدولة» لكنه لم يكتب له ذلك.

أما الفكرة الحالية فكانت بدايتها في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي، حيث اعلنت بعض منظمات «العائلة الثورية» عن تأسيس تنظيم سياسي موال للرئيس زروال وبديل عن جبهة التحرير الوطني يفرض الدخول في الانتخابات القادمة. واتضحت الصورة أكثر حين دعت «المنظمة الوطنية لابناء الشهداء» المعروفة بحنينها لجبهة التحرير وولائها للحكم «الوطنيين المخلصين للمساهمة في انجاح هذا العمل الواعد» وسارت الكثير من المؤشرات والمعطيات السياسية نحو تأكيد ان الأمر بات حقيقة لا غبار عليها، وان وراءها اشخاصا يعملون في الظل داخل الاجهزة الحكومية ومنها رئاسة الجمهورية.

واذا كان معظم السياسيين الجزائريين غير متفائلين لمستقبل هذا التنظيم، فان الذين يقفون وراءه داخل السلطة ليسوا أكثر تفاؤلا، اذ لا ينتظرون من المشروع سوى ان يعمر الى الانتخابات القادمة حتى يفوز بها «مشروع زروال» ويحظى بأغلبية ولو نسبية في البرلمان القادم وللمجالس المحلية، لان الغرض النهائي من كل هذا التحرك هو ايجاد سند سياسي يستند اليه زروال في فترته الرئاسية لكي لا يقضي هذه الفترة بصعوبة أو معزولا سياسيا.

ومن الأسباب التي لا تدعو للتفاؤل كثيرا بالمشروع، حسب تصريح قيادي معارض لـ«القدس العربي» ان تركيبة «التحالف الثوري» غير متجانسة لأن المنظمات الأهلية المشكلة له تتكون هي الأخرى من اشخاص أتوا من كل المستويات الثقافية والاجتماعية، وافكار بعضهم متناقضة، اضافة الى انخراط بعضهم أو الكثير منهم في أحزاب سياسية معارضة للسلطة، ولم يستطيعوا لحد الآن الفصل بين انتماءاتهم الحزبية وارتباطاتهم الأخرى خارج أحزابهم مثل النشاطات النقابية والاهتمامات الثقافية.

فوق هذا تطرح مشكلة الزعامات في «التحالف الثوري» بحدة وجدية. فليس من السهل ان يتنازل قياديون في «المنظمة الوطنية لابناء الشهداء» التي تشكل مجموعة ضغط فاعلة وخطيرة عن ادوارهم وزعاماته لاخرين في تنظيمات وجمعيات أخرى، والعكس صحيح. وخارج قضية الزعامات والقيادات المتعودة على حياة الترف والامتيازات المالية والمعنوية هناك أيضا مسألة ثقة الأطراف ببعضها، فهي قليلة أو غير متوفرة تماما نظرا لتناقض بعض التوجهات المشكلة للتحالف كما ورد آنفا.

لكل هذه الأسباب التي يدركها مهندسو «التحالف الثوري» من داخل السلطة، ستعمل هذه الاخيرة جاهدة كي يعمل التحالف الى الانتخابات، أي سنة واحدة على الأقل حتى تضمن به منتخبين وممثلين، ولا يهمها بعد ذلك ان يبقى أو ينقرض.

لكن «التحالف الثوري» سواء رأى النور أو لم يره، سيكون عاملا هاما من عوامل تشرذم ما يعرف في الجزائر بـ«التيار الوطني»، لأنه ان وجد وتأسس سيكون على أسس هشة وعلى حساب طموحات ومطامع البعض، وان لم يتأسس فعليا، فهو ـ مؤقتا ـ قد بين النوايا التي يبيتها كل طرف من أطراف هذا التيار للأخر. على كل حال سيستفيد من هذا الوضع الاسلاميون بمعيار الربح والخسارة والأصوات الانتخابية. كما سيستفيد بنفس المعايير أولئك الذين يحلو لهم وصف انفسهم بـ«الديمقراطيين»، لأن الصيغة هذه تخفف من خطر «التيار الوطني».

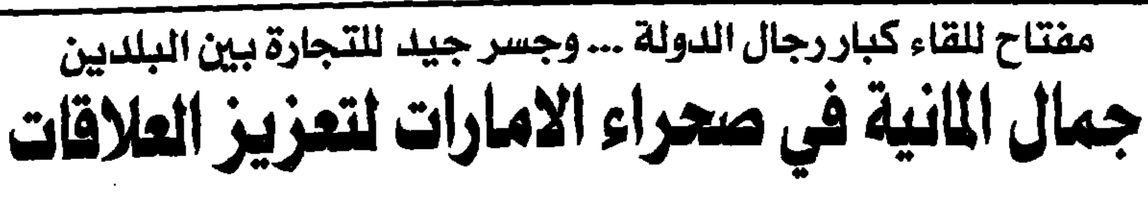
غير ان التئام (العائلة الثورية) مدعومة بورثة (الوطنية الجزائرية) لقي ردود فعل معارضة ومنتقدة، وقفت كلها ضد محاولات السلطة اصطناع حزب سياسي بامتيازات ثمينة يساعدها على تنفيذ سياساتها. ردود الفعل جاءت حزبية، وكان ابرزها ذلك الذي صدر عن جبهة التحرير الوطني التي لا زال قياديوها ومناضلوها يعتبرون انفسهم الأب الروحي للثورة والوطنية في الجزائر، لكن خوف جبهة التحرير لا ينبع من خشيتها أو يسحب منها هذا الارث، بل ان تخطف منها الامتيازات والاثار المعنوية المرافقة لاحتكار الرصيد التاريخي للشعب الجزائري ووطنيته. كما ان ما زاد من ارباك جبهة التحرير الوطني ان ميلاد «التحالف الثوري» بكل المخاطر التي يحملها عليها جاء مرافقا ـ زمنيا ـ لقانون الاحزاب الجديد الذي زرع الرعب في هيئة اركان هذا الحزب الذي بات مثله مثل كل الاحزاب الأخرى مطلوبا للمثول أمام وزارة الداخلية لطلب الاعتماد على الغاء المادة 42 من القانون القديم.

اذن، فمواقف جبهة التحرير الوطنية حملها بيان 18 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الذي جاء غامضا لكنه محملا بالايحاءات واشارات التخوف. لقد قالت قيادة الحزب في هذا البيان ان «التيارات السياسية والمنظمات الوطنية والشعب الجزائري مدعوة للوقوف بحزم ضد كل المحاولات الهادفة الى الاساءة للكيان الوطني والطعن في وحدته واستقراره». ورأى البيان ان «الأسرة الثورية شكلت وما تزال تشكل امتدادا طبيعيا لجبهة التحرير، ولم يحدث قط ان تناقضت اهدافهما»... تكفي هذه الجملتان لادراك ان جبهة التحرير شعرت فعلا ان دورها انتهى، وانها ليست تبحث سوى عن تقليل الخسائر. واتضح الأمر أكثر مع تصريحات الأمين العام للحزب بو علام بن حمودة في احدى محافظات الغرب الجزائري، حيث قال: «قانون الاحزاب وقانون الجمعيات واضحان.. انه من غير المقبول ان تجتمع بعض الجمعيات سرا لخلق حزب سياسي». ومضى بن حمودة يقول: «نحن ضد هذه المسألة، ومن أراد ان ينشأ حزبا فليفعل ذلك فرديا لا جماعيا». وقال بن حمودة ان حزبه غير مستعد لتغيير اسمه لأنه يستمد وجوده من شرعية تاريخية وشعبية.

حركة حماس التي يرأسها محفوظ نحناح ترى ان تأسيس «التحالف الثوري» أمر «مخالف لما جاء على لسان الرئيس زروال اكثر من مرة بأنه لا يريد انشاء حزب». وقال نحناح في انتقاد صريح لمبادرة التحالف ان «من شأن ذلك ان يعطي الانطباع بأن كل انسان يريد ان يضع في رأسه جمهورية ونظاما سياسيا خاصا». اكثر من ذلك توقع نحناح ان يولد هذا المشروع ميتا!

وفضلت حركة النهضة الاسلامية التي يرأسها الشيخ عبد الله جاب الله ان تترك بعض الغموض يحيط بموقفها من ميلاد التحالف الثوري مطالبة ـ فقط ـ بأن يطبق على الحزب ما يطبق على غيره من الاحزاب وان يعامل معاملتها دون امتياز أو تفضيل. أما الاحزاب (الديمقراطية) فوصفت ما يحدث بأنه أزمة يمر بها التيار الوطني، وان انعكاساتها ستكون «ايجابية على الساحة السياسية».

بعيدا عن هؤلاء جميعا لا يهتم الجزائريون عموما بالموضوع ويعتقد المتتبعون للفكرة والصحافيون ان «التحالف الثوري» «حزب الرئيس زروال»، وتلك فكرة لا غموض فيها. لكنه أيضا «فرصة للانتهازيين والوصوليين والمنافقين السياسيين للظفر بالامتيازات المادية أولا والمعنوية ثانية وبسط نفوذهم على غيرهم بأموال وممتلكات الدولة الجزائرية». وهي الأموال والممتلكات التي سينشأ بفضلها حزب الرئيس ان كتب له ان يرى النور.



مفتاح للقاء كبار رجال الدولة ... وجسر جيد للتجارة بين البلدين

جمال المانية في صحراء الامارات لتعزيز العلاقات

الوثبة (الامارات العربية المتحدة) من مايكل جورجي:

حثت تسعة جمال خطاها على طريق ترابي في صحراء شبه الجزيرة العربية بينما لوح رجال بملابسهم الفضفاضة بالعصي وهم ينشدون اغاني تقليدية.

صفق الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة هو وبعض ابنائه وعاينوا الجمال من منصة تحوطها ثلة من الحراس المسلحين ببنادق آلية.

وغالبا ما يحضر الشيخ زايد مثل هذه المناسبات. غير ان السباق هذه المرة غير عادي.. فأغلبية المشاركين الماتيات شقراوات. وكان ضمن الجمهور اعضاء في البرلمان الالماني ورجال اعمال ألمان يشكلون وفدا يضم 220 شخصا يزورون هذه الدولة النفطية.

هانز جواخيم فوختل عضو البرلمان الالماني ورئيس الوفد يقول «انا اسميها دبلوماسية الجمال. في الستينات ساعدت دبلوماسية البينغ بونغ الولايات المتحدة والصين. وبالنسبة لنا فهذه دبلوماسية الجمال. أثق في انها ستساعد في تقوية الاعمال والتجارة بين المانيا والامارات العربية المتحدة».

ويتدرب في صحراء الامارات الشاسعة 30 المانيا ليتأهلوا لاول سباق للجمال يقام في اوروبا الصيف المقبل.

وعدد كبير من مواطني الامارات العربية ابتداء من الشيخ زايد الى رجال اعمال وحتى صبية صغار يسكنون مجمعات سكنية متواضعة من الاسمنت يعشقون سباق الجمال.

وفي المقابل قد يضطر بعض رجال الاعمال الغربيين الانتظار أشهر لمقابلة مسؤولين مختصين في هذا المجتمع الخليجي المحافظ.

قال ستيفن كامبير عضو البرلمان الالماني بعد نهاية السباق وهو يشاهد بعض حراس الشيخ زايد يركبون اسطولا من سيارات المرسيدس في منظر عادي في هذه الدولة حيث ناطحات السحاب البراقة والطرق السريعة الواسعة «انه (سباق الجمال) مفتاح للقاء كبار رجال الدولة. لم نكن نستطيع مقابلتهم في اجتماعات عادية».

ويأمل فوختل في ان يثير الجمل مشاعر الالمان واجتذاب سياح الى دائرته الانتخابية في اقليم الغابة السوداء.

ومزرعة الجمال الوحيدة في اوروبا توجد في بلدة روتلدن الواقعة في دائرة فوختل الانتخابية حيث اقيمت قبل 10 سنوات وتضم الان 80 جملا.

ويأمل فوختل في ان يكون سباق الجمال الذي سيقام الصيف المقبل في برلين او او ميونيخ او منتجع بادن مقدمة للمزيد.

قال فوختل «يتعجب مني الناس ويسألوني (هل جننت) فاجيبهم قائلا «قبل 200 او 300 سنة بدات المانيا باستيراد البطاطس (البطاطا) من الخارج» واصبحت الان غذاء رئيسيا للالمان».

قد يصل ثمن جمل سباق يستخدم لاغراض التربية نحو مليون دولار. لكن المانيا لم تتكبد مثل هذه النفقات الباهظة ذلك ان الشيخ زايد ما أن سمع عن هذه المزرعة الفريدة حتى اهداها 19 جملا تم نقلها في طائرة بضائع خاصة.

وبعد سباق الوثبة الاثنين اهداها الشيخ زايد 26 جملا اضافيا. وقال مسؤول اماراتي ان الشيخ زايد تبرع ايضا للمزرعة بمبلغ 100 مليون مارك (64 مليون دولار) كمعونة سنوية. ولم يعرف بعد الى متى ستستمر.

وجرى اختيار جوكية سباق الجمال الالماني من كليات التربية الرياضية وبدأوا التدريب في الامارات العربية قبل ثلاثة اسابيع.

قالت رناتي فيالي (41 سنة) وهي اخصائية اجتماعية تتدرب مع ابنتها (16 سنة) لتكون فارسة جمال «كنا نخشى ان تجرى مسابقة الجمال بسرعة كبيرة. كانت الايام الاولى صعبة في التمرين على طريق غير ممهد. بعضهم وجد صعوبة في التنفس لكثرة المطبات».

ولكن محمد احمدو وهو مدرب موريتاني قال ان هناك املا في ان يصبح الالمان جوكية مهرة الا انه يجد صعوبة في التحدث معهم. يتخاطب مع بعضهم بالفرنسية ثم يترجمون الى الالمانية لبقية زملائهم.

قال مشيرا الى تلاميذه النجباء «اعتقدت في البداية انهم سيفشلون ولكنهم نجحوا. تقول لهم الشيء مرة واحدة فيتعلمونه. انهم جادون».



فتاة المانية تجلس الى جانب جملها في الامارات العربية المتحدة التي وصلها ثلاثون المانيا للتمرين على سباق الهجن (رويتر)

ورجال الاعمال الالمان الذين يزورون الامارات جادون بنفس المقدار.

فهم حجزوا حتى الان نحو 200 موعد مع كبار رجال الاعمال المحليين لاستكشاف مزيد من الفرص لتعزيز الصادرات الالمانية التي بلغت في عام 1995 نحو 2.43 مليار مارك قيمة الات وسيارات فارهة ومنتجات كهربائية ومعدات وبضائع اخرى.

قال هانز ديتل وهو صاحب شركة ملابس من منطقة الغابة السوداء «سباق الجمال جسر جيد للتجارة».

السنة السابعة ـ العد...

كيفان يفاء...

لندن ـ رويتر: فاجأ كيفين ... الانكليزي وعائلة كرة ... استقالته من منصب المدير الفني ... يستمر في مجال التدريب

حازم امام يا... مع المنتخب

...يفينتش يدافع ... فوز غومي في بطولة بلس...

فوز لوس انـ... في دوري الـ...

مجلس اللاك... لويز افضل ملا...

صعد عملياته العسكرية خلال الآونة الاخيرة

حزب الله يتلقى دعما عسكريا ايرانيا ومصادقة سورية على قصف القوات الاسرائيلية

■ طرأ في الايام الاخيرة تصعيد في عمليات حزب الله في القطاع الامني جنوبي لبنان. اذ يطلق المخربون النار كل يوم باتجاه مواقع الجيش الاسرائيلي وجيش جنوب لبنان ويهاجمونهم بصواريخ مضادة للدبابات وقذائف مدفعية.

واعرب مصدر امني كبير امس ان التصعيد في عمليات حزب الله تم ب موافقة سورية. وحسب نفس المصدر تسلح مخربو حزب الله في الاشهر الاخيرة باسلحة اكبر من اي وقت مضى.

ويقول المصدر ان القرى الواقعة شمالي القطاع الامني مشبعة بالوسائل القتالية وان المخازن فارغة من السلاح. وبعض هذا السلاح حديث ولم يكن في السابق بحوزة حزب الله. انهم يشترون اجهزة اتصال، وسترات واقية وخوذات. ومؤخرا بدأوا ايضا يشترون اجهزة رؤية ليلية.

ويقول المصدر بين الحين والآخر تخرج وسائل الاعلام بعنوان مطار جوي من طهران الى المخربين عبر دمشق. وعمليا لم تتوقف ايران عن ارسال السلاح الى حزب الله. طائرات النقل الايرانية من نوع بوينغ، تهبط طوال الوقت في دمشق ومن هناك، واحيانا بمساعدة شاحنات تجارية، ينقل السلاح الى حزب الله في لبنان.

وحزب الله ايضا يستنبط العبر ويحسن امكانياته بين الحين والآخر ويقول ضابط كبير بين الجيش وحزب الله تجري طوال الوقت معركة عقول، وقد ازدادت ثقة حزب الله واحيانا تستخدم خلية صغيرة كاغراء لجر قوة عسكرية الى فخ كبير وخطير. واضافة الى ذلك يتعمق التعاون المشترك بين حزب الله وأمل ومنظمات فلسطينية.

امس اطلق المخربون طوال ساعات اليوم نيران المدفعية على مواقع الجيش الاسرائيلي ومواقع جيش جنوب لبنان في الطرف الشمالي شرقي من القطاع الامني. ورد الجيش بقصف مدفعي تجاه المناطق التي اطلقت منها القذائف.

ماذا يتوفر لدى حزب الله؟

صواريخ مضادة للدبابات: يستخدم مخربو حزب الله صواريخ للدبابات بصورة عامة من نوع ساغار- وفي السنة الاخيرة تسلحوا ايضا بصواريخ باغوت. وساغار هو صاروخ من انتاج الاتحاد السوفييتي ويستخدم في الشرق الاوسط منذ 25 عاما. ويتراوح مداه بين 500-3000م وهو يحتاج الى متابعة من قبل القائف. وباغوت هو صاروخ مداه قصير مثل الساغار ومدى تغلغله صغير جدا. ولكنه اسهل للعمل واكثر دقة.

صواريخ مضادة للطائرات

يحاول حزب الله ضرب سلاح الجو دون نجاح ويوجد لدى حزب الله صواريخ كتف روسية من نوع ستريلا (سام 7) مداها الى 2,3 كم وتقدر الاوساط الاستخبارية انه في السنة الاخيرة استلم المخربون صواريخ امريكية جديدة من نوع ستينغر. وهذه الصواريخ باعتها الولايات المتحدة للمجاهدين في افغانستان. وباعوها الى ايران هناك وصلت الى حزب الله. والمدى الناجع لهذا الصاروخ هو اكثر من 3,5 كم.

عبوات ناسفة

وسيلة العمل المحبوبة جدا لدى مخربي حزب الله هي تشغيل العبوات الناسفة. ويتوفر لدى حزب الله اصناف كثيرة من العبوات وقد تخصصوا في اعداد العبوات الكهربية شديدة الانفجار والتي يتم تفجيرها عن بعد. وفي السنة الاخيرة اكثر المخربين من استخدام عبوات السلسلة. ثمة ايضا عبوات تعمل بواسطة فتيل ناسف.

كاتيوشا

الكاتيوشا هي التهديد المعروف جدا الذي يلوح به حزب الله. ومدى الكاتيوشا العادية المتوفرة لدى المخربين 20-22 كم.

وفي الاشهر الاخيرة تسلح المخربون بقذائف كاتيوشا بعيدة المدى من نوع ساغار 3 من انتاج ايران يصل مداها الى اكثر من 40 كم. ويدور الحديث عن كاتيوشا بطول 5,2 كم ويوزن 408 كغم وهي تحمل رأسا متفجرا بوزن 90 كغم نصفه من مادة ناسفة انشطارية. ويسود الاعتقاد انه يوجد بيد حزب الله مئات قذائف الكاتيوشا القادرة على الوصول الى حيفا.

الطائرات الشراعية

يستخدم مخربو حزب الله كل الوسائل للعمل ضد جنوب الجيش. منذ ليلة الطائرات الشراعية والخوف يتعاظم من امكانية القيام بعملية بواسطة طائرة شراعية بمحرك.

وسائل رؤية ليلية

يحاول حزب الله تحسين معدات المخرب في الميدان واضافة الى شراء ستر واقية وخوذات يحاول للمخربون التزود بواسطة ايران بوسائل رؤية ليلية. في السوق الخاص من الممكن ان تشتري دون صعوبة اصنافا عديدة من وسائل الرؤية الليلية.

استخبارات جيدة

لم تكن عمليات حزب الله ممكنة بدون استخبارات جيدة. حزب الله يبذل جهودا واسعة لبناء شبكة استخبارية تنتشر تقريبا في كل القرى جنوب لبنان. حيث يقوم رجال الاستخبارات بابلاغ المخربين بشأن تحركات الجيش الاسرائيلي. واضافة الى ذلك يستخدم حزب الله شبكة مراقبين بمساعدة قرويين ورعاة.


رفسنجاني


الاسد

الحرب النفسية

يستخدم حزب الله الحرب النفسية ضد مقاتلي الجيش الاسرائيلي. واحدى الوسائل لهذه الحرب هي تصوير وتوثيق وتخليد عمليات بصورة عامة بواسطة كاميرات فيديو. حيث يكمن مصور حزب الله على بعد عدة مئات من الامتار من مكان الكمين المخطط ويصور جنود القوة الذين يتعرضون للاصابة.

وهذا الاسبوع بدأ حزب الله ببث اذاعي بالعبرية. وفي احدى البرامج هذا الاسبوع قال المذيع «اننا ستفجر حبات جوز جيش الدفاع» اشارة الى وحدة اغوزيم الخاصة.

يوسي ليفي
(معاريف) 1997/1/8

يتوقع الفوز في مواجهة براك

رامون يعتزم مواصلة جهوده للفوز بزعامة حزب العمل

■ ذات مرة في لقاء خاص تم فيه مناقشة الاوصاف التي نسبها له عضو الكنيست عوزي برعام (نشوة القوة، الانفصام بالشخصية) تذكر اهود براك كتابا قرأه بتأليف روبرت اردري، ويروي الكتاب قصة قبيلة قردة في جزيرة مدغشقر في مكان ما في المحيط الهندي. ويقول براك كان لهذه القبيلة زعيم غريب عجيب. في كل صباح يستيقظون من نومهم ويخرجون كرجل واحد، او كقرد واحد، الى حدود منطقتهم. يقفون ساعة كاملة على طول الحدود ويبدأون بالصراخ ويضربون صدورهم ويلوحون بأيديهم باتجاه عدو غير مرئي. وبعد ان يستنزفوا قواهم يهدأون ويعودون الى منطقتهم من اجل البدء بممارسة حياتهم اليومية غير المثيرة.

وهذا الواجب هو اساس عملهم اليومي، كم ايقول براك، ومن يريد يستطيع ان يفهم ان براك يرى حاجة شخصيات حزب العمل طوال سنوات وجوده، التنافس ضد بعضهم البعض وان يمسك كل منهم بشعر الآخر وان يسخر ويهين ويصرخ وغير ذلك. بالضبط مثل القردة اياها فان حزب العمل لن يجد فراغا لترميم ذاته وبناء نفسه كبديل للسلطة وان يجند الجنود لاسقاط الحكومة. قبل ان يأكل كل منهم الآخر في نزاعات لا فائدة منها.

ان براك الذي وصل من عالم مختلف يبدي استغرابه ازاء هذه الظاهرة ولا يفهم ما هي ضرورتها. التنافس جيد. انه ظاهرة ديمقراطية ولكن لماذا يتداخل الاباء؟ انا، يقول براك، رغم كل ما يقولونه ضدي لم اتهم احدا من خصومي. لم اسخر من اي منهم. براك يقول الحقيقة.

ان قدرته على ضبط النفس مذهلة جدا. لقد تلقى ولاسابيع كثيرة، انتقادات شديدة من برعام، لقد صمت امس ايضا بعد يوم واحد من خطاب يوسي بيلين اللاذع. واليوم في مؤتمر حزب العمل ها هو يستعد لتلقي الضربات من حاييم رامون.

ولكن براك لن يغير رأيه. انه يركز على موضوعه الذاتي او على موضوعين على وجه الدقة: المحافظة على اسلوب الانتخابات التمهيدية الحالي اي انتخابات تمهيدية مغلقة معدة فقط لاعضاء الحزب (في معسكر براك يقولون: انتخابات موسعة) وضد اقتراح رفع نسبة الحسم في الجولة الاولى من الانتخابات المبكرة 40-50بالمئة زائد صوت واحد.

براك، كما يبدو سيختار ضبط النفس ازاء الازعاج الذي سيسببه له خصمه من ايام انتخابات حزب العمل. لقد عكف رامون على صياغة خطابه وهذا لن يكون على غرار خطابه المشهور في مؤتمر الحزب 1994 الذي انشق على اثره وهزم الحزب في انتخابات الهستدروت ولكنه سيحتل عناوين الصحف الرئيسية. واذا اختار براك المواجهة مع رامون فانه سيرفع يوسي بيلين الى المسرح ويهاجم الاثنين معا. هذه هي الخطة الان ولكن قد تتغير.

رامون لا يستطيع ان يكرر اليوم انجازاته في المؤتمرين السابقين في 1991 و1994 اللذين رفعاه الى مستوى الزعيم الشعبي ومنحاه تأييدا وطنيا. حينها ناضل على موضوعات تعلقت بجيب وصحة كل مواطن في الدولة-فصل الهستدروت عن صندوق المرضى، سن قانون التقاعد الرسمي وقانون التأمين الصحي الرسمي.

فمرة تلو الاخرى رفعت آلاف الايدي ضد اقتراحات رامون، ولكن هذا لم يمنع من تعزيز مكانته الاجتماعية. لقد احبه الشعب وكانت وسائل الاعلام معه وحتى ان الكثير من نواب المؤتمر الذين صوتوا ضده ايدوه سرا واحتضنوه في الخفاء.

ان موضوع الانتخابات التمهيدية المغلقة او «الموسعة» لم تنجح حتى الآن في اثارة اهتمام الجمهور وثمة شك في ان يحدث انقلاب حتى بعد ظهر اليوم. فالمؤتمر الذي سينعقد اليوم سيكون بنفس تركيبة المؤتمرات التي عقدت عام 1991 وعام 1994. رامون لا يعيش في الاوهام. انه سياسي ذكي جدا. انه يفكر لعام 2004. بعد اسبوع سيعلن عن دعم بيلين وسيعمل من اجله كل ما استطاع ويرعام. من جانبه، سيحاول تقريب رامون الى براك، من منطلق التفكير بما سيحدث للحزب بعد الثالث من حزيران (يونيو) موعد الانتخابات المبكرة لرئيس الحزب.

رامون

حتى اليوم، منذ الانتخابات لم يجر براك ورامون اي لقاء ثنائي وهكذا ازدادت مشاعر الشك والعداء تجاه كل منهما. رامون يدعي انه ليس له اي مشكلة. براك هو الذي يرفض الحديث معه. في اللقاء الذي جرى مؤخرا مع مقربيه قال رامون: انا ساخوض الانتخابات يوما. ونفس المقربين يسمعون منه رغبته في الاعتزال تماما عن السياسة. كل ذلك منوط بنفسيته ومزاجه.

ليس له توقعات من المؤتمر وليس توقعات من براك. حتى ان اصدقاءه القريبين خذلوه. عوزي برعام هرب الى المعسكر الثاني ويوسي بيلين قفز الى الحلبة ووضعه امام حقائق ووريثه في الهستدروت عضو الكنيست عمير بيرتس يسير نحو براك، وعضو الكنيست ميروم غير متوقع.

في مقابلة مع صحيفة (هآرتس) اختار رامون ان يصيغ عباراته بصورة لن تساعد في تفضيله على باقي النواب الذين يقف في مواجهتهم اليوم «اردت ان يكون المؤتمر الذي سينعقد لحسم تعديل الاسلوب، مؤتمرا جديا نبحث فيه ايضا الموضوعات الايديولوجية والتنظيمية. ان من فرض هذا المؤتمر الذي لن نبحث فيه جديا المواقف ووجهات النظر هو اهود براك هذا هو بالضبط الحل الغبي الذي تحدثت عنه. الحل الذي فرض علينا جميعا يفتقد الى الاخلاق».

ان رامون الذي لا يتحدث عن الانسحاب يشير الى ان كل المواقف التي اتخذها في مؤتمرات حزب العمل المختلفة منذ بداية الثمانينات قبلت في نهاية المطاف. حتى بعد سنة او سنتين او ثلاث. ورامون مقتنع انه سيشرح نفسه في عام 2004 وسينجح في الانتخابات التمهيدية المفتوحة. اليوم سيقول لنواب المؤتمر انه اذا صحت الاشاعات التي تقال عنه بانه يستطيع من خلال علاقاته مع اربيه درعي ان يستقدم 40 الفا من ناخبي شاس الى الصناديق في 3 حزيران (يونيو) فانه ليس هناك ما هو اكثر من ذلك لجعله افضل من براك.

نفس الـ40 الفا سيؤيدونه حتى يوم الانتخابات، كما يقول رامون، كلهم يتذكرون كم عدد الاصوات التي حسمت الانتخابات الاخيرة.

يوسي فيرتر
(هآرتس) 1997/1/8

عرفات لا يكترث بتهديدات روس بالعودة الى واشنطن

معارضة غالبية الوزراء المصادقة على اتفاق الخليل تكشف ضعف مكانة نتنياهو

■ لدى عودته من اللقاء السري مع ياسر عرفات يوم الاحد، كشف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو النقاب عن انه في حديثه قد حذر زعيم منظمة التحرير الفلسطينية في انه اذا ما واصل العناد والاصرار على مطالبه فلن يكون لديه، اي لدى نتنياهو، اغلبية في الحكومة للمصادقة على الاتفاق بشأن الجلاء عن الخليل، ولم يتأثر عرفات، على ما يبدو، بهذا التحذير وهو يواصل الاصرار على مطالبه، اما نتنياهو، في مقابلة له مع وكالة الانباء الفرنسية فقد المح لرئيس السلطة الفلسطينية قائلا «لقد وصلت آخر حدود التنازلات لعرفات».

وقد قصد نتنياهو، فيما قصد، استعراض القوة على خلفية الانتقادات اللاذعة الموجهة اليه من جانب جزء هام من اعضاء حكومته، ولكنه لم يستعرض في الواقع غير الضعف، فأي تحذير غريب هذا، لا تعاند-هكذا يناشد نتنياهو عرفات-فانا لن استطيع الايفاء بمطالبكم.. فليس لدي اغلبية في الحكومة!

اهكذا يتحدث رئيس وزراء قوي؟ ان بوسع عرفات ان يستنتج انه يقف بالاجمال امام زعيم ضعيف لا يمكن الاعتماد عليه، ولهذا بالذات يجب الاصرار والا فليس ثمة اي تأكيد على ان نتنياهو «الضعيف» يتمكن من ان ينفذ مع قدوم الزمن من الانسحابات الاضافية التي يفترضها اتفاق اوسلو.

وحتى تصريح نتنياهو بانه وصل الى آخر حدود التنازلات لعرفات لا يدل على المناعة وعلى القدرة على الصمود، والدليل على ذلك هو انه على الرغم من «تحذيرات» نتنياهو بقي عرفات صارما في مواقفه ورئيس طاقم السلام الامريكي، دنيس روس، الذي كان شاهدا على هذه التحذيرات، يواصل الركض بين غزة واسرائيل لايجاد صيغة حل وسط ما يقبلها عرفات فيما يواصل التهديد في انه اذا لم يوقع الاتفاق فانه سيعود الى واشنطن.

ويتضح ان تهديدات روس لا تؤثر على عرفات كثيرا، ومثل هذه الامور حصلت في الماضي. فلا نزال نتذكر كيف طلب روس في الجولة السابقة البحث مع عرفات فيما تجاهل رئيس السلطة الفلسطينية طلباته، وابقاه خلفه، وخرج في زيارة لعدة عواصم في اوروبا، وروس «المهدد» بقي في اسرائيل بانتظار عرفات.

ولم يسارع عرفات الى التوقيع على الاتفاق لانه بدا له انه في حرب الاعصاب ينتصر من لديه طول نفس واعصاب اقوى، ولم يكن لديه اي سبب وجيه لمغادرة تكتيكية في ترك الخصم يفكر بأن كل شيء منته وان يسحب في آخر لحظة مطلبا «صغيرا» بسببه لن يتجه الطرف الآخر-ولا سيما الامريكي-نحو تحطيم كل شيء.

وعندما رأى عرفات ان هذا التكتيك يعمل كما ينبغي، فقد اكثر من استخدامه وتمزيق اعصاب محادثيه، وقد وصلت الامور الى ان عرفات الذي امل في بداية المفاوضات باعتراف بنيامين نتنياهو والى عقد لقاء شخصي معه، غدا شخصية مركزية في السياسة الاقليمية ومع الوقت بات يعتبر كمن يعمل جميلا اذ يلبي مناشدات روس للقاء نتنياهو.

أوليس من العار على رئيس الوزراء ان ينتظر حتى «يستقبله» عرفات؟ ولا يغير في الامر شيئا اذا ما كان نتنياهو قد وجد التفسير «المؤتمر» لتبرير اللقاء السري الذي اجراه ليلا- «من المهم خلق علاقات ثقة» مع رئيس السلطة الفلسطينية. فعن اي «ثقة» يتحدث، فقد تحدث هو بنفسه انه قدم لعرفات تنازلات في الغالب، وهذا الاسبوع فقط، على حد تعبيره قد وصل الى آخر حدود التنازلات. فهلا اعلمونا باي تنازلات قدمها عرفات لنتنياهو؟ هذا مثير للاهتمام، فلم نسمع عرفات ابدا يقول ان من المهم خلق علاقات ثقة مع رئيس الوزراء لماذا، لان هذا المفهوم غير قائم ابدا في قاموسه. وغير مرة حذر هنري كيسنجر رؤساء حكومات اسرائيل بعدم الثقة بعرفات. فلم اجد واحدا من الزعماء العرب يثقون به.

وبدلا ان يقضي نتنياهو لياليه في ايجاد الثقة لدى عرفات، فانه يجمل به اذا ما تحدث اليه بلغة تبعث على الثقة والمصداقية من جانب رئيس الوزراء على الاقل، ونأمل الا يتراجع نتنياهو عن تصريحاته في انه وصل آخر حدود تنازلاته، واذا ما تبين لعرفات ان نتنياهو صلب في مواقفه ولا يخشى عدم توفر الاغلبية في حكومته للمصادقة على الاتفاق وانه مقتنع بصحة موقفه. عندها فقط سيفهم عرفات انه ملزم هو الآخر بالتنازلات.

ويكرر الناطقون الفلسطينيون الادعاد بأنه دون ان يقدم نتنياهو جدولا زمنيا مفصلا للانسحابات الثلاثة الاضافية في يهودا والسامرة. فلن يتم الاتفاق. وما يجب ان يقوله نتنياهو بالضبط هو انه: اذا اصر عرفات ولم يتنازل عن هذا المطلب -فلن يكون هناك اتفاق.

لقد ورد في اتفاق اوسلو ان الطرفين يوافقان على انه نتيجة المفاوضات على التسوية الدائمة فانهما لن يتضررا من الاتفاقات التي تحققت بالنسبة للفترة الانتقالية. فاذا ما اجرت اسرائيل الانسحابات الثلاثة الاضافية فماذا ستكون النتائج؟ ماذا ستبقى في المفاوضات على الاتفاق الدائم من الناحية الاقليمية؟

لم يتبق غير «قراءة شفتي نتنياهو» ورؤية ما اذا كان فعلا مخلصا لتصريحاته في انه وصل الى آخر حدود التنازلات لعرفات ورفضه التعهد باعادة الانتشار الاضافي وفق شروط من خرق كل التعهدات التي اخذها على نفسه، ولكنه يطالب اسرائيل في الايفاء باتفاق اوسلو بدقة.

(يدعوت احرنوت)

يوسف حريف
(معاريف) 1997/1/8

سكانها يطالبون الحكومة بتعويضات

اراضي مستوطنة فيرد يريحو تحولت لـ«جيب اسرائيلي» داخل مناطق الحكم الذاتي

■ مزرعة غرشون ريختر موجودة وسط مستوطنة اسمها فيرد يريحو، في احسن الاحوال تمر في المنطقة سيارة واحدة كل ساعة، حتى خدمات الجر التي يقدمها لم تعد مطلوبة، خلال نصف يوم امضيناها معه لم يرن الهاتف حتى ولو مرة واحدة: «ليس هناك ما اعمله»، يقول ريختر «لقد اصابني اليأس، انا مزارع، ولكن سيكون انتحارا بالنسبة لي ان اواصل العمل في هذه الارض».

قبل 16 عاما شجعت الدولة مزارعين على الاستيطان في غور الاردن في منطقة خط التماس غير المأهول بالسكان العرب، واليوم تتخلى الحكومة عنهم. «كان حلمي ان اكون مزارعا»، يقول ريختر، لكنه وصديقه يحيائيل هداس وتسابي برغر استيقظوا بعد التوقيع على اتفاق اوسلو ليجدوا انفسهم في واقع اخر، وهذا الواقع مثير للمشاكل، ذلك لان الاراضي الزراعية التي خصصت لهم في حينه من قبل الوكالة تقع في منطقة دير قرنطل، واتفاقيات اوسلو ابقت المنطقة كجيب اسرائيلي داخل المنطقة الفلسطينية، ومن اجل الوصول الى الاغراس يجب على ريختر واصدقائه ان يمروا من المنطقة الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وسط مدينة اريحا.

لقد ضمنت لهم الترتيبات الامنية في المنطقة، دورية عسكرية مشتركة، وكذلك حراسة دائمة اثناء العمل في الارض، ولكن قبل نحو شهر امر الجيش بالغاء هذه الترتيبات، واليوم يدخل المزارعون الى المنطقة لوحدهم، معرضين للخطر ويقولون «لقد تم هدر حياتنا».

في اعقاب السياسة الجديدة وصل المزارعون في المنطقة الى وضع الافلاس ورغم انهم توجهوا منذ عام 1994 لكل جهة في الحكومة والوكالة، الا ان احدا لم يحاول ان يجد حلا لمشكلتهم، والاخطر من ذلك هو انه في الوقت الذي تكون فيه المناطق الفلسطينية منطقة عسكرية مغلقة لا يستطيع المزارعون الدخول الى ارضهم للعمل فيها.

فبعد احداث النفق اغلقت المنطقة لمدة شهر ونصف، كل التمور التي اعتنيت بها طوال سنة كاملة ذهبت هباء لانني لم استطع ان اصل الى الاشجار» يقول ريختر بعصبية وحزن، «وحتى سرقة الثمار ومعدات الري اصبحت شيئا مألوفا بالنسبة لمزارعي المستوطنة».

حين كنت اعمل على تراكتور في الليل، في الكروم، كنت اجلس مع بندقية محشوة برصاصة. صحيح ان الجيب العسكري كان ينتظرني في طرف الحقل، ولكن اذا هاجمني شخص ما من بين الاشجار لن يستطيعوا سماعي» يقول ريختر.

غير انه لم يكف هو ورفاقه عن المحاولة، ففي عام 1994 توجهوا خطيا الى كل جهة ممكنة، قادة الحكومة، وزراء الدفاع ورؤساء هيئة الاركان وكبار مسؤولي الوكالة اليهودية، ولكن دون جدوى، وفي اللقاء الذي جرى في صيف 1994 مع نائب وزير الدفاع آنذاك موطي غور طرحوا امكانية مغادرة الاراضي الزراعية مقابل تعويض، وحسب ادعائهم ابد غور هذا الاقتراح ولكنه لم يفعل شيئا.

قبل عدة اشهر من اغتياله زار اسحق رابين المكان بمناسبة تدشين شارع التفافي اريحا، ووعد رابين رئيس المجلس الاقليمي ميجلوت، مردخاي دهمان، ان يرسل مخمنا من قبل الدولة لفحص امكانية تقديم تعويضات للمغادرين، وبعد وقت قصير من زيارة المخمن قتل رابين وغابت القضية في وسط احداث الساعة.

ومؤخرا توجه ثلاثة مزارعين الى وزير الدفاع، وحولهم سكرتيره العسكري الى قائد المنطقة الوسطى، ولكن اللقاء تم مع قائد لواء، ورغم رغبته الحسنة لم يستطع هذا القائد ان يحل مشكلتهم، «لم يكن بالامكان التعهد بدخول المنطقة طوال ايام السنة، الامر مرتبط بالوضع الامني على ضوء الواقع الجديد» قال القائد.

وحتى حين توجهت «يديعوت احرونوت» الى مكاتب الحكومة المسؤولة عن الامر لم تتلق جوابا قاطعا، وادعى مكتب رئيس الحكومة ان القضية ليست في نطاق اختصاصهم بل من اختصاص وزارة الدفاع، وفي وزارة الدفاع طلب منا الحصول على رد الناطق العسكري في موضوع الحراسة، ورد وزارة المالية في قضية الحصول على تعويضات.

وكما هو واضح اعلنت وزارة المالية ان الحديث يدور عن قرار حكومي وهم فقط الذراع التنفيذي، ومقابل ذلك تلقينا من الناطق العسكري ردا حول وقف دورية المرافقة، اليوم حسب سلم الاولويات التي حدد تقرر عدم تخصيص دورية عسكرية للمزارعين مثل الاماكن الاخرى، مع ذلك، فان الجيش ينفذ نشاطات للحفاظ على الامن في المنطقة.

وماذا بشأن الوكالة اليهودية؟ لقد اعادتنا الى نقطة البداية، «قسم الاستيطان في الهستدروت الصهيوني لم يستطع تعويض المزارعين حول الاضرار التي نجمت كنتيجة لهذه المشاكل او غيرها ذلك لان المنطقة موجودة تحت مسؤولية حكومة اسرائيل، واقترح قسم الاستيطان لحكومة اسرائيل عدة حلول لمواصلة تفعيل مستوطنة فيرد يريحو ولكن لم يتم بحث هذه الاقتراحات بعد».

قبل اسبوعين خرج غرشون ريختر الى الحقول، اغلق صنبور المياه واوقف العمل في ارضه «لا استطيع ان اضع اموالي على كف عفريت»، يقول «لا احد يهمه اننا نواجه الخطر حتى ان الجيش تركنا، خسارة انني قدمت الى هنا من البداية».

وبواسطة محاميه عميت بارطوف وايهود بترون قدم ريختر لضريبة الممتلكات للحصول على تعويضات على الاضرار التي نجمت له، لذلك توجه بطلب الى مكتب الحكومة ووزارة الدفاع لاجراء نقاش في الموضوع.

ويواصل اصدقاؤه هداس وبرغر العمل في اراضيهم «هذا هو مصدر رزقنا، لدينا هناك 300 دونم، لا خيار امامنا الا العمل»، ينوون مواصلة الكفاح، وربما سيلتمسون لدى المحكمة العليا ضد الدولة لانها اوقفت الدورية العسكرية.

يقول هداس «المتدينون الذين يصلون للصلاة وسط كنيس اريحا يحظون برفقة دورية عسكرية ولكن لا احد يهتم برزقنا».

غليت بيميني
(يديعوت احرونوت) 1997/1/8

تطرف فريدمان جاء نتيجة مباشرة لتوصيات ودروس مؤسسات التعليم الدينية

■ الدكتور اريبه غايغر اخصائي نفسي ولد في حيفا قبل 42 عاما لاسرة تمتد اصولها الى صفد. قضى اغلبية صباه في الولايات المتحدة وقد اختير لادارة المدرسة التي تعود لـ«اميت» وهي شبكة نصف ذاتية قيمت على حد قوله بخلاف رغبة «التعليم الرسمي- الديني» وهو يتحدث برقة لا تنجح في اخفاء غضبه وتله للموسين من خلفها.

■ عم تحدثت مع الاولاد هذا الصباح؟

■ لقد تحدثت معهم عن طهارة السلاح، وعن اللاوضوح القيمي وعن الخطوط الرمادية غير الواضحة في مواجهة الخطوط الحمراء، وقلت ايضا ان كل رئيس معهد ديني يقوم باعطاء نوع من المشروعية لرفض الاوامر في الجيش هو جاحد بالدين وضار افدح الضرر باليهودية. الحاخامات الذين يقولون ان هناك حالات يمكن فيها رفض الاوامر ويتركون القرار بيد الشبان يعتبرون شركاء في الضغط على زناد بندقية نوعام فريدمان، انا اخصائي نفسي واعتقد بامكانية كون فريدمان مريضا نفسيا الا ان المجتمع هو الذي ينتج الغيلان، وقد عبر فريدمان في عمله عن شعور عام اجتماعي لمجموعة معينة من الناس، فريدمان نتيجة تولدت من الجهاز الديني.

■ الحاخام موتي الون ادعى ان فريدمان لم يصغ للحاخامات ولذلك فعل ما فعل؟

■ اني اقدر الون جدا الا انه لم يتوقف عند المسألة الهامة، وهناك قصيدة لروبرت بروست تقول ان هناك طرقا محتملة، اني اقول ان هناك طريقا لمقولة واضحة حول كمال البلاد وهي تعني ان كل مساس بكمال البلاد وتقسيمها هو كفر ما بعده كفر، وهناك طريق ثان، تخص من يعتقدون مثلي ان المناطق هي جزء من ارض اسرائيل الا ان قداسة الحياة وقيمة الانسان اهم من ارض اسرائيل، وهناك طريق ثالث تختاره الاغلبية الان وهو طريق الوسائل المزدوجة، وهذا الخط يثيرني ويغضبني.

■ عن اية رسائل غير واضحة تتحدث؟

■ لا اعتقد ان رسائل واضحة قد انطلقت بعد مقتل رئيس الحكومة، وبعد الصدمة الاولى جاءت عملية الدفاع الذاتي المصاب بعقدة الشك والخوف، ولم يكن هناك حساب صادق مع النفس، والآن يأتي الحكم الجديد القديم في وزارة التربية ليقيم «قسم القيم» الذي يهدف الى الوصول لنفس العمومية واللاوضوح.

■ لماذا؟

■ لأن التعديل القيمي يجب ان يكون اولا وقبل كل شيء داخل التعليم الديني، القسم الذي اقاموه الآن يأتي لانقاذ مجمل القيم في المجتمع الاسرائيلي، واعتقد ان ذلك يحمل رسالة جبرية قسرية تنطوي على الاكراه الواضح وهي تزيد الصدع والشرخ لا عملية التقارب.

■ كيف يعبر عن هذه العمومية، اليس من الواضح ان القتل ممنوع؟

■ العمومية لا تدور حول مسألة ان كان القتل جيدا ام سيئا وانما ما الذي يعنيه ذلك بالنسبة للجمهور المتدين، كل شيء انهار، الا ان عددا قليلا من الناس مستعد للاعتراف بأن ايغال امير ونوعام فريدمان قد اتيا من التعليم الديني، عدد غير قليل من المعلمين انتقلوا لمرحلة النفي وعدم الاعتراف مختبئين خلف الادعاء بأنها ظاهرة شاذة.

غايغر معروف في اطر التعليم الديني على انه صاحب صوت متميز وفي السابق دفع الثمن من جراء ذلك في اكثر من مناسبة، قبل منصبه الحالي كان يدير مع الدكتورة اليس شيلفي المدرسة الدينية «بيلخ» التي ركزت على المساواة النسوية، واثر ذلك ازيحت شيلفي من جهاز التعليم، والآن يوجد جدل مع وزارة التربية حول امكانية وجود مكان لمثل مدرسته الحالية التي يتقاطر عليها الطلاب ولذا يشعر انه مهدد.

■ اين ولد ايغال امير في التعليم الديني؟

■ لقد ولد في 1967، وقد كنا في ذلك الحين نجتاز عملية حسم في المسار القيمي ومعه المسار التربوي التعليمي، وانت غير قادر على ان تقول ان هناك افضلية لارض اسرائيل على حياة الانسان، وفي المقابل ان تقول ان هناك افضلية للحياة على ارض اسرائيل، على مستوى الطلاب الصغار يعتبر هذا رسالة مزدوجة لا تطاق فهم يتخذون حسما ايديولوجيا اثناء رضاعتهم ويواصلون السير معه.

■ نوعام فريدمان قال لمراسل التليفزيون عن العرب انهم «كلهم يكرهون اسرائيل» وهي جملة ذات مضمون عنصري، فهل هذا الامر ناتج عن التعليم الديني هو الآخر؟

■ حسب رأيي نعم، فما الذي يمكن توقعه من الشبان الذين تعلموا داخل ارض اسرائيل الكاملة وداخل الانتفاضة، انهم شبان الانتفاضة اليهود والجهاز الديني لم يعالج هذا الوضع بواسطة القيم العامة ولا بواسطة القيم التوراتية مثل الوصايا العشر، وحول كل حدث وحدث قاموا بانتاج خليط مزدوج، فمن ناحية اوضحوا ان من قام بالفعل ليس على ما يرام ولكن هناك حالات قادرة على تعليل وتفسير هذا الفعل، ولست اسمع في التعليم الديني مقولة واضحة كقول انه عندما ينتزع يهودي حياة عربي او ينزل الضرر بعضو منه او يهين انسانا آخر عربيا انما يكون قد ارتكب عملا مستهجنا ومرفوضا يستحق العقاب الذي يساوي عقابه على نفس العمل ان نفذه ضد يهودي، واني لادعي ايضا ان الجهاز التعليمي لم يواجه حقيقة ان العمل الصهيوني قد تضمن وشمل استلابا ومساسا باناس ابرياء ولم نواجه تعليميا مسألة ان هناك في هذه البلاد جمهورا ذا حقوق كاملة وله طموحات وادعاءات خاصة به، يتوجب ان تكون هناك مقولة واضحة وصريحة وهي ان المساس بالعرب ولو من اقلية مهما كانت لا يتوافق مع التوراة وهذا ما لم يقل.

■ كيف نواجه ايات توراتية مثل «صنعوا الكراهية ليعقوب» التي تعزز العداء الابدي بيننا وبين العرب؟

■ اني اوضح للطلاب ان النبوة ليست بيدنا وبالامكان فهم هذه الآية على انها كانت صحيحة في ذلك الحين، والحرب مع العدو يجب ان تكون روحانية واخلاقية، وهذا يعني ان كل مقولة عنصرية كدافع للمساس بالعرب ليست خلاصا وانقاذا للبلاد بل تدمير لها.

■ وحسب رأيك هناك في التعليم الديني عمومية بالنسبة للعنصرية؟

■ اين يوئال بن نون؟ اين هو اليوم؟ لقد كنت في اجتماع بعد مقتل رابين قال به امورا واضحة جدا حول التطرف في التعليم الديني الرسمي وفي نهاية المطاف نهض شيخ من بين الجمهور الذي حاول اسكاته ليصرخ ان القاتل قد خرج من بين صفوفنا، وهل ما قاله فريدمان في الجيش عما يتوجب فعله للعرب يتضمن امرا نادرا؟ ابدا.

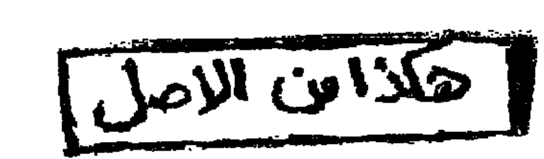
■ هل يميز هذا الجمهور الديني؟

■ بالتأكيد كلا، فهو يمتد على قطاعات مختلفة من الجمهور صادفتها خلال خدمتي اذ يجردون العربي من انسانيته.

■ هل توافق على الرأي القائل ان الجمهور الديني مصاب بالنقص في مجال التعليم حول الديمقراطية؟

■ اني اعترف ان هناك صراعا حقيقيا جدا بين الاعتقاد الديني وبين الديمقراطية وانما قمت بحل هذا الصراع في داخلي، ولكن طالما كانت الديمقراطية مندمجة في التعليم الديني كجهاز نفعي لتحقيق دولة يهودية لا كقيمة ذاتية، نحن في خطر، ولن نستطيع تحقيق شيء وسندمر الشعب.

روبيك رزونطال
(معاريف) 1997/1/8



هكذا من الاصل

السيرة الشعرية للحاكمية العربية.. في «كتاب» أدونيس [2 - 2]

الذاكرة هي السلطة الحاكمة بأمرها!

رياض العبيد*

الاوراق:

وهي تتألف من خمسين ورقة، اضافة الى واحدة بلا رقم، يقول عنها ادونيس بانه قد تم العثور عليها «في اوقات متباعدة الحقت بالمخطوطة» (ص 299) - التي تنسب الى المتنبي ويحققها وينشرها ادونيس نفسه، كما تشير فاتحة الكتاب الى ذلك (ص 3).

من الناحية الفنية نلاحظ ان هذه الاوراق تلعب، كحلقة اضافية في الكتاب دورها المدروس بعناية ضمن السياقات الشعرية والتاريخية، وذلك من حيث تشظيها للاحداث عبر حالات عدمية/ هللنستية/ انشطارية، يحياها الشاعر نفسه، في مكان وزمان محددين.

انظر مثلا بهذا الخصوص الورقة - x11 - x17) (x1 - x الخ. وستلاحظ ان هذه الاوراق تحيلك على حالات فجائعية، تريد ان تؤكد في الختام على حقيقة واحدة هي ان هذه الحياة التي نعيشها اليوم «لا تقول سوى موتها» (ص 321). وان هذا الموت هو «ميراثنا ومعراجنا» (ص 321).

غير انه ربما تكون هذه الاوراق من جهة اخرى، فواصل استراحة للشاعر، الذي نراه مثقلا بالتاريخ العربي - الاسلامي منذ الصفحة الاولى وحتى الاخيرة، اقول فواصل، لاننا نلاحظ هنا، بان الشاعر يحاول تخفيف او ايقاف ذلك التراكض واللهاث الشديد خلف مجريات ذلك التاريخ وهوامشه الكثيرة.

اننا هنا ازاء استراحة، فاصلة موسيقية حقيقية، بين مشاهد دموية تمر امامنا على خشبة المسرح، تريد تهدئة خواطرنا وفتح اعماق ارواحنا على افاق مستترة دافئة وجميلة.

في ما سبق من الصفحات

هنا نجد انفسنا امام نصوص مختلفة، يرويها رواة متعددون، عن احداث تاريخية، بلغة شعرية، تحاور مرة اقوالا مأثورة او خرافة مثلا ص 334 - 336 او خطب حروب ووقائع ص 337 - 338 - 341.. مرة اخرى.

لا شك ان هذه النصوص، تزيد قوة احداث التراجيكوميديا العربية سطوعا وعمقا وذلك باحالاتها واشاراتها المتعددة الى شخصيات واقوال تاريخية شهيرة، قيلت في حوادث مهمة من مثل «رحمان اليمامة.. علي بن ابي طالب، يوم الجمل، عمار بن ياسر، معاوية، عائشة الخ..» غير انها لا تملك، كما اعتقد، ان تكون نصوصا مستقلة بذاتها.

السياق الجواني

ان اول ما يلفت النظر في نص (الكتاب) من حيث مستوياته الداخلية، هو اتكاؤه الكبير على التاريخ العربي - الاسلامي، وبالاخص على ذلك الصراع السياسي الديني الدامي بين الشيعة والسنة، ابتداء بيوم السقيفة، مرورا بعلي ومعاوية وانتهاء بالعصر العباسي.

هذا الصراع الذي خلف وراءه الاف الضحايا والشهداء، وما يزال الى الان ناشبا اظافره الدامية في الجسم العربي والاسلامي من المغرب وحتى افغانستان، هو الذي سيحرك اذن دفة الكتاب من البداية حتى النهاية وستلاحظ على امتداد نصوص هذا (الكتاب) ان ادونيس، انما يحاول ان يجد معادلا منصفا للحق الضائع للشيعة والمحرومين والمنفيين والمضطهدين الذي سلبهم اياه السنة، او لنقل بشكل اعم، شريحة العسكر والحكام والطغاة.

وأدونيس لا يحاول استخلاص ذلك الحق من ايدي مغتصبيه على نحو مقصود او مباشر، بل انه يتركه يتلامح من خلال نصه على شكل ادانات مفتوحة، يترك امر الحكم عليها للقارىء نفسه.

وهو يعتمد في كل هذا على ذاكرة هذا القارىء وفطنته، التي تعرف كثيرا من تفاصيل تاريخ الصراع السياسي الديني في الجسم العربي - الاسلامي.

هذه الذاكرة او سلطة القارىء التي يخاطبها ادونيس في نصه، سيجعلها من حيث تدري او لا تدري، هي الحاكمة بامرها بشأن كل ما سيروى امامها *على لسان الراوي او ما ستقرأه على لسان المتنبي* بلغة ادونيس وشروحات وتعليق الاخير على الاحداث والشخصيات، بحيث ان اطلاق الاحكام المعيارية - القيمية والجمالية ستكون من اختصاصها هي (اي سلطة القارىء) فحسب على كل ما سيجري امامها ويقال لها.

هذا من الوجهة التكنيكية الصرفة، اما من الوجهة *الابستمولوجية - المعرفية* فانني لا اعتقد بان ادونيس انما يحاول من خلال (كتابه) اثبات حق الشيعة في الخلافة او الامامة او الولاية على نحو تقريري فقهي جاف.

بكلمة اخرى، ان ادونيس ليس من البساطة ليذهب في (كتابه) هذا الى حد الوقوف او الانتماء الى سلطة الخطاب العرفاني (الغنوصي - الهرمسي) ضد الخطاب العقلي الفلسفي منذ الكندي وحتى ابن حزم وابن رشد، بل هو يحاول، كما يبدو لي، ادانة التطبيق التعسفي للخطاب الاخير في نظام الحكم، والمقصود هنا السني منه، كون ان هذا الاخير كان قد ارتبط بالاول (البياني - العقلي) على نحو من الانحاء.

ولما كان التطبيق، مثل اي عملية ترجمة لنص من النصوص الشعرية، لاي خطاب ايديولوجي او سياسي او ديني، يعتبر خيانة في نهاية المطاف فانه من نافل القول، ان نشير الى التطبيق الاستبدادي للخطاب البياني العقلي في نطاق نظام الحكم السني.

عموما ينهج ادونيس في كتابه - نهج فضح وادانة نظام الحكم السياسي في التاريخ العربي الاسلامي الذي طلع من معطف سقيفة بني ساعدة واستمر قرونا طويلة، دون ان يعلن انتماءه لاي نظام اخر بشكل مباشر.

ولكن القارىء يستطيع ان يشتم رائحة هذا الانتماء هنا وهناك.. بطريقة غير مباشرة. لناخذ مثالا على هذا: يقول ادونيس:

«وثنى الراوية - أ - هرع الناس يأتون بيت علي - «انهبوا ليس هذا اليكم لن اكون الخليفة الا بحق.. ب - هرع الناس يأتون بيت علي - اهل بدر على رأسهم «انت اولى بهم.. ت - اترى يتحول جسمي؟ اشراع هو الان - ماجت عواصف انزاحه - ورمته الى مرفأ غيهبي؟ اناي - والتمزق ايقاعه؟ وفي الهامش يقول: «يؤثر ان يبقى طفلا - يرضع، لكن - من ثدي الاشياء» (ص 30).

فهنا نلاحظ ان ما يقوله ادونيس في المتن، اي في النسق الثاني، هو المعادل المماثل للذي قاله الراوي في النسق الاول، كذلك الهامش اتى مطاوعا وخادما لنفس المعنى، الذي يريد ان يوحي بطريقة غير مباشرة الى اولوية علي بالخلافة، وزهد هذا الاخير فيها، كما كان في بداية امره، وهذا معنى ايثاره لان يبقى «طفلا».

هذا التكامل المعنوي بين نصوص الانساق الثلاثة والهامش، نكاد نراه، كما قلت، في اماكن كثيرة، منها على سبيل المثال (ص 32 - 36 - 59 - 62 - 63 - 72 - 121 الخ..).

وهو تكامل يريد ان يؤكد على معان عرفانية واضحة للعيان احيانا ومتخفية وراء الفاظ واستعارات واشارات عديدة في احيان كثيرة.

اي اننا من خلال هذا التكامل، بين صوت الراوي والشاعر والمعلق والهامش، نستطيع ان نستشف رائحة ذلك الانتماء الباطني غير المعلن عنه في النص.

جنون القتل

يكاد ان يكون (الكتاب) سجلا ضخما باسماء القتلى والضحايا، بحيث يغدو استثناء ان تمر صفحة دون ذكر اسماء للقتلى او استعمال فعل القتل ومشتقاته ودلالاته المتعددة، مثال على ذلك:

«وثنى الراوي عنه: يا للعار - خير من هذا النار، اكره ان اقتلكم من اجل الملك، واكره ان الملك حربا، وثنى الراوي: زمن ينطق، لكن لا ينطق الا من شفتي سيف» وفي المتن يقول: «اهل الكوفة - كل جسد انقاض تتناسل في انقاض، اهل الكوفة - ولدوا سيفا يتقلد راسا - راسا يتقلد سيفا - اهل الكوفة - كل يحمل فأسه، كي يقتل نفسه، وفي التعليق نقرأ محوار بين الحسن بن علي واصحابه، بعد ان تنازل عن الخلافة لمعاوية سنة 41 هجرية، وفي الهامش نجد: مبيدي قاتل، وعلى حد سيف، كتب الوقت آياته» (ص 62).

ففي هذه الصفحة الواحدة، نلاحظ فعل القتل ومرادفاته الكثيرة، (النار - الحرب - السيف - الكره - الفأس - القاتل - الانقاض) ويكاد يعمي الابصار، انه بالفعل جنون - او شهوة القتل هنا.

انه المفتاح السري، بعد موت محمد (صلى الله عليه وسلم) 632م، لكل تاريخنا السياسي والديني، بله دليل هاتفنا الخصوصي في العالم، الذي يستطيع كل انسان وفي كل عصر ان يفصل بنا عن طريقه.

هذا على المستوى الموضوعي، اما على المستوى الذاتوي، فاننا سنجد بان هذا الفعل التدميري يتغلغل سحيقا في اعماق الشاعر، بحيث اننا لن نجافي الصواب لو قلنا: بان ادونيس يشعر في مكنونه الداخلي، بالدورة الدموية للتآكلة التي اصابها التلف والخراب من جراء كل هذا النزيف الطويل من اجل الكلمة - الحق، او لنقل من اجل الحفاظ على المتبقي من مجنة الشعر والشعراء، على هذه الارض، والتي تحاصرها النيران من كل الجهات، بحيث غدا كل شاعر، وايضا كل متمرد، وثني، ديني، اسطوري سوريالي، صوفيا مبدعا يخرج على قانون الجماعة والعرف المتوارث، معرضا للقتل والذبح والتصفية.

ان الشاعر في الصفحة المذكورة، اذ يستخدم مثلا الحسن بن علي، كضحية، كبش فداء من اجل تفادي اندلاع الحرب بينه وبين معاوية - اي تنازله عن الحكم - فانه يريد ان يشير الى ان هذه التضحية هي ايضا واحدة من رموز فعل القتل ذاك، الذي لا يمكن لانسان ان يتجاوزه، سوى يقتل نفسه، اي باستسلامه للامر الواقع.

كما ان اشارته الى امكانية ان يتقلد «رأس سيفا» تحيلنا، بشكل غير مباشر، الى ما كان قد قاله هيغل بخصوص الدين والطبيعة والانسان في الشرق القديم، حيث ترتبط هنا القسوة. كما يؤكد هيغل «*بالحياة الحسية الخالصة* عندما لا يبلغ الوعي مرتبة التصورات العامة - لان الطبيعة من حيث هي طبيعة تكون هي الاعلى، اما الانسان فلا قيمة له، او ليست له الا قيمة ضئيلة للغاية» (10).

هذه الحسية المتوحشة التي لم تستطع ان تبلغ مرتبة التصورات العامة، هي التي يمكنها ان تكشف لنا اسباب او اسرار امكانية ان يتقلد «رأس سيفا» وهذا الذي سيصبح القتل مبررا انطولوجيا/ وجوديا له على المستوى الغريزي (شهريار مع نسائه) والسياسي (كاليغولا ضد مواطنيه) والعنصري (هتلر - السوبرمان النيتشوي الجرماني ضد العالم) على هذا الشكل سيصبح التاريخ لهذه الحسية المتوحشة، وخاصة على النطاق العربي، سيفا يكتب «الوقت آياته» عليه.

بالرغم من ان التاريخ السياسي العقلي لم يكتبه في الحقيقة، كما يعترف هيغل نفسه، سوى حملة السيوف والرايات منذ يوشع بن نون مرورا بالاسكندر المقدوني وحتى جنكيزخان وتيمورلنك.

لكن مسألة «الحساسية المفرطة - المتوحشة» التي يمتاز بها الشرقي عموما، والعربي خصوصا، لا تجعله مولعا في القتل فقط على مستوى الحكم، ولكنها تفضي ايضا الى ممارسته على المستوى الفكري والديني والمعيشي والعائلي والعقائدي الخ.. بحيث نراه يتشفى بقتل اعدائه الوهميين والحقيقيين، قتلا رمزيا او فعليا، وذلك في البيت او المدرسة او مكان العمل الخ.. وهذا ما يجعل مسألة تحكيم العقل (او بلوغ مرحلة الوعي التصوري العقلي للعالم) عنده، اي عند الانسان العربي، في المواقف اليومية والسياسية والدينية عملية استثنائية.

ان ادونيس اذ يدين منطق القتل هذا، فانني لا اراه ينطلق فقط من خلال «المفكر به» بل من منطلق «المحسوس به» والمعاش من خلاله ايضا.

واذا كنت قد سقت صفحة (62) مثالا على فعل القتل ومشتقاته التي يستخدمها ادونيس في (كتابه) فانني استطيع ان اشير الى صفحات كثيرة تسيل منها الدماء حتى التخمة، تحت عناوين مختلفة، من مثل:

(ص 69 القرامطة وبطش زياد بن ابيه - ص 80 بلادنا نبح وقرابين وطلاء قبور بالحناء - ص 106 الحسين دماء الفرات - 110 عبد الله بن زيد والفؤوس اللامعة - 139 عبد الملك ورأس مصعب بن الزبير - 145 الحجاج والبصريون - 151 نكبة الخوارج، 167 - 169 الشام والدمار - 198 الناجون دماء مهدورة - 281 النفس الزكية وحز الرؤوس الخ..».

ان جنون القتل الذي يعصف بـ (كتاب) ادونيس يكاد يدنيه من كتاب «المراثي» لارميا او كتاب حروب وملوك بني اسرائيل، كما عند حزقيال ودانيال وغيرهم من انبياء العهد القديم.

ولكنه جنون متحصل من دراية معرفية طويلة بسيرة الحاكمية العربية (السنية) على الخصوص، ومنهجيتها السياسية الدموية في تصفية الاعداء والايديولوجيات المناهضة، خاصة العلوية والقرمطية والخارجية والصوفية والاباظية والحشاشة الخ..

من هنا يصعب عزل الايديولوجيا عن الشعر في هذا (الكتاب).

وكأنني بادونيس يحاول، بقصد او دون قصد، هنا ان يؤكد كما الح الى ذلك ايضا كل من باختين وتودوروف، باستحالة عزل الشعر عن الايديولوجيا، كون ان الاثنين يشكلان حلقة واحدة في الختام قائمة في السياق المعرفي والابداعي والاجتماعي والسياسي، حلقة تجتمع فروعها في جسد اللغة وتمتد جذورها الى حقول كل العلوم الانسانية في حيز من المكان والزمان لمجتمع من المجتمعات (11).

احياء المؤلف والانسان:

اذا كان ميشيل فوكو قد امات الانسان انطولوجيا ورمزيا ورولان بارت قد امات المؤلف واحيا بدلا منه قارئا مستقلا بذاته عن النص، حيث يغدو هذا الاخير غير موجود اساسا بدونه، واذا كان البعض من البنيويين الجدد قد حدد عمل الشاعر بمجرد تلقي للمثل العليا او التصورات الاولية او نسخها وتقليدها، بحيث يصبح عمله هذا مجرد نسخ او وساطة لغوية بين تلك المثل والقارىء (12) اقول اذا فعل هؤلاء ذلك، فان ادونيس في (الكتاب) يحاول بوعي او دون سابق وعي منه، ان يعيد الدور للانسان وللمؤلف والقارىء معا.

فالانسان لديه، سيان اذا كان (علي او طرفة او عمار بن ياسر، *او المتنبي او جميل بثينة او السموال* او وضاح اليمن) يكمن في مركز نصه، وتدور كل احداثه وافكاره وتداعياته واحياطاته واماله حوله وعليه، بينما المؤلف، الذي هو المتنبي متقمصا او متجسدا بصورة ادونيس، فانه هنا هو صانع كل تلك الحوادث والشخصيات على المستوى اللغوي والابداعي، بحيث يستحيل ان يدعي اي بنيوي او تفكيكي بان نصا كمثل (الكتاب) يمكن ان يقوم من جراء نفسه في فراغ عائم بذاته ومتقق لذاته، او ان شخصا اخر غير (ادونيس) بمكنه الادعاء بكتابته.

كما ان المؤلف هنا ليس مجرد ناقل وناسخ لحوادث التاريخ ومصورا لغويا لشخصياته وراسما طبوغرافيا لجغرافيته المكانية، او مجرد وسيط لغوي سيميائي لمثل ميتافيزيقية عليا او عقول مفارقة كونية عائمة في الفضاء، بل هو خالق لعالمه الخاص بوعي كامل، وذلك على المستوى اللفظي والبلاغي والجمالي (الاستاتيكي) والمنطقي والسوريالي والصوفي والخلقي والديني الخ..

اما القارىء فان ادونيس يتعامل معه على اساس انه مبدع ثان اخر مكمل للنص الاصلي، كونه يتركه يتحرك داخله بكامل حريته، معرفيا وشعريا ونقديا.

ان القارىء على هذا الاساس يشارك في خلق او هدم النص، من حيث يحقق ذاته من خلاله او يتماهى معه او يتعارض واياه، ولكنه لا يمكن ان يكون في كل الاحوال هو «النص الاصلي» او انه لا يمكن ان يكون ممكنا على الصعيد الوجودي والابداعي دون وجود ذلك النص - *اي انه لا يمكن ان يتحول - كقارىء - الى سلطة حقيقية تلغي دور المؤلف تماما في عملية الخلق والابداع*.

الشكل البياني . الاسلوبي

لا يكاد يجهل احد شكل ادونيس ولغته التي يكتب بها اشعاره، فهي من الصعوبة والتعقيد، بحيث يتعذر معها فهمها، فهما نهائيا خالصا وانني اكاد ازعم هنا بان ادونيس منذ «ابجدية ثانية» وحتى «الكتاب» بدأ يتحرك في مساحات لغة سيكولوجية، تاريخية، جغرافية، لا حدود لها، لغة تتشرب كل اشكال الصور والرموز والطقوس والاساطير القديمة والحديثة (قصدت اليومية منها) بحيث يستصعب المرء فهمها لهذا الامر، كونها شديدة التركيب، ولكنه يتذوقها بحسه الداخلي، كونه يراها ساطعة متوهجة امامه، تنبع من اعماق التراث العرفي - الصوفي، ابتداء بالحلاج والبسطامي والنفري وانتهاء بابن حيان وابن عربي.

هذه اللغة لا ترضى، كما يفعل الاخرون، ان تكون مجرد صور بلاغية او علامات بيانية او اسقاطات لاواعية على الحوادث والاماكن والاشخاص، بل تنشد ان تتحول الى كينونات ذاتوية مبدعة، تشد الوجود والتاريخ والانسان اليها، من خلال امتداداتها اللفظية ودلالاتها السيمائية ورموزها الكثيرة وطبقاتها وسطوحها المستترة في النص.

عبر هذه اللغة نلاحظ ان الاشياء والزمان والمكان تتحاكى بطريقة بصرية شخصية فيها الكثير من الحميمية والدفء، مثال على ذلك:

«هذه الليلة، لن ارجع للبيت، كما اعتدت. سابقى ساهرا، اسهر مع قافلة الانجم، امشي سادرا بين الشجر، وارى كيف ينام الليل محمولا على ضوء القمر» (ص 302).

فهنا نسمع حوارا داخليا بين الشاعر ونفسه والاشياء، وحوارا اخر غير مرئي او مسموع، هو حوار هذه الاشياء (النجوم، الشجر، الليل، القمر، الضوء) مع بعضها البعض.

يقول في مكان اخر «حوار الشمس جنون ظلام وجنون ضياء، انى مال جبين الشمس وتراه يميل، يترصد السحر الطفل ويربض فيه حي، كل مساء فيه قتيل ودوار الشمس نقائض علم.. كم اشبهه، لكن حياتي، مثل كلامي تأويل» (ص 316).

فنحن نشعر هنا بحركة الكون وكانها تتلاقى وتتصادم وتتآخى وتتماوج مع حركة الشاعر مع نفسه والزمن، والذي يعرف انه في الختام ليس سوى راصد لها او مجرد ذرة صغيرة منها، تتحد بها مرة، وتنفصل عنها اخرى، وذلك عبر صوت لغوي يتناسج مع حيثياته الشعورية واللاشعورية في لحظة محددة من الزمن.

واذا كان لي ان اضيف شيئا بهذا الخصوص، اقصد من حيث عذوبة اللغة وتداخل اجوائها اللاشعورية العميقة، فانني اذهب الى الزعم، بان اجمل فصول (الكتاب) هو فصل «الاوراق» من ص 301 وحتى 328.

وذلك بسبب ما تحتويه من بوح ذاتي عميق، يتحلل من اعباء التاريخ والقتل، يبقى ان اشير، بان (كتاب) ادونيس هذا، بالرغم من كل الذي كتب عنه، وهو كثير جدا، يحتاج الى دراسات اعمق واشمل، بحيث تستطيع هذه ان تكشف عن منظوياته الداخلية - السيكولوجية، ومنطوقاته المعرفية وحقائقه التاريخية وافاقه الايديولوجية واحداثياته الابداعية في قلب الشعر - النثر العربي المعاصر.

ولن انطق بجديد لو قلت: بانه (كتاب) يكاد يختصر كل اعمال ادونيس السابقة، الشعرية والنظرية على السواء، يختصر مسالة الحداثة في الشعر العربي وامتداداتها ومشاكلها المتعددة، وذلك بوضعه اسئلة كثيرة حول ما يسمى اليوم بمفهوم (النص) و(الخطاب) و(النثر - الشعر) و(البيوغرافيا الذاتية) و(الكولاج) و(النص المفتوح) الخ.. اقول يضع اسئلة دون ان يجيب على اي واحدة منها، وذلك بطريقته الخاصة المتميزة.

من هنا تنبع اهميته واصالته ايضا، في عصر عربي، بات الاستنساخ والمحاكاة والتكرار والفبركة والسباحة مع التيار والموديلات الجاهزة، عملته الرائجة والمفضلة.

---

* كاتب من سورية يقيم في المانيا

الهوامش:

(1) ادونيس (الكتاب - امس المكان الان) اصدار دار الساقي لندن - بيروت 1995.
(2) راجع حول مفهوم الشعرية: كمال ابو ديب «في الشعرية» اصدار مؤسسة الابحاث العربية - بيروت - 1987 - خاصة ص 94 - 95 وما بعدهما. وايضا كتابه الاخر «جدلية الخفاء والتجلي» اصدار دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة - بيروت 1984 - ص 46 على سبيل المثال وما بعدها.
(3) انظر ادونيس: «النص القرآني وآفاق الكتابة» - دار الاداب بيروت 1993 - ص 121.
(4) هذا ما يوحي اليه نص «الكتاب - امس المكان الان» - بشكل عام، وهو الجزء الاول على كل حال، حيث اعتقد ان الاجزاء اللاحقة منه ستلاحق تطورات الاحداث العربية - الاسلامية، شعريا، بعد المرحلة المملوكية، وربما ابتداء بسقوط غرناطة 1492.
(5) يقول شراح الاية 17 من المدثر، ان المقصود بها هو الوليد بن الوليد، قارن معناها لدى الزمخشري «الكشاف» الجلد الرابع دار الفكر (دون عام) بيروت - ص 182، حيث يشير الزمخشري الى ان المعنى من قوله: «سأرهقه صعودا» هو: «سأغشيه عقبة شاقة المصعد».
(6) انظر ديوان المتنبي - دار صادر - بيروت (دون عام) البيت الاول على الصفحة (341) والثاني (252) والثالث (471).
(7) الحقيقة ان لفظة «الولاية» ترجع الى الصوفية من حيث اطلاقهم صفة الزعامة على وليم (القطب) على المستوى الروحي - الديني والسياسي بينما لفظة «الامامة» فهي التي اطلقها الشيعة - خاصة الاثني عشرية والاسماعيلية - على قائمهم الروحي - الغيبي والسياسي راجع بهذا الخصوص المعالجة الابستمولوجية لمعنى هذين اللفظين في كتاب الدكتور محمد عابد الجابري: «نقد العقل العربي 2 - بنية العقل العربي» المركز الثقافي العربي - الطبعة الثانية - بيروت 1991 - من ص 318 وحتى ص 351.
(8) راجع بخصوص هذه النقطة، اي الخطاب البياني العقلي تجاه الخطاب العرفاني - الاسماعيلي خصوصا المنبثق من الهرمسي الغنوصي، الدكتور محمد عابد الجابري: «نقد العقل العربي 2 - بنية العقل العربي» من ص 239 وحتى 270.
(9) راجع بهذا الشأن: علي حرب «الممنوع والممتنع - نقد الذات المفكرة» المركز الثقافي العربي - بيروت 1995 - ص 28 - 29.
(10) انظر هيغل: «*العالم الشرقي*» *الجزء الثاني* - ترجمة د. امام عبد الفتاح امام، دار التنوير - بيروت 1984 - ص 176.
(11) عن علاقة الايديولوجي بالجمالي في نقد النص، قارن ما يقوله ميخائيل باختين في «الماركسية وفلسفة اللغة» دار توبقال، 1986 - ترجمة محمد البكري ويمنى العيد - ص 58. وايضا تودوروف في كتابه القيم «نقد النقد» ترجمة سامي سويدان بغداد 1986 - خصوصا ص 120.
(12) بخصوص افكار موت الانسان راجع «فلسفة موت الانسان» روجيه غارودي - ترجمة جورج طرابيشي - دار الطليعة، بيروت 1985 - ص 43، 44 وبشأن موت المؤلف راجع «درس السيميولوجيا» رولان بارت - ترجمة ع. بن عبد العالي، دار توبقال - المغرب - 1985 - خصوصا ص 87 الذي يقول فيها بارت ان: «ميلاد القارىء رهين بموت المؤلف».

قصص

البحر

بولي ديلانو*

ترجمة: أبوبكر العيادي

■ تلقيت رسالة من روخليو - من نقطة في الكون قصية - يقول المسكين فيها انه في غرفته بالفندق، بصدد الكتابة، على مسافة خمسة عشر مترا فقط من البحر، حينما يتحدث عن البحر يقول شيئا جميلا جدا. يقول: «.. النافذة مفتوحة وانا اسمع هذا الهدير الاليف الحبيب رغما عن كونه ينتمي الى بحر لعين رمادي اللون، عديم الرائحة، عاجز ان يلد حتى فقاقة، كل ذلك طبعا، لان البحار كلها ليست مثل بعض مناطق هذا الطرف المتد من المحيط الهادي الذي يغمر بلادنا من الشمال الى الجنوب، حيث اعتدنا في ازمنة سابقة ان نقضي ساعات، اياما، اسابيع وحتى اشهرا، اما السنة المنقضية فلا، ذلك ان سنتياغو حاضرة دوما، بشكل او اخر، في حياتنا، هناك، كنا نذهب - كان ينبغي ان نذهب - الى المعهد، الى الجامعة، الى المكتب، حيثما كانت، ولكن ما اعتبه، انه اذا سرنا باتجاه الغرب، نحو اية نقطة من المدينة - او من البلاد، علما انه ليس هينا ان نعبر الصحراء في الشمال - فلن يلزمنا اكثر من ساعة ونصف لبلوغ مياه المحيط الخضراء، تلك المياه الباردة، المعادية تقريبا لبشرة الغريب، ولكن القفالات والاصداف والمحار تتخذ هناك طعما من اليود ليس له مثيل، حينما كنا قادرين ان ننام منحشرين في اكياس النوم تحت السماء، على الرمال، وحتى على الصخور، كان همنا الاول ان نستحم، ان نسبح، ان نهاجم او نراوغ تلك الامواج العظيمة التي تنصب على «بلايا شيكا» في صباحات الريح، وكنا كذلك نبحث عن فتيات حسان لهن اجسام جميلة وابتسامات سخية، يمكن ان نبهرن بالعابنا المائية لنختلس منهن فيما بعد، عند الغروب، قبلتين او ثلاثا عقب الجولة المعتادة على طول الرصيف، وبعد ذلك، اي بعد سنوات، صرنا لا نعود الى البحر بانتظام للسباحة، وانما للصيد الهادىء، عند اعالي الصخور الناتئة، هدنة خلال ذلك الروتين الذي تغرقنا فيه المدن الكبرى، تغيير مناخ يريح الاعصاب المرهقة، رغبة تناول سفور متبل معا او قوقعات بالجبن الجاف، او هير ثعبان البحر، على مر السنين، ربما كنا نذهب هناك للتفكير اساسا، وتأمل ايقاع الامواج الهادىء طوال ساعات كان للماضي خلالها يمكن ان يعلمنا اشياء هامة، واخرى جوهرية، ونحن ننظر منبهرين، الى تلك الكتلة المائية المتقلبة.

ما زلت اذكر جملة لصديقي مانويل - نتبادل الرسائل ايضا من بلدان نائية - كتبها في احدى رواياته، قال «سوف اقيم بلادا على ضفاف عينيك المتغيرتين كالبحر» اعتقد انني لم اقرأ قط بوحا غراميا اكثر كفاية وفعالية، مانويل ايضا اضطر الى الرحيل بعد مأساة سبتمبر (1) وهو تائه مثل روح معذبة في قارات اخرى.. كنا دائما عصابة بحلاوة مياه هادئة، تعلمنا معا ان نستخلص من الحياة شيئا او شيئين ايجابيين - الضحك مثلا - وان ساحلنا يمكن ان يكون عاملا اساسيا في هذا الاكتشاف.

انطونيو مثلا، حتى نأخذ حالة محددة، اذا كان يحب «بلايا شيكا» فلاسباب تختلف عن اسبابنا، كان مثاليا وظريفا في قوله «قرطاجنة في الشتاء ممتعة، مدهشة، رائعة، ولكنها في الصيف لا تطاق. كل هؤلاء الناس، هذه الجمهرة (الرعاع كما يقول الاكثر تفنجا)، تتعثر معهم الحركة تقريبا». انطونيو، بخفته التي تشبه رشاقة حيوان صغير، وبطنه النامي الذي لم يكن يعقده اطلاقا، كان يقول وسط الاطفال الذين يقذفون الرمل في العيون، والكرات الطائرة، والمصورين، والبيض للسلوق واغاني المجنون «مخيلونسه مقابل بيزو، وفتيات من كل الالوان، وشيوخ من كل الاعمار، والمظلات الكبيرة الواقية، واحفاد طرزان المسمرة اجسادهم وهم يحملون الاثقال «ذاك ما يثير اعجابي اما حماقات الشاطىء المعزول فتزعجني». هذا صحيح. وصحيح ايضا انه على بعد خمسة كيلومترات من هنا، يوجد المكان الامثل للمواعيد السرية، حيث يلتقي السيد س زوج السيدة ز (من قرطاجنة) بالسيدة ج زوجة السيد م (في اجازة بلاس كروش). هل تذكرين يا روزانا كيف كنا نتزحلق على منحدرات الكثبان الناعمة، قرب مراعي الحار، وكيف كنا نقبل بعضنا بعضا، وتمدين يديك الى خصل شعري المجنونة كانه شعر بوهيمي سادر، وكيف انقطعت انفاسي فجاة لمجرد رؤية جمال عنقك، تلك الانحناءة الرقيقة التي لا استعارة لها، وباي يسر كنا نتعرى، فمن سيرانا هناك؟ كنا نمضي ببطء الى البحر، وبيني انا المحدق فيك وبينك انت المتطلعة الي، كان كل شيء رائعا، كاننا لم نر بعضنا من قبل اطلاقا، كانها المرة الاولى، مرة اولى ووحيدة يائسة، لان الهم في تلك اللحظة بالذات، ان الوقت، تلك الساعات اللعينة، ينهال باقصى سرعة، كان كل شيء سينتهي، كاننا سنموت وان الوداع الاخير - الكاس الاخيرة - يتشظى في هذا اللقاء الفريد، الخفي القلق، ما دمنا، في هذا المكان، لا نملك حرية. ورن الجرس كما في المدارس عند نهاية الفسحة، عندما يحين اوان العودة الى الفصول.

هكذا، وداعا ايها الحب، يا ملكتي الحسناء، وداعا ايها الذكر الرباني، نعم، ليس غدا، وانما يوم الثلاثاء، الثلاثاء لا محالة، رغم العواصف والانواء، ستتركين تنورتك الحمراء تخلع وكذا صدارك الضيق، وتتفتح عيناي، انا رجل الغابات، على وسعهما مرة اخرى امام قوامك الرشيق المستدير الذي لا يكاد يخفيه سروال داخلي ابيض ورافعة نهدين، تجلسين على الرمل، على الطريقة اليابانية فتخلعهما بعنف يداي الشديدتان، فتتحولين الى حواء فاتنة بحق، لا يكون آدم المسكين بالنسبة اليها سوى شعر عانة، نعم، تذكرين كيف كانت يداي تحضنانك، ابتسامتك التي لا تستطيعين رؤيتها كنت اتذوقها وانا استعر شهوة، في حين كنا وسط الضحك نتدحرج في الماء ونغوص في تلك الملاحة حيث تكون ممارسة الحب داخلها عملا جبارا، حب جبابرة متوحشين، قد تكون لحظة الحب سبب وجودهم الوحيد، ولكن لا تحزني يا روزانا عند ذكر العنف - لا عند ذكر الغيرة - عنف البحر، لان «مساءات بوينس ايرس الجميلة لها لست ادري ماذا تذكري» حين توقفنا عند اضواء المرور واكداس البطيخ، وحولنا اناس كثيرون يعرفون هم ايضا انهم «مجانين، مجانين» وقبل ان اضغط زر مذياع السيارة قلت لك «ساهيك تانغو - «ما هو؟» - «مجنون».

وقلت لك «هه، ها هو ذا، مع فالس صغير للرقص» وضغطت الزر فبدأ المذياع يتحدث مثل راوي حكايات شرقية وقال «تعالي، اسرعي، تعالي» وغمرنا الحب وكذلك قلق «انديزي» وامواج طائرات، لا تظني ان ذلك غير صحيح، لا تتصوري عكس ذلك، للحياة فواصل واظن ان احد اصدقائي مصيب حين يقول ان البحر هو اول الاشياء جميعا، اجل، شواطىء ممتدة، معزولة بكثبان فسيحة حيث لا ينكشف اي عمل سري لبقية البلاد، كل ذلك: السباحة، الحب، الاصداف، التأمل، كان البحر كل ذلك، وهذا ما جعل رسالة روخليو تدفعني الى الحنين، والتفكير بشكل فلسفي في تلك الاحداث الكثيرة، قد تبدو «فلسفي» هذه ادعاء ولكنها الحقيقة، فقد حصل ذلك خلال سنوات كما حصلت اشياء كثيرة، بابزا، اين هو؟ طوال سنوات لم يستطع سوى ان يسمع البحر دون ان يراه - وهو البحار بفطرته - لان جلاديه شدوا عصابة على عينيه لاربعة اشهر في جزيرة «كويريكينا» حيث يسمع عن قرب حركة الموج وارتداده، اين هو اليوم؟ في تنزانيا؟ كلهم، كلهم في بلدان اجنبية، مجتثون، يحاولون التأقلم مع مناخات جديدة، بعيدا دوما عن البحر، ارنستو في النرويج قرب جزر لوفوتين، اقرب من الاخرين الى الامواج، وصاوريو الذي يتقي صقيع فنكوفر في غرفة مستشفى، حيث لم يعد لصوته المتعب امكانية استعماله، وزوجته السمراء واطفاله ينظرون اليه من النافذة في فزع واسى، بعيدا عن البحر، والفتى المشاغب، وهو يصوغ الاشتراكية شعرا بلا سفورات ولا اسماك محمضة ولا بوليوو عتيق، بعيدا عن البحر، ايمكن ان ينصب غضب الشيطان على الجميع دفعة واحدة؟ ان يكون موت انريكي وفكتور تحت التعذيب، واصابة دونيا اولغا بالسرطان العضال، وبابزا بالصمم، وروخليو بالعصاب، وانتحار خورخيتو، نتاج ظروف تاريخية؟ ولكن لماذا لم اصب انا بسوء؟ من يدري، لعل ذلك كان بفضل البحر! في البداية، كنت أتامله طويلا حين اعود من العمل، اجل، البحر، اجلس اخلف مكتبي، اطفىء الاضواء (ما عدا الفانوس الاحمر الصغير) واحدق فيه مأخوذا، كسالف عهدي، هناك، بعيدا، وانا متكىء على متراس السفينة، واقف وظهري الى الريح على الشعاب، او عبر كوة قمرتي، التي تحلق فوقها النوارس المتربصة باسراب الاسماك لتهوي عليها مثل سهام لا تخطىء؟ على الضفة المقابلة للخليج الواسع الذي ينطلق من هنا ويرسم هلالا تتنضد فوقه البيوت الصغيرة لـ «لاس كروش» واحدا مقابل آخر، كنت اذن اجلس خلف مكتبي وامسكه بين يدي، فارى الماء يتأرجح ببطء ويتموج كانما هبت عليه نسمة خفيفة، وارى الموجة المسالة تتقدم وفق ايقاعها المنتظم حتى تصطدم بالحاجز الشفاف لهذه العلبة السحرية الصغيرة ثم ترتد بتردد خفيف، وبعد ذلك، حركة باليد - فتختض المياه، وينبجس الزبد عنيفا وتثور الامواج وتتعاظم وتتدفق، وانا هنا، في مكتبي، اشاهد كل شيء وارتجف خوفا من استمرار العاصفة، ولكن هذا، الوقت الطويل الذي اقضيه هكذا عند عودتي من العمل، كان في البداية فقط، فيما بعد، تنامى الزمن وبدأت اهمل عملي، كنت انهض في الصباح واحاول الا امر امام مكتبي لأتجنب الاغراء، ولكني كنت، قبل الخروج، اغالط نفسي، اوهم نفسي اني نسيت شيئا ما، لاجد تعلة فأفتح الباب بحذر، وشعور بالخوف يملأ جوانحي، كان هناك، على المكتب الاحمر، حيث يستأنف استحواذه على كل حواسي، لاني اسمع تلك الامواج الحبيسة رغم انها لا تحدث اي صوت، مثلما اسمع عصف الريح، واظل هناك ناسيا الزمن، بعيدا عن عملي، بعيدا عن كل شيء ولكن قريبا من البحر، هكذا بدأت اهمل عملي تدريجيا، الى ان جاؤوا بي هنا، في هذه الغرفة البيضاء التي لا اغادرها، حيث اعيش مع البحر فقط، طالت لحيتي واتسعت عيناي وما عاد الهاتف يرن، احيانا اقارن نفسي بالاخرين، اولئك البعيدين، واولئك الذين لن اراهم ابدا، فاقتنع بانني لذلك سلمت، بفضل البحر انغلقت علي اربعة جدران من الاكريليك، ~~وانني لم اصب بسوء، وانني لم~~ اصب بسوء، وانني لم اصب بسوء وانني لم..

* بولي ديلانو: ولد في مدريد عام 1936 ولكنه نشأ وتعلم في بلاده تشيلي، تخرج في كلية الفلسفة والتربية بجامعة سنتياغو ونال عدة جوائز ادبية اهمها جائزة كازا دي لاس اميركا من عام 1973 عن روايته «قلب القناع».

(1) 11 سبتمبر 1973 تاريخ الاطاحة بالرئيس الذي من طرف بينوشيت الذي اتسم عهده بالقمع والتصفية والنفي.

الارهاب السياسي: كتاب عن اسبابه وتاريخه واشكاله

■ الرباط - رويتر: في كتابه الجديد «ظاهرة الارهاب السياسي» يتناول صلاح الدين برحو مفهوم الارهاب واشكاله وتاريخه متطرقا ضمن مسائل اخرى الى ارهاب الدولة.

وقالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان برحو الاستاذ الجامعي المغربي ناقش في كتابه مفهوم الارهاب على المستوى اللغوي والاصطلاحي مع تقديم تعريفات فقهية للارهاب سواء في الثقافة السياسية الغربية او الاشتراكية او كما حددته المؤتمرات الدولية.

كما تناول اسباب الارهاب وتاريخه واشكاله ونظرة القانون الدولي له وما يميزه عن العنف وحرب العصابات والظروف التي تدفع دولة ما الى اعتناق شكل من الارهاب دون اخر.

وفي رصده لاسباب الارهاب قسمها الكاتب الى قسمين «الاسباب الداخلية وترتبط بطبيعة الانظمة وباللعبة الديمقراطية. والاسباب الخارجية وتتجسد في لزمة العلاقات والحوار مع مجموعة من التحالفات الدولية كالشرق والجنوب والدول المستعمرة».

وفي حديثه عن «الارهاب الديني» دعا الكاتب الى التزام الحذر في هذا الموضوع «لان طبيعة هذا العنف تستلزم منهجا متكاملا لفهم هذه الظاهرة».

90 عرضا فنيا في الدورة الجديدة لـ «مهرجان المدينة» في العاصمة التونسية

■ تونس - اف ب: تتضمن الدورة الرابعة عشرة لـ «مهرجان المدينة» التي تنطلق في 14 كانون الثاني (يناير) الجاري وتستمر حتى 14 شباط (فبراير) المقبل 90 عرضا فنيا تتنوع بين الموسيقى والشعر منها 30 عرضا تونسيا و44 عرضا عربيا واجنبيا. وقال مدير المهرجان المختار الرصاع في مؤتمر صحافي ان هذه الدورة التي تحتضنها تونس العاصمة «تشتمل على نتاجات جديدة ابرزها في الافتتاح الذي سيقدمه عازف العود والملحن التونسي انور براهيم بعنوان (القوس) وهو معزوفات من التراث في المسرح البلدي في العاصمة». واضاف ان من بين الفنانين والفنانات الذين سيحيون حفلات المهرجان المطربة التونسية سنية مبارك وحمام خيري (سوريا) وشربل روحانا (لبنان) ومنير بشير (العراق) وعبد الهادي بالخياط (المغرب) ومحمد زين العابدين (تونس) وسلطان الخطيب (العراق). وستحيي الفرقة الموسيقية العربية المصرية عروضا تقدم فيها مختارات من اعمال الفنان زكريا احمد.

وذكر الرصاع ان «من الفقرات البارزة في البرنامج اوبريت (هنيبعل) للملحن اللبناني غسان الرحباني وغناء غسان صليبا (لبنان).

ويتضمن المهرجان ايضا سهرة على انغام الناي مع الموسيقار التونسي محمد سعادة واعمالا مسرحية وعروضا لفرقة الدولة للموسيقى التركية».

وستقام هذه العروض على خشبة المسرح البلدي وساحات المدينة العتيقة.

اخبار ثقافية

ندوة في دمشق حول فن الزخرفة في حرف العالم الاسلامي

■ دمشق - اف ب: تشهد العاصمة السورية دمشق اعمال ندوة دولية حول «آفاق تنمية فنون الزخرفة في حرف العالم الاسلامي اليدوية» (ارابيسك) تستمر خمسة ايام.

وتعقد الندوة باشراف وزارة الثقافة السورية بالتعاون مع مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة في اسطنبول ومنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) ومؤسسة «مشارق» الدولية في جدة بالمملكة العربية السعودية. وستناقش الندوة القيمة الفنية للحرف اليدوية في الحضارة والتاريخ والمستقبل العربي والاسلامي وفن زخرفة العالم الاسلامي وسبب ولادة الزخرفة في الحضارة العربية والاسلامية وتقاليد الزخرفة في عمارة القرون الوسطى والحديثة.

«مقهى حسن عجمي».. المنفى الداخلي للادباء العراقيين:

سفر المخيلة هو سيد هذا المكان الراكد!

شاكر نوري

■ من الواجهة الزجاجية لهذا المقهى البغدادي العريق الواقع على شارع الرشيد، يتمكن المارة من رؤية رؤوس رواده رغم الابخرة المتصاعدة من سماورات الشاي التي تحاول عبثا أن تحجب ذلك المنظر. ولكن السماورات النحاسية الصفراء، المرصعة باشكال طائر الطاووس واجنحته الطويلة، فقدت سحرها العجائبي ذلك لان احجار الفحم قد استبدلت بطباخات نفطية بعد أن ارتفعت اسعار الفحم الاسود في بغداد المحاصرة. الادباء العراقيون ولكثرة التردد على هذا المقهى اصبحوا المالكين الحقيقيين له. ففر الكثير من رواده الآخرين وبقي القسم الآخر يتعايش مع الادباء رغما عنه! ظل هذا المقهى المكان الوحيد الذي يجتذب الادباء والكتاب إذ ان المقاهي المجاورة اختفت تقريبا مثل «مقهى البرلمان» الذي تحول الى مطعم شعبي- ومحل لترقيع الاحذية القديمة، و«مقهى الزهاوي» تحول الى ملجأ للمتقاعدين والعجزة- و«مقهى البرازيلية» اختفى من الوجود، وهكذا اصبح «مقهى حسن عجمي» رئة المثقفين العراقيين، يأتون اليه بعد انتهاء الدوام الرسمي قبل ان يذهبوا الى منازلهم. اما في يوم الجمعة، فهو يوم الموعد الكبير اذ يتقاطر الادباء منذ الساعة العاشرة- وفي هذا اليوم بالذات يكتظ «سوق السراي» و«شارع المتنبي» بباعة الكتب، وهذه المهنة هجرها اصحابها الحقيقيون واستولى عليها الادباء ايضا، طالما اضحت رواتب مهنهم في الدوائر الثقافية الرسمية لا تكفي لاطعام عوائلهم حتى ليوم واحد- فلا تندهش وانت تتجول في «سوق السراي» او في «شارع المتنبي» او على ارصفة «شارع الرشيد» ان ترى قاصا كبيرا او شاعرا مبدعا يقف امام اكداس كتبه ويفاصل على اسعار «بضاعته». فقد رأيت لاول مرة هنا مزادا علنيا للكتب. بائع يصيح وقد تكدس الجمهور حوله: مؤلفات ابي فرج الاصفهاني طبعة القاهرة، غلاف جلدي» بسعر كذا دينار، وتبدأ المزايدة الى أن يقتنيها احد المتنازلين في حلبة المزاد. وهذه الكتب عادة ما تكون باهظة الثمن لكن التجار الجدد يقبلون على شرائها باعتبارها افضل ديكور لتزيين جدران صالوناتهم العتيدة! وكما جرت العادة تتم «صفقات» البيع والشراء الفوري في «مقهى حسن عجمي»... ويتداول الادباء العراقيون الكتب الجديدة القادمة من بوابة الاردن بشغف كبير وحماس لا مثيل لهما. وأفضل هدية يمكن ان تقدمها لأديب عراقي هو كتاب جديد او مجلة جديدة. ففي بغداد ثمة شح واضح في الكتب- في البلد الذي كان يطبع بمعدل كتابين في اليوم، ينتظر الادباء الكتب الجديدة بفارغ الصبر- كما ينظرون الى الطبعات الانيقة، ذات الاوراق الصقيلة نظرة ذهول واعجاب- ومن شدة ابتعادهم عن معرفة آخر الاصدارات قال لي احد الادباء: أخشى ان نتحول الى اصحاب الكهف ذات يوم! وهم بالفعل اصحاب الكهف رغم ابداعاتهم الكبيرة والغزيرة، والتي تشبه الى حد ما امرأة لا تستطيع التوقف عن الانجاب- والادباء الشباب يتوالدون من نطف الكتب القديمة، ويسخرون من الآباء ولا يتكئون على عصي الاجداد- الا انهم لا يتوقفون عن القراءة ابدا- بعضهم قال لي: جعلتنا شحة الكتب نعاود قراءة الكتب القديمة مرات عديدة! وآخر قال ساخرا: على اية حال نحن لا نقرأ سوى كتاب واحد على حد قول بورخيس! هنا تختلط المرارة بالسخرية... والثقافة بالافلاس!

في الماضي، أي في سنوات السبعينات والثمانينات، عندما كانت المقاهي الادبية مزدهرة في بغداد، وعلى الاخص، «مقهى البرلمان» و«مقهى البرازيلية» و«مقهى الزهاوي»، لم يكن الاختلاط بين اجيال الادباء ممكنا، وخصوصا، بين جيل الشباب المبتدئين وجيل كبار الكتاب امثال فؤاد التكرلي وعبد الوهاب البياتي وحسب الشيخ جعفر وموسى كريدي وعبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم لان القيم الابداعية آنذاك لم تكن تسمح بهذا الاختلاط ولم يتجرأ احد من الادباء الشباب على اختراق عزلة حسب الشيخ جعفر او غيره حتى لو كانوا يرتادون المقهى ذاته. اما الآن وفي غمرة استسهال الكتابة، وظروف الحصار الغيت تلك الحدود، وأصبح الجميع تحت سقف واحد- هو سقف «مقهى حسن عجمي»، المليء بالثقوب، حتى تظهر منها قطعة صافية من سماء بغداد، والكل يكاد او يخيل لي، ينظر من هذا الثقب ليرى لوح الكتابة. وربما من هذا الثقب المطل على السماء سينبثق الادب العراقي الجديد. ها هو الروائي عبد الخالق الركابي يتكىء على عصاه الشهيرة ويتأبط كتبا اشتراها للتو من «سوق السراي» و«شارع المتنبي»، اذ يتلاقفها الاخرون ويلقون نظرة على عناوينها، فيما يتحاور سامي مهدي ومحمد مبارك وخالد علي مصطفى على احد «ارائك» المقاعد الخشبية المهلهلة المغطاة بالحصير- المقهى، حول الادب العراقي المكتوب في الخارج. في الوقت الذي يدخل فيه المقهى ماجد السامرائي لجمع مواد للمجلة الادبية الجديدة التي يرأس تحريرها. والشاعر حسب الشيخ يجلس صامتا كعادته: خزعل الماجدي ووارد بدر السالم وخالد مطلك وآخرون هم ايضا رواد هذا المقهى. واحيانا يدخل الى هذا المقهى بعض صناع العود الذين يختبئون في حي الحيدرخانة، الكائن خلف شارع الرشيد، ويمكننا ان نميزهم من حبيبات نشارة الخشب العالقة بأهداب عيونهم وحواجبهم. اولئك فنانون مجهولون يدفنون انغامهم الموسيقية المكبوتة في نقوش خشب الصاج وبين اوتار آلة العود- الادباء يتعاطفون كثيرا مع اولئك الفنانين المجهولين يتجاذبون معهم اطراف الحديث ويتأملون منهم سماع الانغام الجديدة. كما يرتاد هذا المقهى بعض عشاق الادب من المغمورين وطلبة الجامعات الذين



شارع المتنبي .. معظم البائعين من الادباء (القدس العربي)

سوق السراي (القدس العربي)

مازالوا ينظرون الى الادباء نظرة اعجاب ودهشة.

في كل عام ازور هذا المقهى والتقي باصدقائي القدماء من الادباء الذين يخيل لي بأنهم لم يتغيروا ابدا. انهم كالزهاد المتزوين بين هذه الجدران العارية، المغبرة، والمتفطرة، كأنهم يريدون بذلك تغيير هذا المقهى الى معبد ينقشون جدرانه باشعارهم وقصصهم ومقالاتهم واحلامهم وطموحاتهم. يفكرون بكل شيء الا السفر الذي اصبح ضربا من المستحيل لا احد يفكر بهم، حتى لو اشرفوا على الموت. وقد مات بالفعل الكثير منهم، مرضا وللما وكمدا. لا الدولة تبعثهم الى الخارج ولا الدواء متوفر في الصيدليات المحلية. لا تخلو زيارة من زياراتي الا من رؤية قطعة قماش سوداء تزين صدر هذا المقهى، تنعي احد الادباء الراحلين: عادل عبد الجبار، غانم الدباغ، يوسف الحيدري، محسن اطيمش، علي الوردي، اسماعيل عيسى، محمود جنداري وآخرهم في الصيف الماضي موسى كريدي. احد الاصدقاء قال لي ساخرا بمرارة: التقط لنا صورا ربما لا ترانا في المرة القادمة!

قبل ايام الحصار، كان الادباء العراقيون يتداولون قراءة الصحف المحلية «الجمهورية» و«الثورة» و«العراق» و«القادسية»، التي تحتوي على صفحات ادبية . ويطلعون على ما كتبه زملاؤهم من الادباء والصحافيين اما الآن فقد تقلصت هذه الصحف الى درجة لم تعد تحث على القراءة... اذن تحول هذا المقهى الى مكان للقاء، الى ملجأ وملاذ حيث تضيق بالادباء العراقيين مساحات بغداد الشاسعة، لا يمتلكون بقعة اخرى سوى هذا المقهى النهاري، اما في الليل فيلجأ المعتادون من الكتاب والشعراء الى «اتحاد الادباء والكتاب العراقيين»، الكائن في ساحة الاندلس» في قلب بغداد. وتأخذك الحيرة إذ ترى بأن اعمال الصيانة لم تصل الى هذا المقهى وأيادي العمال لم تمس جدرانه المتساقطة وسقفه المتهاوي ومقاعده الخشبية الهزازة، وحصائره المتآكلة. كل شيء متآكل في هذا المقهى، وخصوصا نفوس الادباء التي تنخرها اليأس والاحباط. وكيف لا وهم يعيشون اقسى ظروف عرفها الادباء العرب كافة في العصر الحديث. ان اعمالهم المكدسة هي التي تنخر اجسادهم، وتحترق نفوسهم بلهيب كلماتهم التي يخترعونها في الظلمة المفروضة عليهم، في الظلال الدائمة المهيمنة على انفاسهم، وهم يتلمسون طريق الخروج من هذا الحصار، الداخلي والخارجي معا، ظلم ابناء جلدتهم وظلم الغريب المعتدي معا! اصبح هذا المقهى ملجأ لادباء المحافظات النائية والقريبة. اولئك الذين تقودهم بوصلتهم، وجيوبهم الفارغة، الى هذا المكان، حيث يجتمع ادباء العاصمة، واغلبهم يأتي من البصرة والناصرية والعمارة، وتعب القطارات الليلية، البطيئة الحركة، مرتسمة على تجاعيد وجهه. اغلبهم يأتي لبحث في موضوع نشر كتاب او مراجعة احدى الصحف لاستلام مكافأة عن نشر قصة او قصيدة او مقالة!

ولا ينبغي ان نتصور ان رواد هذا المقهى، وغالبيتهم العظمى من الادباء، يتحدثون في الادب وعوالمه فقط. فالنرد والدومينو والورق العاب تستهوي الكتاب والشعراء في هذا المقهى كما ان روادا طارئين يجلسون على تخوتها يقضون بعض الوقت ثم يغادرونها دون ان يعبأوا بالكتاب وهمومهم. واولئك الرواد عادة ما يجلسون في الظل. الجانب الصامت من المقهى، بلا شك. صياد مجنون، يرتدي بزة جنرال، يهذي باستمرار، يمازحه الادباء وهو يصر على الدفاع عن الشيوعية التي افلت. وهناك شخصية اخرى، رجل بدوي، له هيئة شيخ، مزيفة على الاغلب، يرتدي ثوبا ناصع البياض، وعباءة سوداء، وعقالا وكوفية، ويدخن النارجيلة.. لا احد يعرف سيرته الذاتية، احد الادباء قال بانه مربي صقور، عوالم مثل تلك مازالت عذراء وتنتظر من يعيد بناء صرحها على الاوراق الصقيلة.

المقاهي كالامبراطوريات، تنطلق الى الذروة، تعج بالرواد والصخب وسرعان ما تنهار بانهيار الاسباب التي ادت الى نشوئها وانطلاقها. فعلى مر الزمن، وعلى الخصوص، منذ الستينات ولدت المقاهي الادبية ثم انهارت الواحدة تلو الاخرى، وعند انهيارها. يبقى على الدوام قلب واحد ينبض في مكان واحد ذلك لان آلية نشاطها تعتمد على استجابة الكتاب والشعراء العراقيين الذين يركزون في ارتيادها والاستمرار فيها. فهناك «مقهى البلدية»، و«مقهى البرلمان»، و«مقهى ياسين»، و«مقهى المعقدين»، و«مقهى الزهاوي»، وغيرها.

وقد تحدث عنها بشكل رائع الصديق الشاعر سامي مهدي في كتابه «الموجة الصاخبة»- والآن وكما يبدو لي لم يبق سوى «مقهى حسن عجمي»، وآلية عمل هذا المقهى تعتمد على موقعه في شارع الرشيد، في قلب بغداد. وثمة نوع من التآلف بين هذا المبنى القديم المتآكل وبين روحية الادباء العراقيين كأنهم يريدون بذلك التعبير عن تعلقهم بهذا المكان الآيل الى السقوط والتآكل والاندثار في وسط بغداد القديمة.

هذا المقهى، الذي قلنا عنه بأنه منفى الادباء العراقيين، لان المنفى انما ينطلق من الداخل. وتجتمع كل عناصر المنفى هنا، في هذا المكان، في هذه البقعة الغريبة في هذا الشارع. هذا المكان يحتضن هواجس الادباء واسفارهم المتخيلة واحلامهم المجهضة ومغامراتهم الداخلية. غير المنجزة الا في الوهم. في عملية الاستيهام والابداع. في الخوف المتجلي في وجوههم من اية سلطة او من المجهول القادم، تمزقهم الروحي بين الانجاز والنكوص، بين اعالة الاطفال والحياة البوهيمية، بين الاخلاص للزوجة وخيانة العشيقة، بين الانهيار والصمود، كل ذلك يظهر في عجينة الكلمات، في ادراجهم المليئة بالمخطوطات الادبية التي لا ترى النور. فراق الاصدقاء والزملاء الذين فلتوا من هذا المنفى وذهبوا في منفى آخر. وكذلك حيرتهم بين البقاء والرحيل، هكذا يضيق بهم المكان، ويحاول في كل مرة ان يلفظهم خارجه ولكن دون جدوى. والانتظار، هو سيد الازمنة هنا، هذا الوقت المتصلب، المتجمد عن نقطة الصفر، الى حد الحصار. هل يكفي ان نقول بأن الادب الجديد، وكل الادب تقريبا انطلق من هذا المكان وشق طريقه الى الصحف والمجلات وفرض وجوده على صفحاتها. هذا صحيح ولكن المسألة المؤرقة في كل ذلك: اذا كان الكتاب والشعراء يغذون الصحف والمجلات بكل تلك المواد، فمن يغذي هؤلاء يا ترى؟

لا يتبقى لديهم سوى اساطير الواقع، لأن جفاف الواقع لم يعد يسعفهم بشيء وما يعيشونه هو فوق المتصور والمتخيل. لا احد يعبأ بهم لأنه لا احد يعبأ بالمخيلة. وموت كل واحد من اولئك هو موت ينبوع ماء، جفافه، وهلاكه. منتجو الخيال يبحثون عن الخيال. الخيال ما وراء اسوار الحصار بلا شك. الحصار الداخلي والخارجي.

هكذا اذن يعيش هذا المقهى على بقايا مخيلة، وبقايا عمر وبقايا اجساد واهنة والظهيرة تعلن جرس الانذار، عندما يعتصر الجوع بطون الادباء والكتاب والشعراء المتزوجين يحملون انفسهم الى بيوتهم، سيرا على الاقدام او ينتظرون الباصات التي «تأتي ولا تأتي». اما العزاب منهم، وهم القسم الاكبر، فيتوزعون على المطاعم الشعبية المنتشرة في شارع الرشيد او في حي «الحيدرخانة»، في ازقتها الخلفية وسوق السراي «وشارع المتنبي» او يعبرون جسر الجمهورية الى محي الاذاعة والتلفزيون في الضفة الاخرى من نهر دجلة. ويدعوك القاص زعيم الطائي بكل كرم وخفة دم الى طبق من القلافل او طبق من كبة البرغل الشعبية. اما الكباب والقوزي والدجاج فقد اصبح بالنسبة للادباء العراقيين من الكماليات التي تزوق واجهات المطاعم الزجاجية ليس الا... ثم يعود الرهط الى المقهى لاحتساء شاي القيلولة. ثم يتساقط الليل رويدا رويدا، ويبدو المقهى مهجورا من رواده. وتتوقف الابخرة الخافتة من فوهات «السماورات». ويتضاءل الضجيج، معلنا عن رحلة اخرى يقوم بها الادباء، وهي رحلة الحذر وتعاويذ الخمرة والغياب، وتلف الظلمات شارع الرشيد بشكل مبكر بحيث لا تترك لك مجالا ان تتصور بان هذا الشارع كان ضاجا وزاهيا ومتألقا بالمصابيح وشاشات السينما ذات مرة في تاريخ قريب.

الديمقراطية على الطريقة الامريكية

د. عبد العزيز المقالح

■ اذا كان ارسطو في عصور الفلسفة القديمة هو المعلم الاول فان الولايات المتحدة الامريكية - في عصرنا - هي المعلم الاول وربما الاخير، ويقتصر جهدها في مجال التعليم على الديمقراطية، واي شرف لشعب او لامة ان تكون المعلمة للديمقراطية، ولكن الشرط الاساسي في من ينتدب نفسه لتعليم شيء ما ان يكون هو اول المتعلمين حتى لا ينطبق عليه قول شاعرنا العربي القديم:

يا ايها (الشعب) المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

ويبدو ان معلم الديمقراطية الاول الولايات المتحدة قد اخل بهذا الشرط في اكثر من مناسبة وفي اكثر من مكان، وربما كان اخر موقف للاخلال بالديمقراطية من جانب هذا المعلم الحصيف كان في الامم المتحدة وعند الاقتراع الاول على اختيار امين عام للامم المتحدة، فقد اجمع اربعة عشر مندوبا في مجلس الامن على استمرار الامين العام (السابق) بطرس غالي، لكن الديمقراطية الامريكية رفضت هذا الاختيار الديمقراطي الحر واكدت ان صوتا واحدا هو صوت المندوبة الامريكية يمثل الديمقراطية الحقة، ومن حق هذا الصوت الوحيد ان يقهر كل الاصوات التي تمثل دولا ذات ثقل سياسي واقتصادي وسكاني يفوق ما تمثله الولايات المتحدة.

ودفعا لاي وهم، اود ان يكون واضحا منذ البداية ان هذه الملاحظة لا تحمل ادنى احتجاج على ابعاد الدكتور بطرس غالي، فلم اكن سعيدا بارتقائه لهذا المنصب في الامم المتحدة ولم يكن يحتيني بقاؤه او ابعاده، اعرف انه يتكلم العربية بطلاقة لكن كثيرين من الاجانب يتكلمون العربية بطلاقة افضل منه ومع ذلك ليسوا حريصين على مصالح الامة العربية ولا يعنيهم من امرها شيء، وموقفي منه لا يختلف منذ ثلاثين عاما تقريبا عندما كنت طالبا في القاهرة، وكان يحلو لي ان احضر عددا من المحاضرات في كليات اخرى كالحقوق والتجارة والاعلام والاقتصاد والعلوم السياسية لاستفيد من جهة ولكي اتعرف على طريقة الاساتذة في اداء المحاضرات، من هو الخطيب الحافظ، ومن هو الاستاذ المحاضر، وللانصاف، فقد كان بطرس غالي من النوع المحاضر وقدم في المحاضرة الوحيدة التي حضرتها له كمية هائلة من المعلومات ولكنه كان فاقد التأثير فكل الاسلاك او الخطوط مقطوعة بينه وبين الطلاب. ولم استطع لذلك تفسيرا في ذلك الحين لكنني توهمت ان الاحداث التي شهدتها مصر في اواخر السبعينات كانت كفيلة بكل تفسير.

أعتقد ان في هذا الاستطراد الخارج عن الموضوع ما يكفي لاقناع بعض محبي الولايات المتحدة انني لا احتج من خلال الحديث عن الديمقراطية الامريكية على ابعاد بطرس غالي عن منصبه في الامم المتحدة. وانني احاول قراءة ما حدث في نيويورك خلال الاسابيع الماضية قراءة موضوعية تحاول النفاذ الى التأثيرات اللاحقة لما حدث على الديمقراطية في العالم وعلى ديمقراطية العالم الثالث بخاصة، فالدولة النموذج، الدولة الكبرى، للرغبة الامريكية السامية وان كان ذلك على حساب الديمقراطية وعلى حساب حقوق الامم الاخرى في ان تختار وان يكون لها رأي في من يمثل ارادتها في المنظمة الدولية.

وسوف يمضي وقت طويل قبل ان ينسى العالم هذا الخطأ في حق الديمقراطية من دولة هي المعلم الاول للديمقراطية وحقوق الانسان وسيجد شيوخ القبائل في افريقيا وفي اسيا الكبرى فيما حدث نموذجا يحتذى، وسينظرون اليه كسابقة ينبغي الترويج لها والاقتداء بها، وسيكون في مقدور الصوت الواحد ان يتحدى عشرات الاصوات وان يقول هكذا فعلت الولايات المتحدة ام الديمقراطية المعاصرة، ومن نحن حتى نرفض الاستفادة من كل شاردة وواردة تأتي بها هذه الدولة العظمى، والذين يتحدثون عن طرائق اخرى كان في امكان الولايات المتحدة اتخاذها لابعاد بطرس غالي ولا تتناقض مع الديمقراطية ولا تتحداها كانوا يرغبون في حرمان العالم الثالث من هذه التجربة الفريدة التي انعشت وتنعش الحياة في عظام الراقدين من جلادي العالم وطغاته.

خواطر شعرية:

لو رأت عينه حزن مائي
لو استمعت لانين شتائي
لكان استحث الخطى
واتي عبر ضوء الحنين
وأوقد من جمره ضحكة في سواد بكائي
لو تحسس عبر المسافات صوت دمي
وانتظاري
كان اطلقني من هواي
وخلصني من سراب رجائي.

كتاب «الضحك والاخر» للصحافي المغربي حسن نرايس:

ايها الفرنسيون ارفعوا اياديكم.. هيا يا عرب فتشوا الجيوب!

محمد المزديوي

■ في مجلة (نوفيل اوبسرفاتور) عدد 1675 بتاريخ 12 ديسمبر 1996 وردا على سؤال: ماذا تفعلون اذا وجدتم انفسكم وجها لوجه امام لوبين؟ يجيب الساخر اسماعين: اطفىء الاضواء واخطف منه حافظة نقوده.

سيرد اسم اسماعين واخرين في كتاب الصحافي والكاتب المغربي المقيم في باريس حسن نرايس: «الضحك والاخر» صورة العربي في الفكاهة الفرنسية» والكتاب صادر «عن دار افريقيا الشرق» بالمغرب سنة 1996.

ويضيف اسماعين في نفس الحوار: وراء الضحك يوجد دائما جزء من الحقيقة.

ينطلق الصحافي حسن نرايس من هذه المسلمة وهي أن الفكاهة تقول اشياء كثيرة لا تقولها اللغة الرسمية ولا المجاملات اليومية التي نصطدم بها. فاذن هي المتنفس شبه الوحيد لمعرفة حقيقة ما يفكر فيه الاخر تجاهنا وبصددنا. ولان الكاتب يقيم بباريس فقد ساعدته اقامته على تلمس ذلك بنفسه وعلى مر فترة زمنية ليست بالقصيرة.

يقدم الكتاب الاكاديمي الفرنسي الراحل جام ديغو وهو للتذكير من المتخصصين الكبار في الادب المغاربي المكتوب بالفرنسية واحد المدافعين عن العرب والمهاجرين بفرنسا.

يقول «انه لامر جيد ان يتم التطرق للفكاهة الفرنسية تجاه العربي. والكشف عنها والتنديد بها ضمنيا- اذا كان القارىء يحسن التفكير- حين تتولد عن هذه الفكاهة ضحكة صفراء شديدة الشبه، الى حد الافراط، بالاحتقار. ان ضحكة جحا يمكنها ان تكون ضحكة اقصاء، ضحكة الضعيف المعوز امام ذاك الذي يهيمن ويسيطر على كل شيء بفضل ماله، ومراسمه، ووظيفته الاجتماعية الخارجة عن قوته. واحيانا، تتحول منه الفكاهة الفرنسية، الى فكاهة اقصاء للعربي، الذي ينبغي حذفه والغاؤه.. وتلك سياسة الجبهة الوطنية الفرنسية، حيث يشكل العربي جزءا من التلوث..» ص 9 و10.

يعدد الكاتب اربع صور للعربي في المخيال الفرنسي، وان كان بالامكان تعداد اكثر حسب النظرة والتقسيم الذي ننطلق منه في رؤيتنا، العربي- اللص، العربي- العاطل عن العمل، العربي- المثير للشفقة، العربي- الثري.

يعطينا الكاتب عدة امثلة عن كل صورة ففي صورة العربي اللص نقرأ ما يلي:

«- هل يوجد في القاعة فرنسيون؟

- نعم.

- وهل يوجد عرب داخل القاعة؟

- نعم.

- فليرفع الفرنسيون اياديهم اليمنى. وليرفع الفرنسيون اياديهم اليسرى.

وبعد هذا يتوجه الى العرب الموجودين في القاعة:

- هيا يا عرب، فتشوا الجيوب.

ملأ الضحك جنبات المسرح مختلطا بتصفيقات هنا وهناك اوقفها اسماعين (الفكاهي الذي يروي هذه النكتة) قائلا: «انني امزح، اليس كذلك يا محمد. اننا نمزح. ارجع حافظة النقود يا محمد، كم يوجد بداخلها؟» ص 42.

ويضيف نكتة اخرى:

سؤال: كيف نسمي عربيا راكبا على دراجة نارية؟

جواب: سارق.

سؤال: وكيف نسمي لصا هاربا على دراجة نارية؟

جواب: عربي. ص 43.

وفي الصورة الثانية اي صورة العربي- العاطل عن العمل. وهي الصورة التي يستغلها اليمين الفرنسي واليمين المتطرف للتدليل على خمول الجاليات العربية واكتفائها بالعيش على المساعدات التي تقدمها الدولة الفرنسية وكذا الضمان الاجتماعي والخدمات الاجتماعية التي يستفيد منها العرب. ومن هذه الصورة نقتبس نكتة ص 31

- ما الفرق بين عربي عاطل وفرنسي عاطل؟

- الفرق هو انه سبق للفرنسي ان اشتغل ولو مرة واحدة في حياته.

وعندما نصل الى صورة العربي- الثري نجد انفسنا امام كم هائل من النكت والطرائف وان كان المؤلف يخبرنا بان هذه الصورة «اضحت تختفي رويدا رويدا من المخيال الفرنسي، هذا الامير الذي يأتي من الشرق العربي صحبة حريمه، نتهكم عليه لكننا سعداء بسخائه وعطاءاته.. فلا اهمية للمال لديه». ص 24

اما صورة العربي المثير للشفقة فهي نظرة تنطلق من النظرة الدولية تجاه هذه المخلوقات الضعيفة التي تسمى العرب. وكما نعلم فان هذه النظرة الدونية الى الاخر تتقاسمها كل المجتمعات عندما تكون في وضعية القوي.

صحيح ان عمل حسن نرايس ليس عملا اكاديميا بالمعنى الصارم للمصطلح. بمعنى انه لا يقدم دراسة سوسيولوجية، وان كنا سنسعد جدا بمشروع كهذا. ولكنه بالمقابل عمل يخلخل كثيرا من اليقينيات والثوابت التي كانت عالقة في اذهاننا: فالكثير هنا كان يضحك مستلقيا على قفاه من نكت تقال ضدنا وتبيننا دون ان نتفطن للخطاب الذي تخفيه في قعرها. لقد تعلمنا من كتاب حسن نرايس ان اسماعين، العربي رغم انفه، لا يقوم باكثر من جلد قاس للذات - ذواتنا وتعلمنا ايضا وايضا ان امثال كي بودوس وباتريك تيسيت، رغم معاناتهم كيهود من الهمجية النازية والنظام الفرنسي العميل فانهم انقلبوا بين عشية وضحاها من موقع الضحية الى الجلاد وخير مثال على هذا «ان العرب موجودون في كل مكان: في سيتروين ويحتكرون محلات تجارية ومطرقات. ان شئت العثور على سرير شاغر في (سوناكوترا) فهذا من المستحيل لان هاته (النوادي) خاصة. لديهم كذلك متطرفون يطلق عليهم اسم (مجانين الله) يبدو انهم يعيشون سبعة مرات: سبع حيوات تساوي سبع مرات عربي فهم ليسوا محظوظين اذن». ص 82.

ان كتاب الصحافي حسن نرايس واعد لانه لا يكتفي باستعراض ما يقوله الاخر عنا، بحيادية باردة كما يفعل الكثيرون منا، لكنه مقدمة لعمل قادم يحلل اكثر، ميكانيزومات هذه النظرة ويفكك حمولاتها العميقة ويطرح اليات للمقاومة، اليات تعطي الانسان العربي المقيم، ليس فقط في فرنسا ولكن في كل المهاجر والمنافي البعيدة، حق ان يعامل كانسان كامل المواطنية دون زيادة ولا نقصان.

بقي ان نهمس في اذن الكاتب ان الفقرة التي صدرها ببيت نزار قباني: وجميع اشياء الجمال- جميعها ضد العرب. والفقرات الشعرية التي تضمنتها. هي من العيار الثقيل في الجلد الذاتي للذات. ونضيف كفانا ان الاخر يفكر فينا كما راينا وكما سيظل يفكر الى امد بعيد.

اخيرا نذكر ان الكتاب مهدى الى الراحل محمد خير الدين الطائر الذي ما تعب من الطيران.

حسن نرايس

الضحك والآخر

صورة العربي في الفكاهة الفرنسية

أفريقيا الشرق

غلاف الكتاب

اسبوع للفن الكوبي في مؤسسة شومان

عمان - «القدس العربي»:

افتتح في مؤسسة شومان اسبوع الفن الكوبي، والذي يتضمن لوحات غرافيكية لمجموعة من الفنانين الكوبيين المعاصرين، كذلك مجموعة من الصور الفوتوغرافية الفنية التي تظهر جوانب عريضة من حياة المجتمع الكوبي. كما يتضمن الاسبوع عروضا لثلاثة افلام سينمائية تختصر مراحل من تطور الفن السينمائي في كوبا. وتتم هذه العروض بالتنسيق مع لجنة السينما في مؤسسة شومان والتي يترأسها الناقد السينمائي المعروف عدنان مداتات. وكان فيلم «ذكريات التخلف» هو اول العروض السينمائية. والفيلم من اخراج توماس اليا وتجري احداثه في كوبا عام 1962، من خلال ازمة مثقف برجوازي يدعى «سيرجيو» رفض مغادرة كوبا الى امريكا بعد استيلاء الشيوعيين على السلطة، كما فعلت عائلته.

وضمن صورة نمطية لهذا المثقف البرجوازي، اظهر الفيلم كيفية عدم امكانيته التكيف مع الظواهر الجديدة للمجتمع الكوبي.. فهو يعاني -ولا بد من هذا حسب رؤية صانعي الفيلم- من ضيق افق نظرته الذاتية فيما ابناء الشعب ينهضون بصوت واحد خلف نداء الرئيس كاسترو! الوطن او الموت. وحين اراد صانعو الفيلم اظهار فردية «سيرجيو» المرضية، لم نتعرف خلال السياق على ملمح واحد يمنحه صفة السوء او العمل (التخريبي) فهو وحيد متضامن مع اشارات معارفه واهتماماته وسلوكه اليومي المشوب بمرجعية غربية وهذا ما يجعله مثار التهكم ومجلبة للشك! الفيلم مصنوع وفق «البروباغاندا» التي تشترك فيها غالبية الانظمة الشمولية، والتي تختصر المصائر البشرية وفق اعلانات خطابها دونما النظر الى ما تحتمه تلك المصائر من جوانيات واهتمام شخصي ونفسي، ومن يظهر مثل ذلك فهو ببساطة شديدة (برجوازي صغير)!

والفيلم الثاني هو فيلم «لوسيا» للمخرج امبرتو سولاس والذي تضمن معالجة فنية متقدمة على الفيلم الاول، فهو يتناول ثلاث فترات من التاريخ الكوبي في شكل ثلاث قصص لثلاث بطلات يحملن اسم «لوسيا».

في القصة الاولى والتي تأخذنا الى العام 1895، نجد «لوسيا» وهي فتاة برجوازية -لن تكون بعيدة عن النظرة الاسقاطية لكوبا- وهذه تقع في حيرة اذ تحب رجلا لا يظهر ميلا كبيرا لمقاومة الاسبان فيما لها اخ يقاتلهم بضراوة ومنه تكتسب الانتماء والحس الثوري.

والقصة الثانية تأخذنا الى العام 1932، فنجد «لوسيا» البرجوازية الرومانسية التي تصبح شخصية ثرية، تتضايق من ظرفها الاجتماعي وعلاقات والدتها المتصابية وذلك يتحول الى موقف يقودها الى علاقة مع (الدو) وهو رجل يعمل في المنظمات الثورية، مما يكلفها مركزها الاجتماعي لتتحول الى (البروليتاريا) الثورية. والقصة الثالثة تتضمن مجموعة من المعالجات الثورية للاصلاح الاجتماعي وتثوير المجتمع، فلوسيا الثالثة امية خشنة الطباع، يرفض زوجها العامل دخولها الى مراكز محو الامية، لكنها ترفض ذلك المصير، وتستطيع الانضمام الى مجموعة من العاملات في احد مشروعات الثورة.

والفيلم الثالث حمل عنوان «رجل من مايسينكو» للمخرج مانويل بيريس ويعتمد الفيلم احداثا حقيقية حول رجل امن كوبي يخترق عصابة تناهض الثورة في منطقة جبلية، وتتخذ منها مركزا لعمليات اجرامية، وهذه العصابة تقتل الرجل بعد ان تكتشف مهمته.

هكذا من الاصل

المثلة الفرنسية ايمانيويل بيار:

الصمت أمام العنصرية يشعرني بالخجل!

باريس ـ «القدس العربي»:

ايمانيويل بيار، المثلة الفرنسية الشهيرة تعيش حاليا مع طفليها نيللي 4 اعوام وجوهان 7 اشهر، وبعد ان مثلت العديد من الافلام الشهيرة، تمثل حاليا في مسرحية من تأليف ستراندبيرغ «اللعب مع النار» على خشبة مسرح «بوفيه دي نورد».. اطلقت مؤخرا صرختها الانسانية في الوقوف مع المهاجرين الذين لا يمتلكون بطاقات اقامة اصولية في فرنسا مما اثارت عاصفة من النقد ضدها وكذلك لصالحها. وقد اثارت تصريحاتها موجة من عداء اليمين ضدها الى درجة استلام رسائل التهديد بالاعتداء عليها لكنها تبرر ذلك بانها لا تفعل شيئا استثنائيا سوى القيام بواجبها كمواطنة وامرأة وأم وفي هذا الحوار تتحدث عن اهم افكارها في الحياة ومهنة التمثيل والحب:

■ انت ممثلة وأم في ان واحد كيف توفقين بين الحالتين؟

■ استيقظ في السابعة صباحا مع اطفالي وامضي راحة القيلولة في الظهيرة مثلهم تماما. في المساء تجدني التعب.. ولا انام في الليل. وبامكاني ان اسهر في الليل حتى الساعة العاشرة صباحا وانام النهار بأكمله. واحيانا اراقب كالرادار ـ واليوم لا يتوفر للممثلة 40 شخصا لخدمتها. انهن يعشن كأمهات حقيقيات. وليس من السهل ادارة ذلك. هناك اوقات لا اكون فيها في البيت، وقلقة، ولكن لحسن الحظ هناك الآباء والجدات والفتيات للاعتناء بالاطفال. ننظم انفسنا كما نستطيع. وفيما بعد تتولد لدينا مشكلة المدارس. والمدرسة ضرورية، ولكن هناك مدرسة الحياة.

■ تبدو الحياة بالنسبة اليك صعبة وكأنك متألمة وجريحة..

■ يقال لي ذلك عادة وهذا شيء حقيقي ضمن جو الحوار لانني مضطربة اضطرابا رهيبا يجعلني في حالة من الجدية الشديدة وكل شيء يمسني. انني اخدش الجلد بكلامي لكني اعتقد بانني لا افتقد الى الخفة. انني قبرة ضاحكة ولكن في المجال الحميمي. لا ادع نفسي تذهب مع الناس الا مع الذين اثق بهم ثقة كاملة، وهم حلقة ضيقة. صحيح انني لم اعش فترات الخفة الهائلة عندما كنت طفلة. الامر بهذا الشكل. لا احب تسطيح العواطف، انها اسرار احتفظ بها لنفسي. ومن الممكن ان تكون طبيعتي جادة انني اعرف السخرية واتحسسها باشياء كثيرة، في مهنتي، على اية حال. وانني لا اركز نفسي كثيرا، لانني لا اعرف الخداع، ولانني امنح نفسي كليا وبصدق. ولكي ابقى هكذا يتبغي ان احمي نفسي. كل شيء يمكن ان ينقلب بين لحظة واخرى في هذه المهنة. ويمكن ان نكون محبوبين ومكروهين.

■ لكنك اخترت ان تكوني ممثلة؟

■ كلا.. لم اختر. ذلك عندما تخرجت من المدرسة لم اكن اعرف ما افعله. بدأت بممارسة هذه المهنة لاسباب سيئة. اردت ان اكون معروفة واحصل على المال. كان عمري 18 عاما ولم ارغب في الاعتماد على احد. كنت بحاجة الى من يحبني. وتابعت دراسة المسرح لاربعة شهور وسرعان ما قبلت في تمثيل فيلم تلفزيوني. ولكني لم اكن اعرف ماذا سأكون عليه ذات يوم، وقد تحدثت عن نفسي وحياتي كثيرا لكي اشتهر في الشارع، ويجب ان ابرز نفسي عن اشياء كثيرة. وقد اصبحت بالنسبة للبعض عبارة عن فانطازيا، ومدعاة للاشمئزاز بالنسبة للبعض الاخر. فلم اكن متهيأة لكل تلك المشاعر.

■ ولكنك اخترت مهنة لا يمكن ان تكوني مجهولة من خلالها؟

■ اعرف، لكني اكره ذلك. لا تعرف الناس الى اي حد انني خجولة، بل انني خجولة بشكل مرضي. وفكرة الحديث الى شخص لا اعرفه تضعني في حالة قلقة، بل لا اجيد بها التعبير عن نفسي، وخصوصا عندما اواجه مجهولا، احب الطفل الذي كنته وكل شيء يذهب ادراج الرياح.

■ هل يمكن ان تقولي بانها مهنة شنيعة؟

■ ثمة شناعة، وفجور، وفحش اجل. ومن ناحية اخرى ثمة ادوار احبها واتحسسها، تحمل لي لذة ورغبة حقيقيتين، وثمة ادوار اشمئز منها. ولكن ذلك يشكل جزء من مهنتي التي يجب ان امتلك الشجاعة الكافية لمجابهتها. واتأمل، مع مرور الزمن، بانني لا اعرف ان افعل ذلك. واعتقد بانني ساكون غير قادرة. لانهم لا يطلبون مني الحديث عن افلامي او مسرحياتي بل اتحدث عن اطفالي، وكيف امارس الحب، وكيف اطبخ.. الخ. ولا توجه كل هذه الاسئلة الى الممثل الرجل! وفي نهاية المطاف، كنت احلم ان اصبح ممثلا رجلا!

■ هل انك، في الوقت نفسه، تمثلين صورة كريستيان ديور..

■ اجل اذن انني في مشكلة! (تضحك) وفي داخلي شكل من اشكال الاستعراض الذي يتساكن مع نوع من الحشمة. ينبغي ان اراجع محللا نفسيا من اجل معرفة من اين يأتي ذلك.. لانني قلت بانني لا احب الحديث عن نفسي، ولكن ثمة لذة معينة للحديث عن نفسي ايضا. وفي بعض اللحظات، اشعر بالتفاخر.. ولكني اعتقد بانني اكون ذاتي اكثر فأكثر.. واني اعطي لنفسي اهمية اقل فاقل.

■ هل تخشين الشيخوخة؟

■ عمري الان 33 عاما وهذا لا يعني شيئا لانني اجد بان الزمن يلائمني اذ انني افضل شكلي الان اكثر مما كنت في الـ19 عاما من عمري، اضافة الى انني أم، ولدي طفلان، جسدي اصبح اكثر بدانة واشعر بالارتياح هكذا. وقررت الا أعير اهتماما لزيادة وزني على سبيل المثال. احب فكرة السمنة فهذا شيء جميل حتى وان ذلك لا ينسجم مع قياسات الوقت الحاضر. كل شيء ممتلىء عندي منذ ان اصبح لدي اولاد. ان غريزة الامومة تجعل المرأة اكثر جمالا خارجيا وداخليا. والافضل ان افيق صباحا واحتضن طفلي بين ذراعي على ان اذهب الى تصوير الافلام!

■ هل ترضعين اطفالك؟

■ كلا. اردت ان احافظ على نهدي. فقد اردت ان اعطيهما بطني، روحي، لكني احتفظت بالنهدين (تضحك).

■ هل تريدين اطفالا اخرين؟

■ فيما قبل اجل اما الان فقد تراجعت. لانني اجد ان مرحلة الحمل طويلة جدا، ولي رغبة في العمل.

■ ما هي الرغبة التي تحثك على الولادة؟

■ الرجل لانني لا استطيع ان انجب الطفل لوحدي.

■ هل تأسفت على بعض الرجال الذين لم تنجبي منهم الاطفال؟

■ كلا. لدي انطباع بانني انجبت اطفالي مع الشخص المضبوط والصحيح. ونعرف ذلك على الفور. فقد انجبت الاطفال عندما تولدت لدي الرغبة في ذلك. ولكنك تعرف، بانني لم أتلق برجال كثيرين في حياتي. لست قديسة، لكني تعرفت على عدد ضئيل من الرجال!



ايمانيويل بيار

■ عندما تنجبين طفلا هل لديك فكرة بان تعيشين حياتك مع الأب؟

■ كلا انني غير قادرة على تخطيط اي شيء. واقول في نفسي: «انه احتفال اللحظة»، ولانني بحاجة، وللاسف الشديد، ان اعيش في حالات العشق الدائمة. فانني غير قادرة ان اقول بان هذه العلاقة او تلك دائمية..

■ قلت ذات مرة باننا نظل دائما في «العشق الاول»..

■ هذا صحيح. ولا استطيع ان اكون رزينة واحل المشكلة بقولي ان العاطفة ستذهب ذات يوم لانني لا اعرف العيش بدونها. انني بحاجة لاتحسس جسدي، قلبي، وروحي تنبض كما عشقت للمرة الاولى. وعندما لا تكون الحالة مثل المرة الاولى ـ وان العشق الاول قد يدوم طويلا ـ فانني اترك هذه العلاقة. انني غير قادرة على معالجة الحالة التي تليها. وكثيرا ما بذرت الاشياء قبل ان تبدأ الرغبة نحو رجل ما..

■ هل يحصل لك ان تغادرين قبل ان ينتهي كل شيء؟

■ اجل. انه هكذا بالنسبة لكل شيء فيما عدا الاطفال. انني احبهم مدى الحياة. انهم جذوري الوحيدة. وانهم كل شيء ويقررون كل شيء ايضا. واذا لم يكن لدي اطفال لكنت «اطير في الهواء كالبالون».

■ ولكنك استغرقت في الوقت لانجابهما..

■ كانت لدي مشاغل ينبغي حلها كممثلة، بحاجة الى ان يعترف بي الاخرون، وفيما قبل لم يكن لدي لا الصبر ولا الوقت. كنت متلهفة للاعتراف بي. كان علي ان انجز شيئا وان اصبح امرأة مستقلة. ممثلة قادرة على الاختيار لوحدها.

■ انت لا تتحدثين عن المال ابدا..

■ لانه ليس بمثابة المحرك بالنسبة لي ولانني انسانة مدللة.

■ والرجال الذين تعيشين معهم او الذين عشت معهم..

■ انهم ربحوا الاموال على الدوام. الاموال بالنسبة لي تعني الاشتراك بها. وقد سمحت لي الاموال ان اقدم المعونة للكثير من الناس، وفي هذا المجال ليس هناك ما يؤنب ضميري. الاموال يجب ان تدور. فانني لا اعرف ادارة الاموال ولا ادخارها، ولا امتلك شقة بل ادفع بدل الايجار.

■ ما هي الاشياء الفاخرة التي تسمحين بها لنفسك؟

■ شقة رائعة، وامكانية اعطاء كل ما يتمناه طفلي، والا يبقى فردا في عائلة بحاجة الى شيء. والا فانا لا اعيش في مكان فاخر..

■ ما الذي يدخل الطمأنينة الى نفسك اليوم؟

■ طفلي (أتوقف قصير) وان يحبني احد.

■ في المسرحية التي تمثلين بها، يطرح ستراندبيرغ السؤال التالي: «ما معنى ان نحب»؟

■ لا اعرف. هل الحب حقيقي ام وهمي؟

اخاف ان افكر احيانا بان الحب عبارة عن وهم. انني عاشقة كبيرة ولكني لا اعرف فيما لو كنت اعرف ان احب. الحب هو شيء اخر. لا اعرف فيما لو كان موجودا بين رجل وامرأة. اما بالنسبة لاطفالي فان الحب موجود. انني قادرة ان اضحي لهم.

■ وليس من اجل رجل؟

■ كلا.

■ هل لديك انطباع بان الحب يمكن ان يكون نوعا من الفانطازيا الصرفة؟

■ لدي انطباع بانني احب.. انني طافحة بالحب ولكني لا اعرف فيما لو كان ذلك حقيقيا. ولا اعرف الى اي حد يمكن ان تجعل الاخر سعيدا. ولا اعرف ما هو الشيء السياق في هذه القصص.

■ هل يقدر الحب ان يداوي جروحك السرية؟

■ يمكن ان ينعمها ولكن لا يوجد شيء يداوي شخصا اخر. نتعلم ان نعيش مع شخص ولكن مركز المرض يتغير في جسدي على الدوام.

■ هل استلمت الرسائل بعد انخراطك في الدفاع عن قضية المهاجرين الذين لا يحوزون على الاقامات الرسمية؟

■ استلمت رسائل حقد. انه شيء فاجر وفاحش، رسائل عنصرية تتظاهر. وحتى استلمت تهديدات بالاعتداءات الجسدية. قالوا بانني اقوم بعمل الدعاية لنفسي. ولدي الرغبة ان اجيب اولئك انه من الغباء اختيار موضوع غير شعبي مثل هذا! انني اقوم بواجبي كمواطنة بكل بساطة وبواجبي كامرأة وأم كنت أخجل من الصمت!

■ كيف تنظرين الى تطورك الفني كممثلة؟

■ يعتمد ذلك على المراحل. اليوم اجيبك بانني ساتوقف ذات يوم. كنت ارغب باشياء اكثر سهولة واكثر سرية. وربما لا ارغب بشيء اطلاقا وان اصبح مستقلة. ارغب في ان اجعل نفسي اتزحلق بين ذراعي رجل واوقف كل شيء. لا اعرف حقا فيما لو كنت ممثلة. لا اعرف في الجوهر لماذا انخرط في هذه المهنة. وفي اليوم الذي افهم لماذا اقدمت على ذلك ساتوقف ربما.

■ هل تفكرين ذات يوم ان تقومين بعملية «لفتنك» اي شد جلد وعضلات الوجه والجسد؟

■ لماذا لا؟ انني متفقة مع هذه العمليات. كل شخص حر في ان يفعل بنفسه ما يشاء. لا ينبغي تبرير ذلك. فاذا ما اردت ان يكون قياس جسدي حجم 115 فذلك امر يخصني! واذا ما كانت الجيوب الكائنة تحت عيني تزعجني فانني ارفعها في الحال! ولكن اتعرف بانني لا اشعر بانني جميلة الا عندما امارس الحب. لا توجد اية مواد تجميلية تستبدل بالحب. وافضل «لفتنك» هو الحب. ولكن بصورة عامة من الاسهل العثور على جراح تجميلي على ان أجد رجلا أحبه بالنسبة لي، انني في حالة جيدة الان! (تنطلق بالضحك).

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 افاق، 16.30 الاخبار، 17.00 اجنحة فوق العالم، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 بين السطور، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 الاسلام الحي (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاخبارية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 هذه الدنيا (اعادة)، 22.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.00 القرآن الكريم، 1.05 دين ودنيا، 11.15 دراما دينية، 12.00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12.30 المسلسل الاجتماعي/الحاوي، فاروق الفيشاوي والهام شاهين، ومعالي زايد/اعادة، 13.30 برنامج اطفال، 13.50 14.05 المسلسل التاريخي/الامير المجهول، نور الشريف وعبلة كامل ومحمود الجندي، 14.45 نشرة الاخبار، 15.20 سهرة وجوائز، 15.30 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16.00 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 16.30 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 17.00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17.45 نشرة الاخبار المسائية، 18.15 صلاة التراويح، 19.00 سهرة وجوائز، 19.15 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 19.30 مش معقول، 19.45 المسلسل الاجتماعي/الحاوي، فاروق الفيشاوي والهام شاهين ومعالي زايد/اعادة، 20.45 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.45 المسلسل الكوميدي/العبابيد، 22.30 سهرة وجوائز، 22.45 جزيرة الارقام، 22.45 جزيرة الارقام، 23.15 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 مسلسل الامير المجهول/اعادة.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن، 9.00 مع الموائد، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 11.25 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12.40 كان زمان، 1.30 فيلم عربي، 3.35 لمسة جمال، 4.15 مسلسل مدبلج، 4.55 فنجان شاي، 6.00 مسلسل مصري، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 حوار الصمت، 8.00 الاخبار، 8.20 فيلم عربي، 10.00 لغة الحياة، 11.00 بنك المعلومات، 12.30 العلم والايمان، 1.30 مسلسل مدبلج، 2.25 آفاق المعرفة، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان م الحب، 5.30 الحل بين يديك.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.15 الاطفال، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.50 مشهد من مسرحية، 3.00 الفيلم العربي، 5.30 الطيور المهاجرة، 6.45 المسلسل العربي، 7.45 رفع الستار، 8.15 حكايات وذكريات، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 من اغاني الافلام، 2.15 المسلسل العربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.30 الفيلم العربي، 4.30 المسلسل الديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7.00 المسلسل العربي، 8.10 للطبخ العالمي، 8.30 ذاكرة مكان، 9.00 الاخبار بالانكليزية، 10.00 المجلة الاسلامية، 11.00 اغاني زمان، 12.05 المسلسل العربي، 1.15 التقرير الرياضي، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 المصحف المفسر، 3.30 صور من الطبيعة، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 كل يوم كتاب، 5.45 شاميات، 7.05 مسلسل عربي، 8.55 اغاني بيلاش، 10.00 الفيلم القديم، 11.30 الاخبار العالمية، 12.30 صورة عن قرب، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 شموع الليل، 3.00 فرسان الذاكرة.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القران الكريم، 11.00 وثائقي، غرائب في دنيا الحيوانات، 12.15 صور متحركة: جول وجولي (52)، 12.30 مسلسلة، الشقة، 13.35 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 الارض (اعادة)، 14.45 كواليس: اعادة قناة 21، 15.10 وثائقي، عقول تتساءل، 16.00: مسلسل: المتهم البريء، المخرج: ابراهيم الصحن، تمثيل: عزت العلايلي، شيرين سيف النصر، محمود الجندي، دينا عبد الله، 17.00 وثائقي محلي، 17.30 للاطفال: عيفور، فريق الانقاذ، 18.30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18.50 اضواء على ظلال، 19.25 انغام في الذاكرة، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.50 كلمة سماحة مفتي الجمهورية «حول رؤية هلال الشهر»، 20.55 جواز سفر، 22.00 بكل مودة، 22.55 الرياضة في العالم، 22.30 اخر الانباء، 23.45 شريط تلفزي، اما غريبة، اخراج، حسن الصيفي، تمثيل: محمد عوض، يونس شلبي، سحر رامي، 1.30 البرنامج الديني في رياض السنة، 1.45 القرآن الكريم، 2.00 نهاية الارسال.

أوربت ـ القناة الاولى

00.00 فيلم على هامش للدينة، 2.00 فيلم الحب الخالد، 4.00 فيلم الحلم القاتل، 6.00 فيلم وداعا يا حب، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم العميل 77، 10.00 افلام من الذاكرة/فيلم وعد، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم ليال، 14.00 اسرار الشاشة/الحلقة 2 16.00 الافلام 10، 16.15 الفيلم الكوميدي الاغبياء الثلاثة، 18.00 الفيلم الغنائي ليلى بنت الفقراء، 20.00 عرض اول/مكالمة بعد منتصف الليل، 22.00 اسرار الشاشة/الحلقة 2.

أوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 منوعات عربية، 12.30 المسلسل المصري ـ عطاء بلا حدود، 13.30 برنامج محاكمة، 15.30 برنامج من الليل المفتوح، 16.30 المسلسل المصري ـ احلام مسروقة، 17.30 برنامج ـ كبسة زر، 18.30 برنامج مقابلة شخصية الامير خالد بن سلطان، 20.00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21.00 جلسة طرب، 23.00 برنامج اليوم، 2.00 المسلسل المصري ـ احلام مسروقة، 3.00 الختام.

اخر مقابلة مع ممدوح الليثي الموقف عن العمل بسبب قضية شيرين سيف النصر:

انتقدت ناصر حياً والآن يجب اظهار الجانب الوطني فيه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ماهر زهدي:

ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري ونائب رئيس الاتحاد، وكاتب سيناريو. في الستينات وبداية السبعينات كتب العديد من سيناريوهات الافلام التي انتقدت الحقبة الناصرية مثل «ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار» بل انتقد الزعيم جمال عبد الناصر نفسه والنظام في فيلم «الكرنك» و«حب تحت المطر».

في التسعينات قام ممدوح الليثي نفسه باعتباره رئيسا لقطاع الانتاج بالتليفزيون المصري على انتاج اضخم فيلم سينمائي عن مئة يوم خالدة في حياة الزعيم جمال عبد الناصر من خلال فيلم «ناصر 56» الذي حطم كل الارقام القياسية في ايرادات السينما المصرية والعربية.

كان لا بد ان نحاوره حول هذه المتغيرات الفنية والسياسية، في البداية قال الليثي: دخلت كلية البوليس عام 1955 وفي نفس الوقت كنت اعشق الصحافة والكتابة، وفي اثناء الدراسة بالكلية عملت صحافيا في مجلة «روز اليوسف» و«صباح الخير» وكنت اكتب في مجلة «البوليس» وقدمت عشرات التحقيقات الصحافية، وعندما فتح معهد السيناريو باكاديمية الفنون تقدمت للدراسة به وكنت الاول على الدفعة عام 1964 واستمر عملي في الشرطة حتى العام 1967.

■ متى بدأت عملك بالفن؟

■ بدأت العمل في البداية بالاذاعة عام 1959، وكتبت العديد من الاعمال الاذاعية، ثم اتجهت بعد ذلك للتليفزيون وكان اول مسلسل لي من اخراج الراحل نور الدمرداش.

■ هل كانت لك وجهة نظر انتقادية للنظام اثناء عملك بالصحافة؟

■ لا يوجد شيء اسمه انتقاد للنظام، وكما قلت لا يوجد انسان ابيض فقط، او اسود فقط، فعلى سبيل المثال هل كان عبد الناصر حاكما وطنيا ام لا؟ بكل المقاييس وبلا ادنى شك كان الزعيم جمال عبد الناصر حاكما وطنيا ومخلصا لوطنه، ولكن الشخصية الدرامية فيها جزء ابيض وجزء اسود، فيه ايجابيات وسلبيات. فعندما قدمنا «ناصر 56» قال انيس منصور لماذا لم تقدموا ناصر 67 او 69، فكان الرد ان سلبيات الفترة الناصرية قدمت في العديد من الاعمال وحان وقت تقديم ايجابيات الرجل وهي اكثر من سلبياته بكثير.

■ هذا رأيك الآن، فماذا كان رأيك وقتها؟

■ المواقف لا تتغير وانا قدمت فيلم «ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار» اثناء حكم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر وكان فيهما انتقاد للنظام وانحرافات الاتحاد الاشتراكي. وكما سبق وقلت حان الوقت لتقديم ايجابياته وهي كثيرة ولذلك قدمنا «ناصر 56».

■ افلام «ميرامار» و«ثرثرة فوق النيل» تنتقد النظام من اجل دعمه وتطويره، بعكس «الكرنك» الذي كان ضمن موجة الافلام التي سعت لمحو تجربة ناصر بالكامل؟

■ «الكرنك» كنت اقول فيه ان الانسان عندما يفقد حريته لا يمكن ان ينتصر او يحارب، لأن الانسان المنكسر لا يمكن ان يفعل ذلك.

■ الفيلم يعطي انطباعا بأن كل شيء اسود؟

■ كيف وفي بداية الفيلم يوجد مشهدين يتم فيهما توزيع ماكينات الخياطة وهذا يعني النظام الاشتراكي والنظام كما كان له ايجابيات له ايضا سلبيات، ونظام حكم ناصر لم يكن له وحده فكان معه اخرون اشتركوا في الحكم، ويقال ان الزعيم عبد الناصر لم يكن يعرف بما يحدث في المعتقلات من تعذيب او بانحرافات جهاز المخابرات وبعض قيادات الاتحاد الاشتراكي.

■ الافلام التي كتبتها انتقادا لناصر عرضت في عهده مثل «ميرامار» و«ثرثرة» فما رأيك؟

■ ليس هذين الفيلمين فقط، فهناك العديد من الافلام التي انتقدت عهده وسمح بعرضها مثل «شيء من الخوف» ايضا. وضمن انجازات هذا الرجل وعصره انه سمح بعرض هذه الافلام بنفسه لانه كان يريد القاء الضوء على المنحرفين والفساد.

■ وهذا يحسب له؟

■ طبعا، وليس هذا فقط، بل كان هناك العديد من المزايا والايجابيات اهمها تحفيز الروح الوطنية، وحب الناس للوطن واظهار الانتماء الحقيقي، ربما من حوله اقاموا بينه وبين الشعب حاجزا حجب عنه رؤية العديد من الاشياء فلا نريد ان نظلم الرجل، لذلك اقول نظام عبد الناصر وليس ناصر نفسه.

■ ما هو تفسيرك للاهتمام الحالي بالاعمال الوطنية في هذا الوقت تحديدا؟

■ كما اننا ننتج اعمالا تاريخية ودينية، لا بد ان يكون هناك نصيب للاعمال الوطنية التي تحفز الروح الوطنية وتقوي من عزيمة الشباب.

■ ولكن هذا لم يكن موجودا ايام السادات، فهل هناك ضوء اخضر لهذه الاعمال؟

■ نحن لدينا خطة لالقاء الضوء على التاريخ الوطني والبطولات الكبيرة لزعمائنا ومعاركنا الوطنية والحربية وهذه ليست سياسة وزير الاعلام وحده، بل سياسة لجنة السياسات الاعلامية.

■ صفوت الشريف ما زال وزيرا للاعلام منذ 17 عاما، ولم يحدث هذا طوال تاريخه الا مؤخرا!

■ فيلم «ناصر 56» قررته لجنة السياسات الاعلامية برئاسة وزير الاعلام، ولو ان وزير الاعلام لا يريد الفيلم لكان دفن دون ان يعرف احد، كذلك الرئيس مبارك زار موقع التصوير في الفيلم واوصانا خيرا به وبكل العاملين فيه، وبالتالي فان الجميع يعرف الفيلم وما يدور فيه قبل خروجه ولم يتم عمله في غفلة منا. والزعيم ناصر ليس عدو، فهو زعيم خالد الى ابد الابدين سواء اراد فرد ام لم يرد وهو رمز شامخ من الرموز الوطنية المصرية، ولن يأتي احدا يلغيه.

■ منذ «المذنبون» لم تقدم عملا انتقاديا... فلماذا؟

■ عملت «انا لا اكذب ولكني اتجمل» والان ليس هناك شيئا اقدمه، ولا شك ان زمن مبارك ـ وهذا ليس نفاقا ـ اكثر حرية.

■ لا يوجد نظام ليس عليه ملاحظات؟

■ طبعا هناك ملاحظات، ولكن مناخ حرية التعبير يقلل من هذه الملاحظات، وفي ظل عصر الديمقراطية تجد مانشيت الصحف الحزبية ضد الحكومة وتوزع في الشارع ولا تتخاطفها الناس، كلمة النقد اصبحت مش غالية، فمسرحية عند جلال الشرقاوي كلها نقد للحكومة وتجد المسرح فارغا. ولكن لا شك ان كل نظام له سلبياته وايجابياته وعبد الناصر كان صاحب اليد الاولى عندما قال «ارفع رأسك يا اخي فقد مضى عهد الاستعباد»، وهو الذي انتصر في 56، وهو الذي اقام الوحدة الوطنية، والوحدة الوطنية العربية مع سورية.

■ انت متهم انك دخلت التليفزيون بواسطة شقيقك جمال الليثي؟

■ غير صحيح. فانا كتبت فيلم اسمه «التاكسي» وحصل على الجائزة الاولى من مهرجان التليفزيون الدولي عام 1966، وبعده طلبت وزارة الاعلام نقلي من الشرطة، لم يكن في حياتي واسطة، ولا احب الاعتماد على الواسطة طوال حياتي.

■ هل قطاع الانتاج هو ممدوح الليثي؟

■ هذا وفق من يقول هذه العبارة، فاذا كان يقصد ان الليثي والقطاع شيء واحد فهذا شيء عظيم، اما اذا كان يقصد ان الليثي اذا ترك القطاع سوف ينتهي القطاع فهذه كارثة، فنحن نضع انظمة سوف تستمر بغض النظر عن الافراد.

■ هل يعني هذا تدخلك في كل كبيرة وصغيرة؟

■ العمل الفني عمل جماعي، المخرج يختار من يريد ثم يعرض عمله على ادارة التخطيط التي تنسق كل ذلك ثم يعرض علي بعد ذلك لاعتماده واذا كان لي رأي مخالف او ملاحظات نتشاور فيها ونتفق عليها.

■ ماذا يمكن ان تقدمه حتى تستطيع المنافسة والتفوق؟

■ المستوى الرفيع، وهذا ما تفوقنا فيه على جميع المحطات العربية.

■ والرقابة؟

■ درجات، اذا كانت تمس امن المجتمع او النظام العام او العائلة المصرية كنوع من حماية الاسرة.

■ الجهة التي ترشد عمل الرقابة؟



محمود الليثي (القدس العربي)

■ اي رئيس قطاع، ورأيي كرئيس قطاع بالنسبة للرقابة استشاري وغير ملزم.

■ والاعمال المعطلة والتي لم تعرض ومن بينها «ابو العلا 90»؟

■ هناك اكثر من 20 مسلسلا في انتظار دورها في العرض.

السويسري فيجا ينضم لتوتنهام الانكليزي مقابل 3,7 مليون جنيه

كيغان يفاجيء عالم الكرة ونادي نيوكاسل باستقالته من منصب المدير الفني

■ لندن ـ رويتر: فاجا كيفين كيغان نادي نيوكاسل يونايتد الانكليزي وعالم كرة القدم امس الاربعاء باستقالته من منصب المدير الفني للنادي قائلا انه لا يريد ان يستمر في مجال التدريب في هذه المرحلة من عمره.

واخبر كيغان (45 عاما) مجلس ادارة نيوكاسل بانه يرغب في الاستقالة بنهاية الموسم ولكن الجانبين اتفقا على ان الافضل ان يترك النادي على الفور.

ونجح كيغان خلال الاعوام الخمسة التي قضاها مع النادي في النهوض بمستوى الفريق ليصبح احد اكثر الفرق امتاعا في فنون كرة القدم في البلاد.

وقال كيغان عن استقالته «انه قراري بمفردي.. عرضت الاستقالة بنهاية الموسم الماضي ولكن مجلس ادارة النادي اقنعني بالبقاء.

«اشعر انني حققت كل ما اريد ان احققه مع النادي واستقالتي في مصلحة جميع الاطراف المعنية».

وسيتولى تيري مكديرموت مساعد كيغان وارثر كوكس مدرب الفريق زمام الامور مؤقتا.

وقال النادي في بيان «اعلن نادي نيوكاسل يونايتد امس استقالة كيفين كيغان المدير الفني للفريق. اخبر كيفين مجلس الادارة برغبته في الاستقالة بنهاية الموسم بعد ان قرر انه لا يرغب في الاستمرار في مجال التدريب في هذه المرحلة من عمره.

«بعد مناقشات طويلة حاول فيها مجلس ادارة النادي اقناع كيفين بتغيير رأيه اتفق الجانبان على انه من الافضل للنادي ان يقبل استقالته على الفور».

ونيوكاسل في المركز الرابع في الدوري هذا الموسم وصعد الى دور الثمانية في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي.

واعتذر الصربي ساسا كورسيتش لاعب استون فيلا الانكليزي لبرايان ليتل المدير الفني للفريق عن تصريحاته ضد النادي في مطلع الاسبوع حين وصف قراره بالانضمام الى الفريق بانه «اكبر خطأ ارتكبته في حياتي».

وارسل كورسيتش رسالة اعتذار لليتل واعرب عن امله في حل للخلاف.

وقال كورسيتش انه يريد ان يترك فيلا بعد ان امضي اخر ثماني مباريات للفريق بين الاحتياطيين.

واكد ليتل تسلمه للرسالة قائلا «وصلتني رسالة بالفاكس من ساسا يعتذر فيها عن تصريحاته في مطلع الاسبوع». واضاف انه اعتذر ايضا لرئيس ومشجعي النادي.

كيفين كيغان

وضم توتنهام الانكليزي المدافع السويسري رامون فيجا من كالياري الايطالي امس الثلاثاء مقابل 3,7 مليون جنيه استرليني.

ووقع فيجا (25 عاما) على عقد مدته اربعة اعوام ونصف العام.

وبذلك يكون توتنهام قد انفق تسعة ملايين جنيه استرليني في شهر تقريبا بعد ان اشترى ستيفين ايفيرسون وجون سكيلز في الاسابيع القليلة المنصرمة.

واعرب فيجا عن سعادته قائلا «انا سعيد للغاية بانضمامي لاحد افضل الفرق في اوروبا. «قضيت ستة شهور جيدة في ايطاليا ولكني في غاية السعادة لاني سألعب لتوتنهام.. انه اكبر نادي العب له».

طرد حارس مرمى ليون الفرنسي بعد ان لكم زميله

■ ليون (فرنسا) ـ رويتر: قال نادي ليون الفرنسي امس انه طرد باسكال اوليفا حارس مرمى الفريق بعد ان لكم زميلا له بنهاية مباراة في دوري الدرجة الاولى الفرنسي الشهر الماضي..

ولكم اوليفا المدافع جان لوك ساسوس مرتين مما ادى الى اصابته بارتجاج في المخ بعد هزيمة ليون صفر /1 على أرضه امام نانت في اخر مباراة للفريق قبل ان تبدأ عطلة الفرق.

المهاجم الارجنتيني بياجيو يعتزم العودة الى الارجنتين

■ بوردو (فرنسا) ـ رويتر: يعتزم المهاجم الارجنتيني كلاوديو بياجيو الذي انضم الى بوردو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم ببداية الموسم العودة الى ناديه الارجنتيني السابق سان لورنزو. وقالت مصادر من بوردو الثلاثاء انه من المتوقع ان يصل مسؤولو سان لورنزو الى فرنسا بمطلع الاسبوع لمناقشة مستقبل بياجيو. واحرز بياجيو 46 هدفا في اخر ثلاثة مواسم له في الارجنتين ولكنه لم يكن بين اللاعبين الاساسيين في بوردو. ولعب بياجيو مع المنتخب الارجنتيني مرة واحدة فقط.

واشترى بوردو بياجيو في تموز (يوليو) الماضي مقابل سبعة ملايين فرنك (1,4 مليون دولار) وتعاقدوا معه لمدة ثلاثة اعوام.

ساكي يحث ميلانو الايطالي على اللعب بقوة

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويتر: قال اريجو ساكي المدير الفني لميلانو الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الايطالي امس الاول الثلاثاء ان الوقت حان للعب بقوة بعد هزيمة الفريق امام لاتسيو صفر /3 يوم الاحد. قال ساكي للصحافيين في معسكر الفريق في شمال ايطاليا «يجب الا نختلق الاعذار الان. يتحتم على الجميع تحمل المسؤولية».

ويعتبر الموسم الحالي من المواسم السيئة لميلانو في الاعوام الاخيرة. وخرج ميلانو من البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري كما خرج الفريق من بطولة كأس ايطاليا ويحتل المركز التاسع في الدوري بعد هزيمته في اخر مباراتين له. وتولى ساكي تدريب ميلانو في كانون الاول (ديسمبر) بعد استقالة اوسكار واشنطن تاباريز المدير الفني السابق للفريق نتيجة لنتائج الفريق السيئة.

فيش لاعب جنوب افريقيا يغيب عن مباراة المنتخب مع زامبيا

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: استبعد مسؤولو كرة القدم في جنوب افريقيا المدافع مارك فيش من المنتخب القومي قبل مباراة الفريق امام زامبيا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم وهم يشعرون بحرج اذ تبين لهم انه موقوف. وتوجه فيش (23 عاما) المحترف في ايطاليا الى جوهانسبرغ من روما امس الاول الثلاثاء ليخبره المسؤولون انه لن يلعب في المباراة التي ستقام في لوساكا ضمن مباريات المجموعة الثالثة بالتصفيات يوم السبت لحصوله على انذارين في مباريات جنوب افريقيا السابقة.

وتنص قوانين كأس العالم على ايقاف اللاعب الذي يحصل على انذارين في التصفيات مباراة واحدة بشكل تلقائي ولكن مسؤولي جنوب افريقيا كانوا يجهلون هذا الامر حتى يوم الاثنين.

وضم الفريق المدافع برادلي مور ليحل محل فيش في المنتخب الذي سيغادر متوجها للوساكا اليوم الخميس.

روما الايطالي يرغب في ضم الانكليزي ريدناب

■ روما ـ رويتر: قالت صحيفة (غازيتا ديلو سبورت) اليومية ان فرانكو سينسي رئيس روما الايطالي اتجه الى ليفربول الانكليزي امس الاربعاء لمتابعة محاولة النادي الايطالي ضم لاعب خط الوسط الانكليزي جيمي ريدناب. واضافت الصحيفة وصحف ايطالية اخرى ان روما عرض 4.8 مليون جنيه استرليني لضم اللاعب.

ونقلت صحف عن مصادر بسوق انتقالات اللاعبين قولها ان ليفربول يطالب بستة ملايين جنيه. وقال متحدث باسم روما «كل ما استطيع ان اقوله. لا تعليق». واشارت الصحف ايضا الى ان روما يسعى لشراء البرازيلي اميرسون لاعب خط وسط ميدلسبره الانكليزي والهولندي ادغار ديفيدز لاعب ميلانو الايطالي.

حازم امام يغيب عن مباراة المنتخب المصري مع المنتخب التونسي بتصفيات كأس العالم

■ القاهرة ـ رويتر: تعرض المنتخب الوطني المصري لكرة القدم لضربة قوية اذ سيغيب نجمه حازم امام في مباراته امام تونس بتصفيات كأس العالم لكرة القدم للاصابة.

واصيب امام المحترف باوديني الايطالي اثناء التدريب.

وقال محمود الخطيب المدير الفني للمنتخب ان امام اصيب بشد عضلي عنيف في المفصلة الامامية للفخذ واكد طبيب المنتخب بعد الكشف عليه انه لن يتمكن من السفر الى تونس اليوم الخميس مع الفريق.

وواصل المنتخب تدريباته في القاهرة امس بعد ان عاد من الاسكندرية حيث لعب مباراة ودية مع منتخب روسيا البيضاء في اطار الاعداد للمباراة مع تونس يوم الاحد المقبل.

وفاز المنتخب المصري 2 /صفر.

وشارك في تدريب الامس 20 لاعبا قبل اصابة امام. ويضم معسكر المنتخب الان 19 لاعبا ومن المقرر ان يعلن الجهاز الفني للفريق بقيادة فاروق جعفر مدرب الفريق اسم اللاعب البديل الذي سينضم للمنتخب بدلا من امام.

واستبعد جعفر ستة لاعبين قبل بداية معسكر الامس وهم محمد صبري ومحمد عوده وايمن محب وعصام الحضري ونبيل محمود وياسر رضوان الموقوف.

ومن ناحية اخرى قال الخطيب ان جميع محاولات الجهاز الفني لضم علي ماهر المحترف بنادي الانصار السعودي الى المنتخب في القاهرة ليسافر مع المنتخب الى تونس باءت بالفشل.

واضاف ان رئيس نادي الانصار رفض السماح لماهر بالحضور الى القاهرة قبل ان يشارك في مباراة فريقه امس في الدوري السعودي.

ورفض رئيس النادي الاستجابة للاتصالات التي جرت معه حتى بوساطة عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم.

ومن المقرر ان يلحق ماهر ببعثة المنتخب في تونس اذ يسافر من السعودية الى تونس مباشرة.

صلاح والجروج يغيبان عن بطولة العالم لالعاب القوى بالصالات

■ الرباط ـ رويتر: سيغيب اثنان من ابرز لاعبي القوى في المغرب وهما هشام الجروج وصلاح حسو عن بطولة العالم لالعاب القوى داخل الصالات والتي ستقام في باريس في مارس اذار.

وقال عبد القادر كادا مدربهما انهما سيركزان على التدريب استعدادا لبطولة العالم المفتوحة لالعاب القوي والتي ستقام في اثينا في اغسطس اب.

وكان الجروج ثاني اسرع عداء في منافسات 1500 متر عام 996 ولكنه فشل في تحقيق نتيجة طيبة في اولمبياد اتلانتا.

وفاز حسو صاحب الرقم القياسي العالمي في منافسات عشرة الاف متر بميدالية برونزية في اتلانتا.

وسيغيب حسو ايضا عن بطولة العالم لاختراق الضاحية التي ستقام في ايطاليا بنهاية مارس.

روسيا تسعى لاستضافة الاولمبياد عام 2004

■ موسكو ـ رويتر: طالب فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي مسؤولين حكوميين كبارا الاربعاء بمواصلة محاولاتهم لاستضافة اولمبياد عام 2004 في مدينة سانت بطرسبرغ ثاني اكبر مدينة في البلاد والا سيواجهون اقالتهم.

وقال «نحن ورثة بطرس الاكبر يجب ان نبذل قصارى جهدنا لكي نظهر مدينة سانت بطرسبرغ بافضل مظهر ممكن» مشيرا الى القيصر الذي أسس مدينة سانت بطرسبرغ عام 1703. واخبر اللجنة الاولمبية الروسية التي تضم مسؤولين حكوميين كبارا «انها مسؤولية ضخمة امام الحكومة والشعب الروسي».

«اذا كان هناك اشخاص في طاقم العمل يشعرون بشكوك فهم غير مناسبين ويجب اقالتهم».

وسانت بطرسبرج من بين 11 مدينة تقدمت بطلبات لاستضافة الاولمبياد. وستعلن اللجنة الاولمبية الدولية اسماء خمس مدن منها في اذار (مارس) تختار من بينها المدينة التي ستفوز بحق استضافة الاولمبياد في اب (اغسطس).

ايفانيسفيتش يدافع عن لقبه ب بطولة دبي

فوز غومي في الدور الثاني ببطولة بلساوث المفتوحة

■ اوكلاند ـ رويتر: فاز الارجنتيني هيرنان غومي في الدور الثاني ببطولة بلساوث المفتوحة للتنس التي اقيمت في نيوزيلندا الاربعاء.

وتغلب غومي المصنف الخامس في البطولة على السويدي نيكلاس كولتي 6 /3 و6 /1.

وفاز التشيكي جيري نوفاك على الامريكي سيسيل ماميت 6 /4 و6 /2.

وفاز الالماني اليكس رادوليسكو على السويدي توماس جوهانسون 7 /6 و6 /4. وفاز الدنمركي كينيث كارلسين على الاسباني البرتو بيراساتيغوي 6 /3 و6 /3.

وفي دبي قال منظمو بطولة دبي المفتوحة للتنس ان حامل اللقب الكرواتي غوران ايفانيسفيتش سيدافع عن لقبه في البطولة التي ستقام الشهر المقبل.

وايفانيسفيتش هو اللاعب الثالث على العالم.

وسيشارك ايضا الالماني بوريس بيكر اللاعب السادس على العالم والروسي يفجيني كافيلنيكوف اللاعب الرابع على العالم في البطولة.

فوز لوس انجليس كليبرز في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز لوس انجليس كليبرز على تورونتو 87 /80 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز اتلانتا هوكس على فينكس صنز 105 /103 بعد وقت اضافي وميلووكي باكس على ديترويت بيستونز 86 /76 وانديانا بيسرز على كليفلاند كافالييرز 95 /90.

وفاز نيوجيرزي نيتس على سان انتونيو سبيرز 90 /74 ونيويورك نيكس على دالاس مافريكس 102 /72 واورلاندو ماجيك على فيلادلفيا 109 /88.

وفاز هيوستن روكتس على مينيسوتا 104 /95 وسياتل سوبرسونيكس على ميامي هيت 94 /85 ودنفر ناغتس على سكرمنتو كينغز 109 /96.

مجلس الملاكمة العالمي يختار لوبيز افضل ملاكم العام الماضي

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: اختار مجلس الملاكمة العالمي بالاجماع للكسيكي ريكاردو لوبيز افضل ملاكم خلال العام الماضي بعد ان احتفظ بلقبه في وزن القشة اربع مرات عام 1996.

وفاز لوبيز في المرات الاربع بالضربة القاضية.

ولم يهزم لوبيز في مباراة منذ 12 عاما ودافع عن لقبه 18 مرة بنجاح. وقال مجلس الملاكمة العالمي في بيان «انه رقم قياسي جديد يتحقق في الاوزان الخفيفة».

فوز كابرياتي في الدور الثاني ببطولة سيدني

سامبراس وبيكر يفوزان في اولى مبارياتهما في بطولة كويونغ

■ ملبورن ـ د ب ا: حقق لاعب التنس الامريكي بيت سامبراس المصنف الاول على العالم الفوز في مباراته الاولى الاستعراضية المقامة في ملبورن امس الاربعاء وذلك في اطار الاستعداد لبطولة استراليا المفتوحة احدى البطولات الاربع الكبرى والتي تبدأ الاثنين المقبل.

وقد تغلب سامبراس على الالماني مايكل شتيش 6/4 و 5/7 ثم قال انه يشعر ان لياقته افضل من عام مضى حينما مني بخسارة مفاجئة في الدور الثالث لبطولة استراليا المفتوحة على يد الاسترالي مارك فيليبوسيس.

وقال سامبراس (في عام 1995 تعين علي ان العب في نهائي كأس ديفيز لذا وصلت ملبورن منهكا تماما اما هذه المرة فقد امضيت عطلة حقيقية ولم تدفعني الظروف للامساك بالمضرب طوال اسبوعين الامر الذي لم اكن افارقه ليل نهار». وينكر ان اللاعب الامريكي لم يشارك في اي بطولة منذ فوزه ببطولة العالم لرابطة لاعبي التنس المحترفين في اواخر شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

ويسعى اللاعب القادم من ولاية فلوريدا الى الفوز ببطولة استراليا المفتوحة للمرة الثانية بعد ان فاز بها عام 1994 وقال «انني اشعر بانني في افضل حالاتي ومستعد تماما للعب».

من المتوقع ان يواجه سامبراس تحديا كبيرا في البطولة التي تقام من الثالث عشر وحتى السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) الحالي من جانب الالماني بوريس بيكر حامل لقب البطولة والذي فاز على الاوكراني اندرية ميدفيديف في بطولة كويونغ الاربعاء 6/7 و 3/7 و 1/6.

وقال بيكر المصنف رقم 6 على العالم «لقد مضى وقت طويل على الانتقال الرائع من اللعب على الملاعب المغطاة الى اللعب على الملاعب المفتوحة. وربما ساعدني في ذلك ادائي كثيرا في التدريبات على الملاعب المفتوحة في فلوريدا على مدار الاسبوعين الماضيين».

ويلتقي بيكر في الدور قبل النهائي لبطولة كويونغ مع المصنف الثاني على العالم مايكل تشانغ والذي سبق ان انتزع بيكر منه بطولة استراليا المفتوحة للمرة الثانية العام الماضي. وكان تشانغ قد اطاح في وقت سابق بالسويدي توماس انكفيست من البطولة وفاز عليه 5/7 و 4/6.

ويلتقي سامبراس مع الروسي يفغيني كافيلينكوف المصنف الرابع على العالم والفائز ببطولة فرنسا المفتوحة بعد ان تغلب على الامريكي جيم كورير الفائز ببطولة قطر المفتوحة يوم الاحد الماضي والحاصل على بطولة استراليا المفتوحة مرتين وذلك بنتيجة 6/7 و 8/10 و 4/6.

وفي سيدني فازت الامريكية جنيفر كابرياتي في الدور الثاني ببطولة سيدني الدولية للتنس.

وتغلبت كابرياتي على الكندية رين سيمسون 6 /3 و6 /2.

كابرياتي

وفي بقية المباريات فازت الامريكية ليندزي دافنبورت المصنفة الرابعة في البطولة على مواطنتها ليزا ريموند 6 /3 و6 /4.

وفازت الامريكية ماري جو فيرنانديز على مواطنتها كيمبرلي بو 6 /2 و6 /4.

وفازت اليابانية ناوكو ساواماتسو على الاسترالية ريتشيل مكويلان 7 /5 و6 /3.

وفي منافسات الرجال بالبطولة ذاتها فاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المصنف الاول في البطولة على الاسباني خافيير سانشيز 6 /4 وصفر /6 و6 /4.

وفاز الاسباني البرتو كوستا المصنف الثالث على التشيكي بودان اوليهراتش 6 /2 و6 /2.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 6 /2 و6 /3.

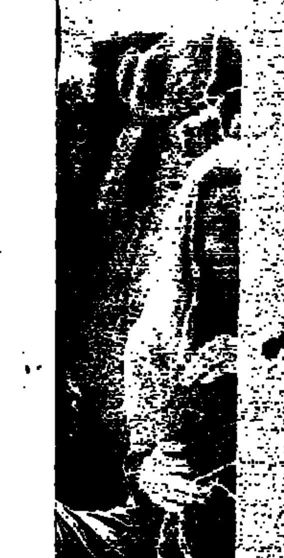
وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الهولندي بول هارهويس المصنف الثامن 6 /7 و7 /5 و7 /6.

وفاز الزيمبابوي بايرن بلاك على الاسترالي تود وودبريدغ بعد انسحاب الاخير للاصابة..

وفاز الامريكي اليكس اوبريان على السويدي ميكائيل تيلستروم 6 /4 و6 /7 و6 /4.

وفاز الاسترالي ساندون ستول على الروماني ادريان فوينيا 6 /2 و6 /1.

وفاز البريطاني تيم هينمان على الاسباني سيرغي بروغيرا 3 /6 و6 /3 و6 /3.



هكذا من الاصل

مصر: هبوط معدل التضخم الى 5,7 %

■ القاهرة - رويتر: أعلن مكتب معلومات مجلس الوزراء المصري امس الاربعاء انخفاض معدل التضخم في مصر الى 5,7 في المئة خلال عام 1996 حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) بالمقارنة مع سبعة في المئة حتى نهاية أكتوبر تشرين الاول.

وهذا أقل مستوى تضخم في عام 1996 لكنه أعلى من المعدل في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 عندما بلغ 4.9 في المئة وكان أقل معدل منذ عقود طويلة.

ويستند قياس معدل التضخم على مؤشر أسعار المستهلكين في المناطق الحضرية.

وقالت متحدثة باسم مكتب المعلومات ان مؤشر الاسعار ارتفع 0.3 في المئة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

اجيب تكتشف مكامن نفط جديدة بالجزائر

■ روما - رويتر: قالت شركة أجيب الايطالية في بيان امس الاربعاء انها اكتشفت مكامن نفط جديدة بالجزائر.

وقالت الشركة التابعة لجموعة ايني الايطالية للطاقة ان الاختبارات أظهرت أن البئر يمكن أن تنتج أكثر من 12 ألف برميل نفط يوميا.

وتقع البئر في الصحراء الكبرى على بعد 700 كيلومتر تقريبا جنوبي العاصمة. وقالت أجيب انها اكتشفت حتى الان سبع ابار بالمنطقة بالمشاركة مع شركة سوناطراك الجزائرية للنفط.

وجاء في البيان «تنتج ثلاث من هذه الابار بالفعل. وهي تنتج حاليا نحو 50 ألف برميل من النفط يوميا».

ريبسول تبدأ انتاج النفط بحقل مرزوق الليبي

■ مدريد - رويتر: قالت مصادر في مجموعة ريبسول الاسبانية للبتروكيماويات ان الشركة بدأت انتاج النفط بمعدل 20 الف برميل في اليوم في المتوسط من حقل مرزوق النفطي الليبي يوم 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي..

ولم تقدم ريبسول اي تفاصيل اخرى لكن مصادر في قطاع النفط قالت ان الشركة تهدف في الاجل القصير الى الوصول بالانتاج الى 45 الف برميل في اليوم لترتفع بالانتاج الى 100 الف برميل في اليوم بحلول نهاية 1997.

وتتولى ريبسول تشغيل حقل مرزوق مع شركتي او ام في وتوتال.

قطر تبلغ اوبك تجاوز حصتها بديسمبر

■ لندن - رويتر: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان قطر ابلغت المنظمة انها تجاوزت حصتها في كانون الاول (ديسمبر).

واضافت ان قطر ابلغت امانة اوبك في فيينا انها انتجت 394160 برميل في اليوم الشهر الماضي ارتفاعا من حصتها البالغة 378 الف برميل في اليوم..

لكن قطر قالت ان امداداتها الى السوق بلغت 381700 برميل في اليوم. تحدد اوبك الحصص على اساس الامدادات للسوق وليس على اساس الانتاج من الابار. وتشمل امدادات السوق وفقا لحسابات اوبك الاستهلاك المحلي ومبيعات التصدير الصافية من النفط الخام والمنتجات النفطية والمسحوب من المخزونات المحتفظ بها خارج الحدود الوطنية..

وتبلغ معظم الدول الاعضاء اوبك انها تنتج في نطاق حصصها لكن عمليات مسح مستقلة تظهر ان معظم الاعضاء يتجاوزون حصصهم.

سورية تشتري اجهزة تليفزيون كورية

■ سيول - رويتر: قالت شركة ال جي الكورية الجنوبية للالكترونيات امس الاربعاء انها فازت بعقد قيمته 50 مليون دولا رلبيع 20 الف جهاز تليفزيون ملون للشركة العربية السورية للصناعة الالكترونية (سيرونيكس).

وقالت الشركة التابعة لمجموعة ال جي في بيان ان اجهزة التليفزيون سيتم تسليمها خلال عامين من اوائل هذا العام.

شركة اسرائيلية تفوز بعقد هواتف بلجيكي

■ تل ابيب - رويتر: اعلنت شركة تاديران الاسرائيلية للاتصالات امس الاربعاء انها فازت بعقد قيمته 15 مليون دولار لامداد شركة بلجاكوم البلجيكية للتليفون بنظام تاديجين للاتصالات الذي تنتجه. ويسمح النظام بنقل الاصوات والبيانات بسرعة كبيرة على شبكة الاسلاك النحاسية القائمة.

احتمال فرض ضرائب على ارباح الشركات
الكويت تسعى لزيادة نسبة المواطنين بوظائف القطاع الخاص الى 6 % بحلول نهاية القرن

الكويت - من اينال عرسان:

قال وزير التخطيط الكويتي علي الزميع امس الاربعاء ان بلاده يمكن ان تفرض ضرائب على الشركات المحلية بحلول عام 2000 في اطار جهودها الرامية الى سد عجز الميزانية.

وقال الزميع في مؤتمر صحافي في معرض الحديث عن برنامج عمل الحكومة حتى عام 2000 ان فرض الضرائب اذا حدث سيكون على ارباح المؤسسات والشركات.

واشار الوزير دون الافصاح عن مزيد من التفاصيل الى ان مثل هذه الخطوة تحتاج الى موافقة البرلمان.

واضاف ان فرض ضرائب على دخل الافراد امر غير وارد وليس محلا للدراسة.

وينعم الكويتيون بخدمات تقدمها الدولة اما مجانا او باسعار مدعومة.

وفي هذا الصدد قال الوزير انه لا يوجد شيء اسمه الرفاهية الدائمة وان عملية الرفاهية تمر بمرحلة خطيرة وحرجة. ولذا فان الباب مفتوح امام جميع السياسات المالية.

وكانت الحكومة اعلنت انها تعتزم القضاء على عجز ميزانية الدولة بحلول عام 2000 0 وتتضمن ميزانية عام 96 /1997 التي بدأت في اول تموز (يوليو) الماضي عجزا متوقعا قدره 1.2 مليار دينار (اربعة مليارات دولار)0

وكان ارتفاع اسعار النفط على غير المتوقع قد ساعد الحكومة الكويتية على خفض العجز في ميزانية عام 95 /1996 من 1.32 مليار دينار الى 653 مليون دينار فقط.

وقال الزميع ان معدل التضخم في عام 95 /1996 لم يتجاوز اثنين في المئة.

وكان عجز ميزانية الكويت يتسبب في تآكل ارصدتها الخارجية المرصودة في صندوق الاجيال المقبلة تحسبا لنفاد النفط.

وقد تقلصت تلك الارصدة التي كانت تقدر يوما بنحو 100 مليار دولار الى حوالي 35 مليار دولار فقط بسبب تكاليف حرب الخليج في المقام الاول.

وقال الزميع ان مسألة العجز ليست مسألة اقتصادية واجتماعية فحسب بل ان الاحداث اثبتت ان لها بعدا امنيا ايضا.

ويقول اقتصاديون انه لابد للكويت من تعزيز احتياطياتها كي تواجه اي تهديد امني.

واشار الزميع الى انه على الرغم من التحسن النسبي في عجز الميزانية خلال الاعوام الماضية فان خطر زيادة هذا العجز لا يزال قائما، مشيرا الى استحالة التحكم في اسعار النفط.

واضاف يقول دون ايضاح ان من المهم الاستمرار في زيادة الموارد غير النفطية وترشيد الانفاق.

ويقول مسؤولون حكوميون انهم يبحثون زيادة الرسوم على الخدمات التي تقدمها الدولة وخفض الانفاق الحكومي والدعم كوسيلة لخفض العجز في الميزانية.

وقال الزميع لرويتر ان الحكومة التي يتعين عليها قانونا ايجاد وظيفة لكل كويتي يبحث عن عمل تريد تجميد عدد الموظفين الحكوميين عند مستواه الحالي. وتمثل اجور موظفي الدولة اكثر من ثلث عائدات الكويت.

وقال الوزير ان الحكومة ليست ملزمة بان يكون التوظيف في القطاع العام تحديدا. اضاف ان الدولة تريد زيادة نسبة الكويتيين العاملين بالقطاع الخاص من 2.1 في المئة حاليا الى ستة في المئة بحلول عكم 2000.

ويبلغ اجمالي عدد العاملين بالقطاع الخاص نحو مليون شخص.

وقال ان الوظيفة العامة لم تعد اداة لتوزيع الثروة كما كان الامر في مرحلة سابقة بل هي وسيلة لصنع الثروة.

ويعمل معظم الموظفين الكويتيين لدى الدولة. ويكاد القطاع الخاص يعتمد تماما على الايدي العاملة الرخيصة من بلدان عربية واسيوية.

ويقول مسؤولون ان تقليص عدد الموظفين الكويتيين امر غير وارد.

مسؤولو ملاحة اردنيون يستبعدون حصول ميناء العقبة على نصيب رئيسي من الواردات العراقية

عمان - من رندا حبيب:

لا يبدي المسؤولون الاردنيون تفاؤلا كبيرا ازاء امكان استئناف كبير للنشاط عبر ميناء العقبة الواقع على الطرف الشمالي للبحر الاحمر بعد رفع الحظر جزئيا عن العراق.

وقال وزير النقل ناصر اللوزي ان ميناء العقبة «سيستفيد بنسبة 50 % على افضل تقديره من الواردات العراقية التي تسمح بها الامم المتحدة بعد بدء تطبيق صيغة «النفط مقابل الغذاء» بموجب قرار مجلس الامن رقم 986 في كانون الاول (ديسمبر) الماضي».

وتوقع الوزير ان يصل حجم البضائع المشحونة عبر ميناء العقبة (350 كلم جنوب العاصمة عمان) الى مليون طن. وقال لوكالة فرانس برس ان «نشاط هذا الميناء سيظل بالتأكيد اقل مما كان عليه في الثمانينات حين كان يستقبل 20 مليون طن من البضائع».

وكان ميناء العقبة، وهو الميناء الاردني الوحيد على البحر قد شهد انخفاضا كبيرا لحركة نشاطه في نهاية الحرب الايرانية العراقية عام 1988 بعد ان كان حتى هذا التاريخ نقطة مرور البضائع الرئيسية للعراق.

وجاء الحظر الدولي الذي فرض على العراق في 1990 بعد غزو الكويت ليؤثر بشكل كبير على حركة هذا الميناء الذي كان نصف نشاطه تقريبا موجها نحو العراق.

وفي 1996 لم يعد حجم المبادلات مع العراق يزيد عن 5 في المائة من حركة الميناء مع 479 الف طن من المنتجات المرسلة الى العراق مقابل 6،93 ملايين طن سنة 1988 استنادا الى ارقام رسمية.

وكان وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح اكد في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي ان ميناء ام قصر العراقي المطل على الخليج وميناء العقبة سيكون لهما الاولوية في واردات العراق من البضائع.

الا ان رئيس اكبر مجموعة وكالات بحرية في البلاد توفيق قعوار اعتبر ان الاردن لن يستفيد «سوى بنسبة ضئيلة من الواردات العراقية بسبب ارتفاع رسوم ميناء العقبة رغم الخفض الاخير لهذه الرسوم».

وكانت الحكومة الاردنية قررت في ايار (مايو) الماضي خفض رسوم تفريغ البضائع بنسبة 25 في المائة ورسوم التخزين بنسبة 40 في المئة.

وقال قعوار ان ميناء ام قصر «لا يزال اقل كلفة بالنسبة للعراق لان النفقات تسدد بالدينار العراقي وتقل ما بين عشرة الى 15 دولارا للطن الواحد».

واوضح ان «الشحنات الضخمة يمكن ان تمر عبر العقبة لان الطاقة القصوى لميناء ام قصر لا تزيد عن 25 الف طن».

واضاف «لكن في حال المنتجات المستوردة من ايطاليا او من جنوب فرنسا على سبيل المثال سيكون من الافضل عمليا للعراق نقلها عبر ميناء اسكندرون التركي ثم ارسالها برا الى الموصل» في شمال العراق.

ويشعر رئيس الشركة البحرية الوطنية ياسر التل بالتشاؤم نفسه ويقول ان العائد الذي قد تمثله الواردات العراقية بالنسبة للعقبة «يكاد لا يذكر». ويضيف ان «وضع ميناء العقبة سيظل حرجا ما لم يرفع الحظر المفروض على العراق كليا».

وبموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» سمح للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية تحت اشراف دولي صارم.

الحكومة المصرية ترفع حصتها 4 امثال بمشروع لاقامة مصفاة نفط بمشاركة رجال اعمال اسرائيليين

القاهرة - من جوناثان رايت:

قال مسؤولون امس الاربعاء ان القطاع العام المصري زاد من حصته في رأسمال مشروع مشترك يتكلف 1,2 مليون دولار لانشاء مصفاة نفط مع اسرائيليين الى اربعة امثالها في اطار تغيير في هيكل الشركة الاساسي يضاعف ايضا من رأسمالها.

ويمنح هذا التغيير الهيئة العامة المصرية للبترول سيطرة فعلية على مشروع انشاء مصفاة الشرق الاوسط (ميدور) الذي كانت تسيطر عليه في السابق مجموعة مرهاف الاسرائيلية وشركة ماسكا السويسرية ويديره رجل الاعمال المصري حسين سالم.

وقال سالم الذي بقي في منصبه رئيسا لمجلس ادارة ميدور لرويتر ان الهيئة اصبحت تملك 40 في المئة من رأس المال الذي تضاعف الى 360 مليون دولار بدلا من 180 مليونا.

واضاف ان كلا من شركتي بتروجت والهندسية للصناعات البترولية والكيماوية المصريتين حصلت على عشرة في المئة من المشروع.

وللشركتين اسميا وضع شركات القطاع الخاص ولكن الهيئة العامة للبترول تملك اكبر حصة من الاسهم في كلتيهما.

ولم تساهم مرهاف او ماسكا في الزيادة التي طرات على راس المال ولذلك انخفضت حصة كل منهما الى 20 في المئة. وكانت حصة كل منهما 40 في المئة في الاساس في حين كانت الهيئة تملك 20 في المئة من راس المال.

وعندما بدا المشروع اجتذب كثيرا من الاهتمام بسبب الحصة الاسرائيلية ولانه كان في ذلك الوقت اكبر استثمار للقطاع الخاص في قطاع مصافي النفط في مصر حيث تملك الحكومة جميع المصافي الاخرى.

وفي خطوة تعكس هذا التغيير قامت الحكومة بتعيين سامح فهمي رئيسا للمشروع ونائبا لرئيس مجلس الادارة وعضوا منتدبا. وفهمي هو نائب رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للبترول لشؤون المشاريع.

واضاف سالم ان التغيير حدث في الشهر الماضي بموافقة جميع الاطراف وان الهدف منه هو زيادة حجم التمويل. ولكنه لم يعط تفاصيل اخرى في هذا الصدد.

واضاف سالم ان ميدور لن تكون في حاجة الى الاقتراض الكثير لانشاء المصفاة في مدينة الاسكندرية ولكنه امتنع عن الخوض في خطط المشروع المالية.

وكانت ميدور اعلنت ان بنك الاستثمار الاوروبي عرض قرضا طويل الاجل قدره 300 مليون دولار كما ابدت جهات مالية عديدة رغبتها في تمويل المشروع.

واضاف سالم ان المشروع يسير بخطى ثابتة وانه يستهدف افتتاح المصفاة بحلول نهاية عام 2000 0

وتقضي الخطة الموضوعة للمشروع بمعالجة 100 الف برميل من النفط الخام يوميا وتحويل الجزء الاكبر منها الى بنزين خال من الرصاص.

وقال مسؤولون بالمشروع في تموز(يوليو) الماضي ان كلا من مصر واسرائيل ستحصل على ثلث الانتاج بينما سيذهب الثلث الباقي الى الاسواق المجاورة في تركيا وجنوب ايطاليا واليونان والمناطق الفلسطينية.

وبمقتضى اتفاق وقع العام الماضي ستقوم شركتا تكنيبترول الايطالية وتكنيب الفرنسية بانشاء المصفاة. وستوفر شركات يو بي او وكونكو وبكتل الامريكية التكنولوجيا وستشارك شركة لويزيانا كربون الامريكية في تسويق المنتجات.

مستوردون يتوقعون ان تسمح مصر بدخول ابقار ايرلندية رغم حظر استيرادها

■ القاهرة - رويتر: تقترب ثلاث سفن تحمل نحو 4500 بقرة ايرلندية من ميناء الاسكندرية. لكن مصادر لتجار الماشية قالت ان حمولة هذه السفن قد تستثنى من حظر جديد اعلنته الحكومة المصرية على واردات الماشية الحية من ايرلندا.

واضافت المصادر ان السفينة غالواي اكسبريس التي تحمل نحو 1600 بقرة ستدخل ميناء الاسكندرية خلال الليل في نفس الوقت تقريبا مع السفينة بيسون التي تحمل ما يزيد قليلا على 1500 رأس. واضافت المصادر ان سفينة ثالثة لم يكشف النقاب عن اسمها في طريقها ايضا الى ميناء الاسكندرية.. وكانت مصر قد فرضت حظرا يوم الاثنين الماضي على واردات الماشية الحية بعد دراسة احدث بيانات بشأن مرض جنون البقر. وقالت صحف حكومية ان ان سريان الحظر بدأ امس الاول.

وفي اذار (مارس) الماضي وجهت الحكومة الايرلندية نداء مباشرا الى الرئيس المصري حسني مبارك من اجل السماح بدخول ماشية ايرلندية تقطعت بها السبل في البحر المتوسط نتيجة لحظر مفاجئ على واردات اللحوم الاوروبية.

ولم يصدر لغاية مساء الامس أي مؤشر بشأن الاجراء الذي ستتخذه السلطات البيطرية المصرية ازاء هذه السفن. لكن مصدرا تجاريا قال ان المصدرين الايرلنديين لا يتوقعون أي مشكلة هذه المرة.

وقال المصدر «يقول المرسل اليهم هذه الشحنات انه لن تكون هناك مشاكل هذه المرة. وسيتضح الموقف في الصباح».

ويغطي الحظر الجديد واردات الماشية الحية من فرنسا والبرتغال وسويسرا وجميع واردات اللحوم من سويسرا وهي أكثر الدول تأثرا بمرض جنون البقر بعد انجلترا.

وكانت مصر قد رفعت الحظر الذي اصدره الرئيس مبارك على واردات اللحوم الاوروبية في نيسان (ابريل) الماضي واقتصر على لحوم الابقار البريطانية. ويسري الحظر الجديد لمدة ستة اشهر ثم يعاد النظر فيه.

من جهة ثانية صرح هيو سويفت سفير ايرلندا في القاهرة امس بأن «90 في المئة من الواردات المصرية من الماشية تأتي من ايرلندا». واضاف «ان الماشية التي تستورد من ايرلندا صالحة تماما للاستهلاك البشري وانه لم تسجل حالة اصابة واحدة بمرض جنون البقر بين الماشية الايرلندية». وبلغ اجمالي واردات مصر من الابقار الايرلندية قبل الحظر ما يصل الى 300 مليون دولار سنويا.

الامارات تتوقع استمرار الاسعار الحالية العالية للنفط

■ لندن - رويتر: ذكرت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاربعاء ان وزير النفط بالوكالة في دولة الامارات العربية المتحدة ركاض بن سالم بن ركاض قال انه يتوقع ان تكرر اسعار النفط الاداء الصاعد الذي شهدته عام 1996.

وقال الوزير ان قوة الطلب مكنت السوق من استيعاب استئناف صادرات النفط العراقية بسهولة.

وقالت اوبكنا ان الوزير ابلغ صحيفة اميريتس توداي الاقتصادية الاسبوعية التي تصدر بالانكليزية «ان هناك عدة عوامل تحكم سوق النفط لكني اتوقع ان يكون عام 1997 عاما جيدا فيما يتعلق بالاسعار».

واضاف ان عودة العراق بعد غياب دام اكثر من ست سنوات الى سوق النفط لم تدفع السوق نحو النزول كما كان البعض يخشى..

وتابع قائلا «لم نشعر بهذا التأثير البالغ فيه. وحقيقة الامر ان عودة العراق لم تكن مفاجئة ولا تسبب اي مشكلة بأي قدر».

ومضى يقول «انتاج العراق لحصته المحددة سيكون تدريجيا بحيث يمكن لاسواق النفط استيعابه بنفس الشكل الذي استوعبت به الانتاج الكويتي (بعد الحرب) وتراوح اسعار النفط قرب المستويات المرتفعة التي سجلتها عقب حرب الخليج بفضل قوة الطلب بسبب الاحوال الجوية. ووصل سعر القياس لسلة نفوط اوبك المكونة من سبعة خامات الى 24,52 دولار للبرميل يوم الاثنين الماضي وهو ما يزيد كثيرا عن سعر القياس الادنى 21 دولارا للبرميل.. وقال ركاض ان بلاده ملتزمة بحصتها في اوبك البالغة 2,16 مليون برميل في اليوم ولا ترى سببا لزيادة الانتاج في الوقت الراهن. ونسب اليه قوله «نحن لا نخطط لأي زيادة ما لم يضطرنا لذلك تطور قهري».

مناقصة سعودية لشراء 1,2 مليون طن شعير ترفع أسعاره الى مستويات القمح

■ شيكاغو - باريس - رويتر: قالت مصادر في مجال صادرات الحبوب الكندية انه من المتوقع ان تعرف قريبا جدا نتائج مناقصة سعودية لشراء شعير اليوم الاربعاء وان من المحتمل ان يفوز الاتحاد الاوروبي واستراليا بنصيب الاسد في هذه المناقصة.

وقد اعلنت السعودية الثلاثاء انها تريد شراء 1،2 مليون طن من شعير العلف للشحن في كانون الثاني (يناير)وشباط (فبراير).

وقال بعض تجار الحبوب الكنديين انه ليس من المحتمل ان تفوز بكندا بجزء كبير من هذه المناقصة بسبب تاخيرات في الشحن في فانكوفر متصلة بالاحوال الجوية ونقص الشعير في الميناء. وكانت هناك خمس سفن تشحن الشعير و25 اخرى تنتظر التحميل على الساحل الغربي لكندا يوم الاثنين الماضي.

وقال احد التجار «اعتقد ان كندا لن تربح الا القليل من هذه المناقصة. اعرف ان مجلس القمح (الكندي) لم يتقدم بعرض في المناقصة».

ونتيجة لذلك فان التجار قالوا انهم يتوقعون ان تفوز كندا بما يتراوح من 100 الف طن الى 250 الف طن من الصفقة المتوقعة.

وقال تاجر كندي ثان «هناك مشكلة تعوق وصول الشعير الى الميناء وخلال العطلات فان الاحوال الشتوية القاسية تتسبب في اغلاق السكك الحديدية الكندية».

وقال تاجر كندي ثالث ان كندا قد تنال ما بين 200 الف طن الى 250 الف طن من المناقصة وان يحصل الاتحاد الاوروبي واستراليا على الباقي.

واختلف التجار الكنديون بشان سعر الصفقة لكنهم اتفقوا على مدى بين 139 و145 دولارا للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب). وكان الاعلان عن حجم الصفقة التي ترغب السعودية انجازها قد ادى الى ارتفاع حاد لأسعار الشعير.

وقال تجار ان سعر الشعير الفرنسي ارتفع الثلاثاء ليعادل سعر القمح في الوقت الذي تقدم فيه التجار بعروضهم في المناقصة السعودية لشراء 1،2 مليون طن من الشعير.

وزاد سعر الشعير عشرة فرنكات للطن ليصل الى 865 فرنكا على الاقل للطن تسليم كانون الثاني (يناير) الجاري في روان. وافادت تقارير بوصول السعر الى 870 فرنكا بالنسبة لبعض الكميات الصغيرة.

ويبلغ سعر القمح حاليا نحو 865 فرنكا للطن.

وفي دنكرك التي يفضلها التجار بالنسبة للتصدير الى المملكة العربية السعودية بسبب طاقتها التخزينية العالية قال التجار ان سعر الشعير ارتفع 15 فرنكا ليصل الى 875 فرنكا للطن تسليم يناير وانه لا يزال يواصل الارتفاع.



نموذج لسيارة ميركري من انتاج فورد لدى عرضها في معرض ديترويت الدولي للسيارات امس (رويتر)

مصر ستبدأ اقامة جسر فوق قناة السويس تموله الحكومة اليابانية خلال ثلاثة أشهر

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن رئيس الهيئة المصرية العامة للطرق والكباري فؤاد عبد العزيز انه تقرر البدء في انشاء جسر فوق قناة السويس بتمويل من اليابان في غضون ثلاثة اشهر.

وقال عبد العزيز في تصريحات نشرت امس الاربعاء انه متقرر البدء في عمليات انشاء الكوبري العلوي فوق قناة السويس خلال ثلاثة شهور بتكلفة 580 مليون جنيه (150 مليون دولار). وقد اكتملت كل الدراسات الخاصة بالمشروع من الجانبين المصري والياباني».

واضاف قائلا ان اليابان ستغطي 60 في المئة من تكاليف المشروع الذي ينتهي تنفيذه بعد 42 شهرا.

وقال ان الجسر سيتم انشاؤه بالقرب من القنطرة على بعد 48 كلم جنوب بورسعيد عند المدخل الشمالي لقناة السويس وسيبلغ طوله اربعة كيلومترات وعرضه حوالى عشرين مترا وارتفاعه سبعين مترا بما يسمح بعبور الناقلات والسفن العملاقة وكذلك حاملات الطائرات. وقد بحث وزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكيدا خلال زيارة للقاهرة في آب (اغسطس) الماضي مع المسؤولين المصريين اسهام اليابان في انشاء الجسر.

قطر: مشروع جديد للبتروكيماويات بتكلفة 500 مليون دولار

■ الدوحة - رويتر: اعلن وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية امس الاربعاء ان بلاده وقعت اتفاقا مع شركات نرويجية وفرنسية لانشاء مشروع مشترك للبتروكيماويات بتكلفة 500 مليون دولار.

وقال العطية ان المشروع الذي سيحمل اسم شركة (فينيل قطر) سوف ينتج سنويا 338 الف طن من مادة ثنائي كلوريد الاثيلين، و200 الف طن من مادة مونومر كلوريد الفينيل،، و260 الف طن من الصودا الكاوية.

واضاف انه قد يتم توسيع المشروع، في غضون بضع سنوات لانتاج مادة كلوريد البوليفينيل.

وستمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول المملوكة للدولة نسبة 25،5 في المئة، من المشروع في حين ستمتلك شركة البتروكيماويات القطرية التابعة لها نسبة 31،9 في المئة. وسيكون لشركة نورسك هايدرو النرويجية 29،7 في المئة وشركة الف اتوكيم الفرنسية 12،9 في المئة.

وقال العطية الذي وقع الاتفاق مع ممثلي للشركتين النرويجية والفرنسية في تصريحات للصحافيين ان المشروع سيبدأ الانتاج في النصف الاول من عام 2000.

وسيستخدم المشروع الجديد ما تنتجه شركة البتروكيماويات القطرية من الاثيلين في تغذيته وسيقام الى جوارها في منطقة المساعيد على مسافة 48 كيلومترا الى الجنوب من الدوحة.

ويعد هذا رابع مشروع لانتاج البتروكيماويات في قطر بهدف استغلال احتياطياتها الضخمة من الغاز. وتعد قطر ثالث اكبر دول العالم في هذا الصدد.

وستستهدف الشركة الجديدة بانتاجها مناطق جنوب شرق اسيا والشرق الاقصى في المقام الاول.

وفي هذا الصدد قال مسؤول بالمؤسسة القطرية العامة للبترول ان بلدان الشرق الاوسط لا مجال بها حاليا لاستيعاب انتاج (المشاريع القطرية) ولكنها تتطور.

205 علماء زراعة يسعون لانتاج نوع جديد من الارز وفير المحصول ومقاوم للآفات

لوس بانوس (الفلبين) - من دولي اغلاي:

في بداية القرن التاسع عشر تنبأ رجل الدين الانكليزي توماس روبرت مالتوس بان سكان الكرة الارضية سيزيدون بحيث لا تكفيهم موارد العالم الغذائية.

ومع ان اقتصاديين كثيرين يوافقون حاليا على نظرية مالتوس الكئيبة، الا ان باحثين في بلدة لوس بانوس الناعسة يعملون لاثبات ان هؤلاء المتشائمين مخطئون.

ومنذ اكثر من 25 عاما يعمل خبراء بالمعهد الدولي لدراسات الارز لاستنباط انواع عالية الانتاجية من الارز00الغذاء الاساسي لنصف الجنس البشري.

وخلال هذه المدة رجع اليهم الفضل في زيادة متوسط انتاج الارز وهو بنسبة 71 في المئة. واكثر من 60 في المئة من حقول الارز في العالم تجري زراعتها بانواع مختلفة من البذور تم تطويرها في المعهد.

وقد حققت اغلبية دول آسيا حيث يزرع 92 في المئة من أرز العالم حققت اكتفاء ذاتيا منه وبعض هذه الدول لديه فائض للتصدير.

ولكن باحتمال زيادة مستهلكي الارز بمقدار اربعة مليارات بحلول عام 2025 يعمل علماء المعهد على استنباط نوع جديد من «الارز السوبر» يزيد الانتاج بنسبة 25 في المئة.

قال جورج روثشايلد مدير المعهد «يجري الان تصميم الزريعة الجديدة. الهندسة موجودة ولكن يجب تحصين السلالة الجديدة لمقاومة الامراض والحشرات».

ويقول علماء ان انتاجية السلالة الجديد يمكن ان تبلغ بين 12 و13 طنا للهكتار (2,50 فدان) في ثلاثة محاصيل سنويا.

ويأمل المعهد في اعداد السلالة الجديدة للزراعة في نهاية القرن الحالي ولكن العلماء يخشون ان خفض الميزانية ربما يؤخر الابحاث.

قال روثشايلد «نواجه عجزا في الميزانية مقداره ستة ملايين دولار في العام المقبل مما يجبرنا على تقليص مواردنا بدرجة كبيرة. وقد يضر هذا بابحاثنا».

واشار الى ان المعهد يحتاج الى 31 مليون دولار سنويا للقيام بمهامه. قال «خفض الميزانية سيؤثر على كفاءتنا. سنضطر الى تقليص عدد العاملين معنا، وانتاجيتنا ستقل».

ولكن روثشايلد أكد على ان المعهد سيستمر في ابحاثه لاستكمال استنباط الارز السوبر برغم خفض الميزانية.

قال «اعتقد ان باقي العالم مشغول بقضايا داخلية. انهم لا يدركون اهمية الزراعة في التنمية الاقتصادية».

«ينفقون الكثير على الاسلحة0 يكفي ثمن طائرة مقاتلة واحدة لتمويل تكاليف ابحاث تستغرق عدة سنوات في هذا المعهد. انها مسألة اولويات».

وقال خوش رئيس قسم الجينات والكيمياء الحيوية النباتية انهم في سباق مع الزمن لاعداد سلالة الارز السوبر 0

ويقول باحثون بالمعهد انه بجانب تحصين السلالة الجديدة ضد الامراض فانهم يعملون ايضا على تحسين مذاقها لتلائم كل الاذواق.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حصل خوش هو وزميله السابق بالمعهد البروفيسور هنري بيتشل على جائزة برنامج الغذاء العالمي ومقدارها 200 الف دولار لاستنباطهما سلالات من الارز مكنت اسيا من تحقيق الاكتفاء الذاتي فيه.

وابتكر بيتشل سلالة «الارز المعجزة» التي ضاعفت الانتاجية بينما نجح خوش في تقصير فترة نضوجها.

وقال خوش ان من اهم انجازات المعهد انه نجح في السبعينات والثمانينات في زيادة انتاج الارز بحث تفوق على الزيادة السكانية في دول مستهلكة.

واضاف «ولكن هذا الاتجاه انعكس في التسعينات0 زاد عدد سكان الدول المنتجة للارز بنسبة 1,8 في المئة بينما بلغت الزيادة في انتاجه 1.5 في المئة فقط» مؤشا الى تحويل اراض في اسيا كانت تزرع ارزا الى مناطق سكنية او صناعية او ترفيهية. ويقول روثشايلد ان خفض ميزانية المعهد سيعيق اعماله لان استنباط سلالة جديدة من الارز امر مكلف ويستغرق عشر سنوات مهما كان تقدم التكنولوجيا.

غالبية الالمان ضد اليورو بديلا عن المارك

■ بون - د ب ا: اظهر استطلاع للراي نشر امس الاربعاء عن العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) المقترح طرحها في بداية عام 1999 ان نسبة 31 في المئة فقط من الالمان يؤيدون ان تحل العملة المشتركة محل المارك الالماني.

ويشير الاستطلاع الذي نشرت نتائجه مجلة (دي فوشه) الاسبوعية ان نسبة 56 في المئة من تأييدها للعملة الجديدة. اما النسبة الباقية فلم تحدد موقفها او ليس لها رأي في هذا الصدد.

والمثير بنفس الدرجة ان نسبة 15 في المئة فقط ممن شملهم الاستطلاع اعربت عن اعتقادها بأن اليورو سيكون عملة بنفس قوة المارك في حين تكررت نسبة 74 في المئة انه سيكون عملة اضعف.

ويشير هذا الى اخفاق الدعاية التي قامت بها حكومة المستشار هيلموت كول التي قطعت تعهدات قوية متكررة بأن اليورو سيكون عملة صعبة قوية مثل المارك الالماني تماما.

واعربت نسبة 73 فيالمئة فقط من اصل 1005 اشخاص شملهم الاستطلاع عن رغبتها في اجراء استفتاء وطني بشأن عملية طرح العملة الجديدة.

ويمقتضى الدستور الالماني فان الحكومة غير ملزمة باجراء استفتاء حول اليورو.

وتعكس النتائج التي تمخض عنها الاستطلاع سلسلة من استطلاعات الرأي التي جرت في الاشهر الاخيرة واشارت الى ان نسبة تتراوح ما بين عشرين الى ثلاثين في المئة فقط من الالمان يؤيدون اليورو.

وتجدر الاشارة الى انه من المقرر طرح اليورو للتداول اعتبارا من الاول من شهر كانون الثاني (يناير) عام 1999 % في دول الاتحاد الاوروبي التي ستفي بمعايير الانضمام للعملة بما في ذلك الحدود بشأن العجز في الميزانية والدين الوطني.

اراكيس تؤمن تمويلات لمشروعها النفطي بالسودان

■ كالاغاري ـ رويتر: أعلنت شركة أراكيس للطاقة انها حصلت على أول قسط من شركائها ضمن سلسلة أقساط ستمول من خلالها مشروع نفط بالسودان يتكلف مليار دولار.

وقالت اراكيس ان شركة بتروناس الماليزية للنفط وهي شريك في المشروع بنسبة 30 في المئة دفعت الثلاثاء حصتها في المبلغ الذي طالب به الكونسورتيوم في كانون الاول (ديسمبر).

وأضافت ان شركة الصين الوطنية للبترول وهي شريك في المشروع بنسبة 40 في المئة أبلغت اراكيس كتابة بأنها ستدفع نصيبها من الاموال في غضون ثلاثة أيام.

وينتظر المستثمرون حصول اراكيس على الاموال من شركائها كدليل على جدية المشروع.

وأعلنت اراكيس في أوائل الشهر الماضي عن مشروع مشترك للتنقيب عن النفط في منطقة امتياز مساحتها 12,2 مليون فدان واقامة خط أنابيب يمتد 950 ميلا من جنوب السودان الى البحر الاحمر.

وتبلغ حصة اراكيس في المشروع 25 في المئة في حين تشارك الحكومة السودانية بحصة قدرها خمسة في المئة.

ويقضي الاتفاق بأن ينشئ الشركاء شركة مشتركة للاشراف على المشروع المقرر أن يبدأ في انتاج 150 الف برميل يوميا بحلول 1999.

وأتاح الاتفاق المؤقت لاراكيس الحصول على وعود بدفع 140 مليون دولار أنفقتها في المشروع حتى 29 تشرين الثاني (نوفمبر) بالاضافة الى 60 مليون دولار أخرى قد تحصل عليها مقابل قيمة مضافة مقدرة، أو تحسينات أدخلت على الاصول.

وقالت الشركة ان الاعتماد المالي الوارد في الاتفاق يعني أنها لن تنفق أموالا في المشروع حتى فترة زمنية محددة، يتساوى خلالها مستوى انفاق الشركاء مع مستوى انفاقها.

واضافت انها كانت اعدت في وقت سابق قائمة بالمطالب المالية لشهر ديسمبر على اساس توقعاتها للانفاق على المشروع بوصفها القائمة بالتشغيل.

لكن بعد اجتماعات عقدت في كالجاري مع شركائها بدءا من الاسبوع الثالث من كانون الاول (ديسمبر) اجلت بعض الخطط لعام 1997 وعدلت المطالب المالية.

الملتقى الأول لرجال الأعمال العرب يدعو لسياسات اقتصادية عربية تتسم بالوضح والشفافية

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلن الملتقى الأول لرجال الأعمال العرب الذي اختتم أعماله أمس الاربعاء في عمان عن تأسيس مجلس لرجال الأعمال العرب بعد ان وافق رؤساء الوفود المشاركة على النظام الأساسي للمجلس كهيئة مستقلة لا تهدف للربح المادي وتمثل جمعيات وهيئات واتحادات رجال الأعمال في البلدان العربية.

ويستهدف هذا المجلس خلق التفاعل وتعزيز الروابط والتعاون والتنسيق بين رجال الأعمال العرب من مختلف القطاعات الاقتصادية في اطار التكامل الاقتصادي العربي.

وأكد البيان الختامي للملتقى على أهمية التعاون الاقتصادي العربي في مواجهة التحديات الدولية والاقليمية، وضرورة العمل على اقامة تكتل اقتصادي عربي منفتح على العالم للتعرف من خلاله على فرص الاستثمار في الدول العربية والترويج لها، وتنمية التجارة البينية بين الدول العربية مع السعي لاقامة منطقة تجارة حرة عربية تضمن توسيع حجم السوق العربي وتجعله أكثر جاذبية للاستثمارات العربية والاجنبية.

وجاء في البيان الختامي ان المشاركين يرون امكانية اقامة منطقة التجارة العربية الحرة كخطوة في طريق اقامة السوق العربية المشتركة بالتدريج وعلى مدى فترات زمنية مناسبة. واضاف انه يمكن ان يبدأ ذلك بين دولتين أو أكثر ثم يكون بامكان أي دولة أخرى الانضمام لها لاحقا.

ويفوض مجلس رجال الأعمال العرب بمتابعة مشروع اتفاق منطقة التجارة الحرة مع الجهات المختصة في الجامعة العربية.

وقال رجال الأعمال العرب في البيان الختامي انهم مستعدون للعمل بشكل فاعل مع الهيئات الرسمية ومؤسسات القطاع الخاص المختلفة في جهود احياء التعاون الاقتصادي العربي ودعم مؤسساته، كذلك تشجيع ودفع السياسات الاقتصادية الحالية التي تتبناها معظم حكومات الدول العربية لزيادة الفرص المتاحة للقطاع الخاص في مجالات الاستثمار والانتاج والتشييد والتشغيل والتصدير والمنافسة.

وطالب البيان ان تتسم السياسات الاقتصادية للحكومات بالوضوح والشفافية من حيث آلياتها واجراءاتها مع التأكيد على أهمية دور القطاع الخاص في عملية التنمية والاعمار وازالة ما قد يتعرض ذلك من معوقات بيروقراطية وغيرها.

ودعا البيان الحكومات والمؤسسات التشريعية العربية للعمل من اجل سرعة اقرار التشريعات اللازمة لمواكبة التطورات الاقتصادية على الصعيد العربي والاقليمي والدولي بحيث تهدف هذه التشريعات الى تعظيم دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية وتحرير الاقتصاديات العربية لتكون جاذبة للاستثمار.

وطالبوا بان تتسم السياسات والتشريعات المتعلقة بالخصخصة بالوضوح التام، ودعوا الى انشاء شبكة بيانات ومعلومات بين جمعيات وهيئات واتحادات رجال الاعمال في الدول العربية تتضمن حركة التجارة والاستثمار واسواق رأس المال والمصدرين والمستوردين في كل دولة.

كما دعا البيان الى دعم ومساندة الاقتصاد الفلسطيني وفتح قنوات تعاون مكثفة مع رجال الأعمال الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس، وتشجيع التبادل التجاري المباشر والاستثمار في المشروعات الانمائية الفلسطينية بما ينهي ارتباط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الاسرائيلي، والسعي لرفع الحصار الاقتصادي وانهاء المقاطعة المفروضة على الشعوب العربية في العراق والسودان وليبيا والتي ادت الى حرمانها من تأمين احتياجاتها المعيشية الأساسية وحدت من امكانات التعاون الاقتصادي بين الدول العربية.

تضاعف قيمة واردات سورية خلال السنوات الخمس الماضية

■ دمشق ـ د ب ا: ذكرت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الاربعاء ان قيمة الواردات السورية تضاعفت تقريبا في الفترة من 1990 الى 1995.

واشارت (تشرين) الى ان ثلاثة ارباع الواردات توجه للقطاع الخاص وان نصف السلع في سورية مستورد.

واضافت ان قيمة الواردات التي يتم استيرادها بانتظام زادت من 27 مليار ليرة سورية (642 مليون دولار) في عام 1990 الى 52 مليون ليرة في عام 1995.

وقالت الصحيفة ان الرقم الفعلي للواردات سيتضاعف اذا اضيفت قيمة الواردات غير المنتظمة.

وتشير تلك الزيادة الهائلة في الواردات السورية لاعتماد الاقتصاد السوري على السوق العالمي والاقتصاديات الرأسمالية المركزية.

وقدرت واردات القطاع الخاص في عام 1990 بنحو 12.4 مليار ليرة سورية بما يمثل 46 في المئة من اجمالي الواردات السورية. وفي عام 1995 استورد القطاع الخاص 80 في المائة من اجمالي واردات البلاد.

واتى الجانب الاعظم من الواردات السورية من اوروبا والولايات المتحدة واليابان.

العربية للتجارة الدولية تسير خطا ملاحيا بين تونس والسعودية مرورا بموانئ مصرية

■ تونس ـ رويتر: أعلنت الشركة العربية للتجارة الدولية في تونس وشركة ميدسي للملاحة في الاسكندرية بدء تسيير خط ملاحي منتظم بين تونس والسعودية مرورا بموانيء مصرية تعمل عليه السفينة يوني يماني. وقال المسؤول التجاري في الشركة العربية للتجارة الدولية في تونس محمد علي صالح أن السفينة يوني يماني وصلت في الايام الاخيرة الى الاسكندرية بعد تحميلها في ميناء قابس بالساحل الشرقي لتونس في الثالث من كانون الثاني (يناير) بحمولة قدرها نحو ثلاثة الاف طن من البضائع العامة والحاويات.

واضاف ان السفينة ستواصل طريقها الى بورسعيد والسويس وصولا الى جدة بالمملكة العربية السعودية.

وسيكون موعد العودة من ميناء جدة خلال فترة بين 15 و2 من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري.

تركيا: عمال الموانئ يضربون احتجاجا على خطط لتخصيصها

■ اسطنبول ـ رويتر: قال مسؤولون نقابيون ان نحو سبعة الاف عامل في 14 ميناء تركيا توقفوا عن العمل امس الاربعاء في اضراب يستمر يوما واحدا احتجاجا على خطة الحكومة لتخصيص الموانئ الصغيرة والمتوسطة.

واضافوا ان الاضراب يشمل موانئ اسطنبول وازمير وطرابزون.

وقال مسؤول نقابي ان اتحاد عمال الموانئ يعتزم الدعوة لمزيد من الاضرابات ما لم تتخل الحكومة عن خطط تخصيص الموانيء.

وقبلت تركيا الشهر الماضي عروضا لاستئجار سبعة من الموانئ الصغيرة والمتوسطة لمدة 30 عاما مقابل 252.3 مليون دولار في اطار خطة التخصيص.

ولم تقر لجنة التخصيص الحكومية تاجير الموانيء بعد.

ويشمل الاضراب خمسة من الموانئ السبعة التي تستخدم نحو 300 عامل.

ويقول مسؤولو الاتحاد العمالي ان التخصيص سيؤدي الى تسريح عمال لكنهم لم يذكروا العدد المتوقع.

بنك لبنان والمهجر يضاعف رأسماله الى 150 مليون دولار

■ بيروت ـ رويتر: أعلن بنك لبنان والمهجر امس الاربعاء انه ضاعف رأسماله الى 150 مليون دولار.

وقال البنك في بيان «زادت حقوق المساهمين من 77 مليون دولار لاكثر من 150 مليون دولار».

واضاف ان الزيادة حدثت في نهاية عام 1996.

ورفعت هذه الزيادة بنك لبنان والمهجر للمرتبة الثانية بعد بنك البحر المتوسط من حيث رأس المال بعد أن كان يشغل المرتبة الرابعة بين 82 بنكا بلبنان.

وكان بنك البحر المتوسط قد أعلن الثلاثاء عن زيادة رأسماله لاكثر من المثلين الى 212 مليون دولار من 102 مليون دولار.

ويجيء بنك عودة في المرتبة الثالثة من حيث رأس المال اذ يبلغ رأسماله 63 مليون دولار.

ومن ناحية أخرى أعلن بنك لبنان والمهجر في بيانه انه تملك كل أسهم بنك باتوراب فرانس الذي يملك بدوره بنك باتوريان سويس بالكامل.

وقال البيان ان هذه الخطوة جعلت بنك لبنان والمهجر «أكثر البنوك اللبنانية وجودا في المراكز المالية الاوروبية والعربية الكبرى».

وأضاف ان عملية التملك تمت في نهاية عام 1996.

وكان بنك لبنان والمهجر في عام 1995 أكبر بنوك لبنان من حيث ودائع العملاء.

وللبنك 31 فرعا في لبنان وفرع واحد في قبرص ويعمل به 840 موظفا.

الجزائر باعت للقطاع الخاص ثلاثين شركة صغيرة في 18 شهرا

■ باريس ـ رويتر: قال رئيس وزراء الجزائر أحمد اويحيى ان الحكومة، التي تتعرض لانتقادات لبطئها في عملية التخصيص، باعت 30 شركة من شركات القطاع العام ونسبة من أسهم 88 شركة أخرى خلال 18 شهرا مضت.

جاء ذلك في كلمة القاها اويحيى امام المجلس الوطني الانتقالي المعين واذاعتها وكالة الانباء الجزائرية الرسمية.

وقال اويحيى ان التخصيص لا يزال يواجه مشاكل، لكنه لم يعط تفاصيل حول بيع الشركات. واضاف اويحيى ان التخصيص يقتضي ان تتكيف الشركات مع التوجه الجديد، كما انها ستكون بحاجة الى المزيد من الموارد المالية والاجراءات المحسوبة.

وبدأ التخصيص منذ 18 شهرا كان خلالها قضية شائكة في الجزائر.

وتخشى السلطات من ان تؤدي عمليات البيع الكبيرة الى المزيد من التوتر في الصراع الدائر بين الحكومة والجماعات الاسلامية المتشددة. كما تخشى الحكومة من ان تؤدي سرعة تخصيص الشركات التي تملكها والتي تسيطر على الاقتصاد الى الاستغناء عن عدد كبير من العاملين مما سيثير سخطا شعبيا.

وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال قد عبر عن استيائه في أواخر العام المنصرم بسبب بطء وتيرة التخصيص، ولكن حكومته رفضت التوصيات التي قدمها خبراء البنك الدولي الخاصة بعمليات التخصيص الواسعة النطاق والتي تشمل نحو 1350 شركة يراها الخبراء قابلة للبيع من خلال «صكوك تخصيص». وقال عبد الرحمن مبتول المسؤول عن التخصيص في البلاد والذي يدافع عن سياسة التعامل مع الشركات كل على حدة لصحيفة (لوسوار دالجيري) امس الاول ان قانون التخصيص ينبغي تغييره لانه يفرض قيودا على عملية التخصيص.

يذكر ان لدى الجزائر حزمة معقدة من القوانين الخاصة بالتخصيص تسمح بتحويل الاسهم وقيام الادارة بشراء الحصص وبيع شركات بالكامل لمستثمرين اجانب.

وتتراوح الشركات الحكومية المباعة بين فنادق متوسطة الحجم وشركات حكومية في صورة سلسلة متاجر كبيرة.

ميزانية الشارقة تخصص 444 مليون درهم لمشروعات جديدة

■ الشارقة ق ن ا: اعتمد الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى بدولة الامارات وحاكم الشارقة موازنة هيئة كهرباء ومياه الشارقة لعام 1997 والتي بلغت 931 مليون درهم.

وقال علي عبد الله الومان مدير عام هيئة كهرباء ومياه الشارقة بأن نمو موازنة العام الحالي يستهدف تلبية الاحتياجات الحالية والمستقبلية للامارة من الكهرباء والمياه والتركيز على مسايرة مشروعات وانجازات وانشطة الهيئة لمعدلات التنمية الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية التي تشهدها امارة الشارقة.

وحول موازنة العام الحالي التي اعتمدها حاكم الشارقة اوضح علي بأن بند المصروفات الجارية ومصروفات التشغيل بلغ 486 مليون درهم بزيادة حوالي 51 مليونا عن العام الماضي.

اما بند المشروعات الجديدة فقد بلغ 444 مليون درهم.

مناقصة لبنانية لشراء 50 ألف طن قمحا

■ بيروت ـ رويتر: صرح مسؤول بمكتب الحبوب والشمندر (البنجر) بلبنان الاربعاء بأن وزارة الاقتصاد اللبنانية تعتزم شراء 50 الف طن من القمح الامريكي الصلب من السوق العالمية في وقت لاحق من الشهر الحالي.

وأضاف المسؤول «من المفترض أن نتعاقد على شراء الكمية في وقت لاحق من الشهر الحالي للتسليم في نهاية فبراير لكن تفاصيل العرض بالكامل لا تزال غير متوافرة».

ومكتب الحبوب تابع لوزارة الاقتصاد التي اشترت في العام الماضي 200 ألف طن من القمح من خلال وكلاء محليين لشركات عالمية.

وتصل احتياجات لبنان من القمح الى نحو 400 ألف طن سنويا.

وقال المسؤول «مازال لدينا ما يتراوح بين 40 ألف و5 ألف طن تقريبا من القمح في الصوامع (بميناء بيروت) وهذه الكمية تكفي لتغطية احتياجاتنا خلال ثلاثة أو أربعة اشهر لكننا نريد أن نشتري مقدما».

وكانت اخر مرة اشترت فيها الوزارة قمحا في حزيران (يونيو) الماضي عندما فاز وكيل شركة مايكو الدولية للحبوب في بيروت بعقد توريد 50 ألف طن من القمح الصلب الامريكي بسعر 245.45 دولار للطن وفاز وكيل مؤسسة كارغيل ومقرها سويسرا بعقد توريد 25 ألف طن من القمح الامريكي غير الصلب بسعر 211.93 دولار للطن.

وتدعو الوزارة من ان لاخر وكلاء الشركات الدولية لتقديم عروض توريد القمح للحكومة. وتشتري الشركات القمح لحساب القطاع الخاص أيضا.

ارتفاع مبيعات شركة الكهرباء المغربية

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس الاربعاء ان شركة الكهرباء المغربية المملوكة للدولة زادت مبيعاتها بنسبة 3,7 في المئة لتصل الى تسعة مليارات درهم (1.1 مليار دولار) في 1996 لكنها لم تذكر الرقم الخاص بالسنة السابقة للمقارنة.

وقال ادريس بنهيمة المدير العام للمكتب الوطني للكهرباء في اجتماع لمجلس الادارة الثلاثاء ان الزيادة ترجع الى تحسين الادارة وجودة موسم الامطار الذي زاد الكهرباء المولدة من الطاقة المائية ـ ومكن ارتفاع مستوى الامطار الشركة من انتاج ما يقرب من 18 في المئة من الانتاج الوطني للكهرباء من خلال محطات التوليد المائية بالمقارنة مع ثلاثة في المئة فقط في العام السابق.

وبلغ اجمالي الاستثمارات لسنة 1996 نحو 4.8 مليار درهم وساعدت على ربط 557 قرية بالشبكة.

وقال بنهيمة ان مرفق الكهرباء بحاجة الى استثمار 28 مليار درهم (2,27 مليار دولار) لتلبية الطلب المتوقع ان يرتفع بنسبة ستة في المئة في الفترة من 1998 الى 2000.

واضاف ان شركة الكهرباء ستوفر 40 في المئة من هذه الاستثمارات لكنه لم يذكر من اين ستأتي الشركة ببقية الاموال المطلوبة.

صعود ارباح بنك البحرين والشرق الاوسط 70 %

■ المنامة ـ رويتر: قال بنك البحرين والشرق الاوسط امس الاربعاء ان ارباحه الصافية في نهاية عام 1996 ارتفعت بنسبة 70 في المئة الى 9.5 مليون دولار. وحقق البنك وهو وحدة مصرفية خارجية مقرها البحرين ارباحا صافية بلغت 5,6 مليون دولار عام 1995.

وقال بيان للبنك ان ارتفاع الارباح نتج عن زيادة الدخل في جميع القطاعات وتحسن سوق الصرف الاجنبي.

وارتفع دخل البنك من الاستثمار الى 14,7 مليون دولار عام 1996 مقابل 11.9 مليون دولار عام 1995.

والبنك مملوك بنسبة 28,6 في المئة لبنك برقان الكويتي والباقي يملكه مستثمرون في دول الخليج.

اتفاق تونسي بلجيكي لحماية الاستثمارات

■ تونس ـ رويتر: وقعت تونس وبلجيكا امس الاربعاء اتفاقا لحماية استثمارات رعايا كل من الدولتين لدى الاخرى.

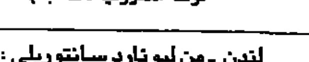
ووقع الاتفاق في تونس وزير الخارجية البلجيكي اريك دريك ونظيره التونسي الحبيب بن يحيى.

وبلجيكا هي رابع شريك لتونس من حيث عدد الشركات التي لها استثمارات وخامس شريك تجاري لها.

وقال بن يحيى ان 133 شركة مملوكة لمستثمرين من القطاع الخاص البلجيكي تعمل في تونس معظمها في قطاع النسيج.

بورصات اوروبا تغلق مرتفعة والدولار في اعلى مستوى منذ عامين



لوحة الكترونية عند الباب الخارجي لمبنى بورصة طوكيو يظهر عليها مقدار انخفاض مؤشرها امس (رويتر)

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

أغلقت البورصات الاوروبية امس محققة مكاسب جيدة في حين بلغ الدولار اعلى مستوى منذ عامين مقابل المارك وواجه تجار العملات تقلبات بسبب احصائيات البطالة الالمانية التي ستعلن اليوم الخميس.

وبدأت الاسهم معاملات اليوم بتقدم ملموس بدعم من اغلاق قياسي اخر في بورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية. وفشل التذبذب في بداية التعاملات في نيويورك امس الاربعاء في التأثير على الاداء الايجابي على الجانب الاخر من المحيط الاطلسي.

ووصل الدولار الى اعلى مستوى منذ عامين اذ بلغ 1,5763 مارك في اواخر التعاملات مرتفعا اكثر من فنيك عن مستواه في اواخر تعاملات امس الاول.

وقال ديفيد براون كبير الاقتصاديين بادارة اوروبا في مؤسسة بير ستيرنز «ساعدت على ذلك شائعات بشأن صحة يلتسين، واعتقد انه كان هناك ايضا بعض الاقبال على الشراء بسبب توقعات بضعف بيانات الوظائف الالمانية التي ستعلن الخميس».

وامضى الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاربعاء في مقره الريفي خارج موسكو. وقال بيان اذاعه التلفزيون الروسي ان الرئيس ظهرت عليه اعراض الاصابة بالتهاب رئوي.

وعادة ما تبدي الاسواق الالمانية حساسية خاصة تجاه الاوضاع في روسيا في ضوء العلاقات الاقتصادية والجغرافية بين البلدين.

وقوضت الشكوك بشأن بيانات البطالة الالمانية المارك لان الاحصائيات الضعيفة يمكن ان تزيد الضغوط لاجراء خفض في اسعار الفائدة مما يجعل المارك اقل جاذبية للمستثمرين.

وقال براون «يمكن ان تسبب (بيانات الوظائف الضعيفة في المانيا) توقعات بخفض اسعار الفائدة. وستتزايد هذه التوقعات قبل اجتماع مجلس البوندسبنك (البنك المركزي الالماني)» المقرر اليوم.

وارتفع الدولار ايضا امام الين واختبر مستوى 116 ينا. لكن متعاملين قالوا ان الارتفاع تصحيحي بعد تراجعه الاخير مقابل العملة اليابانية.

واغلقت بورصة لندن وهي اكبر بورصات الاسهم الاوروبية على زيادة نسبتها 0,2 في المئة بعد خسائر امس الاول. غير ان رجال الاعمال توخوا الحذر بسبب القلق بشأن اسعار الفائدة والتذبذب الاخير الذي شهدته بورصة وول ستريت.

وارتفعت البورصات الاوروبية الاخرى عند الاغلاق لكن جوا من التوتر خيم عليها بسبب القلق بشأن امكانية المحافظة على المستويات القياسية التي تحققت في الاسابيع الاخيرة.

ولم تجد الاعصاب المتوترة دعما في الفتح المثير للاعصاب في نيويورك بعد اغلاق بورصة وول ستريت على ارتفاع بلغ 33.48 نقطة عند 6600.66 نقطة الثلاثاء متجاوزة اغلاق الاثنين على 6567,18 نقطة.

واغلقت الاسهم الفرنسية على ارتفاع بلغ 1.3 في المئة رغم الاتجاه الهابط في وول ستريت. وبث ارتفاع الدولار بعض الحياة في السوق بسبب تحسن امكانيات التصدير.

لكن سماسرة قالوا انه من غير المرجح ان تحقق السوق مكاسب كبيرة قبل نشر مؤشرات اقتصادية امريكية مهمة يومي الخميس والجمعة.

وفي فرانكفورت اغلقت الاسهم على ارتفاع بلغ 7.. في المئة بدعم من قوة الدولار وسوق الديون الايجابية.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

المغرب على عتبة القرن الواحد والعشرين [21]

النظام العالمي الجديد قد ينتهي بعودة الاحتلال العسكري المباشر

سمير الشقيري *

يبدو لمتتبع الاحداث المأساوية التي عصفت بالانظمة الشيوعية شرق اوروبا، وهي احداث وقعت بعد حرب الثماني سنوات بين العراق وايران وقبل مأساة الخليج التي اعتبرها المراقبون مقدمة نموذجية للصراع العسكري - التكنولوجي والاقتصادي بين الشمال والجنوب - يبدو للمتتبع ان المجتمع الدولي يعيش الارهاصات الاولى لميلاد نظام عالمي جديد لم يتأكد بعد بانه سيكون اكثر استقرارا وعدلا من النظام العالمي القديم، نظام الحرب الباردة والثنائية القطبية. فحرب الخليج تمت لاخراج الجيش العراقي من الكويت. ولكن استمرار الحصار في ظل شروط جائرة ليس عدلا. ومع مرور الوقت طفى على السطح الجنون الصربي بعصبيته الارثذكسية البغيضة التي تعود الى العصور الوسطى ومحاولته بعث فكرة «صربيا الكبرى» من جديد، الا ان هذا الجنون برز في وقت فقدت فيه الامم المتحدة ومجلس امنها الامريكي - وليس الدولي - حماسهما وسرعة تحركهما في سبيل اقرار العدل من خلال معاقبة الظالم بتجييش الجيوش واصدار القرارات تلو القرارات. فالصرب اعتدوا على حرمة اراضي كرواتيا والبوسنة واحتلوها بغير وجه حق دون ان تتحرك الامم المتحدة بالشكل والسرعة التي تحركت بهما ضد العراق بعد احتلال الكويت. ويتأكد لنا ظلم النظام العالمي الجديد حتى على الصعيد الانساني من خلال مأساة الصومال ورواندا والاكراد وكوبا والسودان.. لقد تزامن انهيار الانظمة الشيوعية بأوروبا مع تراجع المد الشيوعي في كمبوديا وافغانستان ونيكاراغوا واثيوبيا. ثم جاءت حرب الخليج لتتوج هذا النصر الكبير - المؤقت - الذي حققته الليبرالية المتوحشة المتمثلة في الريغانية والتاتشرية، مع العلم ان الماركسية - اللينينية كانت تحمل بين طياتها اسباب فشلها وسقوطها المدوي. هذه الحرب كانت ضرورية لصيانة امن المستعمرات البترولية من اعتداء قوة قومية صاعدة هي العراق، لها مؤهلات كافية كي تلعب دور القوة المحلية الفاعلة صناعيا وعسكريا وسياسيا وتكنولوجيا.

ان المغرب مضطر اكثر من اي وقت مضى لان يأخذ بعين الاعتبار التوجهات السياسية الدولية الخطيرة والغير مأمونة العواقب، ويعيد النظر في مؤسساته الدستورية المتجاوزة وتوجهاته السياسية الخارجية حتى تتلاءم مع نظام عالمي جديد ما تزال معالمه الحقيقية والنهائية غامضة. ان على المغرب عند تعامله مع الغرب ان يحسب ألف حساب وحساب لتبعات انتماءاته الاسلامية حتى لا يحدث له ما حدث للعديد من الانظمة التحررية: قومية واصولية، التي حاولت خلال هذا القرن التمرد عليه (اي الغرب). ففي اطار مؤسسات دستورية متطورة كالتي تميز الملكية الثالثة سيصبح الشعب المغربي قادرا على المشاركة في صناعة القرار السياسي للبلاد من خلال مجلس الامن القومي اعلى سلطة سياسية وبالتالي ستعطي الفرصة لمختلف مكونات وفعاليات الشعب لابراز قدراتها الابداعية في كل القطاعات الحيوية للدولة. يجب على المغرب ان يقوم بثورة من اعلى تكون ثورة شاملة ذات شقين اساسيين:

الشق الداخلي

وقد عالجنا الجانب الدستوري منه وبقي الجانب الاجتماعي والاقتصادي، ففي هذا الجانب، على المغرب ان يضع اولى اولوياته الالغاء التام للطبقة الاجتماعية المصنفة في خانة الفقر المطلق والعمل الحازم على محاربة الفقر والقضاء عليه خلال مدة اقصاها اربع سنوات. ومن اجل تجسيد هذه المهمة على ارض الواقع لا بد له من الادوات التالية:

اجتماعيا

● انشاء مؤسسة بنكية اما حكومية او مشتركة بين كل الابناك الخاصة تكون مهمتها الوحيدة هي منح قروض تتراوح قيمتها ما بين 5000 درهم و30,000 درهم على ان لا يتجاوز التسديد الشهري حاجز الـ300 درهم. ومن شأن سياسة القروض هذه الرفع من مستوى عيش السكان وتوسيع السوق الاستهلاكية. وحتى تؤتي هذه السياسة اكلها يجب ان تتميز بالمرونة الكافية بحيث تمنح هذه المؤسسة المالية قروضها حسب الشروط التالية: ان يكون المقترض مغربيا - ان يتوفر على البطاقة الوطنية - ان لا يكون مدينا لاية جهة - ان لا يكون متابعا قضائيا بحيث يمكن ان يتعرض للسجن او الغرامة - مع استبعاد الشروط الاخرى كأن تكون له سوابق عدلية او ان يكون مشتغلا او ان يكون له بيت او اية ضمانات اخرى.

■ انشاء معسكرات للاصلاح الاجتماعي والتربية الاخلاقية تحت ادارة عسكرية واشراف متخصصين: وهي غيتوهات كبرى بضواحي المدن الرئيسية تتوفر على السكن والماء والكهرباء ومصحة ومدرسة ومركز للتكوين المهني وقاعتين للمحاضرات ومسرح وسينما ومكتبة موسوعية تتضمن اشرطة وثائقية.. يقيم بهذه المعسكرات ابناء الطبقات الدنيا من متشردين ومتسولين وماسحي الاحذية واللصوص واصحاب السوابق الذين لا يرجى منهم خير.. ووظيفتها هي اعادة ادماج هؤلاء مهنيا وتربويا وفكريا واجتماعيا في الحياة العامة للدولة.

● ترميم المآثر التاريخية وايصال الماء والكهرباء والبث الاذاعي والتلفزي والمواصلات السلكية واللاسلكية والطرق المعبدة الى كل شبر من الدولة.

● انشاء اعداد كبيرة من المستشفيات المختصة والمستوصفات والمراكز الثقافية ومراكز التكوين المهني.

● انشاء مكتبة موسوعية لكل عشرين الف نسمة.

■ لمكافحة السكن غير اللائق لا بد من تظافر جهود كل من الحكومة المركزية والحكومات الجهوية والبلديات والابناء والقطاع الخاص.

● تشجيع المغاربة على الادخار من خلال نظام اكثر مرونة، كأن يسمح لكل مغربي بأن يفتح حسابا بنكيا - بادية عملة اراد - بـ100 درهم فقط مع منعه من السحب او اغلاق حسابه الا بعد ان يصل رصيده البنكي الى 10000 درهم.

اقتصاديا

وبموازاة مع هذه السياسة الاجتماعية يجب نهج سياسة اقتصادية تعتمد على التصنيع والعلم:

● وضع برنامج دقيق لخفض الضرائب الى اقصى حد ممكن يتم خلال ثلاث سنوات.

● عزل كل موظف ثبت بالدليل القاطع انه متورط في قضية للتهرب من الضرائب او تقليص مقاديرها.

● احداث مفتشية عامة لمكافحة التملص الضريبي تكون تابعة مباشرة لمكتب الوزير الاول، لها استقلال مطلق عن وزارة المالية ومزودة بأطر عليا في الحسابات والقانون والادارة والمعلوميات ووسائل مادية وتقنية لا محدودة.

● اصدار تشريع يعتبر التهرب من دفع الضرائب جريمة خطيرة تمس بأمن الدولة مباشرة تنظر فيها محكمة عسكرية.

تشجيع المواطنين - وخصوصا للموظفين والاطر العليا في القطاعين الخاص والعام - على تقديم اية معلومات تخص التملص الضريبي للمؤسسات التي يعملون بها الى المفتشية العامة السابقة الذكر.

● اصدار تشريع يعتبر سرقة الاموال العامة جريمة خطيرة تمس بأمن الدولة مباشرة تنظر فيها محكمة عسكرية.

منح الوزير الاول صلاحية اقالة اي موظف في الدولة (الوظيفة العمومية) يشتبه في نزاهته.

● تبسيط قانون الاستثمار الى اقصى حد ممكن.

● تشجيع الابناك على جعل انظمتها لمنح القروض اكثر مرونة وتخفيض اسعار الفائدة، وذلك قصد تمويل برنامج وطني واسع النطاق لانشاء مقاولات صناعية وتجارية وخدماتية وفلاحية صغرى ومتوسطة.

● تفويت المناجم والصناعات الاستراتيجية الى القطاع الخاص كالمكتب الشريف للفوسفات والمكتب الوطني للسكك الحديدية والخطوط الملكية الجوية.

● الترخيص للقطاع الخاص لولوج الصناعات العسكرية.

● اعطاء الاولوية القصوى للصناعات الكهربائية والميكانيكية والالكترونية.

● اعفاء مواد التجهيز والاجهزة التكنولوجية المتطورة من كل انواع الضرائب والرسوم.

● تسهيل دخول اكبر قدر ممكن من الاستثمارات الخارجية وذلك قصد بناء عشرة الاف كلم من خطوط السكك الحديدية تكون صلة وصل بين المدن الساحلية في الغرب من جهة والشرق والجنوب الشرقي من جهة ثانية. وبناء طريق سيار بين مكناس وتندوف مرورا بخنيفرة وميدلت والراشدية وارفود حيث ستتركز على طول هذا المحور الصناعات الاساسية التي ستعتمد على حديد تندوف.

● خلق تعاون وتكامل وثيق وقوي بين معاهد البحث التقني والمؤسسات الصناعية.

● الترخيص لمعاهد البحث التكنولوجي الخاصة وتشجيعها.

● تنفيذ برنامج نووي شامل.

● تقليص عدد الوزارات الى 13 او 14 وزارة عن طريق الغاء بعضها وادماج البعض الاخر.

● احداث وزارة للعلوم.

● تخفيض عدد موظفي الدولة الى 300 الف موظف ومستخدم من خلال برنامج دقيق لن يتعدى ثلاث سنوات.

● الاحتفاظ بجيش نظامي لا يتعدى 130 الف عسكري مدربين تدريبا جيدا ومزودين بأحدث المعدات والاسلحة.

● وضع برنامج شامل لانشاء جيش احتياطي قوامه 500 الف عسكري يتمتعون بمستوى عال من التدريب والتكوين العلمي.

ان خطة اقتصادية واجتماعية كهذه سيكتب لها النجاح باذن الله، ولكن لضمان استمراريتها وصيانة للامن الشامل للدولة المغربية ضد اية اخطار خارجية، يستحسن العمل بالاتي:

الشق الخارجي

1 - العلوم:

على الدولة المغربية ان تتحمس للعلم وتجعل منه قدس اقداسها لان الغرب لم يتجبر الا به، واليهود لم يقهروا هذا الغرب وبعد المسلمين الا بالعلم. لذا وجب على منظري السياسة العامة للدولة ان يضعوا الخطط والاستراتيجيات بجدية وعزم وطموح لاستيراد التكنولوجيا المتطورة الكافية لجعل البرنامج النووي الشامل حقيقة ملموسة وذلك حتى تتوفر على قوة ردع استراتيجية. فاذا كان نظام الحرب الباردة قد استمر 45 سنة، فان النظام العالمي الجديد قد لا يستمر اكثر من عشر سنوات ربما نتعرض في نهايتها للاحتلال العسكري. وما انشاء قوة التدخل السريع «اورو فورس» من طرف كل من ايطاليا - فرنسا - اسبانيا والبرتغال الا مؤشر من مؤشرات المستقبل المنظور. كما اننا يمكن ان نتعرض للخطر النووي الاسرائيلي خلال العشرين عاما المقبلة. والبرنامج النووي سيفيدنا في تطوير البحوث الصناعية والفلاحية والطبية. يجب الا تعترضنا اية معوقات في سبيل الحصول على ارقى واحدث ما توصل اليه العلم الحديث وخصوصا لدى المجتمعات النصرانية - اليهودية. علينا ان نسلك كل الطرق ونستخدم كل الاساليب بما فيها: المال والمساومة والاحتيال والتجسس والسطو والاختطاف.. لانها طرق تستخدمها اعرق الديمقراطيات واصحاب ارقى الحضارات وحماة الحرية والمساواة وحقوق الانسان. لقد سبق للصناعي الياباني «متسو توشي كوياما» ان صرح بما يلي: يعتقد التايلانديون انهم يستطيعون الجلوس وراء مكاتبهم الوثيرة حيث تتساقط عليهم التكنولوجيا من السماء. اذا كانوا يريدون الحصول على التكنولوجيا فيجب ان تكون لديهم العزيمة ليفعلوا ما فعلناه نحن، وهو ان يخرجوا الى الخارج ويسرقوا التكنولوجيا. انتهى التصريح.

2 - المجال الحيوي:

ان المجال الحيوي للمغرب ليس كما يتبادر الى الذهن مجموعة دول المغرب العربي او الشراكة مع الاتحاد الاوروبي، بل المجال الحيوي الحقيقي الذي يهمنا هو ذلك الذي يوفر لنا عمقا استراتيجيا سواء على الصعيد الاقتصادي او السياسي او العسكري ويمتد من البحر الاحمر شرقا الى المحيط الاطلسي غربا على امتداد الصحراء الافريقية الكبرى يكون لنا قاعدة خلفية لمواجهة اي مد يأتي من الضفة الشمالية، ويكون لنا اينما قاعدة امامية لضمان امدادات منتظمة من المواد الاولية التي تزخر بها افريقيا الغربية والوسطى، ويشكل اضافة الى ذلك سوقا استهلاكية مربحة. الحيوي الذي نتحدث عنه والمتكون من السودان وتشاد والنيجر ومالي وموريتانيا لم يتعرض بعد للتغلغل الاسرائيلي الذي تمكن حتى الان من الحصول على مواطىء اقدام مهمة بوسط وغرب افريقيا. وهي نقطة مهمة تحتم علينا ان نأخذ هذه الحقيقة مأخذ الجد وعدم الاستهانة بالدور الاسرائيلي المتنامي بافريقيا السوداء. فاسرائيل لا يمكنها بعد الان التفريط في مكاسبها التجارية واغلاق هذه السوق في وجه الصناعات الاستهلاكية والعسكرية والخدماتية الاسرائيلية، وهي في هذا المجال مدعومة من طرف الدوائر السياسية والمالية الغربية. ويبقى المجال العسكري حيويا بالنسبة للمغرب في اطار النهج الجديد. فالدولة ستكون مضطرة لمراقبة التحولات السياسية والامنية بالصحراء الكبرى عن كثب. لذا فهي بحاجة الى قوة عسكرية متطورة تتوفر على امكانات كافية للتدخل السريع في اي مكان من السودان الى المحيط الاطلسي. ونظرا للامتداد الكبير للمجال الحيوي وجب علينا الاهتمام بسلاح الجو اكثر من غيره. من اجل تأمين المصالح الاستراتيجية للمغرب على امتداد مجاله الحيوي عليه العمل من خلال ثلاث قنوات:

● القناة الدبلوماسية: وذلك بتكثيف النشاط الدبلوماسي تجاه البلدان المعنية عن طريق الاتصالات السياسية الدورية وتنسيق المواقف في المنظمات الجهوية والدولية، والتبادل الثقافي عن طريق انشاء المراكز الثقافية المغربية وفروع للجامعات، وبناء مدارس وثانويات خاصة بالجاليات المغربية المقيمة هناك يستفيد منها السكان المحليون مجانا. مع ضرورة انشاء شبكة مخابرات قوية وفعالة لمراقبة الوضع «السياسي - الامني» تمثل وسيلة انذار مبكر لمنع حدوث اي انهيار دستوري او امني. وهذا لا يعني دعم انظمة دكتاتورية او موالية للغرب، بل بالعكس على هذا الاخير العمل على ترسيخ المؤسسات الديمقراطية وثقافة حقوق الانسان ورعايتها.

● القناة الاقتصادية: حيث يقوم المغرب بتوقيع اتفاقات ثنائية استراتيجية مع الدول المعنية تمنح له في اطارها امتيازات تهم قطاعات النسيج والملابس الجاهزة والصناعات الغذائية والتجارة (الاثاث المنزلي) كما تخص الاسكان والطرق والماء الصالح للشرب.. ولكن هذه الانشطة الاستثمارية تحتاج الى نظام بنكي متكامل كأساس لانجاحها. وهكذا سيكون قرار الدول المعنية بالغاء عملاتها الوطنية واستخدام الدرهم المغربي ذا فائدة عظمى للنهوض باقتصادياتها المتهالكة، وهو امر يتطلب فتح فروع لـ«بنك المغرب» بكل من نواكشوط وباماكو ونيامي ونجامينا والخرطوم بموازاة مع فتح البنوك التجارية المغربية لفروع لها في المدن الرئيسية بتلك الدول. كما ان ربط الشبكات الكهربائية وانشاء محطات حرارية جديدة سيساعد على جذب الاستثمارات المحلية والمغربية والاجنبية في حين ان التجارة البينية - بين الدول الست - لن تزدهر الا عن طريق انشاء مزيد من المطارات والطرق وخطوط السكك الحديدية ودمج شركات الطيران لمواجهة المنافسة الدولية(1).

ان قرار الدول المعنية باندماجها الاقتصادي والمالي مع المغرب سيجعل ناتجها الاجمالي الخام يرتفع باطراد.

● القناة التقنية: وتهم اساسا وضع خرائط طبغرافية وجيولوجية للصحراء الكبرى، اضافة الى علم المناخ والهندسة الفلاحية والهندسة المائية.

3 - العرب واسرائيل:

لقد عانى الشعب الفلسطيني الكثير من الحرمان والحروب والطرد والاهانة طيلة عشرات السنين دون اية نتيجة. والسبب انه لم يحظ بنفس الدعم الذي تتلقاه اسرائيل من امريكا والغرب. فالعرب لم يقدموا الدعم المالي والسياسي والعسكري الكافي للفلسطينيين لاسترجاع حقوقهم الوطنية المشروعة حيث انشغلوا بخلافاتهم الصبيانية وانفعالاتهم البالغة الحساسية. ان اسرائيل تحظى دائما بالدعم الغربي اللامشروط في اطار مبدأ الاجماع في حين كانت كل دولة عربية تشترط على الفلسطينيين ان يأخذوا بمبادىء نهجها السياسي - الايديولوجي اذا ارادوا دعمها، في جو من المساومة الواقعة والتنافر والفرقة والتصادم العسكري احيانا. اننا نرى - في جو من الاسى والاشفاق - اهدار مقومات وامكانات وطاقات دولتين كبيرتين وقويتين كالعراق وسورية بسبب خلافات بسيطة هامشية في الرؤية الايديولوجية - السياسية لكل منهما في وقت ينتظر منهما الشعب الفلسطيني الكثير من الدعم والمساندة والتضحيات. ونرى نفس الشيء لدى القيادة الليبية التي حاولت عبر سنين طويلة ان تفرض توجهاتها الثورية على مختلف الدول العربية عن طريق دعم تنظيماتها السياسية المعارضة بالمال واحيانا بالسلاح كما اهدرت مبالغ مالية طائلة من خلال تورطها المباشر وغير المباشر في العديد من الحروب الاهلية بافريقيا. لقد اضاع العرب جهدا كبيرا في سبيل مواقف تافهة دون ان يجنوا اية مكاسب سياسية او عسكرية او اقتصادية او علمية. وفي نفس الوقت، كانت اسرائيل تستخدم اساليب ماكرة وخسيسة ولكنها ذكية وفعالة لكسب المزيد من الدعم من الغرب، واستطاعت عن طريق تعاون تقني بسيط مع الدول الافريقية جنوب الصحراء من اعادة العلاقات الدبلوماسية معها الى حالتها الطبيعية بعد قطعها عقب حرب حزيران (يونيو) 1967، كل هذا بتنسيق مكثف مع الدوائر الغربية العليا. بينما كان العرب يحاولون محاربة انشطتها هذه عبر تقديم المساعدات المالية السخية دون جدوى وذلك لغياب اي تنسيق بينهم، فذهبت تلك الاموال هباء. ان اليهود عندما يفكرون في مشروع ما يفكرون فيه كخدمة مقدسة لمصلحة اسرائيل العليا، كان لهم افق استراتيجي بعيد المدى، كانوا ينسقون بين انشطتهم وانشطة المنظمات اليهودية العالمية وجماعات الضغط الغربية المتصهينة التي تحميهم ودوائر مالية قوية وشركات متعددة الجنسيات هي اشبه بالاخطبوط.

اما العرب فكل منهم لا يفكر الا في «مصلحته العلياء او «مصلحة حزبه العليا» وبالتالي كانوا منشغلين بخلافاتهم الهامشية التي كانت في كثير من الاحيان شخصية. ان العربي معروف منذ الجاهلية الاولى بانه انسان شديد الانفعال، سريع الغضب، حيث بامكانك ان تنغص عليه حياته او ان تدفعه الى التفكير بقتلك او ان يكن لك الحقد والضغينة مدى الحياة بمجرد ان تقول له جملة معينة. ان غياب ما يسمى بـ«مصلحة العرب العليا» هو السبب في كل ما تعانيه الامة حاليا من فرقة وذل وهوان على اعدائها، فلو فكروا في الامن الغذائي العربي بكيفية شمولية استراتيجية ووضعوا الخطط والبرامج لسقي ملايين الهكتارات بالسودان ولما لجأت مصر لاستيراد 80 % من حاجاتها الغذائية سنة 1990. ولو فكروا - دون انفعال عاطفي زائد ودون تبعية بعضهم لهذا المعسكر والبعض الاخر الى ذاك المعسكر، واعتمدوا على معسكر العروبة والاسلام - لوفروا على انفسهم كل هذه الحروب وكل هذه الملايير من الدولارات التي صرفوها وما زالوا يصرفونها لشراء السلاح من خارج ارضهم عوض تصنيعه لكي يرهبوا به عدو الله وعدوهم.

هامش:

1 - الغاء الرسوم الجمركية والازدواج الضريبي وتوحيد التشريعات التجارية والاستثمارية والنظم الضريبية.

* باحث من المغرب

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [19]

خروج مصر من معادلة الصراع بالنسبة لاسرائيل يعادل كل تاريخ اليهودية

حمدان حمدان *

ويقول دايان: (ان من يدفع بثمانين الف جندي وستمئة دبابة الى سيناء، لا ينبغي في العمق محاربة اسرائيل، لكنها الفرصة التي يجب اغتنامها).

كما يقول روبلف ونستون تشرشل الصحافي البريطاني الشهير الذي قابل الرئيس عبد الناصر مرارا قبل الحرب: (ليست هناك من اسباب واهية توضح لنا فعلا، بان عبد الناصر يسعى الى نزاع مسلح يعلم نتائجه على الارجح).

لقد بدا بالفعل، لا بتأثير خداع نتنياهو، ان اسرائيل دولة عدوانية وتوسعية، وان لها قفزة في كل عشر سنوات تقريبا، وان ما تستحوذه يتهود بالهجرة. وان سياسة القضم حسب شريعة التوراة المتحولة، مسألة حقيقية لا تهديدية. وان صحراء سيناء كانت جائزة اسرائيل للسلام مع مصر، وان يهودا والسامرة والاهم منهما القدس، هي جائزة التوراة لاسرائيل، وان موضوع الجولان هو حجر الزاوية للقضاء على احتمالات قيام الجبهة الشرقية التي كانت التعويض الوحيد لخروج مصر من الصراع.. مع ذلك فان نتنياهو يمن علينا بانه اعطانا سيناء، (اذ من هو الطرف المنتصر في التاريخ الذي يمكنه ان يتنازل عن مصادر نفطه ليصبح مرتبطا باستيراد الوقود في سبيل تحقيق السلام فقط.. اية امة يمكنها ان تتنازل عن مليارات الدولارات لتطوير شبه جزيرة سيناء، من اجل السلام ولا شيء غيره - ص 173).

انني اعترض على (مصادر نفطه) كذلك على (من اجل السلام فقط).. لحيثيات تدركها فصاحة نتنياهو قبل غيره، فخروج مصر من معادلة الصراع مع اسرائيل، كان يساوي في عيون اسرائيل، كل تاريخ اليهودية وكنوزها منذ سنوات التيه، وحتى بيغن معلم نتنياهو نفسه! وهذا هو مركز الحقيقة ولا شيء اخر.

سيتباهى نتنياهو باكتشاف مفهوم جديد لمعنى الاستيلاء على الاراضي (اذ ان استيلاء اسرائيل على الاراضي بعد حرب حزيران (يونيو) كان بدافع الدفاع عن النفس (في جوار مسكون بهستيريا ابادة اسرائيل)، وان اسرائيل ارغمت على خوض حروبها الدفاعية ارغاما، وان الاراضي التي احتلتها كانت مناطق حشد وتعبئة للانقضاض على اسرائيل.. هذا عدا قواعد الارهاب المنتشرة.. فكيف تغامر اسرائيل باعادة المسدس الى اليد التي كانت تحاول اطلاق الرصاص منه على رأسها - ص 172)؟

ها هنا اذن مفهوم مختلف لمعنى الاستيلاء فهو يشبه مثلا الاستيلاء الامريكي على الاراضي التي كانت للهنود الحمر، كذلك الاراضي التي انتزعها الامريكيون من المكسيك.

ثم يضرب مثلا باستشهادين، استشهاد يتعلق باحتلال الامريكيين لجزيرة اوكيناوا اليابانية والاحتفاظ بها مدة ثلاثين عاما (رغم انها تبعد عن شواطىء كاليفورنيا زهاء 13 ألف كيلومتر)، اما الاستشهاد الثاني فيتعلق بسيطرة السوفييت على اراضي شرق اوروبا طوال المدة منذ الحرب العالمية الثانية وحتى موعد انتهاء الحرب الباردة..

انه اهمية هذه الاستشهادات بالنسبة لنتنياهو تضع المقدمة لنظريته الامنية والتي يعتبرها فوق السلام في جميع المقاييس. وقد يكون من المبكر التعرض لسلام نتنياهو الداعي للاحتفاظ بالاراضي المحتلة كاجراء وقائي (اي السلام مقابل السلام فقط - شامير)، الا ان ثمة ملاحظات هنا:

تقول حكمة قديمة (انك لن تسبح بذات النهر مرتين)، وهذا معناه ان النهر يتبدل كذلك السابح فيه. فاذا كان التبدل قائما بين ثنائية نهر - انسان فقط، فكيف لايكون بين: اطراف، وتواريخ - وحوادث، وتناقضات، واسباب ونتائج. فمثال اوكيناوا غير صالح للاراضي العربية المحتلة، اذ لا يتشابه معها في شيء، وكمفارقات نظرية على الاقل، هناك امريكا واليابان، وهنا عرب واسرائيل، وهناك تواريخ خاصة باسباب الصراع، وهنا تواريخ اخرى لاسباب الصراع. هناك حرب عالمية ثانية، نتج عنها تبدل في المواقع والمواقف على صعيد العالم اجمع، بحيث بات الخصم حليفا، والحليف منافسا. الى اخر مفارقات التطورات المدهشة التي طرأت على اوضاع الاطراف اللاعبين على مسرح حرب دامية، وهناك امبراطوريات افلت، وهناك امبراطوريات بزغ شمسها، ثم ان العالم كله، ادرك عقم الاتكاء على قوة السلاح، فتحول الى قوة ادهى، هي قوة الاقتصاد، وكانت اليابان اول من تعلم عبقرية الانتقال من قوة السلاح الى قوة الاقتصاد، فكمنت طوال الحرب الباردة، تعمل وتنسخ وتنقل، وتحصد وتطور نتائج التطبيقات العلمية لعالم الاختراع كله، وكان ذلك قد جرى خلف المحرمات الدولية القائلة بعدم عودة اليابان الى عالم السلاح، وفيما ظلت اليابان تغتنم فرصتها في الذهاب الى عالم الصناعة والاقتصاد والتكنولوجيا، بقي الغرب يصرف كنوز خيراته - وخيرات غيره - على عالم غاشم ابكم وعقيم، هو عالم صناعة السلاح، ولو ان تجارته رابحة الى حين.

اما اوكيناوا، فكانت تندرج في سياق المفهوم نفسه، فلا اليابان - حتى اليوم - ولا اوكيناوا بعدها، تريد من الامريكيين ان يرحلوا، فقد خرجت اليابان الجديدة من رأس جوبيتر الامريكي، من مليارات وصناعات وتكنولوجيا الولايات المتحدة، وقبل ان تأخذ مقعدها على المنصة الاقتصادية العالمية، وكانت اوكيناوا جزءا من مشروعها الرامي للخروج من خراب الحرب العالمية الى اشادة البنية التحتية على هدير آلات فورد وهدسون، ونفط تكساس، وماكينات جنرال موتورز، ومحركات دوغلاس، وانغام القاعات الخلفية للوول ستريت، وشيكات تشيس مانهاتن وسيتي بانك، وسندات الخزانة الامريكية التي بمقدورها منح غطاء للعالم اجمع.

قبل هذا المشروع الفلكي بسنوات، كان (الهاريكاري) الياباني يغير على بيرل هاربر ليغرق معظم قطع الاسطول السادس الامريكي في المحيط، وكانت امريكا تنوح كلها، على وقع هذه الكارثة المدوية، رغم ان الادارة الامريكية وقتها، كانت على علم بالهجوم ولم تقدم اي تهديد علني للحيلولة دونه، فكي ما يتم تجريب القنابل النووية لاول مرة على عالم الانسان، كانت بيرل هاربر، ثم كانت ناغازاكي وهيروشيما، حيث قتل ربع مليون انسان او ينوف، بطلقة واحدة!

ونعود الى السؤال، من هو الذي اقدم على (بيرل هاربر) مع اسرائيل؟ وهل ثمة من القى قنابل نووية على اسرائيل كي تحتفظ (باوكيناوا العرب) في ايديها تفاديا لهجمات عرب اليابان؟ اما الصورة الاخرى عن سيطرة الاتحاد السوفييتي على بلدان اوروبا الشرقية، فليست دلالة على التشبيه بل التشبه. فاوروبا الشرقية رغم سكوتها، لم تكن راضية عن استلاب سيادتها بثمن الماركسية او الشيوعية، ولا حتى باي ثمن اخر. كذلك هو الشعب العربي على طرفي النزاع مع اسرائيل، حتى ولو طال امد هذا النزاع. فالشعب قبل حكامه، هو الذي يريد القدس والضفة والدولة والجولان، لانها في عرفه، وحقائق تاريخها، مناطق عربية لا يمكن التنازل عنها بخداع السلام الذي هو هنا الاستسلام وليس غيره. في المحصلة وبعد نصف قرن او اكثر، خرج الاتحاد السوفييتي من اوروبا الشرقية، وخرجت روسيا من الاتحاد السوفييتي، كما ان امريكا كانت قد سبقت للخروج من اوكيناوا. فهل يأذن السيد نتنياهو بالخروج اذا قصد التشبيه لا التشبه بمثل السيطرة الاستعمارية (والاستيطانية) ضد شعوب العالم الاخر. تماما مثلما فعلت بريطانيا حين انسحبت من مستعمراتها، ومثلما فعلت امريكا حين انسحبت من اوكيناوا وفيتنام، ومثلما فعلت فرنسا حين انسحبت من الجزائر، ومثلما فعل السوفييت حين انسحبوا من اوروبا الشرقية.. ام انه ما زال امام نتنياهو فسحة من الزمن الدامي، كيلا يفعل هذا الان؟

انها حكاية الارض في قلب حقيقة السبب والمسبب عند نتنياهو، اما الحكاية الثانية في فصله، فهي حكاية اللاجئين الفلسطينيين، (اذ لا يزال العرب يلصقون باسرائيل تهمة استمرار بقاء مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، التي تستخدم سلاحا سياسيا ضدها - ص 176).

يأتي نتنياهو على مأساة اللاجئين الفلسطينيين وفق تعليلات تؤدي بسياقها التدرجي والتاريخي الى اعفاء اسرائيل من المشكلة على النحو التالي:

السيناريو الاول/ لا يجوز ابدا وصف خروج الاغلبية من عرب فلسطين بانه جاء نتيجة لاعمال الطرد الاسرائيلية، ان الدول العربية هي التي شجعت سكان فلسطين من العرب على مغادرة بيوتهم لوقت ما، كيلا يعيقوا تقدم الجيوش العربية (ص 174).

السيناريو الثاني/ ان زعماء العرب هم الذين حملوا اسرائيل وزر المشكلة، في الوقت الذي تمنع فيها الحكومات العربية، كذلك زعماء منظمة التحرير عرب فلسطين من التوطين (ص 175).

السيناريو الثالث/ ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين هي الاسهل، من بين كل مشاكل اللاجئين في العالم، فهؤلاء لا يختلفون بشيء عن سكان مضيفيهم لا من حيث الدين او اللغة او العنصر (ص 175).

السيناريو الرابع/ ان الوضع الخطير والحقيقي المتمثل في عدم وجود مأوى للفلسطينيين نشأ بعد حرب الخليج بالذات، بعد ان طردت الكويت الفلسطينيين من اراضيها كرد على تعاونهم مع المحتلين العراقيين اذ طرد حوالي 300 الف وهي اكبر عملية ترحيل اجبارية في تاريخ العرب الفلسطينيين (ص 176). تلك هي اهم السيناريوهات التي يعرضها نتنياهو كعوامل ادت الى اللجوء الفلسطيني، وها هي اسرائيل بريئة من هذا الموضوع، براءة الذئب من دم يعقوب!

غير ان التاريخ لا يكتب بطريقة الاصطياد في الماء العكر، اذ ان خروج الفلسطينيين لم يكن يتوقف على نداءات عزبية بالاساس، وذلك بدليل انه حدث بشكل متفاوت في المراحل، وهناك اشهر ثقيلة، بين رحيل مدن الجليل (طبريا، صفد، الطابنة وبيسان)، ورحيل للمدن الجنوبية (يافا، اشدود، عسقلان وبئر السبع). كما ان هناك فواصل زمنية اكبر من رحيل السكان بعد الهدنة الاولى والهدنة الثانية، اللد والرملة مثلا. ان الترحيل استمر حتى العام 1956، كذلك حدث ترحيل جزئي بعد العام 1967، وتاريخ اسرائيل ماض على اساس الترحيل اذ كيف يفسر السيد نتنياهو مسألة الهجرات اليهودية دون ترحيل العرب الفلسطينيين؟ فمن باب اولى ان يتم الترحيل الذي هو التفريغ (ايجاد الشاغر بالقوة)، كيما يفسح في المجال لليهود القادمين باستمرار.

ثم اين هم الفلسطينيون الذين يمكن ان يعيقوا تقدم الجيوش العربية، فاذا مادرس نتنياهو خرائط القتال العربية - الاسرائيلية عام 1948، فانه سيجد ان اسرائيل اخذت حقها من التقسيم (وحتى نصف القدس)، قبل ان تتحرك الجيوش العربية آنذاك، وبالتالي فان هذه الحصة اليهودية هي ما اجبرت الفلسطينيين على الرحيل (وليست نداءات الزعماء العرب)، ان سكان مدن الجليل الساقطة عسكريا منذ اوائل نيسان (ابريل) وايار (مايو) من العام 1948 هم الذين ملأوا مخيمات الاردن وسورية ولبنان ثم ما لبث سكان مدن الوسط والجنوب، ان ملأوا مخيمات قطاع غزة فيما بعد.

لقد كان الفلسطينيون الذين يخوضون القتال ضد الوجود الصهيوني في فلسطين منذ العشرينات، اكثر وعيا لمسألة الخروج من سواهم، فها هي الهيئة العربية العليا (القيادة الوطنية الفلسطينية) تطبع الاعلان تلو الاعلان، لتحرض الاهالي على الثبات في مواقعهم واماكن سكناهم، وكان ذلك منذ العام 1947. لكن اساليب الدعاية الصهيونية المتمكنة، مع ما رافقها من مذابح وحشية على الارض - والاحساس العام بعدم القدرة على تأمين الحماية للسكان، خاصة النساء والشيوخ والاطفال، هو ما كسر ظهر الفلسطينيين وارغمهم على الرحيل، وفي مراحل مشينة من التاريخ الارهابي الصهيوني، تكررت دير ياسين، كأسلوب (تمونجي) للطرد او الترحيل في كل آن واوان. واليكم الواقعة المخزية التالية، كما يرويها السيد جاك دي راينير ممثل الصليب الاحمر في القدس عام 1948.

* كاتب فلسطيني يقيم في سورية

بريد القدس العربي

مستقبل الحكم في السودان:

الحوار الوطني السلمي والعمل العسكري

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

اسئلة عدة تدور بين جماهير الشعب السوداني والرأي العام الاقليمي والدولي حول توقعات سقوط نظام الحكم العسكري الاصولي في السودان.

والاسئلة والتحليلات السياسية، احكمت بروز توجهين لاسقاط النظام للمعارضة السودانية بالداخل والخارج - والتوجهان هما:

1 - الحوار الوطني السلمي 2 - والنضال العسكري

وهنا لا بد لنا ان نستعرض احتمالات السقوط بين التوجهين بالتحليل العلمي من المنظور الاقليمي والدولي المستطاع - حتى يمكننا التعرف على اي المقومات المدعومة والمؤيدة والمحتمل حدوثها، في قوته الذي سيؤكد من حقيقة توقعات سقوط النظام قد قربت، وفي اي من التوجهين!

التوجه الاول: مضمونه الحل السلمي:

طرح هذا التوجه من قبل اكبر حزبين في السودان وهما حزبا: الامة بزعامة رئيسه الصادق المهدي والاخر تقدم به الحزب الاتحادي الديمقراطي - الامانة العامة - بزعامة امينه العام زين العابدين الهندي.

حزب الامة طرح رئيسه المهدي - الجهاد المدني والحزب الاتحادي الديمقراطي - الامانة العامة - طرح الحوار الوطني الشعبي

وهنا يدور سؤال - هل التوجهان مضمونهما واحد؟

اولا الجهاد المدني: ان مضمونه عدم استعمال العنف واستعمال الادوات السلمية في مقاومة السلطة كالاضراب والعصيان المدني، لقيام حكومة قومية انتقالية تمهد لعودة الحياة الديمقراطية شريطة ان يكون التمثيل في الفترة الانتقالية بموجب الاوزان السياسية التي كانت سائدة حتى ليلة 30 حزيران (يونيو) 1989م بالانقلاب الاصولي التوجه وان تكون الحكومة الانتقالية برئاسته بحكم انه كان رئيس الوزراء من قبل الانقلاب وهو الرئيس الشرعي.

ثانيا: مبادرة الحوار الوطني الشعبي:

خاطب هذا التوجه الحزب الاتحادي الديمقراطي - الامانة العامة - في مضمون توجهه ان الازمة في السودان لم تعد ازمة حكم وسلطة وانما هي ازمة وطن، وان المخاطر تحيط به من كل الجهات وانه يجب ان يحصل التغيير لصالح الوطن وهذا يتوقف على كل القوى الوطنية السياسية جميعها - ان تنبذ التعصب والتشيخ ونبذ الكسب الحزبي الضيق ليصل اهل جميع السودان على الاجماع لكلمة سواء لكل القوى السياسية حاكمة ومعارضة في اجتماعها في مؤتمر دستوري لتتعامل مع الازمة هذه بحس وطني قومي لاجل اقامة نظام ديمقراطي للبلاد يؤمن بالتعددية وان الحل الشامل العادل هذا لا يتم الا على وحدة جماهيره السودانية لا على قوى خارجية - وبهذا يكون وصل الشعب السوداني لحل يرتضيه بواسطة اجماع هذه القوى السياسية في كيفية الحكم بالاتفاق والخيار الذي يسود في اتفاقهم سياسيا واقتصاديا.

الواضح بعد سرد هذين التوجهين - قد وضح خلاف كبير بينهما:

نجد ان توجه الجهاد المدني، يشترط اولا على القوى السياسية توزيع الغنائم حسب الاوزان السياسية السابقة لليلة 1989/6/30م والشرط الثاني بان يكون المهدي الداعي لفكرة الجهاد المدني بان يظل رئيسا للوزراء في الفترة الانتقالية.

في حين نجد توجه الحوار الوطني الشعبي الذي نادى به الحزب الاتحادي الديمقراطي - الامانة العامة - مجردا من اي قيد او شرط في طرحه وانما نادى - في اجماع القوى السياسية جميعها حاكمة ومعارضة في مؤتمرها الدستوري للوصول لكلمة سواء سياسيا واقتصاديا على مرأى ومسمع التوجه الاقليمي والدولي.

هذا ما دار في التوجه الاول للحل السلمي.

فلنر ما يدور في التوجه الاخر - النضال المسلح:

ان هذا التوجه يقوده التجمع الوطني الديمقراطي والذي يجمع فيه شقين سياسي وعسكري.

فالسياسي يمثل الاحزاب المكونة من حزب الامة والاتحادي الديمقراطي برئاسة محمد عثمان المرغني والحزب الشيوعي السوداني والنقابات. اما الشق العسكري فيمثله كل من الحركة الشعبية لجنوب السودان - قوات التحالف السوداني وجبهة البجه ممثلة لشرق السودان - فتجد البيان السياسي لهذا التوجه العسكري الاتي: اجماعهم سويا في اختيار السلاح والعنف - الخلاص لاسقاط النظام. وعدم توحدهم في توحيد نضالهم العسكري في قوة واحدة كأذرع للتجمع الوطني بل كل مجموعة تعمل لوحدها في اسقاط النظام مما جعل هذه القوى المسلحة تعاني من ضعف في السلاح والعتاد والقوى البشرية بتشرذمها هذا والذي جعل النضال المسلح اسما ودعوة للجعجعة نتيجة مسلكهم الضعيف بقيامهم بعمليات عسكرية محددة في طابعها نضال مسلح وان كان في مضمونها - الاستعراضي والتهريج السياسي في اختيارهم لنازلة النظام في ميدان هو الاقوى فيه ماديا وبشريا وعقائديا هذا بالاضافة الى تدمير البنيات التحتية القومية للبلاد - وهذا المسلك والطريق للاسف قد يطيل من عمر النظام الاصولي بالبلاد لفترة اطول مع مضاعفة معاناة الشعب السوداني القابض على الجمر من جراء هذا العمل العسكري العشوائي المتشرذم وهي ان لم تتحد في بداية خطوتها سوف تبشر بظاهرة الاقتتال حتى لو انتصر في ما بينهما فريق وهذا لعدم توحد الرؤى بينهما في الهدف النهائي في اسقاط النظام للصالح العام القومي والشعبي الوطني.

بعد قراءتنا السياسية لمدلولات التوجهين والتناقضات العدائية الداخلية في كل من التوجه السلمي او العسكري فايهما اكتمل واصبح الاقوى في اسقاط النظام!

فالقراءات جميعها تحتاج الى تفنيد وتحليل سياسي علمي اي منهما نضج واكتمل شروط قوته في اسقاط النظام. فنرى الاتي:

فلو نظرنا للتوجه السلمي الاول بقيادة الصادق المهدي فاننا نرى فيه شروطا عدة واحتمال نجاحه غير وارد بسبب نفور وابتعاد الفعاليات السياسية الاخرى للتوجه هذا لاشتراطاته. وايضا لو نظرنا الى توجه الامانة العامة - الاتحادي الديمقراطي في توجهه ايجابيات لخلوه من اي شرط وهو الاحتكام للشعب في عقد مؤتمر قومي دستوري يجمع كل من الحكومة والمعارضة لكلمة سواء من اجل وحدة السودان الوطن الواحد مع ايجابية هذا التوجه الا اننا نجده يفتقد ركنا اساسيا لم يكتمل بعد وهو اعلان بناء تكوين الجبهة الوطنية حتى تاريخه لم يطلعنا اي فصيل من المعارضة السودانية في احزابه او هيئاته الخ قبوله لهذا التوجه الذي يوحدها جميعها في اجتماعها الدستوري للوصول لكلمة سواء ولافتقادها هذا الركن الهام في دعوة الحوار الوطني الديمقراطي الشعبي.

واذا نظرنا للتوجه الثاني النضال العسكري فهو ايضا لم يكن واردا في اسقاط النظام بسبب عدم توحد العمل العسكري في تشرذم توجهاته والذي ادى لضعف قدرته عسكريا وبشريا في الوقت الحاضر هذا بجانب عدم الثقة من الجانب السياسي الممثل في الاحزاب في صدق النوايا في الاتفاق مستقبلا في التوجه العسكري ايا كان.

ومع هذا كله نجد كل الدلالات تؤكد ان سقوط النظام على الابواب بسبب سياساته الخاطئة في حكم البلاد طيلة السبع سنوات العجاف ولكن سقوطه يتطلب شرطا واحدا وهو وحدة التوجهين السياسي والعسكري في توجه واحد.

وهذا لا يكتمل الا عند اعلان توحد القوى السياسية جميعها في جبهة وطنية واحدة والذي نادى بها الحزب الاتحادي الديمقراطي - الامانة العامة - بعد توحد كل الفعاليات السياسية الاخرى عسكرية وحزبية في تكوين جبهة وطنية عريضة تجمع التوجه الواحد الموحد السياسي والعسكري، حتى يشكل عامل ضغط على النظام مما يجعله يضعف لهذا التوجه السياسي والعسكري الموحد من الاستجابة لدعوة الحوار الوطني الشعبي هذا من الوصول لكلمة سواء بالجلوس حكومة ومعارضة. وبدون هذا لا احتمال وارد حول تغيير مستقبل الحكم في السودان في الوقت الحاضر.

عبدالله سيد احمد زموم
ملحق اداري دبلوماسي - بالمعاش
ولاجىء سياسي سوداني مقيم بلندن
1996/12/27م



رأي القدس
السياحة الاسرائيلية السياسية في مصر

بعد نحو عشرين عاما من زيارة الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات الى القدس المحتلة وما تلاها من توقيع معاهدات سلام في كامب ديفيد، اعلنت شركة حافلات «ايجد» الاسرائيلية وقف رحلاتها بين القاهرة وتل ابيب بسبب نقص الركاب، وتقليصا للخسائر المالية.

الخطوة الاسرائيلية تنطوي على معان كثيرة، وتعكس حقيقة الاجواء النفسية والسياسية الحالية بين قطبي اول اتفاقات سلام عربية ـ اسرائيلية جرى توقيعها في مناخات احتفالية مقترنة بطموحات كبيرة في انهاء الصراع العربي الاسرائيلي وبما يثبت الدولة العبرية ككيان اصيل في المنطقة.

ركاب قليلون يستقلون الحافلات الاسرائيلية من تل ابيب الى القاهرة، فالزائر الاسرائيلي غير مرحب به، والسياح المصريون لا يفضلون السياحة في يافا وحيفا والناصرة التي تذكرهم بالظلم الواقع على اهلهم العرب فيها. مضافا الى ذلك، ان المخابرات المصرية ما زالت يقظة، وتتعامل مع كل مصري يقطع الحدود باتجاه ما بعد سيناء شمالا، كمشروع عميل للدولة التي ما زالت تشكل خطرا، ليس على الامن القومي المصري فقط وانما الامن العربي ايضا.

والاسرائيليون، سواء كانوا في قمة السلطة او ذيلها، يدركون ان المصريين تغيروا كثيرا، تغيروا تجاه السلام، مثلما تغيروا تجاه الحرب ايضا. فانصار التطبيع في الاعلام المصري الذين تألقوا في الحقبة الساداتية، وجاهروا بعلاقاتهم الوثيقة مع هذا المسؤول الاسرائيلي او ذاك، وتنقلوا كالنحلة بين الصالونات الادبية والسياسية العبرية، وفتحوا صالوناتهم للباحثين والمستعربين من اليهود. نقول ان هؤلاء «المطبعين»، او «المبشرين» بالتطبيع ومزاياه، بدأوا يأخذون المقاعد الخلفية، ويتوارون عن الاضواء خجلا وخوفا، بعد ان بارت بضاعتهم امام عودة الوعي المصري على المستويات كافة.

المصريون تغيروا تجاه السلام عندما ادركوا ان الاسرائيليين يريدونه سلاما من طرف واحد، ومن طريق واحد، اي ان يكون السلام طريقا باتجاه المصالح الاسرائيلية وكيفية تحقيقها بالكامل، ودون اخذ الطرف المصري اي شيء في المقابل.

فرجل الاعمال الاسرائيلي يريد فرص استثمار في مصر تؤهله للسيطرة التدريجية على اقتصادها، بينما لا يعرض في المقابل على الطرف الاخر غير فرص عمل بائسة، لمجموعة من عمال التراحيل، يعمل على محاولة تجنيدهم كعملاء في المستقبل اذا استطاع الى ذلك سبيلا.

فالعروبة في مصر ما زالت قوية، والمشاعر الاسلامية ضاربة الجذور في العمق المصري وفي ازدياد مضطرد، اما الاقباط، فقد اظهروا من الحس الوطني المسؤول ما جعل زعيمهم الانبا شنودة ضيفا عزيزا في معظم الدول العربية، اليس هو الذي قاوم كل الضغوط للافتاء بتحليل زيارة ابناء طائفته للقدس المحتلة، وقال اكثر من مرة بكذب الادعاءات الاسرائيلية التوراتية في فلسطين؟

والمواطن المصري البسيط المعروف بسرعة البديهة، والذكاء الفطري، يدرك ان جميع الاخطار التي هددت بلاده جاءت من البوابة الاسرائيلية، ولذلك طور مناعات طبيعية في جسده القومي والنفسي ضد التطبيع منذ اليوم الاول لتوقيع اتفاقات كامب ديفيد رغم كل الحملات الاعلامية المكثفة والمدروسة التي حاولت «تكريهه» بالعرب، و«تحبيبه» بالاسرائيليين.

ولعل قمة الدار البيضاء الاقتصادية التي كانت اولى ثمار سياسة «الشرق اوسطية» التي ارادها منظرها شمعون بيريس بديلا عن الرابطة العربية، هي نقطة التحول الرئيسية في التفكير الرسمي المصري وبما قاد الى المراجعة الحالية المضطردة لعمليات التطبيع. فبيريس الذي افصح بوضوح امام مجموعة من رجال الاعمال العرب عن نوايا الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة، عندما اوضح كيف قادت مصر المنطقة الى الخراب والفقر، وبشرهم بقيادة اسرائيلية في الاتجاه المعاكس، ارتكب خطأ استراتيجيا كبيرا، وحقق للعرب الصدمة التي اعادت الوعي القومي والوطني لصانع القرار المصري. فتحول من مروج للسلام مع الدولة العبرية، وعنصر ضغط على الفلسطينيين وغيرهم للقبول به، الى عنصر مقاومة صلبة تستحق التقدير والثناء.

القيادة المصرية شعرت ان السلام العبري يريد الغاء دورها القيادي في المنطقة العربية ومن ثم القارة الافريقية، وشهدت كيف نجحت السياسة الاسرائيلية في فتح ثغرات في الخليج والاردن والقرن الافريقي تحت ذريعة اتفاقات اوسلو، وتهالك «جيوب» في الطرف الفلسطيني على السلام بأي طريقة تحت الذريعة نفسها التي استخدمها الرئيس السادات لتبرير سياساته في الانفتاح على اعداء الامس القريب.

فها هي اسرائيل التي وصلت الى اتفاقات اوسلو مع منظمة التحرير عبر البوابة المصرية، تريد اغلاق هذه البوابة، والتفرد بالفلسطينيين بعيدا عنها. وها هي واشنطن تعمل على تقويض الدور المصري في افريقيا مستعينة باسياس افورقي زعيم اريتريا، وملس زيناوي رئيس اثيوبيا، وموسيفيني حاكم اوغندا، علاوة على محاولة الالتفاف عليها في منطقة الخليج وتكريس قواعد وحلفاء يعتمدون عليها (اي واشنطن) في امنهم واستقرار انظمتهم.

انها عودة وعي مصرية مباركة، تبشر بجدار عربي صلب في مواجهة التطبيع والتسلل الاسرائيلي الى المنطقة. فلولا المقاومة المصرية الشعبية ثم الرسمية له، لما شاهدنا موجة الرفض الشعبية الحالية المتنامية لمعرض الصناعات الاسرائيلية في الاردن، ولما سمعنا بيانات تجميد العلاقات التجارية مع الدولة العبرية ووقف الاتصالات معها في اكثر من عاصمة عربية صدقت بحسن نية، كل الاحاديث المعسولة عن فوائد السلام.

مـن الخليـل.. الـى دمشـق

د. محجوب عمر *

■ هل يكون عام 1997 عاما للعنف المتصاعد في منطقتنا؟

في الاعوام السابقة كانت وسائل الاعلام الامريكية ومن ورائها وسائل الاعلام الغربية تتهم العرب والمسلمين وبلادهم بانها مصدر العنف او ما يسمونه الارهاب في العالم، ولكن ها هو عام 1997 يحمل معه ما تبقى من عنف العام السابق، ويفتح الباب امام المزيد منه وان كنا لم نسمع بعد تلك الاصوات العالية التي اتهمت العرب والمسلمين مرارا بانهم صانعو العنف والذي كان اتهام المسلمين به يصل الى درجة عدم انتظار تبين تفاصيل الفعل ولا الفاعلين وانما لمجرد وقوع اي فعل عنيف في اي بلد غربي بشكل عام وامريكي او اسرائيلي بشكل خاص.

الذين ملأوا اسماعنا في الماضي بالحديث عن الارهاب وعن الحضارة العربية والاسلامية التي تولده من وجهة نظرها، لم ينطقوا بعد استنكارا للارهاب الفعلي الحقيقي الذي نشهده الان في بلادنا العربية المسلمة وعندما يتحدث العرب او بعض منهم عن احتمال ان يكون الفاعلون في هذه العمليات ذوي علاقة باسرائيل او هم اسرائيليون الحاح يسارع المتحدثون بلسان الولايات المتحدة الامريكية الى استنكار هذا الاتهام دون استنكار هذه الجرائم ولا حتى ابداء الاسف على ارواح الضحايا الابرياء.

في الاسبوع الماضي وفي يومين متتالين وقع انفجار كبير وعنيف في حافلة مدنية في حي من احياء دمشق وقد تبين ان هذا الانفجار اودى بحياة احد عشر مدنيا سوريا وجرح العشرات وسببه عبوة ناسفة زرعت في مؤخرة الحافلة المدنية تم تفجيرها عن بعد ولم تعلن السلطات السورية النبأ في اليوم نفسه فتأخر اعلانه حتى يوم الخميس. ولكن يوم الاربعاء لم يمض هادئا فقد شهد عملية ارهابية جديدة في سوق مدينة الخليل المحتلة المليئة بالجنود الاسرائيليين وكان الفاعل هذه المرة معروفا والقي القبض عليه وهو جندي اسرائيلي امسك ببندقية امريكية الصنع وارتكز على ارض شارع السوق ويبدأ يفرغ الرصاص على المارين من العرب، ولان سكان الخليل في اغلبهم متمسكون بملابسهم العربية المعروفة كان سهلا على هذا القاتل وهو جندي مدرب ان يصيب برصاصاته العرب وحدهم رغم احتشاد الجنود الاسرائيليين في المكان. وقد اندفع ثلاثة او اربعة منهم فامسكوا بالقاتل وتمكنت احدى فرق التصوير التلفزيوني من تصويره وهو يطلق النار وتصويره والجنود يجردونه من سلاحه ثم وضعوه في سيارة جيب عسكرية فرت من المكان على الفور قبل ان تصل اليه ايدي العرب من سكان الخليل.

الواقعتان لا يمكن فصلهما عن وقائع عنف وارهاب اخرى منها تفجير عبوة ناسفة في حافلة مدنية سورية في شمال لبنان منذ اسبوعين ومنها وصول مغلفات بريدية متفجرة الى عدد من المكاتب منها مكتب واشنطن لجريدة (الحياة) العربية التي تصدر في لندن، والغريب ان اذاعة لندن باللغة العربية عندما نقلت خبر تفجير حافلة دمشق سارعت باتهام تركيا، وان كانت في النشرات التالية نقلت الاتهامات العربية لاسرائيل والغريب ايضا ان الرسائل المتفجرة التي ارسلت الى الولايات المتحدة الامريكية قيل انها تحمل طوابع بريد مصرية عليها ختم مدينة الاسكندرية.

المؤكد ان اجهزة الامن الامريكية وربما الاوروبية تعرف الفاعل وراء هذه الاحداث، وبالنسبة لنا نحن العرب فان احدا لا يستطيع ان ينفي قناعتنا بان اسرائيل هي التي تقف وراء هذه الاحداث الارهابية العنيفة، فتجربتنا تؤكد ذلك كما ان الظروف السياسية التي تمر بها المنطقة ترجح هذا الاحتمال، والامن في كل الاحوال سياسة في المقام الاول فاذا اردنا ان نعرف الهدف من اي عملية عنيفة لا بد ان نعرف ظروفها السياسية، والظروف جميعا كانت منذ وصول نتنياهو الى الحكم تشير الى تزايد احتمالات العنف العشوائي والمنظم اي العنف الذي يصدر عن الغضب والعنف الذي يصدر عن تدبير، كما ان ضحايا هذه العمليات الاخيرة جميعهم عرب والمستفيد الاول، اي الجاني الاول، هو اسرائيل.

* * *

لقد تحدث قادة عرب كثيرون ومنهم الرئيس مبارك والرئيس الاسد والملك فهد عن ازدياد حدة التوتر في المنطقة وكان حديثهم في مجال طمأنة الجماهير العربية بانه لن تكون حربا عامة بعد ان كان قادة اسرائيليون مثل نتنياهو ومثل وزير الدفاع اسحق موردخاي قد تحدثوا عن الحرب واحتمالاتها. ولكن القادة العرب الذين اكدوا بان حربا شاملة لن تقع، اكدوا في الوقت نفسه ان استمرار سياسة نتنياهو من شأنه زيادة احتمالات العنف في المنطقة، اي ان الحرب كأعلى شكل من اشكال حل الصراعات بالعنف لن تقع لاسباب عالمية واقليمية ولكن ذلك لا يعني ابدا ان العنف الذي يولده هذا الصراع قد انتهت عوامله وان كانت موزعة ومتناثرة.

ذلك ما كان في ايام انتفاضة الاقصى في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، فقد بدأ نتنياهو باستفزاز العرب والمسلمين في مكان مقدس ومبارك لديهم هو باحة المسجد الاقصى بفتح نفق بجوار حائط المسجد وكان الرد غضبا شعبيا عارما واجهه جيش الاحتلال الاسرائيلي باطلاق النار على المتظاهرين العزل، وتقدمت قواته لاقتحام المدن الفلسطينية التي سبق له ان انسحب منها فواجهته المظاهرات كما واجهته بنادق الشرطة الفلسطينية وسقط من جيش الاحتلال الاسرائيلي في يومين خمسة عشر قتيلا وعشرات الجرحى وكان ذلك كما اقر خبير استراتيجي اسرائيلي درسا مؤلما وسريعا لنتنياهو.

ومع ان انتفاضة الاقصى كانت درسا مؤلما وسريعا لنتنياهو الا انه استمر في سياسته الاستفزازية واستمرت المفاوضات حول الانسحاب من الخليل تمضي ببطء السلحفاة، وعندما بدا واضحا ان نتنياهو قد يأمر بسحب بعض قوات جيش الاحتلال عن مدينة الخليل، وقعت العملية الاخيرة التي اعلن فيها القاتل واسمه ناعوم فريدمان انه اراد بها تعطيل الاتفاق ومنع انسحاب الجنود الاسرائيليين من المدينة. وقد كان من الممكن ان تتحول هذه العملية الى مذبحة كبرى فالوقت نهار والناس في سوق مدينتهم والقاتل بينهم يرتدي رداء عسكريا والجنود الاسرائيليون يملأون المكان، ولم تكن المعركة غير المتكافئة بين الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح وبين العرب الفلسطينيين في المدينة ستقف عند حدود هذه المدينة وحدها وكان من المؤكد ان ينتشر القتال في كل ارجاء فلسطين.

ما تزال تفاصيل هذه العملية الارهابية الاخيرة في الخليل تتكشف ولكن المهم التأكيد انها ليست عملية متفردة ولا هي خارج السياق العام للسياسة الاسرائيلية الحالية. فمن الواضح ان نتنياهو وفريقه الحاكم لم يعد ملتزما حتى بقواعد اللعبة الصراعية التي كانت قد استقرت في المنطقة. فمثلا في الماضي لم يكن التصعيد في جنوب لبنان يبرر اي عمل اسرائيلي مباشر ضد الجيش السوري او داخل سورية، وكانت اسرائيل في السنوات الماضية حريصة على ان لا تتحرك داخل سورية وتكتفي بتصفية حساباتها مع القيادة السورية على جبهة جنوب لبنان. كذلك كانت القيادة السورية تفعل الى درجة منع صدور بلاغات العمليات العسكرية الفدائية من دمشق، وكان الطرفان يحترمان هذا الجانب من قواعد اللعبة الصراعية. وعندما قدرت القيادة السورية ان نتنياهو قد يتقدم بجيشه برا في جنوب لبنان حركت قواتها في المناطق اللبنانية الملاصقة لسورية بتشكيل دفاعي واعلن وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد اسحق موردخاي ان سورية تستعد لهجوم مفاجئ وان المناورات المصرية في ذلك الوقت تمهد لاسنادها في الحرب وصرح هذا الوزير محذرا بان اسرائيل لديها ما ترد به ملوحا بالاسلحة النووية وعندما روجع في ذلك من رجال الاعلام قال ان لدينا اساليب اخرى.

ما حدث في شمال لبنان منذ اسبوعين للحافلة السورية المدنية وما حدث منذ ايام للحافلة السورية المدنية في دمشق هو اذن من الاساليب الاخرى التي قال عنها اسحق موردخاي اما ما حدث في الخليل في نفس الوقت وما حدث قبل الخليل منذ اسبوعين عندما قام مستوطنون وجنود بضرب وقتل مواطنين فلسطينيين فانه يشكل الوجه الاخر للسياسة ذاتها وكلها تعكس تصاعد عوامل التوتر وتفجر العنف في المنطقة. ولا يمكن لاي مراقب يتابع الاخبار الا ان يربط ولو في افكاره بين ما يقع في فلسطين المحتلة وبين ما يقع في لبنان وفي دمشق، ولا يمكن لاحد ان يستبعد من تفكيره الدور الاسرائيلي. ولا ان يستبعد من تفكيره كل تصريحات وتصرفات بنيامين نتنياهو منذ ان جاء الى الحكم سواء في لغة احاديثه السياسية او باساليبه في اضاعة الوقت وباصراره على اعادة النظر فيما تم توقيعه من اتفاقات سابقة مع السلطة الفلسطينية وانكاره ثم رفضه ما سبق للجنرال القتيل اسحق رابين ان صرح به لرئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون باستعداده للانسحاب من الجولان، واصراره على ترديد ذلك بشكل استفزازي بالاضافة الى مواصلته اتهام ايران بانها هي التي تحرك المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان، كل ذلك مع خطابه الموجه للاسرائيليين والذي يحاول ان يظهر فيه كأكثر من حكموا اسرائيل تشددا وكل ذلك يخلق مناخا للعنف يرتد اليه دائما.

ان المتتبع لتفاصيل جريمة الخليل الجديدة يلاحظ ان هذا الجندي الذي لم يبلغ العشرين عاما بعد هو من عائلة يهودية متعصبة من المستوطنين اليهود الذين يقيمون في مستوطنة معاليه ادوميم في ضاحية من ضواحي شرقي القدس المحتلة اي انه خرج من بين تلك المجموعة الاكثر تشددا وتعصبا دينيا وسياسيا. وعندما ينشأ شاب في مثل عمره في اجواء التعصب والتصريحات المتعالية المتعجرفة التي يثيرها رئيس وزراء يقلد هتلر في التحريض على الاخرين، فان مثل هذا الشاب يندفع للقيام بما يرضي زعيمه النازي فما بالكم وهذا الشاب ليس فقط مستعدا ومؤهلا للقيام بمثل هذه الجريمة وانما ايضا معروف لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وللمجموعات المتعصبة بانه مريض نفسيا، وقد اوصى اطباء الجيش بعدم تسليحه ومع ذلك فقد حصل على السلاح الاوتوماتيكي بسهولة وظل يتجول بزي الجيش الاسرائيلي في كل مكان وبالذات في الخليل، كما يغريه ويطمئنه ان في امكانه ان يقتل العرب دون ان يعاقبه احد فقبل شهرين فقط حكمت محكمة عسكرية اسرائيلية على ثلاثة ضباط ادينوا بقتل مواطن فلسطيني بدفع قرش واحد غرامة ولم يسجنوا. فما الذي يردع هذا الصبي ناعوم فريدمان وامثاله من ان يقوموا بجرائمهم التي يشجعها نتنياهو في كل حديث له مع المستوطنين وغيرهم.

لقد اصدر المستوطنون بعد هذه الجريمة بيانا (يستنكرونها) ولم يأسفوا للضحايا بل واستنكروا اتهام الجاني بحجة ضرورة سماع اقواله اولا قبل اتهامه باطلاق النار!! وفي الوقت نفسه طالبوا حكومة نتنياهو بالغاء اتفاق الخليل قائلين «ان هذه العملية تدل على الحاجة لبقاء الجيش الاسرائيلي في الخليل، لانه لو لم يكن موجودا وفرض نظام حظر التجول على المدينة لكان سكانها العرب تدفقوا «بالوفهم» وابادوا الاحياء اليهودية في المدينة على سكانها» على حد تعبيرهم.

اي صفاقة وتبجح، ان المستوطنين يطالبون بتقييد ايدي العرب لكي لا يردوا عن انفسهم جرائم مثل تلك التي وقعت في سوق الخليل، ومن قبل وقعت داخل الحرم الابراهيمي نفسه، والمستوطنون يرفضون انسحاب الجيش الاسرائيلي من الخليل لكي يقوم بدوره في حماية القتلة الاسرائيليين الذين يقررون في اي لحظة اطلاق النار على العرب المسالمين وكأنهم يأسفون لان العرب استطاعوا في مذبحة الحرم الابراهيمي السابقة ضرب المستوطن الذي اطلق النار على المصلين ليسكتوا نيران رشاشه فمات او اختفى، اما هذه المرة فان المستوطنين يشكرون جنود الجيش الاسرائيلي لحمايتهم القاتل وهم يعرفون انه لن يستمر في السجن طويلا فهو مزود مسبقا بشهادة طبية بانه مريض نفسيا.

لقد قال نتنياهو عن هذه الجريمة انها اعتداء مشين (ولم يقل مشين لمن) وقال (ان التأخير في المفاوضات لا يؤدي الا الى تعزيز الشكوك ويخلق شروطا ملائمة لوقوع هذا النوع من الحوادث لا بد من التوصل الى الاتفاق ولن تمنعنا اي جريمة من ذلك) وذلك تهديد مبطن وعلني بالمزيد من هذه الاعتداءات الاجرامية ضد العرب المسالمين.

لقد كان من الممكن جدا ان يطلق هذا المستوطن الصبي النار على نتنياهو نفسه كما سبق واطلق شاب مثله النار على رابين، وعندئذ قد يدفع نتنياهو حياته كلها ثمنا للعب بالالفاظ وبمصائر البشر، واستعمال ما يسميه الصهاينة الاساليب الاخرى اي العمليات الاستخباراتية الخاصة ولكن ذلك اللعب بالنار سبق واصاب بيغن بالاكتئاب حتى مات وقتل رابين واسقط بيريس في الانتخابات ويبقى نتنياهو الذي يلعب بالنار منذ جاء، ولكنها النار التي ستحرقه.

* كاتب وباحث مصري

التفجير الاجرامي في دمشق: بانتظار خطوات عربية

عدلي صادق

■ يندرج تفجير حافلة الركاب، في دمشق 1996/12/31 في اطار سياسة الدولة العبرية، الرامية الى اخضاع المنطقة وترويعها ودفعها، عنوة، الى تشدان «السلام الاسرائيلي». وبالطبع ليست الارواح العربية البريئة، ذات قيمة، في عرف الكيان الذي قام على جماجم اهل المنطقة، الامر الذي يجعل الرسائل الدموية الى العرب، هي الاسلوب الذي ما يزال معتمدا في سياسات العدو.

وربما تكون استخبارات الدولة العبرية، قد استخدمت عناصر قادرة على النفاذ الى العمق السوري عبر الاراضي اللبنانية، سواء بالاستفادة من تسهيلات العبور وتشابك المصالح بين الشعبين اللبناني والسوري، او بالتسلل عبر الاراضي التي لم يتوقف التسلل منها واليها لاغراض التهريب والجرائم الاقتصادية.

هذه الحادثة، وما قيل عن حوادث جاءت بعدها، خلال الايام القليلة الماضية، تستوجب استنهاضا سوريا لروح المقاومة على الارض، وحشد الطاقات لمجابهة المؤامرة، وللتصدي لمحاولات اختراق الامن الوطني السوري، الذي هو اولا واخيرا جزء من الامن القومي العربي.

* * *

ولا يخفى ان التفجير الاجرامي، في سورية، لم يعد هدفا لاحد، سوى الدولة العبرية، خاصة ان هذه الدولة اطلقت العنان لمنظمات متطرفة داخل مؤسسة الجيش، وان حكومة تحالف اليمين تؤمن بهذا النهج ولا تدخر جهدا للاستفادة من اجهزة المؤسسة العسكرية لممارسة الارهاب وترويع الآمنين خدمة لاهدافها السياسية.

فما تزال سورية، في حسابات حكومة تحالف اليمين ومن منظورها، تمثل حلقة مستعصية على خطط الاخضاع والقهر للمنطقة العربية، لمجرد انها لم تقبل الاستمرار في مفاوضات عقيمة، ولم تقبل حلا ينتقص من سيادتها على اراضيها المحتلة في الجولان، الامر الذي يجعلها هدفا للتآمر الصهيوني ولمحاولات زعزعة الامن واشاعة الفوضى.

* * *

وبات ضروريا، ان يكون للتفجير الاجرامي في دمشق، اثره على سياسات اقطار المنطقة، التي تعاملت مع ما يسمى بـ«الارهاب» من المنظور الاسرائيلي نفسه، وركزت جهودها الامنية لمقاومة حالات التصدي للقهر الصهيوني، واجهاض محاولات القوى السياسية المختلفة، في اقطارها، لتأجيج روح المقاومة وروح التصدي للمشروع الصهيوني المستند الى القوة الغاشمة.

فقد بات مطلوبا، خلق حالة من التوازن على جانبي المواجهة التي لا يريد لها الطرف الاسرائيلي ان تنتهي فطالما ان العدو، يريد ان تبقى هذه المواجهة مفتوحة، فمن الضروري والمنطقي، ان تعمل الاقطار العربية المجاورة لفلسطين، على تحشيد القوى المستعدة للتصدي، سواء في سورية او في لبنان، او حتى في الاردن.

* * *

التفجير الاجرامي في دمشق، يستوجب خطوات ملموسة لتعزيز التضامن العربي ورفعه من مستوى التعاطف اللفظي المعلن الى مستوى الخطط والاجراءات. كما يستوجب هذا التفجير خطوات اخرى لتحقيق التوازن على جانبي المواجهة ورفع القيود عن حركة قوى المقاومة، ورفع لعنات وملاحقات الاجهزة الامنية العربية، لكي تكون المواقف والارادات واضحة.

كما يستوجب التفجير الاجرامي، مبادرات لتحقيق الحد الادنى من الحراك السياسي في العالم العربي، بانهاء حالة الامتثال للارادة الامريكية ازاء العراق وليبيا والسودان.

وبغير ذلك، ستظل المدن العربية، والانسان العربي نهشا لاظافر الصهيونية التي تنشب ظفرها في كل اتجاه.

مليون مقاتل للدفاع عن وحدة السودان

د. يوسف نور عوض *

■ تختلف الآراء حول دعوة مصر لزعيمي المعارضة السودانية لمقابلة الرئيس حسني مبارك، فهنالك من يقول ان الرئيس حسني مبارك حذر زعيمي المعارضة من فتح جبهة قتال في شرق السودان لان هذا الطريق لن تكون له نهاية، وسيستنزف كثيرا من الموارد والطاقات، كما سيعرض امن مصر للخطر على حد سواء، وهنالك من يقول ان الرئيس حسني مبارك اتفق مع الزعيمين على ضرورة ازالة النظام، ولكن بطرق غير التي تتبعها المعارضة في الوقت الحاضر ودون ان تتدخل مصر بصورة مباشرة في هذه المسألة.

ولا توجد مصادر محايدة تؤكد صحة اي من الرأيين، ولكن هنالك قرائن تؤكد على ان ثمة تحولا اساسيا في الموقف المصري من السودان، ولا يتجه هذا التحول نحو المصالحة مع نظام الانقاذ، وانما نحو سماع الاصوات التي ترتفع في مصر مطالبة الحكومة المصرية بتوخي الحذر في تنفيذ المطالب الامريكية تجاه السودان.

وتتحدث الاوساط السياسية عن خلافات في داخل الحكومة المصرية حول السياسات المتبعة في منطقة الشرق الاوسط، وتقول هذه الاوساط انه في الوقت الذي يبدو فيه الرئيس حسني مبارك اكثر تساهلا في التعامل مع المطالب الامريكية والاسرائيلية، انطلاقا من اعتقاده الذي اوضحه في مقابلة تلفزيونية حديثا ان هذه المطالب لا تضر احدا، فان السيد عمرو موسى يقف موقفا متشددا وهو ما اغضب اسرائيل، وجعلها تعلن اكثر من مرة انه يشكل عقبة

التطبيع مع دول الخليج وبصفة خاصة عمان وقطر قبل ان تتوصل الى حلول نهائية بشأن القضية الفلسطينية ومرتفعات الجولان، وتذهب الى ابعد من ذلك بحيث تدعو الى كتلة شرق اوسطية تكون هي في مركزها.

ثالثا: تحاول اسرائيل لعب الورقة التركية في مجالات متعددة، فهي قد سعت في اول الامر لعقد تحالف تركي اسرائيلي من اجل محاصرة سورية وايران، اضعافا للمركز والنفوذ المصري، ولكن تحرك مصر السريع قد افشل هذا المخطط في صورته الكاملة، غير ان الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية تتجه في الوقت الحاضر نحو تشجيع تركيا لاحياء مكانتها السابقة كمركز للعالم الاسلامي، وظهر هذا الاتجاه اخيرا في دعوة «اربكان» عددا من الدول الاسلامية لتكوين تجمع جديد، قيل انه لمواجهة مجموعة الكبار السبعة، غير ان اربكان نفى ان يكون ذلك من اهداف التجمع، ولكن الحقيقة الظاهرة هي ان ظهور هذه الكتلة والدعوة الى عقد مؤتمر قمة اسلامي موسع هو حركة ظاهرة ضد منظمة المؤتمر الاسلامي يستهدف بها العالم الغربي احتواء العالم الاسلامي، بل واضعاف دعوة القومية العربية، وجعل

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط، هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع، هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2387 Thursday 9 January 1997

السنة السابعة ـ العدد 2387 الخميس 9 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 30 شعبان 1417 هـ

2,6 مليون شخص شاركوا في أوسع استطلاع للرأي

البريطانيون صوّتوا لصالح استمرار النظام الملكي

لندن ـ من موفق توفيق:

تباينت ردود الفعل في بريطانيا على مناظرة تلفزيونية حيّة أجريت ليلة أمس الاول كسرت أرقاما قياسية في عدد المشاركين في استطلاعها الهاتفي حول مستقبل النظام الملكي في بريطانيا.

وصوت أكثر من ثلثي الشعب البريطاني لصالح استمرار النظام الملكي. بينما أعرب الثلث الآخر عن عدم رغبته في استمراره واحلال نظام جمهوري محله، وقد شارك أكثر من مليونين ونصف المليون مشاهد في التصويت عبر خطوط الهاتف بينما اشتكى مئات الآلاف منهم من عدم تمكنهم من المشاركة رغم تحديد فترة التصويت. وقد نظمت البرنامج محطة التلفزيون التجارية لمناطق حوض التيمز المعروفة باسم شركة "كارلتون" بالتعاون مع شركة «برود سيستم» وهي أكبر شركة في بريطانيا للتسويق التلفزيوني.

وقد استخدمت الشركة نظاما يعمل بالحاسوب الآلي كان يستقبل 60 الف مكالمة في الدقيقة عبر 14 ألف خط هاتفي خصصت للاستطلاع وتم الاشراف عليها من قبل 60 مركز اتصال، وقد عمل القائمون على تشغيل النظام مع مركز المكالمات الرئيس التابع لشركة الهواتف الرئيسة في بريطانيا، والواقع في منطقة «أوزويستري» بغية تأمين عدم اغراق شبكة هواتف خدمات الطوارئ الوطنية بالمكالمات. واعترفت كل من شركة كارلتون وبرود سيستم أن استجابة المشاهدين كانت أكبر بكثير من توقعاتهم، واعتبر استطلاع الثلاثاء أكبر استطلاع من نوعه في تاريخ بريطانيا، حيث بلغ عدد المشاركين فيه 2.6 مليون مشاهد، محطما بذلك آخر رقم قياسي لاستطلاع هاتفي لبرامج التلفزيون حققه قبل عامين برنامج للفنانين الهواة اسمه «ستارز ان نيرايز» أي الحالمون بالنجومية والذي اتصل به 1.25 مليون شخص للادلاء بأصواتهم.

وقد تم بث البرنامج على الهواء مباشرة من قاعة المعارض الوطنية «ان آي سي» في مدينة برمنغهام، والتي تحولت الى استوديو ضم بين جنباته 3 آلاف من الحاضرين الذين تم اختيارهم بعناية ليعكسوا تمثيل الشعب البريطاني بمختلف فئاته وشرائحه. وقد تخلل البرنامج عرضا لتحقيقات مصورة عن العائلة المالكة وانجازاتها وسلبياتها وأخطائها كانت تعرض بين الحين والآخر لتعزيز الجدل الذي انحدر في بعض الأحيان الى مستوى الهزل، ورفع البعض أصواتهم بالصياح لمقاطعة المتحدثين. واستضاف البرنامج مجموعات من الضيوف من مختلف الاختصاصات والتوجهات بين مؤيد ومعارض للملكية. وأثارت ترتيبات تنظيم البرنامج وطريقة الحوار فيه وصخب الجمهور أحيانا انتقادات من قبل بعض المشاركين وللعلقين الذين اعتبروا أن ضيق الوقت المتاح للمتكلمين (30 ثانية) انتقص علمية الطرح والمعالجة، وقد رفض النائب المحافظ ستيفن نوريس المشاركة وغادر القاعة احتجاجا قائلا إن البرنامج «يشبه حديقة شرب الجعة».

وأعرب السير برنارد انغهام الذي عمل مستشارا لرئيسة الوزراء السابقة مارغريت تاتشر عن أسفه للمشاركة، ووصف البرنامج بأنه «مخز، ولم تكن هناك فرصة لتطوير أي وجهة نظر»، وأضاف «لقد كان نوعا من المشاجرات التي تتم في حانات الخمور».

ولكن الكثيرين أيضا أعربوا عن ارتياحهم للبرنامج الذي أتاح الفرصة لعرض وجهات عديدة متباينة، وأسهم في طرح قضية يعتبرها الكثير من البريطانيين مهمة جدا لمستقبلهم. وقال جيمس ويتيكر مراسل صحيفة (الديلي ميرور) لشؤون العائلة المالكة والذي يعمل في نقل أخبارها منذ عام 1968 وكان في السابق مسؤولا عن تسريب العديد من الأخبار حولها انه يشعر أن العائلة المالكة «مختلة» بسبب التصرفات الفضائحية لعدد من افرادها، وطالب بالتمييز بين النظام الملكي كمؤسسة ورمز وبين تصرفات أفراد العائلة المالكة.

ونفى آندرو نيل رئيس التحرير السابق لاسبوعية (صنداي تايمز) أن تكون العائلة المالكة مساوية لقيمة الأموال التي تنفق عليها، وقال إن كل الصفقات والعقود التي كسبتها البلاد نتيجة لجهودها مجلبت الخزي، «وصورتنا كأننا نعيش في متحف مثل من يعيش في القرون الوسطى». وطالبت كلير رينور وهي محللة مشكلات، ومعنية بالشؤون الاجتماعية بأن تعامل كمواطنة وليس بوصفها إحدى رعايا الملكة.

وأظهر الاستطلاع تباينا مثيرا للاهتمام في آراء الشعوب الداخلة في المملكة المتحدة. فبينما صوت أكثر المشاهدين في مناطق انكلترا لصالح للملكية (شمال غرب 64 في المئة (مع)، و36 في المئة (ضد). (شمال شرق 66 في المئة (مع)، و34 في المئة (ضد). (شرق انكلي 70 في المئة (مع) و30 في المئة (ضد). (لندن 66 في المئة (مع) و34 في المئة (ضد). (جنوب شرق 72 في المئة (مع) و28 في المئة (ضد). (جنوب غرب 71 في المئة (مع) و29 في المئة (ضد).

وقد صوتت الغالبية في اسكتلندا ضد النظام الملكي. حيث جاء التصويت هناك بنسبة 56 في المئة (ضد) مقابل 44 في المئة (مع) أما ويلز فقد صوت سكانها لصالح النظام الملكي، ولكن بنسبة أقل من انكلترا (59 في المئة (مع) و41 في المئة (ضد). وفي ايرلندا الشمالية 64 في المئة (مع) و36 في المئة (ضد). ويقول أنصار الجمهورية ان المطالبة بالنظام الجمهوري عادت الى جدول الأعمال السياسي للبلاد للمرة الأولى من القرن التاسع عشر لأن اعتلاء تشارلز العرش خلفا لوالدته سيؤدي الى انقسام الشعب بسبب ما صدر عنه من تصرفات مؤخرا تتنافى مع موقعه المستقبلي كملك بوصفه «حاكما أعلى للكنيسة الانجليكانية». وقد طلب من المشاهدين في الاستوديو التصويت عن طريق رفع لوحات ملونة زرقاء وحمراء لتعكس آراءهم المؤيدة أو المعارضة، وصوت هؤلاء ضد أن يصبح تشارلز ملكا. ولكن سارة برادفور كاتبة سيرة العائلة المالكة قالت إنه حسب رأيها فإن تشارلز سيختار النظام الملكي على كاميلا باركر بولز عشيقته المطلقة.

وقد حرص المشاركون في البرنامج على عدم المساس بالملكة الحالية اليزابيث الثانية، وبدا معظم النقاش متركزا على أولادها. ومع ذلك فإن العائلة المالكة تلقت أخبار تصويت ثلثي الشعب لها بارتياح في أوساطها الخاصة، حسب ما قالته جيني بوند مراسلة الشؤون الملكية لمحطة تلفزيون «بي بي سي» المعروفة بامتلاكها لمصادر معلومات خاصة داخل القصر الملكي.



مغنية البوب الكندية «سيلين ديون» مرشحة للفوز باربع من جوائز «جيرمي» الموسيقية

الأردن: القبض على مغتصب الفتيات

■ عمان ـ «القدس العربي»: ألقت الاجهزة الامنية الاردنية القبض على شخص قام باغتصاب عدة فتيات تحت تهديد السلاح وقام بتصويرهن بكاميرا فيديو ليستخدم الاشرطة وسيلة للضغط عليهن لعدم ابلاغ الجهات المختصة.

وقد تمكنت الشرطة من القاء القبض على شخص يلقب بـ«الثعلب» بعد ان تقدم احد الاشخاص ببلاغ حول تعرض ابنته البالغة من العمر (14) عاما للاغتصاب من قبل هذا الشخص تحت تهديد السلاح ليلة رأس السنة. وقالت الفتاة ان احدى صديقاتها قد اصطحبتها الى احد المنازل في مدينة اربد شمال الاردن للاحتفال بليلة رأس السنة بمشاركة بعض الاصدقاء وعندما ذهبت للمنزل وجدت «الثعلب» بانتظارها حيث اشهر السلاح في وجهها وطلب منها ممارسة الجنس معه وعندما رفضت هاجمها واغتصبها وقامت صديقته بتصويرهما. وهددها بانها اذا تفوهت بكلمة فانه سيعرض الشريط على اهلها ولكن الفتاة ابلغت أهلها بما حدث معها.

16 مليون مصاب بـ «الايدز» في آسيا

■ لندن ـ ق ب: حذر اخصائي هولندي من مغبة انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» في الدول الآسيوية.

واوضح الدكتور ايفان وولفيرز من جامعة "VU" في العاصمة الهولندية امستردام ان نحو 16 مليون شخص في البلدان الآسيوية سيحملون عدوى فيروس المرض مع حلول عام 2000. مشيرا الى أن سبب انتشار المرض هو الممارسات الجنسية غير المشروعة في بعض المجتمعات. ودعا وولفيرز الصحافيين الآسيويين أن يحتذوا حذو نظرائهم في أوروبا وأمريكا اللاتينية والذين لعبوا دورا قياديا في زيادة الوعي لدى الناس تجاه خطورة هذا المرض. وطالب الأخصائي الهولندي في حلقات دراسية عقدت مؤخرا في دول آسيوية عديدة حول مرض «الايدز» الصحافيين بأن يتغلبوا على قيود الثقافة والتقاليد التي تمنعهم من تقديم معلومات شاملة عن هذا المرض. وأشار وولفيرز الى أن تلك الثقافات تشهد تغييرات جديدة تساعدها على التكيف مع تهديد فيروس "HIV" المسبب لمرض الايدز الذي ينتقل عبر الممارسات الجنسية غير المشروعة ونقل الدم الملوث، أو عن طريق استخدام المدمنين على المخدرات لحقن ملوثة.

موت مئة مشرد بسبب البرد في رومانيا

■ بوخارست ـ ا ف ب: ذكر معهد الطب الشرعي الروماني ان اكثر من مئة شخص من المشردين توفوا منذ ديسمبر بسبب البرد في رومانيا بعد تساقط الثلوج بغزارة وانخفاض درجات الحرارة الى مستويات قياسية. وقال مدير المعهد فلاديمير بيليس ان 130 مشردا توفوا. واوضح ان معظمهم من المسنين والمرضى الذين يعانون خصوصا من سوء التغذية. واضاف ان ذوبان بعض الثلوج سمح الاثنين بدفنهم بعد ان كان عمال البلدية المكلفون بهذا العمل يرفضون حفر القبور «بسبب الجليد الذي يغطي الارض». وفي نهاية ديسمبر، توفي في بوخارست نحو اربعين شخصا، حسبما ورد في حصيلة رسمية اولى. ويبدو ان حصيلة الوفيات اكبر في جميع انحاء البلاد، لكن لا تتوافر اي احصاءات شاملة في هذا المجال.

ولا يتوافر في رومانيا اي مأوى للمشردين. ففي العاصمة تغلق محطات قطار الانفاق عند منتصف الليل حيث تنخفض الحرارة الى 10 درجات تحت الصفر وفي بعض الاحيان الى 20 درجة تحت الصفر.

خمسة قتلى في اشتباك عائلي بصنعاء

■ صنعاء ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية امس ان 5 اشخاص قتلوا امس الاول في صنعاء وان سادسا اصيب بجروح خطرة في مواجهة بين عائلتين تتنازعان ملكية ممر. واضافت الوزارة في بيان ان افراد العائلتين كانوا يتنازعون ملكية ممر ضيق يقع امام منزليهما. وجرى تبادل اطلاق النار من نوافذ المنزلين اللذين يبعدان عن بعضهما بضعة امتار فقتل خمسة اشخاص من الجانبين واصيبت امرأة بجروح خطرة.

دواء جديد لعلاج الصرع

■ واشنطن ـ ق ب: وافقت السلطات الصحية الأمريكية مؤخرا على طرح دواء جديد في الأسواق لعلاج مرض الصرع.

وقالت مصادر طبية ان دواء «توبيماكس» يعتبر علاجا تكميليا للمرضى الذين يعانون من نوبات الصرع الجزئية وقد أجريت اختبارات على نحو ألفي مريض بالصرع ويعانون من 11 ازمة شهريا اذ تبين ان تناول الدواء المذكور ساهم في خفض معدل النوبات لدى عدد من المرضى بمعدل 50 الى 75 في المئة.

يذكر أن الصرع هو حالة مرضية مزمنة يتميز بنوبات فجائية ترجع الى خلل كهربائي في الدماغ يمكن ان يؤثر على الحركة والسلوك وحالة الوعي لدى الشخص المصاب.

الكويت تمنع عرض مسرحية لعادل إمام

■ الكويت ـ ق ب: قالت مصادر صحافية ان وزارة الاعلام الكويتية أصدرت قرارا بمنع عرض مسرحية «الزعيم» التي يقوم ببطولتها الفنان عادل امام خلال أيام عيد الفطر. ونقلت صحيفة (الوطن) الكويتية في عددها الصادر امس عن مصادر مطلعة قولها أن وزير الاعلام الشيخ سعود ناصر الصباح أكد أن بلاده لن تستضيف هذه المسرحية لاعتبارات فنية ومادية. وقال عضو مجلس الأمة النائب مبارك الدويلة ان «المسرحية المذكورة تحتوي على حوارات هابطة وعبارات غير لائقة بل ومناظر غير مشروعة».

بـلاغ

جعفر عباس

خدعوك فقالوا ان حرية التعبير على صفحات «القدس العربي» مكفولة.. لو كانت مكفولة لما اختفى اسمي من صفحتها الاخيرة يوم الخميس الماضي.. وأصل الحكاية ان والد ووالدة زوجتي حلا ضيوفا عندي منذ بضعة ايام.. وقد اكون يساريا متطرفا او اسلاميا متشنجا، ولكنني بالتأكيد لست من الحمق بحيث امارس حريتي في التعبير بينما حماي وحماتي يعيشان معي تحت سقف واحد.. صدقوني لست جبانا رعديدا، ولكن هل يستطيع اي مواطن في العالم الثالث ان يقول ما يشاء كما يشاء ووقتما يشاء وهو مراقب من قبل الجيش (والد الزوجة) وجهاز الامن العام (والدة الزوجة) والطابور الخامس (الزوجة) والميليشيات (العيال)؟

وقد يقول قائل: ولماذا لا تكون في السيف سايد Safe Side «في السليم» وتكتب كلاما لا يورد موارد التهلكة؟.. يا جماعة المسألة ليست بتلك البساطة، فمن عادة الاجهزة القمعية ان تُحمل الكلام فوق ما يحتمل وان تؤوله بحيث يقع كاتبه او قائله في قبضتها، فعندما اتحدث عن حلمي بالزواج بسيدة ثرية مثل الليدي ديانا او نبيلة عبيد فان القوى الامبريالية المشار اليها آنفا لا تفهم دوافعي النبيلة المتمثلة في ضمان مستقبل العيال وأم العيال الحاليين...

وبالمناسبة نشر بريد القدس ذات مرة رسالة لقارئة تحمل اسم حليمة عاطف او عواطف حليم تعترض فيها على تطلعي للاقتران بديانا، وتقول انها لو كانت ديانا لرفعت دعوى ضدي... والحمد لله انها ليست ديانا، ولا ينبغي لها ان تكون ديانا... ولو «كانت» لما طلبت يدها حتى لو وضعوا مجوهرات التاج البريطاني في يمينها، ورأس فاروق الفيشاوي في يسارها...

وبالمناسبة ايضا انا في غاية السعادة لان الناقد السينمائي المصري كمال رشدي اختار الفيشاوي هذا كأسوأ ممثل خلال عام 1996.

وعودا على بدء اقول ان وضعي العائلي بات صعبا وحرجا ـ بسبب ـ وجود «مستوطنين» مسلحين في بيتي... وقد ينجح اهل «الخليل» في التخلص الجزئي من المستوطنين اليهود، ولكن لا أمل لي حتى في الدخول في مفاوضات مع المستوطنين من «جماعتي».. ويجب ان اقول ـ من باب الانصاف ـ ان حماي وحماتي يتمتعان بالكثير من الصفات الحميدة، وعلاقتهما بي اكثر من طيبة في الاحوال العادية، ولكنهما، وبالتأكيد لن يسكتا على اي محاولة من جانبي لزعزعة وضعضعة المكتسبات التاريخية لابنتهما، التي هي زوجتي، وهما لا يفهمان انه لا ذنب لي في تكالب الحسناوات علي وحرصهن على اغوائي.. يا ما شرحت لهما انني غادرت بريطانيا خوفا على نفسي من الفتنة، وسأذيع سرا خطيرا لاول مرة، وهو انني اثناء عملي في تليفزيون «بي بي سي» العربي في لندن مؤخرا، وجدت نفسي ذات يوم وجها لوجه مع ناومي كامبل... كان ذلك داخل المصعد الكهربائي.. وكنا وحدنا.. وكاد الشيطان ان يكون ثالثنا.. فقد ابتسمت لي ابتسامة عريضة وقالت لي «هاي».. نعم والله العظيم ناومي قالت لي «هاي» دون سائر العرب العاربة والمستعربة.. وقد يقول حاقد: الجنس على الجنس رحمة... والدم يحن للدم (باعتبار ان كلينا أسود كالغراب)... موتوا بغيظكم ففي بريطانيا ملايين السود والسمر الذين لم تبتسم لهم ناومي كامبل، وفي الكرة الارضية ملايين السود والبيض والصفر والعرب (العرب لا لون ثابتا لهم) الذين لم تقل لهم ناومي «هاي».. وتركت بريطانيا حتى لا تكون فتنة بين الحسناوات، وحتى اتفرغ للعيال وأم العيال، ومع ذلك «لا فائدة».. وهاأنذا مستهدف ومحاصر.. حتى عندما اجلس امام التليفزيون فان حماتي تظل ترمقني كلما ظهرت باميلا اندرسون او آثار الحكيم على الشاشة.

فاذا اختفى اسمي من على صفحات «القدس العربي» فادعوا الله ان يتغمدني بواسع رحمته!



● افتتح أمير موناكو رينييه الثالث أمس الاربعاء احتفالات الذكرى المئوية السابعة لحكم آل غريمالدي على موناكو برفقة ابنائه الثلاثة ستيفاني وكارولين والبير أملا في ترسيخ صورة أفضل في الاذهان عن هذه الجنة المترفة الصغيرة على شاطئ الريفييرا الفرنسية.

● الكاتب والناقد الطائع الحداوي انتخب كاتبا عاما لاتحاد كتاب المغرب فرع المحمدية. كما انتخب الشاعر سعيد عاهد نائبا له وذلك خلال المجمع العام الذي حضره رئيس الاتحاد عبد الرفيع جواهري.

● ينظم نادي الرائد السينمائي بالرباط عروضا لفيلم «يا سلطان المدينة» للمخرج منصف الدويب (تونس)، «صلاة الغائب» للمخرج حميد بناني وفيلم «هوليوود لتمانراست» للمخرج محمود الزموري (الجزائر). وجلسة حول جديد الفيلم المغربي القصير.

● نجمة هوليوود غولدي هاون شاركت امس رجل الأعمال المصري محمد الفايد افتتاح موسم التخفيضات لشهر كانون الثاني (يناير) في متجر «هارودز» الفاخر الشهير في العاصمة البريطانية لندن والمملوك للفايد.

● افتتح في «دارة الفنون» التابعة لمؤسسة عبد الحميد شومان في عمان أمس الاربعاء معرض تشكيلي شامل لخمسين فنانا عربيا.

ويشارك فيه من السودان عمر خليل وراشد دياب ومن العراق سالم الدباغ وكريم رسن وشاكر حسن آل سعيد وهيمت محمد علي ومحمود العبيدي واسماعيل فتاح وسعدي الكعبي ونديم محسن ومحمد مهر الدين ورافع الناصري وعلي طالب.

ويمثل تسعة فنانين فلسطين، من بينهم تيسير بركات وفلاديمير تماري وسامية حلبي المقيمة في الولايات المتحدة. في حين يمثل لبنان أمين الباشا وغادة جمال وعفاف زريق وايمانويل غراغوسيان. ومن سورية، زياد دلال ويوسف عبدلكي.

● جمعية الجالية المصرية في بريطانيا التي يرأسها الدكتور أشرف مروان تقيم موائد الافطار الرمضانية طوال الاسبوع على امتداد شهر رمضان المعظم، في مقر الجمعية بمنطقة ايرلزكورت:

100 REDCLIFFE SQUARE - LONDON SW5

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا تعقد الثلاثاء 1997/1/14 محاضرة حول «دور صقلية الاسلامية في انتقال العلوم والمعارف العربية الى أوروبا» يقدمها د. أمين الطيبي الساعة السابعة في قاعة الكوفة بلندن.

● المركز السينمائي المغربي ومسرح محمد الخامس بالرباط ينظمان حفل تقديم وتوقيع كتاب «المخرجون المغاربة: دراسة وتحليل» للزميل خالد الخضري الذي يقدمه الناقد محمد سكري.

● الأمين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية علي حسن أعلن ان المجلس «قرر انشاء ادارة جديدة للآثار الغارقة».

وقد تطورت نشاطات التنقيب عن الآثار البحرية في مصر منذ بضع سنوات وخصوصا في الاسكندرية على ساحل البحر المتوسط، حيث رصد فريق آثار فرنسي قبل عامين بقايا لمنارة الاسكندرية التاريخية وانتشل مجموعة من التماثيل.

● محمد بوستة الأمين العام لحزب الاستقلال يرأس في مراكش مهرجانا شعبيا لاحياء الذكرى الثالثة والخمسين لتقديم وثيقة الاستقلال.

أهل الخليل يتغاضون عن الدعابات التي تصفهم بالعناد

■ الخليل ـ رويتر: ليس هناك ما يضحك في الخليل التي اصبحت مسرحا للعنف بين العرب واليهود الا ان هذا لا يمنع الدعابات.

والمدينة التي تحتل مكانا كبيرا في الاخبار في سياق المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية اشتهرت ايضا بأنها موطن اهل الفكاهة.

وكثيرا ما تتردد جملة «مرة واحد خليلي...» في ساحات المدارس والمقاهي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبالاضافة الى ذلك يشتهر اهل الخليل بالعناد مما جعلهم ابطال الاف الدعابات بعضها خبيث.

واذا ما سقط خليلي من فوق مبنى فان الضحية هو الرصيف. وهذا هو الحال اذا ما اصطدم بجدار.

ويبدو ان اهل الخليل يتقبلون تلك الدعابات بل انهم يطلقون بعضها ايضا.

وقال عمرو يونس رئيس جامعة الخليل «اهل الخليل لديهم اعتزاز شديد بالنفس. ويعلمون ان شخصياتهم اقوى من شخصيات الذين يطلقون الدعابات».

وعندما سئل عن سبب اطلاق بقية الفلسطينيين الدعابات عليهم قال «الغيرة والاعجاب» ثم دخل في شرح طويل الى كيف اسهم تاريخ المدينة المضطرب في اكساب أهلها البالغ عددهم 100 الف هذه الشخصية.

واضاف عمرو ان العشائر الاصيلة والتماسك الاجتماعي والاقتصاد في الانفاق والقيم الاسلامية المحافظة والشدة وحتى التلال الوعرة المحيطة بهم كل ذلك اسهم في تشكيل العقلية الخليلية. ويقوم غير اهل الخليل احيانا بقلب هذه الفضائل فتتحول العلاقات العائلية الوثيقة الى جمود ويتحول الحذر الى صعوبة في الفهم وتتحول الشدة الى عناد ويتحول الاقتصاد في الانفاق الى بخل.

ويقول عبد اللطيف البرغوثي خبير الفلكلور الفلسطيني في جامعة بير زيت ان المجتمع العربي يميل الى رؤية الاشياء باللونين الابيض والاسود. وان الدعابات تصورهم على انهم اما اذكياء جدا او اغبياء جدا. ويقول اطفال المدارس دعابات مثل «لماذا يضع اهل الخليل جهاز التلفزيون فوق حوامل طويلة... حتى يتمكنوا من رؤية ساقي المذيعة».

ولكن الضحكة الاخيرة قد تكون لاهل الخليل لان بقية الفلسطينيين ليسوا في ثرائهم.

وعدد اصحاب الملايين في الخليل اكثر من عددهم في غيرها من المدن الفلسطينية. واهل الخليل رجال أعمال ماهرون ولهم متاجر كثيرة في القدس الشرقية ورام الله ونابلس. ويملكون شركات كبيرة في الاردن.

ويقول عمرو ان اهل الخليل اقوياء ولكنه استدرك ضاحكا «مرة واحد خليلي...».

بطل أول مغامرة من نوعها في العالم

ريتشارد برانسون سعيد بالبقاء على قيد الحياة بعد كارثة لحقت بمنطاده

■ لندن ـ رويتر: قال رجل الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون انه سعيد بالبقاء على قيد الحياة بعد ان هبط البالون الذي كان سيقوم برحلة به حول العالم بسلام بسرعة 40 قدما في الثانية.

وخفف من سرعة هبوط البالون قيام اليكس ريتشي احد مساعدي برانسون بالتسلق الى سطح القمرة وتمكن من فك خزانين لتخفيف حمل البالون، وجرى ذلك في جنح الليل. وحاول برانسون نفسه تخفيف سرعة الهبوط من خلال القاء الزجاجات الثقيلة والوقود خارج القمرة. وتمكن البالون من اجتياز سلسلة جبلية قبل ان يهبط في الصحراء الجزائرية منهيا رحلته حول العالم بعد 24 ساعة من بدئها. وقال برانسون لمركز التحكم في لندن «اليكس هو البطل في هذه اللحظة. فقد انقذ حياتنا».

وسئل برانسون فيما اذا كان يشعر بخيبة امل فقال «انه شيء جيد ان يبقى المرء حيا. وانه لشيء طيب ان يمكث الشخص هنا في هذا المشهد الصحراوي الخلاب. وهذا هو المهم». وهبط البالون بالقرب من منطقة بيشار التي تبعد 70 كيلومترا عن الحدود المغربية الجزائرية ونحو 640 كيلومترا عن نقطة الانطلاق في المغرب. وتوجهت طائرة هليكوبتر جزائرية الى موقع هبوط البالون واكدت السفارة البريطانية في الجزائر ان ملاحي البالون الثلاثة بخير. وأوضح مسؤولون ان المشاكل التي تسببت في التخلي عن الرحلة نابعة فيما يبدو من اختلال في النسبة بين الثقل الذي يستخدم في البالون لحفظ توازنه وغاز الهليوم.

تنتحر مع بناتها الاربع لعدم انجاب ذكر

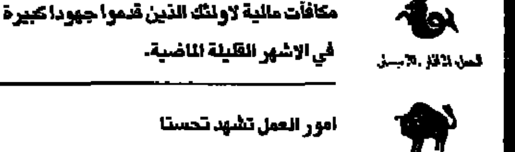
■ داكا ـ د ب ا: القت سيدة بنفسها تحت عجلات قطار مسرع مع بناتها الاربع في شرق بنغلاديش بعد ان عيرها زوجها لعدم انجابها ذكرا وهددها بالزواج بأخرى حسبما افادت انباء في داكا امس الاربعاء. وذكرت صحيفة (داينيك بنغالا) الحكومية ان الحادث وقع قرب بلدة براهمانباريا يوم الاثنين الماضي وان احدى البنات الضحايا الاربع في الثالثة من عمرها. وتملك الغضب صديق الرحمن زوج ثريا بيجوم (30 عاما) لعدم انجابها ذكرا رغم تعدد مرات الانجاب وهددها بالزواج بأخرى. ونقلت الصحيفة عن الشرطة قولها ان ثريا اصطحبت بناتها الاربع والقت بهن وبنفسها معهن فوق القضبان قبل دقائق من مرور قطار محلي.

وقال جيران السيدة في قرية ماهيشوار الثانية ان المشاجرات تعددت بين الزوجين بسبب عدم انجاب البنين. ويفضل مجتمع بنغلاديش المحافظ الولد على الانثى رغم حملة الحكومة للتشجيع على انجاب البنات اللاتي يعتبرن عبئا على الكثير من الاسر ذات الدخل المحدود.

وتتيح قوانين الزواج في بنغلاديش والمستمدة من الشريعة الاسلامية، للرجل ان يتزوج بأخرى شريطة موافقة زوجته الاولى غير ان الجماعات المنادية بحقوق للمرأة تزعم ان الازواج غالبا ما ينتزعون اذن زوجاتهم بالزواج من اخريات عنوة وتحت التهديد بتطليقهن.

باع ابنته ليسدد فاتورة مستشفى

■ نيروبي ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الكينية الرسمية امس الاربعاء ان فتاة في الثانية عشرة من عمرها كانت قد منعت من الزواج من صبي في التاسعة من عمره في الدقيقة الاخيرة قبل بضعة اشهر، تزوجت في نهاية المطاف فتى في الرابعة عشرة من عمره في جنوب غرب كينيا. وقال مونيكو مويتا والد العروس للوكالة الكينية انه اضطر الى «بيع» ابنته ليتمكن من دفع نفقات المستشفى البالغة 10 الاف شيلينغ (180 دولارا). واضافت الوكالة ان الوالد اقترض ست ابقار من والد العريس لدفع الفاتورة واعطاه في المقابل ابنته. وكان جون ايغيسا رئيس اقليم كوريا منع مويتا من بيع ابنته في العام الماضي الى عائلة صبي في التاسعة من عمره وامر بارسال الفتاة الى المدرسة. وعندما اراد رئيس الاقليم ان يطمئن الى وضعها الدراسي تبين له ان تدخله لم يسفر سوى عن تأخير الصفقة.



مكافآت مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.

امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

انت تنتظر قرارات اناس اخرين اليوم. فلا داعي للاستعجال.

اذا كنت اعزب فربما تجتذبك فتاة اجنبية في المستقبل القريب.

توقع ما هو غير متوقع. امور غريبة يكون لها تأثير على عملك.



اولئك الذين لديهم وظائف تتطلب موهبة خلاقة يحققون بعض النجاح اليوم.

مكافآت مالية لاولئك الذين يعملون بجد منذ بضعة اسابيع.

اصدقاء يحثونك على التوقيع على وثيقة معينة فكن حريصا من عواقب ذلك.

امور تجري بسرعة وتتطلب مرونة خاصة، فلا تتخذ اي قرارات سريعة بشأنها.

اذا كنت تحاول كسب معلومات من اشخاص اكبر منك سنا فاستخدم السبل غير المباشرة.

ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع. ضع خططك للايام القادمة.

المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم. تفحص جميع الترتيبات اللازمة قبل السفر.